المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية

تأليف

حسن قاسم

تصدير

الشيخ علي جمعة

تقديم

مصطفى الفقي

اللجنة العلمية

خالد عزب

محمد الجمل

الجزء السادس

تحقيق

أحمد سالم سالم

مراجعة

محمد أبو العمايم

مكتبة الإسكندرية

٢٠١٧

المزارات الإسلامية والآثار العربية
في مصر والقاهرة المعزية

الجزء السادس

الخطط الرئيسية لمدينتي القاهرة والفسطاط
والمذكرات والنصوص التاريخية

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

قاسم، حسن.

المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر و القاهرة المعزية / تأليف حسن قاسم ؛ تصدير علي جمعة ؛ تقديم مصطفى الفقي ؛ اللجنة العلمية خالد عزب، محمد الجمل ؛ مراجعة محمد أبو العمايم. - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٧.

مجلدات ؛ سم. (سلسلة دراسات في الحضارة الإسلامية)

تدمك ٢-٤٣٢-٤٥٢-٩٧٧-٩٧٨

المجلد ١. مقدمة في تاريخ العمارة الإسلامية / تحقيق أحمد سالم سالم-- المجلد ٢. المزارات الإسلامية من القرن الأول حتى منتصف القرن السادس الهجري / تحقيق حسام عبد الباسط -- المجلد ٣. مدارس القاهرة ودور العلم ومزارات القرنين السابع والثامن الهجريين / تحقيق حسام عبد الباسط -- المجلد ٤. المزارات الإسلامية في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ومزارات جنوب وشرق القاهرة / تحقيق حسام عبد الباسط، محمود عبد الباسط -- المجلد ٥. المزارات الإسلامية من القرن العاشر إلى أواسط القرن الثاني عشر الهجري وضرائح العظماء والصلحاء / تحقيق شيماء السايح -- المجلد ٦. الخطط الرئيسية لمدينتي القاهرة والفسطاط والمذكرات والنصوص التاريخية / تحقيق أحمد سالم سالم-- المجلد ٧. مشاهد الأشراف والمساجد النسوية والحديثة المستجدة / تحقيق مجدي علوان -- المجلد ٨. الملاحق.

١. العمارة الإسلامية -- مصر. ٢. الحضارة الإسلامية -- مصر. أ. جمعة، علي، ١٩٥٢- ب. الفقي، مصطفى، ١٩٤٤- ج. عزب، خالد، ١٩٦٦- د. الجمل، محمد عبد المنعم. هـ. أبو العمايم، محمد. و. مركز دراسات الحضارة الإسلامية. ز. العنوان

ديوي 720.962 2017843499

ISBN: 978-977-452-432-2

رقم الإيداع : 13493/ 2017

المحتويات

الفصل الأول
الخطط الرئيسية لمدينتي القاهرة والفسطاط

الفصل الثاني
المذكرات والنصوص التاريخية

مقدمة

في هذا القســـم نذكر عددًا من المســـاجد التي وجدت في القاهرة وظواهرها في أوقـــات مختلفة، وكانت تقع في مناطق تطورت مسمياتها ومواقعها ومعالمها بتطور الزمن حتى كادت لا تعرف، فقصدنا التعريف عنها وتطبيقها على الطبيعة الحالية إلى جانب التعريف بهذه المساجد ومنشئيها والنادين بها.

وقد حققنا ما حققناه منها وفي خطط القاهرة وظواهرها من واقع مســـتندات مِلْكِية هذه المناطق ومتابعتها سيرًا مع الزمن؛ حتى وصلنا بها إلى ما يدفع عنها كل وهم وإيهام، إحياء لمعالم القاهرة ومدى تطورها الزمني، وقد آثرنا أن يكون ما نذكره من هذه المقدســـات الإسلامية مرتبًا على حروف المعجم، مكتفين بذكر هذه المجموعة ضاربين صفحًا عن إحصاء ما يوجد منها، ودًّا للاختصار، ولأن هذه الأحياء التي تعرضنا لذكرها هي أهم ما يطلب التعرف عليه، وقد وجدنا الحاجة إليها تمس بعض المِلْكِيات والوقفيات التي تتعثر فيها المحاكم المدنية في القضايا المنظورة أمامها، والتي يناط بنا بحثها للوصول إلى هـــذا الغرض، وقد التزمنا فيما ذكرناه في هذا الصدد أن نحقق في هذه المعالم ما أغفل تحقيقه من ســـبقنا في الكتابة عن خطط القاهرة، مســـتدركين في كل ذلك ما فات العلامة المقريزي والمرحوم علي باشـــا مبارك، مستندين إلى الوثائق الوقفية لهذه المعالم أكثر من استنادنا إلى المصادر التاريخية التي قل أن تصيب، إلى جانب النصوص التاريخية التي تحملها هذه الآثار والتي قل من ينتبه إليها كل مشتغل بهذه الدراسة، بينما هي ثروة علمية كبيرة تعبر عن تاريخ القاهرة في شتى نواحيها تعبيرًا صادقًا لا يتطرق إليه شك ولا غموض.

وبالله سبحانه التوفيق.

القاهرة المصرية، ١٩٤٥م

حسن قاسم

الفصل الأول

الخطط الرئيسية لمدينتي القاهرة والفسطاط

مسجد إبْرَاهيم أغا عَزبان

يقع هذا المســـجد بحكر الأُوسِيَّة، خلف بوابة العتبة الزرقاء «الخضراء»، تجاه حكر سِـــنْجَر الجاولي «كوم الشيخ ســـلامة السَّمَّاك»[1]، وهذا الجزء من هذه الخطة هو ما يسمى الآن بشارع فَخْري[2] ومن حقوق حي الموسكي، قسم الموسكي.

أنشأ هذا المســـجد المرحوم إبراهيم أغا طائفة عزبان قلعة مصر المحروســـة، ووقف عليه أطيانًا زراعية بناحية طنبـــول «دقهليـــة» وكفر وضيـــع، وطاحونًا بخط موســـك «الموســـكي»، ومســـقفات وأرض غيط بالعتبة، وجعل منه مسجدًا جامعًا للصلاة ومكتبة وسقاية ماء.

وصادر بهذا المســـجد وملحقاتـــه وموقوفاته كتاب وقف بتاريخ مستهل جمادى الثانية سنة (١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م)، [مســـجل برقم (٢١٢)، ص ٩٩ - حفظ شرعية مصر]، وقد جـــدد ديوان الأوقاف هذا المســـجد وأعاد بناءه على الحالة التي هو عليها الآن سنة (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م).



مسجد إبراهيم أغا عزبان بالموسكي بعد إعادة بنائه عام (١٣١٩هـ/١٩٠١م)

حي الموسكي

هذا الحي الزاخر من أحياء ظاهر القاهرة المنســـوب إلى الأمير عز الدين مُوسَـــك بن جَكُـــرا الصلاحي [المتوفى بدمشق في ٢٨ من شعبان ســـنة (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)][3]، وكان

(١) ورد هذا الجامع على خريطة الحملة الفرنسية [رقم ١٠٢ على الخريطة؛ مربع ١١-١] سنة (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م) باسم جامع كوم الشيخ سلامة السَّماك، كما أورده أيضًا علي باشا مبارك في خططه بنفس الاسم، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٩٥-٩٦.

(٢) تم شقه عام (١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م) ليصل بين شارع الموسكي وسوق الخضراوات والفاكهة، سُمي باسم حسين فخري باشا الذي تولى العديد من النظارات بين عامي (١٨٧٩-١٩٠٨م)، وعند شقه هُدم مسجد إبراهيم أغا عزبان ثم أعيد بناؤه مرة أخرى بتصميم مختلف؛ حيث افتتحه الخديو عباس حلمي الثاني في عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م)، كما هو منقوش على عتب باب المسجد: «جدد هذا المسجد المبارك في عهد خديو مصر عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه ١٣١٩»، انظر: محمد أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني**، مج. ١، **المساجد والمدارس والزوايا**، سلسلة التاريخ والثقافة التركية (إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠٠٣): ١٣٨، فتحي حافظ الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة من البدايات حتى القرن الحادي والعشرين** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤): ٤٩٢.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٩٣، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٨٤.


شارع الموسكي من ناحية العتبة الخضراء حيث تظهر المئذنة العثمانية القديمة لمسجد إبراهيم أغا عزبان قبل هدمه (١٣١٣هـ/١٨٩٥م)

يعرف بالأرض البيضاء وبالأُوسِيَّة[١]، فلما آل حكم مصر إلى صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد زوال الدولة الفاطمية، وكان موسك هذا يتولى إمارة القاهرة، دخل هذا الجزء من حي الموسكي في إقطاعه، فبنى به قصرًا وبستانًا وقنطرة ومسجدًا للصلاة[٢].

قصر وغيط الموسكي: واستمر موسك بقصره هذا حتى سافر إلى الشام ومات بها، وآل قصره وبستانه بعد فترة إلى الأمير فخر الدين عبد الغني الفخري في سنة (٨٢٥هـ/ ١٤٢١م)، فجدده وأعاد غرس البستان وهدم ما حوله من أبنية من جانبه القبلي والبحري ثم بنى تجاهه قبوًا وقنطرة ليسلك منها إلى جامعه الذي بناه تجاهه في الضفة الشرقية للخليج، وهو الجامع المسمى بالبنات حاليًا[٣]- وعرف القبو بقبو الفخرية، وأدركناه قائمًا مقابل هذا القصر في جوار المنزل رقم ٥٢ شارع جامع البنات.

ثم ملك القصر بعده في سنة (١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م)، الأمير سليمان مستحفظان جاويش المعروف بسراج كتخدا، ووقفه بتاريخ الرابع من رمضان سنة (١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م) بحجة وقف [مسجلة برقم ٩٦٩]، ثم ورثه عنه

(١) ذكر المقريزي الأرض البيضاء ضمن الأحكار من غير تخريج لمحله، أما حكر الأُوسِيَّة فذكره عند ذكره لحكر الفارس خَطْلُبَا وقال إنه معروف بالجاولي، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٩٩، ٤٠٢.

(٢) مسجد مراد باشا القائم بأول شارع بين القصرين، (خط باب الخوخة قديمًا)- انظر في المساجد الأثرية (المؤلف).

(٣) كان يعرف بجامع الفخري، ويقع الآن بشارع بورسعيد بين محكمة القاهرة الابتدائية وشارع الأزهر، مزيدًا عنه وعن منشئه، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٣١، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٦؛ المرجع السابق، مج. ٤: ٦٧، حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، ط. ٢ (القاهرة: الدار العربية، ١٩٩٣): ٢١٥.

بعد موته عتيقة الأمير يوسف كاشف. وبتاريخ السابع من شعبان سنة (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)، ١٨ من جمادى الآخرة سنة (١٢٢٧هـ/١٨١٢م) استبدله من الأمير يوسف المذكور المرحوم الشيخ محمد المهدي الحفني [المتوفى سنة (١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م)]، وقد أشار الجبرتي إلى هذا البدل في ترجمة المهدي[١]، ووصف القصر بما هو وارد في ترجمته.

وبعد وفاة الشيخ المهدي آل القصر إلى ابنه محمد أمين، فجدده وزاد في مساحته حتى الجانب القبلي، وفي سنة (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م) آل إلى ابنته المرحومة الست حفيظة، فحكرته في سنة (١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م) لأخيها الشيخ محمد العباسي المهدي، وسمحت له بالإنشاء والفك والإعادة على أن ما يبنيه على أرضه يكون ملكًا له ولورثته من بعده، كما في عقد التواجر [المسجل برقم ٤٣٣]، ثم آل بعد ذلك إلى ذريته حتى ملكه أخيرًا المرحوم محمد عباس باشا المهدي ابن الشيخ محمد أمين ابن الشيخ العباسي، ورأى عباس باشا أنه لا يستطيع البقاء بالقصر ولا السكنى به لعدم الانتفاع به وحاجته إلى تجديده أوسع وأمتن مما هو عليه، فاستصدره الحكم رقم ٨٧٦ في (٣٠ من ربيع الأول ١٣٢٩هـ/ ٣٠ من مارس ١٩١١م) من هيئة تصرفات محكمة مصر الشرعية بالإذن له في تأجيره للغير، فأذنت له فأجره، وفي سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م) تغيرت حدود القصر بفتح شارع الأزهر الجديد في فبراير من هذه السنة[٢]، فانتزع جانبه الخالي وبيع للغير.

وتبين لي من دراسة الوثائق الوقفية الخاصة بالأسرة المهدية بتكليف من الجهات المختصة، أن المهدية لا يملكون في القصر إلا المنفعة، أما الرقعة وهي الأرض التي يقوم عليها فهي جارية في وقف الأمير عز الدين موسك المالك والواقف لأصل ذلك وللشيخ إبراهيم الدنجيهي، ولا يزال القصر يحتفظ بإحدى القاعات من عهد الأمير سليمان المذكور من سنة (١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م)، وهي البقية الباقية منه.

قنطرة الموسكي: وكان موضع قنطرة الأمير موسك بين شارعي السِّكَّة الجديدة وبين شارع الموسكي في شمال القصر المذكور، وعُرفت أخيرًا بقنطرة الحفناوي، ثم أزيلت عند ردم الخليج في سنة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٨م)[٣]. والموسكي حاليًّا هو جميع المنطقة الواقعة غربي خط ترام (٢٢ و ٥ و٧) الذاهب إلى حي غمرة والسكاكيني، وكان الموسكي منذ سنة (١٢٥١هـ/ ١٨٠١م) يبتدئ من تقاطعه بشارع الخليج المصري حتى تقاطعه بدرب الخدامة تجاه شارع علوة الكوم وما بعده كان يسمى بخط الأزبكية وبخط باب العتبة الزرقاء، وكان ما بين الحدين لا يسمح بالمرور إلا في حدود ضيقة لضيق الطريق وبروز المباني فيه، فوضع علماء الحملة الفرنسية مشروعًا يقضي بتوسيع هذا الحد فانتزعوا ملكية قطعة أرض من جانبه القبلي كانت في ملك الحاج محمد مصطفى البيطار.

وبتاريخ التاسع من شوال سنة (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م) وبعد افتتاح شارع السِّكَّة الجديدة[٤] في هذه السنة انتزع الجزء

(١) عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، مج. ٤ (مصر: المطبعة العامرة الشرفية، ١٣٢٢ هـ): ٢٥١.

(٢) يمر شارع الأزهر في حي الحمزاوي، وأصله خان أنشأه حاتم الحمزاوي أحد أمراء السلطان العثماني سليم الأول، وقد جرى شقه بعرض ٢٦ مترًا بين ميدان العتبة والأزهر، ليكون بمثابة محور شرقي - غربي يقوم بربط مدينة القاهرة القديمة بالقاهرة الحديثة، بعد أن ضاق شارعا الموسكي والسكة الجديدة (جوهر=

=القائد حاليًا) في أداء دوريهما كمحور شرقي - غربي وحيد يخدم القاهرة الفاطمية، انظر: الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٤١-٥٥.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٩٣.

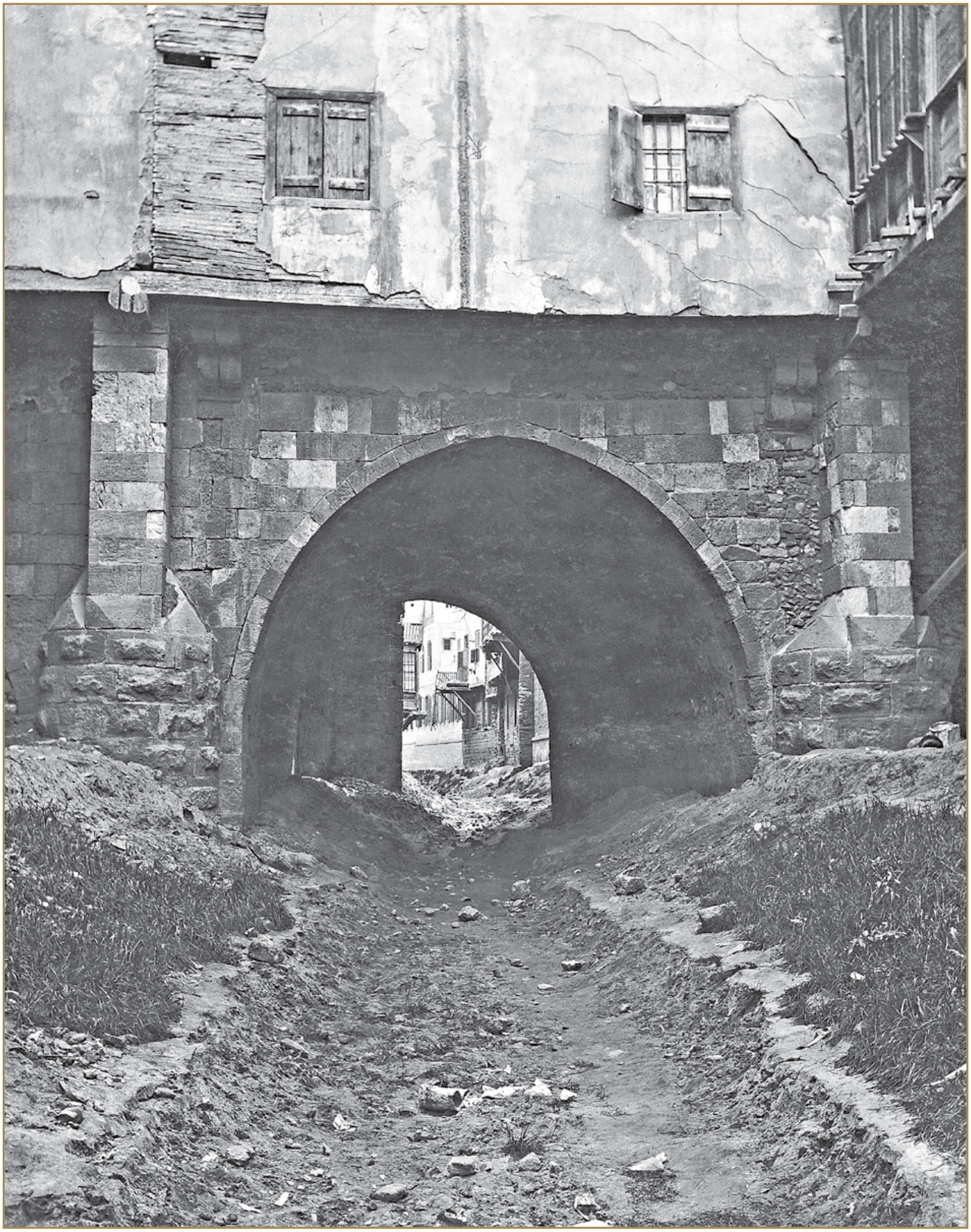
(٤) حاليًّا شارع جوهر القائد، ويعتبر امتدادًا لشارع الموسكي، إذ يبدأ من موقع قنطرة الموسكي ويمتد حتى الترب بالدَّرَّاسة، وقد بدأت فكرة إنشاء هذا الشارع خلال الحملة الفرنسية=



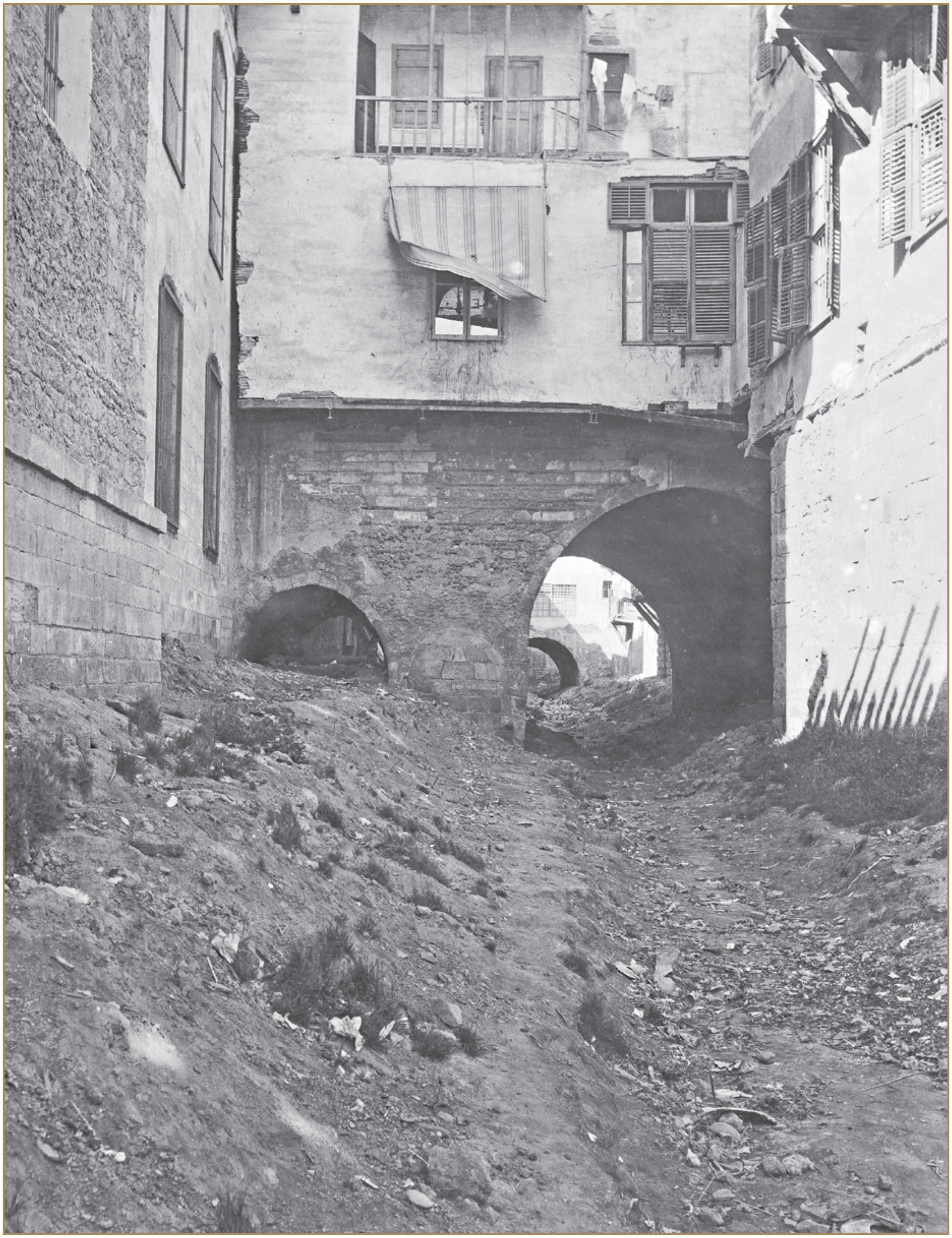
مدخل شارع الموسكي من ناحية العتبة



شارع ومنطقة الموسكي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر



قنطرة الموسكي من بحري سنة (١٨٩٦م)



قنطرة الموسكي من قبلي سنة (١٨٩٦م)



ميدان العتبة في النصف الأول من القرن العشرين


48 - Cairo - Malaka Farida Square



شارع محمد علي

الشمالي منه، وبذلك اتسعت وصلة الموسكي بالأزبكية أو العتبة الزرقاء، وبقي منه ما كانت تملكه الست رقية، حتى انتزعته مصلحة التنظيم في سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م)، ورُؤِي وقتذاك نقل بوليس قسم الموسكي الذي كان بهذا الحد إلى زقاق سيف الإسلام «منزل وقف العرقسوسي رقم٥»، ولما بني سوق الخضر الحالي في سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م) افتتح أمامه شارع فخري الذي يقع به هذا المسجد، ونقل إليه سوق الحراج- الملابس القديمة «الكانتو» - من رحبة سوق مكسر الحطب «ميدان الكانتو» بعد فترة من افتتاحه.

حدود الموسكي: وحدود الموسكي على الطبيعة حاليًّا لم تتغير عما كانت عليه في وضعها الطبيعي الأول، **فالحد الشمالي**: جنينة سودون وجانم الحمزاوي والنوبي [شارع المزين والشواذلية ودرب الخدامة إلى الجانب الشمالي من باب أوزبك «بوابة السفينة الخضراء»]، **والحد الشرقي**: قنطرة الموسكي «شارع الخليج المصري أو بورسعيد»، **والحد القبلي**: شارع القلعة أو محمد علي حتى سويقة الصباغين «شارع السويقة»، ويدخل في هذا الحد مبنى سوق الخضار المذكور وكوم الشيخ سلامة السماك، **والحد الغربي**: الأُوسِيَّة «ميدان العتبة الخضراء» من شارع الجيش أو فاروق سابقًا المفتتح سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م)، حتى عمارة الأوقاف على رأس شارع محمد علي.

وهذه حدوده قديمًا وحديثًا، وقد تدخل فيه من الشياخات شياخة درب الجنينة وشياخة المناسرة ودرب المهابيل وشياخة العشماوي إلى جانب شياخة كوم الشيخ سلامة السَّماك، وهذا التدخل وسع رقعة الحي بما انضاف إليه من مسالك هذه الشياخات، والمسجد الذي نترجم له هنا هو واحد من أماكن العبادة التي يقيمها الحي ويصل عددها إلى نحو ١٩ ما بين مسجد وزاوية، وقد ترجمنا لكل منها في كتابنا هذا وفصّلنا الكلام على هذه الأحياء في كلامنا عن تخطيط حي الأزبكية.

مسجد إِبْرَاهيم الأَنْصَاري

يقع هذا المسجد في منطقة من حقوق حكر جَوْهَر النُّوبي[1] شمالي ميدان الخَرْق، في درب يعرف بدرب ماينجار الرومي، وضعه المقريزي في كتابه الخطط[2] بجوار جامع أمير حُسين[3] في حكر جَوْهَر النُّوبي، ونسبه إلى الأمير ماينجار الرومي الظاهري، والمسجد كان يقع بنهاية هذا الدرب من الناحية الغربية، فلما فتح شارع محمد علي «القلعة» في سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م)، هُدم المسجد ونقلت رفات الحالّ به إلى

= على مصر، وذلك من أجل فتح الطريق أمام التجارة الأوروبية التي ازدادت في الموسكي والأزبكية، وسكن في هذه المناطق كثير من التجار الأجانب، فجاء محمد علي باشا وأصدر قرارًا بشراء الأملاك التي تلزم لإنشاء الشارع المقترح، وبدأ شق هذا الشارع إلى تقاطعه مع قنطرة الموسكي على الخليج المصري عام (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)، فوصل حتى ميدان سوق الكانتو الواقع شرق الخليج المصري في عهد محمد علي، ثم استكمل إلى الصاغة أو شارع النحَّاسين في عصر عباس باشا الأول، ثم وصل إلى نهايته بالدراسة في عهد الخديو إسماعيل، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٣٢، ٨٢-٨٣، الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ١٧٩-١٨١.

(١) عُرف هذا الحكر بجوهر النُّوبي أحد الأمراء في الأيام الكاملية، وهو يقع في إطار المنطقة الواقعة شمال بستان العِدَّة والتي تحد من الشرق بشارع بور سعيد، ومن الشمال بشارع علي يوسف «السويقة سابقًا»، ومن الغرب بدرب أبو طبق وامتداده جنوبًا إلى أن يتقابل بحارة الأمير حسين، ومن الجنوب حارة الأمير حسين وقنطرة الأمير حسين، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٩٧-٣٩٨، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٥٤.

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٣٥.

(٣) المرجع السابق، مج. ٤: ٢١٤.

ما تبقى من الدرب في الاتجاه المقابل وبنيت له زاوية، وهي قائمة إلى يومنا تجاه هذا الدرب بعطفة الأنصاري(١).

والأنصاري الذي نسب له هذا المسجد هو كما في الضوء اللامع للسخاوي: «إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري القاهري أحد المعتقدين، مات في يوم الثلاثاء رابع ربيع الأول سنة خمسين وثمانمائة بزاويته ظاهر باب الخرق ودفن بها»(٢).

مسجد إبْرَاهيم البُوسنَوي القَزَّاز (الخانقاه البيرامية)

داخل شارع الضيافة بالدُّحْدِيرَة بالقلعة قسم الخليفة.

وهذا المسجد نعينه في خانقاه كانت تعرف بالبيرامية، نسبة إلى الشيخ نعمان المعروف بالحاج بيرام الأنقروي [المتوفى سنة (٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م)]، والطريقة البيرامية فرع من السهروردية، يتصل بها الشيخ نعمان عن شيخه حميد الدين حامد بن موسى القيصري الأقسراني [المتوفى سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م)] بعده إلى أبي النجيب السهروردي.

ترجم للشيخ إبراهيم المنسوب إليه هذا المسجد، المحبي في خلاصة الأثر(٣)، فأفاد أن اسمه إبراهيم بن تيمور خان بن حمزة بن محمد البوسنوي(٤)، ولد بالبوسنة ونشأ بها ثم حبب إليه الجولان فجاب بلاد كثيرة، حتى ألقى عصا نسيان بالقاهرة في سنة (١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م)، فسكن بها بجامع الزاهد بالعش خارج باب القنطرة، ثم انتقل منه إلى جامع قوصون ومنه إلى البرقوقية فجامع قسطة بالقلعة، ثم اتخذ هذه الزاوية في سنة (١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م)، وأقام بها يذكر على طريقته محترفًا بصناعة القز «الحرير الصناعي»، واشتهر من أجل ذلك بالقَزَّاز، وما برح حتى مات في سنة (١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م) ودفن بالزاوية مع أولاده، وله مؤلفات في التصوف باللغة التركية سردها من ترجم له.

مسجد إبْرَاهيم الصُّوفي (جَرَكَس)(٥)

منشأة ابن ثَعْلَب وبستانه: ذكر المقريزي بستان ابن ثَعْلَب(٦)، فأفاد أن مساحته ٧٠ فدانًا، تزرع فيها سائر الفواكه والموالح والزهور، وأنه كان يستمد مياهه من السواقي الهمايل وهي التي تدور بقوة الماء، وحدوده كالآتي: الحد القبلي إلى منشأة ابن ثَعْلَب، الحد البحري إلى الأرض المجاورة للميدان السلطاني الصالحي وإلى أرض الجزائر، وفي هذا الحد أرض الخَوْر وهي من حقوقه، الحد الشرقي إلى بستان الدِّكَّة وبستان الأمير قراقوش، الحد الغربي إلى الطريق المسلوك فيها إلى موردة السَّقَّائين قبالة بستان

(١) يقع مقام سيدي محمد الأنصاري في صدر منطقة الأنصاري بشارع محمد علي بين عطفة عوف وحارة السكري، وتجاه حارة الأمير حسين، انظر: علي مبارك، الخطط التوفيقية، مج. ٣: ٥٦.
(٢) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٥٩.
(٣) ذكر المحبي أنه دفن عند أولاده بتربة باب الوزير تجاه النظامية، أما مقام سيدي إبراهيم (الجيزاوي) فيقع خلف النظامية بسكة الدحديرة بالحطابة بجوار مقام سيدي عثمان الفاتحي، انظر: المحبي، **خلاصة الأثر**، مج. ١: ١٦-١٧.
(٤) ذكر المناوي أن له في كل بلد اسم يُعرف به، فاسمه في ديار الروم علي، وفي مكة حسن، وفي المدينة الشريفة محمد، وفي مصر إبراهيم، واشتهر عند العامة بالقَزَّاز، وكنيته عند الخاصة أبو محمد، انظر: المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٤٧٤.
(٥) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ١١٦-١١٧.
(٦) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٩٢.

السراج، ثم قال وموردة السَّـــقَّائين هذه موضع قنطرة الخَرْق الآن[1].

وذكر عن منشـــأة ابن ثَعْلَب أنهـــا بالقرب من باب اللُّوق، وهي تعرف اليوم بمنشـــأة الجُوَّانية، ولما تكلم على رحبة التِّبْن[2]، قال: «إنها في بحري منشأة الجُوَّانية». وتطبيقًا لهذا فجميع الأرض المحدودة من شرق بشـــارع البســـتان ومشتهر ورحبة التِّبْن والفَوَّالة إلى شارع قصر النيل «رصيف الخَشَّاب» وما في امتداده إلى شـــارع المغربي «عدلي»، ومن غرب شارع رمســـيس «الملكة نازلي» ومعروف إلى ميدان التحرير، ومن بحري إلى شـــارع الألفي فبستان الدِّكَّة حتى يلتقي بالحد الغربي، ومن قبلي شارع القاصد «محمد محمود» وما في امتداده حتى يلتقي بالحد الشرقي- هي أرض بســـتان ومنشأة ابن ثَعْلَب.

ويلاحـــظ أن المقريزي أخطأ هنـــا في موضعين، الأول تعريفه للميدان الســـلطاني بالصالحي وصوابه الظَّاهري[3]، وهو ميدان التحرير حاليًّا، وهذا التصويب من المصدر نفسه لدى كلامه على الميدان الصالحي، حيث ذكر[4] «أنه كان بستانًا يعرف ببســـتان الشريف ابن ثَعْلَب فاشـــتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب من الأمير حصن الدين ثَعْلَب»، والثاني قوله: «وموردة السَّقَّائين هذه موضع قنطرة الخَرْق الآن»، وهذا خطأ أيضًا لأنه في هذا الحد يضع قنطرة الخَرْق «ميدان باب الخَلْق» في الحد الغربي أي القبلي، بينما هي في الحد الشرقي، وأما موردة السَّقَّائين التي يضعها حدًّا لهذا البستان من الناحية القبلية هي الموردة التي كانت على البركـــة الناصرية، وموضعها الآن الجزء الواقع بشـــارع عماد الدين عند تلاقيه بشارع الشيخ ريحان، وهي قبلي البستان المذكور.

ونتيجة لما ذُكر تكون منشـــأة ابن ثَعْلَب وبســـتانه هما مـــا وضحناه آنفًا، ويكون من ضمـــن ما هو متدخل فيها شـــارع جامع جَرْكَس أو مصطفى أبو عَلَم الذي يقع بمنتصفه الجامع الذي نترجم له، وهو جامع جَرْكَس المجاور لمبنى وزارة الأوقاف من الجهـــة الغربية البحرية، وهو من المساجد التي وجدت بهذه المنطقة في أواسط القرن التاسع الهجري، ذكره المقريزي في الخطط[5]، والسخاوي في الضوء اللامـــع؛ ووضعه كلاهما بخط قنطرة قديدار، وهي القنطرة التي كانت على الخليج النـــاصري التي كانت تمتد من نهاية شارع جامع جَرْكَس حتى شارع الأنتكخانة المصرية لتصل الشارعين ببعضهما[6].

(1) كانت قنطرة باب الخَرْق تربط بين شارعي تحت الربع وحسن الأكبر الذي يؤدي إلى الميدان الصالحي، وقد سميت على اسم باب فتحه الناس في بيت قديم بدرب الجماميز لاختصار الطريق سمي باب الخَرْق، وعندما أنشئ الميدان في عهد الخديو إسماعيل تغير الاسم إلى باب الخَلْق أو ميدان باب الخَلْق «أحمد ماهر الآن» لكثرة الناس فيه، وهدمت هذه القنطرة عام (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م) مع فتح شارع محمد علي، انظر: المرجع السابق: ٤٩٢-٤٩٣، الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٤٣١.

(2) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٦٧.

(3) وهوالمنطقة التي يحدها الآن من الشرق شارع يوسف الجندي «الحوياتي سابقًا» وشارع القاضي الفاضل، ومن الشمال شارع قصر النيل وشارع محمود بسيوني «الأنتكخانة سابقًا»، ومن الغرب شارع مريت باشا، ومن الجنوب شارع عبد السلام عارف «البستان سابقًا»، انظر: المرجع السابق: ٦٥٨.

(4) المرجع السابق: ٦٢٦-٦٢٧.

(5) قال: «أنشأه الحاج إبراهيم البُرْدَار الشهير بالحُمُّصَاني، أحد الفقراء الأحمدية السُّطوحية، في حدود الثلاثين وثمانمائة»، انظر: المرجع السابق، مج. ٤: ٣٦٠.

(6) سُميت أيضًا بقنطرة المدابغ، وذكرها المقريزي باسم قنطرة قَدادار نسبة إلى الأمير سيف الدين قدادار أو قديدار (ت ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م)، الذي ولاه الناصر محمد ولاية القاهرة سنة (٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م)، وقال إنها كانت على الخليج الناصري يُتوصل إليها من=



شارع المغربي



والذي أنشأ هذا المسجد هو الجامع إبراهيم البردار الصوفي الشهير بالحُمُّصَاني وبالزيَّات[١]، وأقيمت الخطبة به في سنة (٨٣٠هـ/ ١٤٢٧م)، كان المذكور بردارًا «بريدي» عند السلطان الملك الأشرف برسباي، وخدم عند الملك الظاهر فالملك الأشرف إينال، ومات في ذي القعدة سنة (٨٦٢هـ/ ١٤٥٨م) ودفن بمسجده هذا، وفي سنة (١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م) جدده المرحوم محمد بك جَرْكَس بن أمر الله، من أمراء المتفرقة «رجال الأمن والحفظ»، وأنشأ إلى جانبه دارًا آلت إلى وقفي المرحومين سعيد باشا وعباس باشا في سنتي (١٢٦٥، ١٢٧٠هـ/ ١٨٤٩، ١٨٥٤م)، وفي عهد الخديو عباس حلمي الثاني ونظارة محمد فيضي باشا، مدير ديوان عموم الأوقاف المصرية، أنشأ الديوان محل دار جركس مبنى وزارة الأوقاف الحالي، ووضع تصميمه المرحوم صابر بك صبري، باشمهندس عموم الأوقاف المصرية، وهذا ما تحققته من [السجل رقم ١١٨، ص٣١٦] سنة (١٠٤٦هـ/ ١٦٣٦م). ومن الوثائق الوقفية الخاصة بكل من سعيد باشا وعباس باشا.

وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، وقد وضع مشروع لهدم هذا المسجد وإدخال أرضه في مبنى الأوقاف وإقامة مسجد بدله، وقد تنفذ هذا المشروع وأقيم مسجد بدله بنفس الاسم على أرض قصر المرحوم محمد سلطان باشا، وتم بناؤه في (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ثم رُؤِي تسميته بمسجد الرحمة[٢]، ولمحمد بك جَرْكَس المذكور أثر آخر بحارة العسيلي بالعتبة الخضراء «انظر هذا المسجد».

مسجد إِبْرَاهيم المَتْبُولي

بشارع السَّبْع والضَّبْع (درب التَتَر سابقًا) خارج باب الفتوح[٣]، ذكره السَّخاوي في الضوء اللامع وسماه بزاوية رستم بدرب التَّتَر، وهو الاسم القديم لشارع السَّبْع والضَّبْع الذي تحول اليوم إلى شارع القويسني، وأفاد السِّخاوي أن الشيخ إبراهيم بن علي بن عمر المَتْبُولي الأنْصَاري[٤]، نزل به حين قدم من مَتْبول إلى القاهرة ثم انتقل منه إلى زاوية بنيت له ببركة الحج خارج القاهرة.

والمَتْبُولي المذكور تُوفي في ربيع الأول سنة (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) بأسدود من أعمال فلسطين، ودفن في المشهد المنسوب لسلمان الفارسي دفين المدائن بالعراق.

= اللُّوق، ومكانها الآن قرب نقطة تلاقي شارع يوسف الجندي مع شارع صبري أبو علم «جامع جَرْكَس سابقًا»، حيث كان يمر الخليج الناصري في الماضي، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ٤٩٩.

(١) وضع علماء الحملة الفرنسية جامع جركس وضريح الشيخ الزيات في المربعين رقم (١٢٥-١٢٦) في الجانب الغربي القبلي لخط المدابغ القديمة «شارع شريف باشا حاليًّا» وهو وضعه الحالي (المؤلف).

(٢) يقع مسجد الرحمة بالقرب من جامع جركس، ويقع على ناصية شارع الحوياتي (يوسف الجندي حاليًا) مع شارع جامع جركس، تجاه كنيسة الأرمن الكاثوليك، وجامع جركس قائم بناصية وزارة الأوقاف وله واجهة على شارع جامع جركس وواجهة غربية على شارع مظلوم باشا (المراجع).

(٣) يعرف الآن بزاوية المدبولي بشارع السبع والضبع على ناصية شارع الصوابي بالحسينية (المراجع).

(٤) نُسب إلى بلدته مَتْبول بالغربية، لما قدم إلى القاهرة نزل بالحسينية، ثم أقام بزاوية الشيخ رستم بدرب التَتَر، ثم تحول لزاوية بقرب درب السِّباع، وبعدها تحول لبركة الحاج فعمر بها الجامع والغيط المعروفين، ذكر السخاوي أنه توفي سنة (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م)، أما الشعراني والمناوي فذكرا أنه توفي سنة نيف وثمانين وثمانمائة، انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٨٥-٨٦، الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١١٤-١١٩؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ١١٩-١٣١، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٩: ١٨.

وإلى المَتْبُولي هذا ينسب المسجد المعروف به ببركة الحِج (بركة الجُبّ)، أنشأه الأمير الشهابي أحمد بن العلائي علي بن السيفي إينال اليوسفي الظاهري، نائب الإسكندرية في سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، ووقف عليه أعيانًا بقي منها قطعة أرض مساحتها ٥٢,٥٧م، ونصف منزلين مساحتهما ١١٤,٥٢م، وقد استبدلتهما وزارة الأوقاف في سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م)، وهذا ما تحققته من كتاب وقف الشهابي المذكور المؤرخ في ١٥ من ذي الحجة من هذه السنة [مسجل برقم ١٧].

مسجد إبْرَاهيم المَيْدَاني

هذا الجامع بشارع بير حمص؛ على رأس عطفة قشاش تجاه درب الطابونية؛ وقف خيري ١٤٠ قسم باب الشعرية، داخل في ضمن المنطقة التي كانت تعرف فيما مضى بميدان القمح، أنشأه في القرن التاسع الهجري إبراهيم المَيْدَاني، أحد مشايخ الطريقة الأحمدية- ذكره علي مبارك باشا في الخطط[1]، ولم يترجم لمنشئه على ترجمة له في الضوء اللامع للسخاوي[2]، قال فيها: «إبراهيم السطوحي الميداني أحد المعتقدين، مات في يوم الجمعة ثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين (وثمانمائة)، ودفن بزاويته بميدان القمح ظاهر باب القنطرة من القاهرة».

وذكره الشعراني في طبقاته الوسطى. وقد زرنا هذا الجامع فوجدناه عبارة عن زاوية صغيرة، شعائرها مقامة من قبل وزارة الأوقاف، وبها منبر ودورة مياه، وضريح الشيخ إبراهيم واقع في الجهة الغربية منها، على يسار الداخل من الباب تجاه دورة المياه، داخل حجرة وعليه كسوة، ومشهور بين أهل ذلك الحي بسيدي الميداني.

مسجد إبْرَاهيم عُصَيفر

بشارع الشَّعراني البَرَّاني «بَيْن السُّورين سابقًا»، أنشأه الأمير جانم بن يوسف الحَمْزاوي في سنة (٩٤١هـ/١٥٣٤م) للشيخ إبراهيم بن عُصَيْفر[3]، من شيوخ الشَّعراني، وتُوفي سنة (٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م) ودفن بالمسجد.

مسجد ابن الجُبّاس

ذكره المقريزي في الخطط[4]، ووضعه خارج باب زويلة بالقرب من مصلى الأموات دون باب اليانسية، عرف بالشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن جوشن؛ المعروف بابن الجُبّاس القرشي العقيلي، ولد في ذي القعدة سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م) ومات سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م)[5]، وكان من شيوخ الزيارة وله كتاب في زيارة الصالحين، وهذا المسجد زاوية صغيرة تعرف بزاوية نور الدين علي الفيومي

(١) المرجع السابق، مج. ٤: ٤٥.
(٢) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ١٨٧.

(٣) قال علي باشا إنه كان ضريحًا لإبراهيم بن عصيفير، وحرفت العامة اسمه فأطلقت عليه ضريح سيدي عصفور، وهو بخط بين السورين تجاه زاوية أبي الحمايل، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١٢٨، المرجع السابق، مج. ٦: ١٧. لترجمة ابن عصيفير، انظر: الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١٩٢، المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٣١٦.
(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٧٠٨.
(٥) ذكر المقريزي أنه ولد في ١٧ من ذي القعدة عام (٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م)، لكنه لم يذكر تاريخ وفاته، ومن غير المعقول أن يكون تاريخ وفاته بعد خمسة أعوام من تاريخ ميلاده المذكور، انظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، **المقفى الكبير، تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية**، تحقيق محمد اليعلاوي، مج. ٦ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١): ٢٥٢.

الأجاني[1]، وله وقف على هذا المسجد حررت به حجة وقفية بتاريخ ١٨ شعبان سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م).

مسجد ابن الرِّفْعَة

يقع هذا المسجد بحكر الزُّهْري[2]، بسويقة صفية بالحي المعروف بقواديس، ذكره المقريزي في الخطط[3] من مساجد القاهرة في هذه المنطقة، أنشأه الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن علي العدوي، المعروف بابن الرِّفْعَة في سنة (٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م)، وتصدر للإقراء به في الفقه الشافعي، ولد سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)، وكان بآخره محتسبًا للقاهرة، وتوفي في ١٨ رجب سنة (٧١٠هـ/ ١٣١٠م)، ترجم له ابن تغري بردي في المنهل الصافي[4]، وقد تخرب هذا المسجد وعفى أثره وتخلف منه قبر ابن الرِّفْعَة إلى يومنا هذا[5]، وتعرفه الأهالي باسم الشيخ قواديس بعطفة قواديس رقم ٣٠ [6]، وكان المسجد يقع على حافة البركة التي عرفت أخيرًا ببركة ابن العظمة، وأهل الحي كانوا ينقبون في هذه البركة بواسطة النواعير الهمايل «السواقي» ذات القواديس.

مسجد ابن الصَّبَّان

يقع هذا المسجد بحارة الريحانية أو بهاء الدين قراقوش «شارع بين السَّيارج حاليًا»[7]، تجاه المنكوتمرية «زاوية ابن حجر»، أنشأه الشيخ عبد الله بن الصَّبَّان[8]، من صحابة الشيخ كريم الدين الخلوتي[9]؛ المدفون بمسجد كزل بُغا بمعدية فريج، وتسلك بالشيخ دمرداش المحمدي، صاحب

(١) تقع زاوية علي الفيومي على يمين الداخل بدرب الأنسية من شارع الخيامية، على ناصية شارع الجنبكية (المراجع).

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٧٨.

(٣) المرجع السابق، مج. ٤: ٣٢٩.

(٤) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٢: ٨٢، ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ١: ٢٨٤، صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مج. ٧ (فيسبادن: دار فرانزشتايز، ١٩٩١م): ٣٩٥.

(٥) كان جامع ابن الرفعة «مسجد قواديس» موجودًا على ناصية حارة قواديس وعطفة قواديس وعطفة حوش الحكيم، بجوار شارع جامع عابدين، وقد أقيم في مكانه حديثًا مبنى شرطة عابدين الجديد بعد هدم القسم الأثري الذي كان يقع بشارع إبراهيم باشا «شارع الجمهورية حاليًا» (المراجع).

(٦) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٥٣؛ المرجع السابق، مج. ٤: ٤٥.

(٧) كانت تعرف في العصر الفاطمي بحارة الريحانية والوزيرية، على اسم طائفتين من طوائف عسكر الفاطميين؛ لأن مساكنهم كانت بها، ثم عرفت في الدولة الأيوبية بحارة بهاء الدين قراقوش وزير صلاح الدين، وموضعها الآن المنطقة التي تُحد من الشرق بشارع المعز لدين الله ومن الغرب بشارع الجيش شمال ميدان باب الشعرية، ويتوسطها شارع بين السيارج من الشرق إلى الغرب، انظر: ابن عبد الظاهر محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري، **الرَّوْضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة**، تحقيق أيمن فؤاد سيد (القاهرة: الدار العربية، ١٩٩٦م): ٦٥، المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣-٤، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٢١-٢٢.

(٨) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله المصري، العابد الزاهد المعروف بابن الصَّبَّان؛ لأن والده كان يبيع الصابون في باب زويلة، لزم الشيخ كريم الدين الخلوتي، فأرشده إلى سكنى زاوية الشيخ دمرداش، قال المناوي: ثم تحول من زاوية الشيخ دمرداش وسكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء الدين، فأقبل الناس عليه واشتهر ذكره وبَعُد صيته، حتى مات سنة (١٠٠١هـ/ ١٥٩٣م) ودفن تجاه المدرسة المذكورة، انظر: المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٤٩٢، محمد أمين بن فضل الله المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، مج. ٣ (القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٨٦٨م): ٦٥.

(٩) هو كريم الدين محمد بن أحمد بن محمد الخلوتي (٨٩٦-٩٨٦هـ/ ١٤٩١-١٥٧٨م)، انظر ترجمته عند: المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٤٦١-٤٦٥، نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة**، مج. ٢: ٢٤١، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ١٠٩-١١٠.

المقام المعروف بمسجد الخندق، ثم استقر أخيرًا بزاوية ابن حجر المذكورة وبنى في اتجاهها زاوية تصدر للتذكير بها حتى وفاته في سنة (١٠٠١هـ/ ١٥٩٣م)، ودفن بها ولا تزال قائمة لليوم[١]، وقد تجددت في سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، وقد خلفه فيها أخوه ومات سنة (١٠٠٧هـ/ ١٥٩٩م)، ترجم لهما المناوي في الطبقات، والحموي في فوائد الارتحال، والأرميوني في وفياته.

مسجد ابن المُرْضِعَة

بشارع الخليفة رقم٤٩ [٢]، كان مدرسة أنشأها شمس الدين محمد بن المُرْضِعَة، التاجر بالمنطقة لدراسة العلم، ذكره السخاوي في الضوء اللامع[٣]، قال: «صاحب المدرسة التي بخط الحجارين بالقرب من دار الخلافة في طريق المشهد النفيسي، مات في المحرم سنة (٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م) ودفن بمدرسته.»

مسجد ابن المغاربة

بدرب المغاربة بحارة بهاء الدين قراقوش داخل باب الفتوح بالقاهرة، أنشأه الشيخ محمد بن بركات بن ولي الدين ابن شمس الدين عبد الكريم القليوبي القباني، عرف بابن المغاربة.

ذكره السخاوي في الضوء اللامع[٤]، وقد استقر بهذا المسجد من يمت لمنشئه المذكور محب الدين السلقوني العسقلاني، وكان يتنظر على موقوفاته على هذا المسجد وبه يعرف المسجد اليوم[٥]، ومن الموقوفات على هذا المسجد نصف منزل رقم٥ بالدرب المذكور، مساحته [٩٥/ ٨٧] استبدلته وزارة الأوقاف أخيرًا في سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١٢م) إلى من يسمى حسن علي الكوارعي.

مسجد ابن صَيْرَم

هذا المسجد ورد في خطط المقريزي[٦] باسم المدرسة الصَيْرَميَّة، وأنها داخل باب الجَمَلُون الصغير بالقرب من رأس سويقة أمير الجيوش، فيما بينها وبين الجامع الحاكمي بجوار الزيادة، أنشأها الأمير جمال الدين شويخ ابن صَيْرَم، أحد أمراء الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب، توفي في التاسع عشر من صفر سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م).

ولما تَعَرَّضَ لسوق الجَمَلُون الصغير[٧] الذي تقع فيه هذه المدرسة قال إنه: «يُسْلَك فيه من رأس سويقة أمير الجيوش إلى باب الجُوَّانية وباب النصر، وهو مجاور لدرب الفُرَنجِيَّة وفيه المدرسة الصَيْرَميَّة وباب زيادة الجامع الحاكمي»، وذكر

(١) تعرف اليوم بمقام سيدي عبد الله بن إدريس بشارع بين السيارج (المراجع).
(٢) يعرف الآن هذا الأثر بزاوية وضريح الشيخ العياشي بين شارع درب الحصر ودرب الكحالة، وهو يطل على شارع الخليفة (المراجع).
(٣) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ١٠٦.

(٤) ذكر وفاته في أواخر جمادى الآخرة سنة (٨٩٦هـ/ ١٤٩١م)، انظر: المرجع السابق: ٧٠.
(٥) يعرف اليوم بزاوية محب الدين السلقوني بدرب المغاربة المتفرع من شارع المعز لدين الله بباب الفتوح، وله ضريح قريب من الزاوية في حارة المغاربة (المراجع).
(٦) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٥٠٣.
(٧) المرجع السابق، مج. ٣: ٣٣٦.

بآخره أن «بــه كثيرًا من الضَّبَبَة[1] بحيــث لو أراد أحد أن يشتري منه ألف ضبة في يوم لما عسر عليه.»

وتطبيقًا لذلك يكون سوق الجَمَلُون الصغير هو شارع الضُّببية الحالي قســم شرطة الجمالية، وفي الجانب البحري من هذا الشارع كانت تقع المدرسة الصَّيْرَميَّة بمدخل العقار رقم١٥، ولا تزال أطلالها بهذا المدخل ظاهرة[2].

والعقار رقم١٧ من هذا الشــارع هــو مدخل زيادة الجامــع الحاكمي، وتحقق لي من دراســة الوثائــق الوقفية لكل من علي كاشــف الصابونجي وزيبا وبمبا الســلاحدار ومصطــفى عبد الغني النابلسي، أن هــذه الزيادة الآن هي العقار البادي الذكر، وفيــه الواجهة والباب القبلي للزيادة، والعقار رقم١٧٥ شارع باب الفتوح «خط الحدادين سابقًا» المعروف بوكالة حنا باخوم، وما في امتداده إلى ضريح الشيخ الكليباني وحــوش الزيادة أو حوش الغوازي «حانة الفقاع»، حتى الجنب القبلي من الجامع، وقد ذكرت فيما تقدم منشأة هذه الزيادة وتطوراتها [انظر ترجمتنا لجامع الحاكم، ج ٢]، ولابــن صَيْرَم هذا أثر آخر هو البســتان الذي عرف أخيرًا بجنينة السَّــبْع والضَّبْع بدرب التتر بالحســينية [انظر هذا الأثر].

(١) الضَّبَّة هي مفصل الباب جمعها مفاصل، وكانت تصنع بهذا الشارع حتى بقي اسمها علمًا عليه إلى اليوم، وهو اليوم أكثر حركة ونشاطًا منه بالأمس بما فيه من مصانع للنسيج ومناجل ومخارط ومطارق للنحاس وقاعات لفتل الحرير، وقد عددت من مصانعه حوالي ٢١ مصنعًا، وهي جميعها تشغل العقار رقم٧ إلى العقار رقم١٧، وقف علي كاشف الصابونجي (المؤلف).

(٢) ذكر علي باشا أنه قد بني في بعض مكان المدرسة الصَّيَرْميَّة زاوية صغيرة تعرف بزاوية سوق الضُّببِية، كانت تقام فيها الشعائر بشكل غير منتظم في زمنه، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٧٠، المرجع السابق، مج. ٦: ٩.

مسجد ابن عَزُّون المغربي

يقع هذا المســجد بمدينة القاهرة بخط سوق الجَمَلُون تجاه درب قَيْطُون[3] «عطفة البارودية»، منســوب إلى الشيخ ابن عَزُّون المغربي، وقد وجدت هذه النســبة في حجة وقف السلطان الأشرف قانصوة الغوري، المحررة في ٢٠ من صفر سنة (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، [المحفوظة بالأوقاف برقم ٨٨٢- ٩٣ ص ٩٤١ وهي في مجلد عدد صفحاته ٥٩٩]، ومكتوبة بخط عبد الكريم ابن علي الجولي وعلي بن محمد البرديني الشافعي، وقد حددت الحجة هذا المسجد بحدود أربعة: القبلي أي الشرقي للقصبة العظمى وفيه الباب، البحري أي الغربي للطريق التي بها باب شرق ســوق الجمالون، الشرقي أي البحري لقصبة الجمالون، الغربي أي القبلي لقصبة ســوق الخُشَيْبَة «شارع الطواقجية حاليًا»، وهذه الحدود هي نفس حدود مســجد الغوري الذي أنشأه على أنقاض مسجد ابن عَزُّون.

وسوق الخُشَيْبَة[4] هو المعروف حاليًا بحارة الطواقجية وفيــه الباب والمئذنة، وقــد ورد في الحجة [ص١٧ و٣١] أن مسجد ابن عَزُّون مسجد معلق أقيم علو الجملون المذكور، ووصفت الحجة ابن عَزُّون هــذا بأنه من بعض أولياء الله تعالى وأنه من الوضع القديم.

ولا يــزال ضريح ابن عَزُّون هذا بالمســجد المعروف بالغوري المواجه لمدرسته داخل حجرة من حجرات المسجد بالرواق القبلي إلى جهة الغرب.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١١٦.

(٤) ذكره المقريزي عند ذكره لسوق البخانقيين الواقع فيما بين سوق الجملون الكبير وبين قيسارية الشَّرْب، انظر: المرجع السابق: ٣٤٣.

وابن عَزُّون هذا هو أحد علماء القاهرة في أواسط القرن السابع الهجري، تولى التدريس بالمدارس الصالحية، ترجم له السيوطي في حسن المحاضرة(١)، وقال: «إسماعيل بن عبد القوي بن عزون زين الدين أبو الطاهر الأنصاري»، وأرَّخ وفاته في المحرم سنة (٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م).

مسجد ابن عَلْكَان

هذا المسجد برحبة ابن عَلْكَان في الجَوْذَرِيَّة، أنشأه إلى جانب داره الأمير شجاع الدين عثمان بن عَلْكَان الكردي، مات بغزة محاربًا في ربيع الأول سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

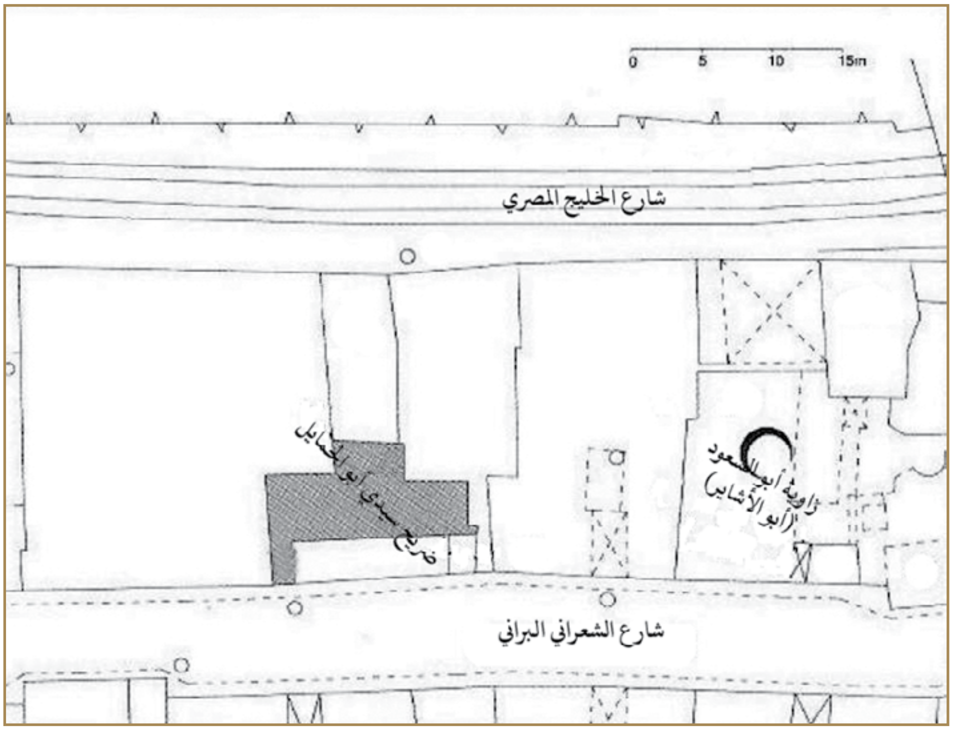
ذكر المقريزي هذه الرحبة(٢) ووضعها بالجَوْذَرِيَّة في الدرب المجاور للمدرسة الشريفية «جامع العربي السقاط»، وقد آلت هذه الدار إلى ولده سيف الدين محمد بن عثمان، ثم إلى الأمير عَلَم الدين سِنْجَر الصَّيْرَفي الصالحي(٣)، وبه عُرفت الرحبة، ثم آلت إلى الملك الناصر فرج بن برقوق، ثم آلت بالتحكير إلى الأمير مصطفى صفر الفندقجي في ١٤ رجب سنة (١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م)، [كما في سجل القسام رقم٧٠، ص٩٥٤]، ثم حكرها الأمير حسن القازدغلي من وقف الفندقجي والأمير سليمان كتخدا، من قبل المرحومة فاطمة بنت مصطفى كتخدا مستحفظان بن الحاج صفر الفندقجي المذكور، وأجَّرها أخيرًا المرحوم الأمير علي سلانيكلي في سنة (١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م)، وهذا آخر من تملكها بالتحكير من وقف فرج بن برقوق.

وقد تخلف من هذه الدار قاعة تحمل نصًّا تاريخيًّا قرأنا فيه مايلي:

شيد السعد قاعة لحبيب
تتجلى بين سوسن وورود
كوثر الماء سال من سلسبيل
فوق فسقية بها للورود
ماس فيها الولدان فهي تحاكي
حسنها الفردوس حسن دار الخلود
سعدها قام خادمًا لعزيز
هو عبد الرحمن غيث الوفود
حسن الأصل كتخدا قازدغلي
قدرها باهي السنا في الوجود
يتغنى بقاعة أرخوها
قاعةبدرسعدهافي مسعود(١١٤٧هـ)

وهذه الكتابة تشير إلى أحد مُلاَّكِها وهو الأمير حسن كتخدا القازدغلي، والد الأمير عبد الرحمن كتخدا، وله وشاج من نسب يتصل بالأمير مصطفى صفر عن طريق المصاهرة، وقد هدمت هذه الدار وتجدد المسجد، وهو يعرف الآن بالشيخ حبيب النجار، وبه عرف الدرب بعد تعريفه بدرب غزال، وهو الآن شارع المِنْجَلَة(٤)، وبالمسجد تربة تجمع كل من سيف الدين محمد بن عثمان وابن غزال والشيخ حبيب.

(١) السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٣٨١.
(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٦٥-١٦٦.
(٣) كان من أعيان الأمراء في دولة الملك المنصور قلاوون وغيرها، توفي عام (٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م)، انظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٦: ٧٣.
(٤) ذكر علي باشا أن أول شارع المِنْجَلَة من آخر شارع الجَوْذَرِيَّة وآخره شارع درب سعادة، وطوله ثلاثمائة وأربعون مترًا، وبأوله ضريح يعرف بضريح سيدي حبيب النجار بقرب بيت السنانيكلي، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٤٤.



موقع مسجد أبو الحمائل، عن مصلحة المساحة

مسجد أبو الحمايل

بموقف المكارية بخط بين السورين (شارع الشعراني البراني)[١].

(١) ابتداؤه من باب الشعرية وينتهي إلى ضريح سيدي علي الحمار، وعلى يسار المار به حارة كبيرة تعرف بحارة الشعراني تجاه جامع الأستاذ الشعراني، يسلك منها لحارة برجوان وللخرنفش، وبها سبع عطف، وبهذا الشارع ثلاثة أضرحة أحدها ضريح أبي الحمائل داخل زاويته تجاه زاوية خوند، وذكر المناوي في طبقاته أنه هو محمد السروي العارف الكامل المشهور بأبي الحمائل، قدم مصر فسكن الزاوية الحمراء، ثم زاوية إبراهيم المواهبي أحد أتباع الشيخ محمد المغربي الشاذلي، ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بين السورين، انظر: المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٤٤٣-٤٤٦، نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة**، مج. ١: ٢٩، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١٢٧-١٢٨. وعن خط بين السورين، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٧١-٧٢.

ذكر الشعراني في ترجمة الحالّ به: وهو الشيخ محمد السروي المعروف بأبي الحمايل الفارسكوري، مات سنة (٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م) ودفن به، وهو قائم إلى اليوم[٢].

مسجد أبو السَّعُود أبو العَشائر الواسطي

هذا المسجد بشارع الشَّعْراني البَرَّاني- ذكره المقريزي[٣] ونسب إنشاءه إلى الشيخ أيُّوب السَّعُودي، من صحابة الشيخ أبي السَّعُود المذكور، وأرَّخ وفاته في أول صفر سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)[٤]، وكان هذا المسجد فيما ذكره

(٢) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١٧٤-١٧٥.

(٣) صنفه المقريزي في الزوايا، وقال إنه يقع خارج باب القنطرة من القاهرة، على حافة الخليج، انظر: المرجع السابق: ٨١٧، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١٢٨، المرجع السابق، مج. ٦: ١٧.

(٤) أرَّخَ المقريزي وفاته بأول صفر سنة (٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م)، انظر: المرجع السابق.



مسجد أبي السعود الجارحي بكوم الجارح أواخر القرن التاسع عشر

الشعراني في ترجمة أبي العباس الخزرجي، زاوية للشيخ أبي السَّعُود بن أبي العشائر المذكور، أقام بها إلى وفاته في سنة (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)[١]، ودفن بالقرافة الكبرى، «انظر ضريح أبي السَّعُود».

(١) هو الإمام الشيخ أبي السَّعُود بن أبي العشائر بن شعبان ابن أبي الطيب الواسطي الباذَليني (ت ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)، أصله من بلدة باذلين أو باذبين قرب واسط بالعراق، جاء إلى مصر زمن الملك الكامل الأيوبي وأصبح من أجلَّاء مشايخ مصر حتى أن السلطان الكامل ومن بعده السلطان نجم الدين الأيوبي كانا يسعيان لزيارته، انظر ترجمته عند: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مج. ١ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧م): ٥١٨؛ عبد الوهاب بن أحمد بن الأنصاري الشافعي المصري الشعراني، **الطبقات الكبرى للشعراني، المسماة، بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار: كتاب الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية**، مج. ١ (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤م): ٢١٦، زين الدين=

ولا تزال هذه الزاوية قائمة في موضعها إلى اليوم، وقد جددها جماعة إخوان السنة واتخذوا منها مسجدًا تقام الشعائر فيه.

مسجد أبو السَّعُود الجارحي

يقع هذا المسجد بالفسطاط شمالي جامع عمرو بمنطقة كان يقال لها كوم الجارح، نسبة لأبي الحسن الصوفي علي بن يعقوب بن عيسى الملقب بالجارحي، وهي الآن تعرف بخرطة أبي السَّعُود، وكانت فيما غبر أول حدود مدينة العسكر.

= محمد عبد الرؤوف المناوي، **الكواكب الدرية في طبقات السادة الصوفية**، تحقيق محمد أديب الجادر، مج. ٢ (بيروت: دار صاد، د.ت.): ٣٥٩، السخاوي، **تحفة الأحباب**: ٣٩٦.

والذي أنشأ هذا المسجد هو الشيخ أبو السَّعُود الثاوي به، أنشأه كزاوية له ولأصحابه في سنة (٩٢٤هـ/ ١٥١٨م)، ووقف عليه أراضٍ بحوطة المسجد ومسقفات وأمكنة بحجة وقف صادرة في ٢٤ من صفر من هذه السنة، ثم أضاف إليها موقوفات أخرى بحجة مؤرخة في ٢٢ صفر سنة (٩٢٨هـ/ ١٥٢١م) بأطيان زراعية بنواحي الزاوية الحمرا وترسا الفيومية «مركز سنورس- مديرية الفيوم حاليًّا» وهي بلده ومسقط رأسه، وبتاريخ السابع من شعبان سنة (٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م) ضم إلى هذا الوقف وقفًا آخر صادرًا من الشيخ زين الدين عبد الله بن شمس الدين محمد السَّعُودي، من علماء الشافعية بالأزهر ومن ذرية الشيخ أبي السَّعُود المذكور، وصدر عن هذا الوقف تصادق بين مستحقيه بتاريخ الثاني من شهر شعبان سنة (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م)، وثابت هذا التصادق بدعوى شرعية في المادة رقم (٦٠٨)، أمام القسم العسكري، ثم أعقبه وقف آخر صادر من الشيخ شهاب الدين أحمد السَّعُودي الجارحي بن أحمد، عُرف بالحليق، بتاريخ التاسع من شعبان سنة (٩٦٩هـ/ ١٥٦١م) بأعيان في دمياط موقوفة على الزاوية وعلى ذرية الواقف، وقد اندثرت هذه الأوقاف وانقرض مستحقوها، واستمر مسجد الشيخ أبي السَّعُود يتعاقبه أهالي الحي بالتجديد حتى جدده أخيرًا المرحوم الأمير عبد الرحمن كتخدا في سنة (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)[1]، وثابت هذا التجديد في بيت تاريخي من الشعر يعلو أسكفة باب المسجد في عبارة هذا نصها:

وسيلة العبد للرحمن أرّخها
للجارحي مسجد يزهو لمن دخله

[٢٨٢ ١٠٧ ٢٨ ١٢٠ ٦٣٩= ١١٧٦]

ثم أعاد تجديد المسجد والضريح المرحوم محمد باشا طاهر القوله لي وابنه أحمد باشا طاهر في سنتي (١٢١٨، ١٢٤٨هـ/ ١٨٠٣، ١٨٣٢م) ، وثابت هذا التجديد فيما هو مدون على الضريح وبالمسجد في أبيات هذا نصها:

هذا مقام كرامات تصوغ إذ
فيه الولي (غنيم) جل في قطب
قد شاده لابتغاء الله ذو كرم
أفعاله لم تزل من مرتضى الرب
عمت مآثره فضلاً فما تركت
لمجده كرم يعلو على السحب
وكم مقام رضا نادى مؤرخه
أنيب أحمد باشا طاهر القلب

أبو السَّعُود الجارحي: والثاوي بهذا المسجد هو المرحوم الشيخ أبو السَّعُود محمد غنيم بن عمران بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن القرشي المديني الشافعي، أصل أسلافه من مدينة الرسول ﷺ، وتديروا مصر، وظهر منهم الشيخ أبو السَّعُود هذا وكان معتقد أهل عصره كما هو

(١) جاء في الخطط التوفيقية أن هذا الجامع كان في الأصل زاوية للشيخ، فجعله الأمير عبد الرحمن كتخدا مسجدًا جامعًا يشتمل على ثلاث بوائك مسقوفة، وفي وسطه جزء يعرف بجامع الشيخ ريحان، وفيه قبور ومساكن للخدم وبه ضريح الشيخ أبي السَّعُود، أما التخطيط الحالي للجامع فيتكون من جزأين الأمامي إيوان الصلاة وهو يتكون من ثلاثة أروقة تم تشييدها=

= فوق الجامع القديم الذي شيده عبد الرحمن كتخدا وهو خالٍ من العناصر الزخرفية والكتابية، والأجزاء القديمة في الجامع تنحصر في ستة أعمدة من الرخام مجددة التيجان بالإضافة إلى باب في الجهة الجنوبية يتوجه عقد ثلاثي، والجزء الخلفي للجامع يتكون من الضريح والبهو الملحق به وقد اندثرت معالمه الأثرية نتيجة للتجديدات المتعاقبة التي أدخلت عليه، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٥٠، سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. ٥ (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٨٣): ٨٠.

معتقد المصريين الآن، ومات سنة (٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م) ودفن بزاويته هذه، ترجم له الشعراني في الطبقات[١].

ومدون على باب الضريح نسب للشيخ أبي السَّعُود هذا، بيد أنه نسب غير معروف -في النسب الصحيح- لانقطاعه، ولأنَّ عبد الله بن الإمام محمد الباقر لم يعقب إلا من ولده إسماعيل وأخويه هاشم ومحمد الحبيب، وليس له زيد المذكور في النسب، بل قال ابن عنبة الداودي في عمدة الطالب: «إنَّ عبد الله بن الباقر لا عقب له وإنَّ ذرية الباقر محصورة في ابنه جعفر الصادق».

مسجد أبو العباس المُلَثَّم

هذا المسجد خارج باب الفتوح بين بيت الشيخ أحمد النجعي المفتي وبين شارع القصاصين، وهو زاوية صغيرة بها ضريح تنسبه العامة إلى الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد البلنسي المعروف بالمُلَثَّم، أحد مشايخ الصوفية [المتوفى بالأقصر في رجب سنة (٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)]، ودفن برباطه بقوص، وترجم له الأدفوي في الطالع السعيد [ص ٦٦-٦٩]، وترجم له الشعراني في الطبقات الكبرى[٢]، وذكر وفاته بالقاهرة، قال: «ودفن بالحُسَيْنِيَّة وقبره في مسجد يزار».

(١) هو الفقيه الصوفي محمد بن دغيم، الشهير بأبي السَّعُود الجارحي، نسبة إلى مسقط رأسه؛ إذ كان والده من أعيان كوم الجارح، ذكر الشعراني وكذا المناوي نقلاً عنه أن وفاته كانت سنة نيف وثلاثين وتسعمائة، وأكد الغزي على أن وفاته كانت سنة (٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م)، انظر: الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١٧٨-١٧٩؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٣٣٧، محمد بن محمد نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، مج. ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧): ٤٧-٤٩، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٥٠-٥١.

(٢) المرجع السابق، مج. ١: ٢٠٩-٢١٠.

مسجد أبو الفَضْل الواسطي

ذكر الحافظ الذهبي [المتوفى في ذي القعدة سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)] في ترجمة أبي الفضل الواسطي أحد شيوخ القراءات، أنه عَمَّر مسجدًا غرم عليه أربعين ألف دينار، ولم يذكر موقع المسجد، ودل عليه ما سنذكره بعد. وترجم لمنشئه ابن الجزري في طبقات القراء[٣]، قال: «أبو الفضل المرجا بن حسن بن علي بن هبة الله بن غزال الواسطي الشافعي، ولد سنة (٥٦١هـ/ ١١٦٦م) وقرأ علي ابن الباقلاني وتفقه على يحيى بن الربيع، وله سياحات وتجارات وحَدَّث بمصر والشام، عاش إلى حدود سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)».

وذكره الشعراني في الطبقات الوسطى حينما تكلم على المدفونين بمسجده في حماية السيد أحمد البدوي قال: «وكان صاحب الجامع الذي هو الواسطي ينكر على سيدي أحمد «البدوي» أشد الأفكار، وكان من أكابر أهل العلم»، والسيد أحمد البدوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دخل مصر سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م)، وتوفي بطنطا في ربيع الأول سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م).

وموقع هذا المسجد باسم جامع الواسطي في خريطة الحملة الفرنسية، وارد بالجزء الخاص ببولاق تحت رقم المربع٥٣ [٤].

وقد دفن بهذا المسجد جماعة من صحابة السيد أحمد البدوي، ذكر منهم الشعراني والسخاوي في الضوء اللامع،

(٣) شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مج. ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦): ٢٥٦.

(٤) يقع جامع الواسطي في قلب بولاق في مواجهة حارة الواسطي الآخذة من شارع سوق العصر (المراجع).

أحمد الوراق مات سنة (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م)، وعلي المجذوب وعلي العريان، ودفن فيه بآخره الأمير صالح بك الأرنؤوطي ابن المرحوم محمد بيرتلي، مات في المحرم سنة (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م)، وعلى شاهد قبره كتابة تدل عليه قرأنا فيها:

هذا قبر الدارج إلى رحمة ربه الأمير صالح وصا باشا

بن المرحوم محمد بيرتلي

والدارج يعني المتوفى. وقد جدد هذا المسجد في سنة (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م) الرئيس علي بن محمد الطنبدي[١]، أنشأ له مئذنة وعمره وفيما يقول السخاوي، تعميرًا حسنًا وبنى في جواره قيسارية وربعان، وإلى الطنبدي هذا تنتسب القاعة المعروفة بالطنبدية بالسبتية والقرابيص، والحمام المعروف به بباب الشعرية بالخطة التي تعرف حاليًّا بالطنبلي تصحيفًا عن الطنبدي، ثم أعاد تجديد المسجد المعلم أحمد إبراهيم غالي الخَشَّاب في سنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م).

مسجد أبو بكْر الحُسَيني

من مساجد حي بولاق، ورد في خريطة الحملة الفرنسية في الجزء الخاص بحي بولاق[٢]، باسم جامع أبي بكر برصيف بولاق «شارع الوجهة أو بولاق الجديد»[٣].

وأبو بكر هذا كما في الضوء اللامع للسخاوي[٤]: «أبو بكر الحسيني سكنًا ثم البولاقي أحد المعتقدين، ذكره شيخنا في إنبائه فقال: أبو بكر المقيم ببولاق أحد من كان يعتقد، كان مقيمًا بالحسينية ظاهر القاهرة، ثم تحول إلى بولاق وبنيت له زاوية، مات في المحرم سنة (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م) ودفن في قبر أُعد له بالمسجد»[٥].

وقد انتزعت ملكية هذا المسجد ونقلت رفات الثاوي به المذكور إلى زاوية بشارع الركبية، قسم الخليفة.

مسجد أبو سَريع

بالقرافة الكبرى بإزاء جامع الأولياء[٦]، بطريق بساتين الوزير ابن المغربي[٧]. وهو من المساجد الإسلامية الأولى بناه أحد كبار التابعين، أبو سريع عبد الله بن سريع الأشعري بن مانع بن كهلان بن سبأ، من عرب بني قحطان في سنة (٥١هـ/ ٦٧١م)، وجعل له مئذنة مربعة في وسطه، ذكره الشريف أسعد الجواني في الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون، ووضعه شرقي أي بحري قناطر ابن طولون، ووضعه السخاوي في تحفة الأحباب[٨] غربي أي قبلي جوسق عبد الله بن الحكم[٩]، قبيل مسجد الأولياء المذكور، ووصفه بمنارته المربعة وأرَّخ بناءه في التاريخ المتقدم. وهذه ثاني منارة مربعة تبنى بمصر بعد الفتح العربي، والأولى هي

(١) ترجم له المؤلف فيما يلي ضمن ترجمة «مسجد مريم الطَّبَّالة».

(٢) رقم (٢٣٤) على خريطة الحملة لمنطقة بولاق.

(٣) اختفى هذا المسجد في مشروع فتح شارع بولاق الجديد (المراجع).

(٤) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١١: ١٠٠.

(٥) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، مج. ٣: ٥٢٣.

(٦) سمي بجامع القرافة وبجامع القبة، يقع بالطرف الجنوبي للقرافة الكبرى عند الحد الجنوبي الشرقي للفسطاط قبلي عين الصيرة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤، ج. ١: ٢٨٨-٢٩٤، السخاوي، **تحفة الأحباب**: ٢٨٩.

(٧) تقع بساتين الوزير في الجهة القبلية من بركة الحبش التي تقع ظاهر مدينة الفسطاط من قبليها فيما بين الجبل والنيل، وهي قرية فيها عدة مساكن وبساتين كثيرة، وعرفت بالوزير أبي الفرج محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٢٣.

(٨) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ٢٩٧.

(٩) ذكر المقريزي أن جوسق بني عبد الحكم كان في وسط القرافة، بحضرة مسجد بني سَريع، الذي يقال له الجامع العتيق، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٨٧٤.

مئذنة الجامع العمري بالفسطاط التي أمر مَسْلَمَة بن مَخْلَد ببنائها في سنة (٥٠هـ)، وقد دفن بهذا المسجد من رهط بني سريع الإمام التابعي الجليل أبو قبيل حُيِيّ بن هانئ بن ناضر، ومات في سنة (١١٨هـ/ ٧٣٦م)، يروي عن عقبة بن عامر الجهني وعبد الله بن عمرو وعنه الإمام الليث بن سعد.

وبنو سريع قبيلة من عرب اليمن قدمت إلى مصر عام الفتح في سنة (٢١هـ/ ٦٤١م)، وشهد رجالها الفتح العربي لمصر، ومات أبو سريع في طريقه إلى الحج على مسافة ٤٨ كم من حلوان[١]، ودفن في تربة بنيت له على الجبل الشرقي، وقبره باق إلى اليوم، ومات ابنه سلامة بُعيد وفاته فدفن في حوطته على بعد ١٥ كم من قبر أبيه[٢]، ويحتفل بمولد لأبي سريع هذا في شهر المحرم من كل سنة.

مسجد أبو طالب

بشارع أبي طالب[٣] بآخر حكر ابن الأثير من الجهة الشمالية، تجاه سويقة ابن المُوَفَّق بالحي الذي يقال له حي جركس، نسبة للمرحوم أحمد بك جركس منشئ هذا المسجد.

حكر ابن الأثير: ذكر المقريزي هذا الحكر[٤]، فأفاد أنه من إنشاء القاضي علاء الدين بن الأثير كاتب السر، عرف به منذ أنشأ داره على النيل، وحدده بأنه في الجانب الغربي من خليج فَم الخَوْر، وأن هذا الجانب جميعه عرف بحكر ابن الأثير وبسويقة الموفق وموردة الملح وساحل بولاق، وأنه مما حدث بعد سنة (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)، ولما تكلم على خط فم الخَوْر قال إنه قبلي أي شرقي حكر ابن الأثير[٥].

وتطبيقًا لهذا فجميع الأرض المحصورة بين شارع الترعة البولاقية «الجلاء حاليًا» وبين شارع الموفق «سويقة الموفق» من الجانبين الشرقي والغربي وبين ساحل شارع ساحل الغلال وشارع بولاق «فؤاد الأول- ٢٦ يوليو» جنوبًا وشمالاً هي حكر الأثير وهو ما يعرف بحي جركس، وقد تَدخُلُ فيه سكة ابن البازوري «صوابه ابن البارزي» وسكة الناصر وعمر بن قطيفة والعمري وظهر الجمال وعمر السيوطي والشيخ علي وعطا بن أحمد وأبو طالب وحارة جركس وحلمي وشارع جركس وجلال وإصطبلات الطرق وشارع الموفق إلى ما يضمه هذا الحي.

(١) تقع تربة الشيخ أبو سريع على الطريق من جنوب حلوان إلى السويس، من خلال وادي جراوي بالقرب من الجهة الجنوبية لوادي أم جهمة، وتعد من المعالم الهامة في هذا الطريق (المراجع).

(٢) تقع تربة الشيخ سلامة عند مفترق وادي سلامة؛ حيث وادي زوار شرقي جبل الحيّ، الذي تقع التربة إلى الشمال الشرقي منه (المراجع).

(٣) شارع أبو طالب هو شارع رئيسي يخترق منطقة جركس بالقرب من شارع ظهر الجمال، وهو يبدأ شمالاً من شارع إصطبلات الطرق خلف مبنى الإذاعة والتليفزيون، وينتهي جنوبًا في شارع جركس المحاذي لشارع الجلاء (المراجع).

(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٣٤-٤٣٥.

(٥) يشغل خط فَمِ الخَوْر الآن المنطقة الواقعة بين ميدان عبد المنعم رياض جنوبًا حتى اتصالها ببولاق بالقرب من شارع ٢٦ يوليو «فؤاد سابقًا» شمالاً، وكان النيل يحدها غربًا ويمثل شارع رمسيس حدها الشرقي، ويشغل مكان حكر ابن الأثير الآن المنطقة التي تحد غربًا بشارع ساحل الغلال الموصل الآن بين شرق فندق هيلتون رمسيس وبين مبنى الإذاعة والتليفزيون، حيث كان النيل يجري في ذلك المسار أيام الناصر محمد، وكان يحده جنوبًا وشرقًا شارع الجلاء «فم الترعة البولاقية سابقًا»، انظر: المرجع السابق: ٤٣٤، ٤٧٩، محمد الششتاوي، **متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني** (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩): ٤٣-٤٤.

وجركس الذي عــرف به حكر ابن الأثير هو المرحوم أحمد بك عصمت الشــهير بجركس بن حســين أغا ناظر الجهادية، آل هذا الحكر إليه هبــة من الخديو الأول محمد علي بعد إيابه من الشــام وتعيينه مدير الأسيوط فالبحيرة، وقبل أن تســند إليه نظارة ديوان الجهاديــة، فوقفه ضمن «٤٥٠ فدانًا» بأبنوب مركز أســيوط بكتــاب وقف صادر من مجلس الأحكام في ذي القعدة ســنة (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، وثابت بكتاب هذا الوقف أن الواقف جعل ما وقفه بأرض العلاء بن الأثير ببولاق البناء المعــروف بالقصر والأرض المنغرسة أشــجارًا، وأنه وقف ذلك بالاشــتراك مع زوجته الســت قمر إلى آخر ما جاء بكتاب الوقف المذكور. ومات أحمد بــك جركس في ســنة (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م)، وقد ترجمنا له في وفيات هذه الســنة في مؤلفنــا تكملة تاريخ الجبرتي المرسوم بأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري.

وقد آل هذا الحكر بعد موته إلى زوجته الســت قمر المذكورة، فوضعت يدها عليه واستلمت ما عليه من مبان وغراس حتى وفاتها، فآل الوقف جميعه إلى الموقوف عليهم من عتقاء الواقف وزوجته لموتهما عن غير ولد، فتقاســموا هذا الحكر بما عليه وتصرف كل منهم في نصيبه. فلما نفذ مشروع تطهير الترعة البولاقية في سنة (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) تم تقسيم هذه الأرض واستمر إلى سنة (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م).

والآن حكر ابن الأثير أنــزل طبقة مما كان عليه أيام المقريزي وأيام جركس، وقد ذكر المقريزي أنه كان مساكن الأكابــر من الوزراء والأعيان، وفيه مــن الدور العظيمة ما يتجاوز الوصف[١].

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٣٥.

علاء الدين ابن الأثــير: وعلاء الدين ابن الأثير الذي نســب إليه هذا الحكر هو علاء الدين عــلي بن تاج الدين محمد بن الأثير، ولي كتابة السر كأبيه للملك الناصر محمد بن قلاوون في ســنة (٧١١هـ/ ١٣١١م)، واســتمر شاغلاً لهذا المنصب حتى أصيب بمرض الفالج «الشلل النصفي» ففصل من وظيفته وخلفه ابن العمري.

مسجد أَحْمَد أبو السِّباع (الزاوية اليونسية)
(١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)

أرض اللُّوق: ذكــر المقريزي أرض اللُّوق في الخطط[٢]، قال: «ويطلق اللُّوق في زمننــا على المكان الذي يعرف اليوم بباب اللُّــوق[٣]، المجــاور لجامع الطَّبَّــاخ المطل على بركة الشِّقَاف، وما يُســامته إلى الخليج الذي يعرف اليوم بخليج فَمِ الخَــوْر، وينتهي اللُّــوق من الجانب الغربي إلى منشــأة المَهْــرَاني، ومن الجانب الشرقي إلى الدِّكَّــة بجوار المَقْس»، ثم ذكــر من الأحياء الــتي تدخل في هذه الأرض بســتان ومنشأة ابن ثَعْلَب وحكر كريم الدين ورحبة التِّبْن وبستان السعيدي وبركة قَرْمُوط، وبينها وبين منشأة المَهْرَاني منشأة الفاضل وبستان القاصد.

ومما ذُكر يتبين أن هذه الأرض كانت تشــغل مسطحًا كبيرًا، حده القبلي يصل إلى منشأة المَهْرَاني «شارع مدرسة الطب»، والبحري شــارع قنطرة الدِّكَّــة «نجيب الريحاني»،

(٢) تشمل أرض اللُّوق الآن المنطقة التي يحدها من الشمال شارع قنطرة الدِّكَّة (نجيب الرِّيحاني)، ومن الغرب شارع رمسيس فشارع مريت، ثم ميدان التحرير فشارع القصر العَيْني، ومن الناحية القبلية شارع بستان الفاضل، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٨٨.

(٣) المرجع السابق: ٣٩٤.



مدخل شارع الصنافيري أو شارع باب اللوق أواخر القرن التاسع عشر وعلى ناصيته جامع الطباخ

والشرقي شارع الصنافيري، والغربي يصل الميدان الظاهري «ميدان التحرير في حي معروف».

ولما آل بعض هذه الأرض إلى الشريف ابن ثَعْلَب وأحدث بها منشأته وبستانه، أحاط الجميع بسور وبنى في مؤخر البستان والمنشأة إلى جهة الشرق بابًا، قال المقريزي: «وكان باب هذا البستان في الموضع الذي يقال له اليوم باب اللُّوق»[1]، وقد بقي اسم شارع البستان علمًا على الشارع الذي كان يقع في أوله باب اللُّوق تجاه شارع الصنافيري حتى نهايته بالطرف الشمالي لميدان التحرير «الميدان الظاهري».

الزاوية اليونُسية: وقد ذكر المقريزي هذا المسجد باسم الزاوية اليونسية[2]، فقال: «إنها خارج القاهرة بالقرب من باب اللُّوق تنزلها الطائفة اليونسية»، نسبة إلى يونس بن يونس بن

(١) المرجع السابق: ٣٩٣.

(٢) المرجع السابق، مج. ٤: ٨١٩. وذكر علي باشا أنها تقع بشارع المغربلين عن يمين السالك من باب زويلة إلى الصليبة على رأس عاطفة الداودية، أنشأتها الست عائشة اليونسية إلى زوجها الأمير يونس السيفي الدوادار الكبير، والعامة يقولون التونسية، ولما اختل نظامها جددها حضرة محمد أفندي سنة (١٢٠٨هـ/١٧٩٤م)، ويعمل لها مُولِد سنوي، وهي غير الزاوية التي ذكر المقريزي بأنها خارج القاهرة قرب باب اللُّوق وتنزلها طائفة يونسية، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ١٦، ٣٥.



ميدان قنطرة الدكة «حاليًا تقاطع شارع الجمهورية مع نجيب الريحاني»

مساعد الشَّيبابي، توفي بأعمال دارا في سنة (٧١٩هـ/ ١٣١٩م)[١]. والشيخ يونس المذكور من شيوخ الصوفية يتصل سنده بأبي حامد الغزالي، ونسبت له ولحفيده الشيخ سعد الدين الجُبّاوي، الطريقة السعدية واليونسية وهي بالشام.

وقد استمرت الزاوية اليونسية بهذه المنطقة بلصق السور الشمالي لباب البستان حتى أشرفت على الدثور، فقام زين الدين بن الخَشَّاب بتجديدها في سنة (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م)، ثم أقام الشيخ أحمد بن عبد الرحمن إلى حين وفاته في سنة (٩٢٦هـ/ ١٥١٩م)، لقيه الشعراني في سنة (٩١٦هـ/ ١٥١٠م)

(١) ذكر المقريزي أن وفاته كانت عام (٦١٩هـ/ ١٢٢٢م)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٨٢٠.

وترجم له في طبقاته الوسطى (ص ٧٩-٨٠)، قال: «ودفن في باب اللُّوق». وقد أعيد تجديد المسجد في سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م)، ثم جُدِّد تجديده الحالي في سنة (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، ويعرف بجامع أبو السِّباع[٢].

مسجد الشيخ أَحْمَد الدَّرْدِير

يقع هذا المسجد في خطة من خطط القاهرة كانت تسمى بدرب الأسواني أو خط الأكفانيين، ويؤخذ مما ذكره

(٢) جامع ومقام سيدي عبد الرحمن أبو السباع بحارة باب اللوق، التي تقع بين شارعي جامع جركس من الشمال وشارع البستان من الجنوب بالقرب من مبنى وزارة الأوقاف (المراجع).

المقريزي في الخطط[1] أن هذا الدرب يشغل مكانه الآن شارع درردير إلى خرابة عجيل «عطفة الأربعين» وشارع الكعكيين إلى سوق الشوائين، وشارع جانم مصبغة «المصبغة» إلى رحبة «ميدان الأزهر»، ومن حقوقه درب لولية أو لؤلؤ «وهو شمس الدين محمد بن لؤلؤ»، ودرب قيطون «عطفة البارودية والحمام»، ودرب البيضاء إلى سوق الفرائين «شارع الغورية» وهو شارع التبليطة «تبليطة جانم مصبغة».

أنشأه الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي[2]، الملقب بأبي البركات الدردير، أحد أئمة المالكية، كان السلطان مولاي محمد سلطان المغرب الأقصى، قد بعث له في سنة (١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م) مبلغًا من المال فاستعان به على بناء هذا المسجد في سنة (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م) وأتمه في سنة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)، وهذا ما يبينه النص التاريخي المدون على باب المسجد وقرأنا فيه ثلاثة أسطر نصها:

يا حسن مسجد طاعة
بمحاسن الأجر تهندس
أنشأه قطب زمانه
الغوث دردير مقدس
وبناؤه أرخته
زاهي على التقوى تأسس

[١٢٠١= ٢٣ ١١٠ ٥٤٧ ٥٢١]

توفي الشيخ الدردير في ذي الحجة سنة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)، وكان رحمه الله تعالى متزوجًا بالمرحومة السيدة عائشة خاتون بنت عيسى المنشاوي، ولم يعقب منها ومات عنها وعن أخته شقيقته وولدي عمه موسى وعليّ ولدا سليمان بن أحمد الدردير العدوي، ولم يترك سوى رزقة له بناحية بني عدي وتركة منقولة قومت بمبلغ ٣٧٩٥٤ قرشًا، خص منها زوجته الربع وأخته النصف والباقي للعصبة، وأقيم وصيًا على مخلفات المرحوم السيد عمر مكرم، وهذا ما تحققه من الإضمامة رقم٣٢٦ ص٤ بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م)، وأرخت وفاته في بيتين من الشعر كتبا على ضريحه ونصهما:

ضريح إمامنا الدردير أضحى
تلوح بشائر البركات منه
وكيف وحين وافاه تبدى
له التاريخ رضي الله عنه

[١٠١٠ ٦٦ ١٢٥= ١٢٠١]

وضريح الشيخ الدردير بالمسجد وهو مثابة للزائرين، إذ كان عالمًا فذًا من مجددي مذهب الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وبفناء المسجد ضريح أصحابه السادة السباعية، أولهم دفنًا فيه الشيخ صالح بن محمد صالح السباعي العدوي [توفي سنة (١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م)]، والشيخ أحمد صالح السباعي [توفي سنة (١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م)]، والشيخ محمد صالح السباعي [توفي سنة (١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م)]، وآخر هذه الدوحة دفنًا بالمسجد المرحوم الشيخ محمد راغب السباعي، توفي سنة (١٣٦٦هـ/

(١) المرجع السابق: ١٠٣، ١٠٨، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٥٩.

(٢) هو شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن أحمد ابن أبي حامد العدوي المالكي الأزهري الخَلْوَتي؛ الشهير بالدردير، ولد بصعيد مصر سنة (١١٢٧هـ/ ١٧١٥م) بقرية بني عدي، التي تسكنها قبيلة بني عدي القُرَشِيّة في أسيوط، حُبب إليه طلب العلم فورد الأزهر ودرس العلم والفقه؛ حتى ارتقى شيخًا على المالكية بعد وفاة أستاذه الشيخ علي الصعيدي العدوي، ومفتيًا وناظرًا على وقف الصعايدة وشيخًا على «رواق الصعايدة» بالأزهر، فصار شيخًا على أهل مصر بأسرها حتى توفي في ١٣ ربيع الأول سنة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)، انظر: الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٢: ١٥٧، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٤١.

١٩٤٧م)، وقد ترجمنا لهم جميعًا في كتابنا «أعلام التاريخ المصري في القرن الثالث عشر في سني وفياتهم».

(الجامع الأَخْضَر - مَعْرُوف) أَحْمَد بن خِضر المَقْسي

هذا الجامع يقع في منطقة من حقوق منطقة فَمِ الخَوْر شمالي الميدان الظاهري «ميدان التحرير»، تجاه حكر ابن الأثير «حي جَرْكَس» ويعرف الآن بحي معروف، وهو حي كبير آهل بالسكان ومن الأحياء الشهيرة ظاهر القاهرة. ونسب هذا الاسم إليه من الجامع الأخضر الذي أنشأه في هذا الحي الأمير ملك تيمور الشيخوني، وجعل منه مسجدًا جامعًا ومدفنًا له، رفع عليه قبة مغشاة بالفُصَّة الخضراء وغشى أبوابه كذلك بالفُصَّة الخضراء، فعرف بالجامع الأخضر، ذكره السخاوي في الضوء اللامع[(١)] في ترجمة الحالّ به، وهو الشيخ أحمد بن خضر المَقْسي المعروف بخروف، قال: «استوطن قرب جامع بلكتمر الشيخوني المعروف بالجامع الأخضر بطريق بولاق»، وذكره علي السخاوي في تحفة الأحباب[(٢)] بنفس الاسم، وترجم ابن إياس لمنشئه[(٣)] فأفاد أنه من مقدمي الألوف وعَمَّر الجامع الأخضر الذي عند فم الخَوْر بين الغيطان، وترجم السخاوي في الضوء اللامع للشيخ أحمد بن خضر هذا، وأرَّخ وفاته في السابع ذي الحجة سنة (٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م)، كما ترجم له كل من الشعراني والمناوي في الطبقات[(٤)]. والجزء الباقي من الجامع الأخضر هو المكان الذي كان يقيم فيه الشيخ أحمد المذكور، ولإطلاق اسم المعروف على هذا المسجد كما أفاد السخاوي صار عامًّا على الحي، وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) تجديده الحالي[(٥)].

خط فَمِ الخَوْر: ذكر المقريزي هذا الخط[(٦)]، والخَوْر مصب الماء في البحر، وكان خليج فَمِ الخَوْر يخرج من النيل ويصب في الخليج الناصري[(٧)] عند ملتقاه بخط الدِّكَّة فيصيران خليجًا واحدًا يصبان في الخليج الكبير، وحدده بأنه ما بين الخليج الناصري وخليج فم الخَوْر.

وتطبيقًا لهذا، ففم الخَوْر هو فم الترعة التي سميت أخيرًا بالترعة البولاقية، وكانت تستمد ماءها من نهر النيل مما يلي الميدان الظاهري «ميدان التحرير أو قصر النيل سابقًا»، وتمتد حتى تتلاقى بخليج الذكر والخليج الناصري عند شارع قنطرة الدِّكَّة «نجيب الريحاني حاليًّا» والتوفيقية «شارع عرابي حاليًّا» وشارع عباس أو الملكة نازلي «رمسيس حاليًّا» ثم تتجه إلى شبرا. وموضع فم الخَوْر حاليًّا الشارع الذي كان يسمى بشارع الترعة البولاقية شمالي قصر النيل وأخيرًا بشارع الجلاء.

وأرض الخَوْر هي الحي الذي يطلق عليه حي معروف، الواقع ما بين شارع سليمان باشا - محل ما كان يمر الخليج الناصري - وبين شارع الملكة نازلي أو عباس (رمسيس حاليًّا) تجاه فم الخَوْر أو الترعة البولاقية، والتي يقع في حدها الشرقي حكر ابن الأثير، وهو حي جَرْكَس الحالي وما إليه.

---

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٢٩٢.
(٢) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١١٢.
(٣) ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ١: ٢٢٤.
(٤) ذكر المناوي أنه كان مقيمًا بطريق بولاق بقرب الجامع الأخضر، وأنه مات سنة (٨٦٥هـ/ ١٤٦١م) ودفن بزاويته بقرب الجامع الأخضر، انظر: المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ١٤٧.
(٥) جامع الشيخ معروف بشارع الشيخ معروف، الذي يصل بين شارعي شامبليون شرقًا وشارع رمسيس من جهة الغرب، بالقرب من ميدان عبد المنعم رياض (المراجع).
(٦) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٩٥-٣٩٦.
(٧) المرجع السابق: ٤٧٩.

والمقريــزي في تحديده لفم الخَوْر قال: «وإن حكر ابن الأثير يقع في الجانب القبلي منه»، يقصد الشرقي لا القبلي؛ إذ لو كان كذلك لصار حكر ابن الأثير في مكان ما تقوم عليه مبنى دار الآثار المصرية، وهذا وضع غير سليم [انظر أرض حكر ابن الأثير أو حي جركس].

مسجد الأذْرُعي

يقع هذا المسجد جنوبي القاهرة خلف الباب الكاملي بالشـــارع المسمى بالأقدام[1]، حاليًّا قســـم الخليفة، وهو في الأصل مدفن دُفن فيه القاضي نجم الدين محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمـــن الأذرعي العجلوني، من علماء دمشـــق الشـــافعية، قدم القاهرة بطلب من الملك الأشرف قايتباي لِيَــلِيَ قضاء الشـــافعية بالقاهرة، فتوعك ولـــم تمهله هذه الوعكة حتى مات في ســـنة (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م)، ترجم له ابن إياس في تاريخ مصر[2].

وفي ســـنة (١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م) جـــدد بعض أهالي الحي ضريح الأذرعي وجُعِل مزارًا للعامَّة وكُتِب عليه هذه العبارة:

«يا الله يا محمد، هذا مقام العارف بالله، الإمام السيد محمد الأذرعي، صاحب التآليف الكبرى»[3].

وزاد الكاتب أنه من أصحاب الإمام الشـــافعي، ومن ذرية الإمام سيدنا الحسين، وليس لهذا سند في الحقيقة وإنما هو تحايل على العيش عن طريق إيهام العامَّة.

ولا يزال ضريح الشـــيخ الأذرعي قائمًـــا لليوم داخل الحوش المعروف بالحاج علي البهْنَساوي، بجوار تربة الأمير حسين بك الشماشرجي.

مسجد أزْبَك والأزْبَكِيَّة

في ســـنة (٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م) كان بمـــصر أمير من أمرائها تركستاني الأصل، جُلب من بلاده إلى مصر، وتنقَّل من مَلِك إلى آخر من ملوك مصر الجراكســـة، حتى كان أمير عشرة ثم رأس نوبة، وظل يتدرج في الوظائف العســـكرية حتى صار أتابكًا «قائـــدًا» للجيش في عهد الملك الأشرف قايتباي[4]، وتزوج بابنة أســـتاذه قمر خاتون في سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)[5]،

---

(١) يبدأ شارع الأقدام من خلف باب قايتباي وباب القرافة، بجوار ميدان السيدة عائشة الحالي، ويعلوه الكوبري المعدني الممتد إلى طريق مجرى العيون (المراجع).

(٢) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، اعتناء باول كاله، ومحمد مصطفى، وموريتس سوبرنهايم، مج. ٣ (إستانبول: مطبعة الدولة، ١٩٣١-١٩٣٢): ٦٦.

(٣) كامل النص: «يا الله يا محمد. هذا مقام العارف بالله بباب القرافة مسكن الإمام السيد محمد الأذرعي صاحب التآليف الكبرى صاحب الإمام الشافعي من ذرية سيدنا الحسين من زار مقامه غفر الله له ذنوبه ومن دعى في هذا المحل غفر الله له»، راجع تعليقات المحققين في كتاب: علي بن أحمد بن عمر = ابن خلف بن محمود السخاوي الحنفي، **تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات**، تحقيق محمود ربيع وحسن قاسم (القاهرة، ١٩٣٧): ١٨٩.

(٤) هو الأمير المملوكي أَزْبَك مِنْ طُطُخ الأشرفي؛ نسبة للأشرف برسباي الذي اشتراه عام (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م) من الخواجا طُطُخ، ثم الظاهري نسبة للظاهر جقمق الذي اشتراه وأعتقه وزوجه ابنته فلما ماتت تزوج أختها، وتدرج في الرتب حتى وصل إلى أتابك العسكر أو مقدم المماليك السلطانية في بداية حكم السلطان قايتباي عام (٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م)، واستمر بهذه الوظيفة نحو ثمانية وعشرين عامًا، توفي في ٢٤ رمضان عام (٩٠٤هـ/ ١٤٩٩م)، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٢: ٢٧٠-٢٧٢، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٦٦.

(٥) وهي بنت الملك الظاهر جقمق، ماتت في سنة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م) ودفنت مع أبيها بالمسجد، وبعد عامين من وفاتها تزوج أختها لأبيها رازدل وأعقب منها ابنه الشرفي يحي والغامدي محمد (المؤلف).



جامع أزبك بالأزبكية سنة ١٨٦٩م

وفي هذه السـنة (٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م) ابتدأ يوجه عنايته لإقامة منشـأة على أرض حكر الأُوسِـيَّة[١] ظاهر القاهرة، وكانت هذه الأرض كيمانًا قـد تطرق الخراب إليها وصارت مبانيها أنقاضًا، وأطلق عليها «اسم خرائب عنتر» نسبة للشيخ عنتر البرهاني، الثاوي بجامع العظام بأول شـارع العشماوي، وكان الشـيخ عنتر هذا قد اتخذ من بعض هذه الأنقاض خُصًّا لزم الإقامة فيه حتى وفاته، فجـرف أزبك تلك الأماكن التي بخرائب عنتر وابتنى فيها جامعًا هائلاً وقصورًا منيفة وحمامًا ووكالة وقاعات، وخصص منها جزءًا رغّب المواطنين فيه لأن يقيموا ما يشاءون من الأبنية، فابتنوا هناك أماكن على قدر مراتبهم، وعادت هذه الأرض بعد خرابها جنات معروشـات يشرف على جوانبهـا بركة، كل ذلك محاكاة لبركـة الرَّطْلي[٢]

(١) ذكر المقريزي أن حكر خزائن السلاح كان يعرف قديمًا بحكر الأُوسِيَّة ويقال أوسية جاوْلي، وهو فيما بين قنطرة الدِّكَّة وقنطرة الموسكي، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٩٨.

(٢) عُرفت في أول أمرها ببركة الطَّوَّابين لأنه كان يعمل فيها الطوب، وكانت من أفضل متنزهات مصر في العصرين المملوكي والعثماني، إذ كانت تشغل مساحة قدرها حوالي تسعة أفدنة في الجزء الشمالي الشرقي من أرض الطَّبَّالة التي كانت متنزهًا منذ زمن الفاطميين، وهي الآن الأرض المحصورة بين شارع الظاهر شمالاً وغربًا وشارع غالي وامتداده جنوبًا وشارع =

وصارت محلاً للنزهة، حتى تبارى الشعراء في المناظرة بينهما وبين بركة الرَّطْلي.

وانتهى من إقامة هذه المنشأة في سنة (٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م)[1]، واحتفل بافتتاحها رسميًّا في جمادى الثانية من هذه السنة بحضور السلطان الملك الأشرف قايتباي وأمراء الدولة والأعيان، وجعل من المسجد جامعة علمية للدرس والتعليم، وألحق بـه مكتبة عامة جمعت الكثير من الكتب الإسلامية من كل فن وعلم، ومات أَزْبَك في ٢٤ رمضان سنة (٩٠٤هـ/ ١٤٩٩م)، وبقيت منشأته عملاً خالدًا تحمل اسمه واسم غلمانه الأزبكية حتى يومنا هذا، ودفن بمسجده حموه وأستاذه الملك الظاهر جقمق بدار الضيافة مع زوجته. وكان المسجد يقوم على مربع من هذه الأرض حده القبلي مدخل شارع محمد علي «القلعة»، والبحري مدخل شارع الموسكي وبوابة العتبة الزرقاء «مدخل شارع الموسكي»، وبقي المسجد يؤدي رسالته حتى تطرق إليه الخراب، فقام المرحوم أحمد باشا طاهر بن محمد باشا طاهر القوله لي، باستصدار إذن من الديوان العالي بتجديد هذا المسجد، فصدر له الإذن رقم ٤٢٠ بتاريخ ٢٠ من ذي الحجة سنة (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٤م)، فقام بتشييد المسجد وإعادة بنائه وشيد له مئذنة من الطراز العثماني وأحدث به منبر فخم وأعاد إليه كل مرافقه[2].

واستمر المسجد حتى تخرب مرة ثانية لعدم توجيه العناية إليه، فرؤي هدمه فهدم في سنة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) وبقي موضعه أرضًا فضاء، وفي سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م) ضُم إلى أرضه قطعة أرض أخرى كان يقوم عليها الحمام الأزبكي، وبني مكان ذلك عمارات الأوقاف وخصص ريعها للصرف منها على المساجد والمكاتب التي لا ريع لها.

وقد تخلف من هذا المسجد بقايا أهمها منبره الجميل، وقد نقل إلى المسجد الحسيني عند الشروع في تجديده، وهو المنبر الحالي بالمسجد وهو من آثار عمارة طاهر باشا للمسجد، كما يتبقى من آثار أزبك المنشئ الأول النص التاريخي الذي كان يحمله منبر المسجد القديم: «أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك المقر الأشرف السيفي أزبك، وكان الفراغ من هذا المنبر في شهر الله المحرم سنة ثمانين وثمانمائة».

منطقة الأَزْبَكِيَّة: وقد كانت هذه المنطقة منذ الفتح الإسلامي لمصر أرضًا قفراء تعرف بالأرض البيضاء، حدها الشرقي الخليج، والغربي أراضي تفصل بينها وبين النيل، والبحري قرية أم دُنَيْن «المَقْس»[3] والقبلي أرض اللُّوق، ولم تتغير هذه الحدود بعد الفتح الإسلامي إلا بما حدث عليها من الأماكن والمعالم، ولما آل ملك مصر إلى أبي المسك كافور

= موازٍ لشارع البكرية شرقًا، وقد ذكر علي مبارك أنها ردمت أثناء نظارته لديوان الأشغال في عهد الخديو إسماعيل وتحولت أراضيها للبناء، انظر: المرجع السابق: ٥٤٠، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٧٢-٧٣، الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٧٠-١٧١.

(١) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١٢٦، سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. ٤: ٢٨٧-٢٩٢.

(٢) السجل رقم ٦ حفظ شرعية مصر (المؤلف).

(٣) كانت في صدر الإسلام تسمى «أم دُنَيْنْ» ثم أُطلق عليها منذ العصر الفاطمي «المَقْس» وهي تصحيف كلمة «المَكْس» وتعني الضرائب، وكانت تقع في المنطقة التي يقع فيها اليوم جامع الفتح برمسيس، وامتدت في العصر المملوكي حتى أصبحت تشمل المنطقة التي تحد اليوم غربًا بميدان باب الحديد فشارع رمسيس وجنوبًا شارع قنطرة الدِّكة «نجيب الريحاني»، ومن الشرق شارع الكنيسة المرقصية، ومن الشمال شارع بين الحارات وصولاً إلى باب الحديد، انظر: ابن عبد الظاهر، الرَّوْضة البهية: ١٢٥، المقريزي، الخطط المقريزية، مج. ٣: ٤٠٣-٤٠٤، علي مبارك، الخطط التوفيقية، مج. ٣: ٧٧-٧٨.

الإخشيدي اتخذ من مســـاحة هذه الأرض الشمالية بستانًا عرف فيما بعد ببستان الأُوسِــيَّة، وبقي حتى سنة (٤١٠هـ)، فقام الخليفــة الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي ببناء قنطرة جنوبي بستان أبي القاسم بن طغج الإخشيدي، والتي محلها الآن مدرسة الفرير «الإخوان» المنشأة سنة (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) ومصنع الكســوة، وأزال أنشاب هذا البستان وحفرها بركة عرفت بالبركة الظاهرية ثم ببركة بَطْن البَقَرة[(١)]، وفي ســنة (٦١٤هـ/ ١٢١٧م) أمــر الملك العادل بن الكامل الأيوبي بردم هذه البركة وإقامة مبنى عليها لاســتعماله خزائن للسلاح والذخيرة، ومنذ ذلــك الوقت أُطلق على الخطة خط خزائن الأُوسِيَّة والسلاح.

وفي زمن الملــك الناصر محمد بن قلاوون أقطع أرض هذا الخط لأمراء دولته بالتحكــير، فكان لكل أمير إقطاع عرف باســمه، وعرفت هذه الإقطاع جميعها بالأحكار، ففي الجنوب كان حكــر البَكْجَري، وفي الشرق حكر سِــنْجَر الجاولي «كوم الشيخ ســلامة السَّمَّاك» وحكر أيدمر الزَّرَّاق (شارع الشــواذلية ودرب البرابرة)، وفي ســنة ٨٠٦هـامتد الخــراب إلى القســم الجنوبي في هذه الخطــة ثم تسرب إلى القســم الشــمالي منها، وبقيت الأزبكية بعد ذلك أرضًا مخيفة يســكنها قطاع الطــرق والمنــاسرة و(اللصوص)، فــكان لا يطرقها طارق إلا عند الــضرورة، وبقيت كذلك حتى ســنة (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) فرؤي تنظيم الأزبكية وما يتصل بها من أحياء أخرى عُهــد به إلى برهان بك رئيس الأشــغال العمومية، فقام المهندس المذكور أولاً بمسح هذه الأرض، فوجد ما مســاحته أربعين فدانًــا أي ١٦٨٠٠٠ متر مربع، أرضًــا تروى بماء الفيضان وتزرع بأنواع من الخضر والفاكهة كباقي الحقول، يحيط بها ميدان فســيح تحفه بركة الأزبكية، فحوله إلى حديقــة مترامية الأطراف، وعَوَّض عما كان يملكه الســيد محمد البكري منها أطيان زراعية بناحية بهتيم، وأصبحت الأزبكية بعد تنفيذ هذا المشروع ضاحية للقاهــرة من أجمل الضواحي، وتنافس المواطنون في إقامة المباني عليها من كل جانب، وأضيف إلى ما كان يقوم عليها من مبان ســابقة بنايات أخرى جعلت منها مدينة للراحة والاستجمام.

فبني فيها دار للشفاء جنوبي قصر محمد بك الألفي بخط الساكت ومناخ الجمال بشارع المناخ الحالي، ومسرح للتمثيل افتتح في ســنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)، وحُوِّل بيت السيد إبراهيم سعودي الحنفي إلى سراي عرفت بسراي الأزبكية، ومدرسة لتعليم اللغات الأجنبية عرفت بمدرســة الألســن، وفندق للوافدين على القاهرة من الغرباء وعرف بفندق شِبَرْد[(٢)]، وحمام عرفت بحمام شنيدر، وافتتح في جانبها (سينما- خيالة) سنة (١٣١١هـ/ ١٨٩٦م) وهي أول سينما تفتح بالقاهرة، وكان محلها خلف أرض السيد حســين العادلي الدمرداش ونقلت إليها دار الكتب العمومية من مدرســة قصر العيني بتل العقارب (شــارع المبتديان)- قسم السيدة، إلى مبنى مدرسة الألسن،

(١) ذكر المقريزي أنها كانت بين أرض الطَّبَّالة وأراضي اللُّوق في بر الخليج الغربي، وقد ردمت هذه البركة في منتصف القرن التاسع عشر وأقيم عليها حديقة الأزبكية والأوبرا الخديوية وميدان الأوبرا، انظر: ابن عبد الظاهر، **الرَّوْضة البهية**: ١١٢؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٤١-٥٤٢.

(٢) هو المستر جون صموئيل شبرد الألماني الأصل، وقد أحرقت مباني هذا الفندق في ثورة ٢٦ يناير سنة (١٩٥٢م)، ورؤي إقامته على النيل خلف أرض كريم الدين والعبيط (المؤلف).

وأنشأ الخواجة متاتيا في ســـنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م) عمارة على الأرض التي كان يقوم عليها قصر نوبار باشا[١].

سوق الخضر والفاكهة: وفي ربيع الثاني سنة (١٣٠٣هـ)/ يناير سنة (١٨٨٦م) قام ديوان الأوقاف في عهد مديره محمد زكي باشا بحبس قطعة أرض من الأزبكية مساحتها ١٣٠٠٠ متر مربع، لبناء سوق لبيع اللحم والسمك والطيور والخضر والبقول ومـــا إلى ذلك، وأقيم الســـوق على قطعة منها تبلغ مســـاحتها طولاً (١١٤م) وعرضًا (٥٩م)، تشتمل على أربعة أقســـام يفصل بينها شـــوارع عرض كل منها عشرة أمتار، عليها سقف من الحديد المنحني وبها (٢٠٨ حانوت)، والحد الغربي لهذا السوق شـــارع عرضه عشرة أمتار، وهو شارع مورجان (أحد أطباء الحملة الفرنسية في البيطرة) والشرقي كذلك، والقبلي حديقة تفصـــل بين هذا الحد وبين مدخل شارع محمد علي، والبحري إلى ميدان سوق الحراج «الكانتو الجديد»، وافتتح الســـوق بعد بنائه بحفل عام في اليوم الثاني عشر من يناير سنة (١٨٨٦م)، وتولى بناءه وتصميمه فرانس باشا، رئيس مهندسي ديوان الأوقاف.

دار الأوبـــرا: وأقيمـــت في غرب سراي نوبار باشـــا ناظر النظار دارًا للتخيُّل، وهي دار الأوبرا الحالية في ســـنة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، افتتحت برواية عايدة من تأليف فردي الإيطالي[٢]، وهي كل ما تبقى من آثار الأزبكية الأخيرة[٣]، إلى جانب مبنى صنـــدوق الدين وحديقـــة الأزبكية، ثم أخذت الأزبكية تتطور مع الزمن حتى صارت إلى ما عليه الآن، وللشيخ حسن بن كفون العطار من شيوخ الأزهر في الأزبكية وبركتها مقامة وأبيات يقول فيها ما منه:

بالأزبكية طابت لي مسرات
ولذ لي من بديع العيش أوقات
حيث المياه بها والفلك سابحة
كأنها الزهر تحويها السموات
مدت عليها الروابي خضر سندسها
وغردت في نواحيها حمامـات[٤]

والأزبكية اليوم هو الاســـم الذي يطلق على جانبها الشمالي والغربي، أما الجانب الشرقي فاسمه العتبة الخضراء حاليًّا، وكان قبل يسمى بالعتبة الزرقاء؛ نسبة للباب الأزرق الذي أقامه أزبك على منشـــأته تجاه قنطرة موسك الصلاحي «مدخل شـــارع الموســـكي»[٥]، ولما آل قصر أحمد باشا طاهر

(١) كانت عمارة متاتيا من المباني الهامة المميزة لميدان العتبة، وكانت تقع خلف مبنى الأوبرا القديم، وتطل من الشرق على ميدان العتبة، إلا أنها هُدمت منذ حوالي ثلاثة عشر عامًا (المراجع).

(٢) هو جوزيبي فورتونينو فرانشسكو فردي Giuseppe Fortunino Francesco Verdi (١٨١٣-١٩٠١م)، مؤلف موسيقي إيطالي، قام بتأليف أوبرا عايدة بناءً على طلب من الخديو إسماعيل ليتم عرضها في افتتاح قناة السويس عام (١٨٦٩م)، إلا أنها عرضت لأول مرة على مسرح الأوبرا الخديوية في ٢٤ ديسمبر عام ١٨٧١م، انظر:
Osborne, *The Complete Operas of Verdi: A Critical Guide* (New York: Da Capo Press, 1969).

(٣) احترقت دار الأوبرا الخديوية في ٢٩ سبتمبر عام (١٩٧١م).

(٤) حسن قاسم، **أعلام التاريخ المصري في القرن الثالث عشر**، تقرير لينان دي بلفون، ط. منقحة (د.م.، ١٩٤٩). (المؤلف).

(٥) على أغلب الظن سُمِّيت باسم سراي العتبة التي بناها الحاج محمد الدادة الشرايبي (ت ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)، وهو صاحب جامع الشرايبي بالأزبكية الذي يعرف باسم جامع البكري، ثم تملكها بعده الأمير رضوان كتخدا الجلفي (ت ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م) الذي بالغ في زخرفتها بعد عام (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)، وجعل قبتها زرقاء وأقام على مجالسها العالية قبابًا عجيبة الصنع=





ميدان الأوبرا أوائل القرن العشرين





دار الأوبرا الخديوية وتمثال إبراهيم باشا

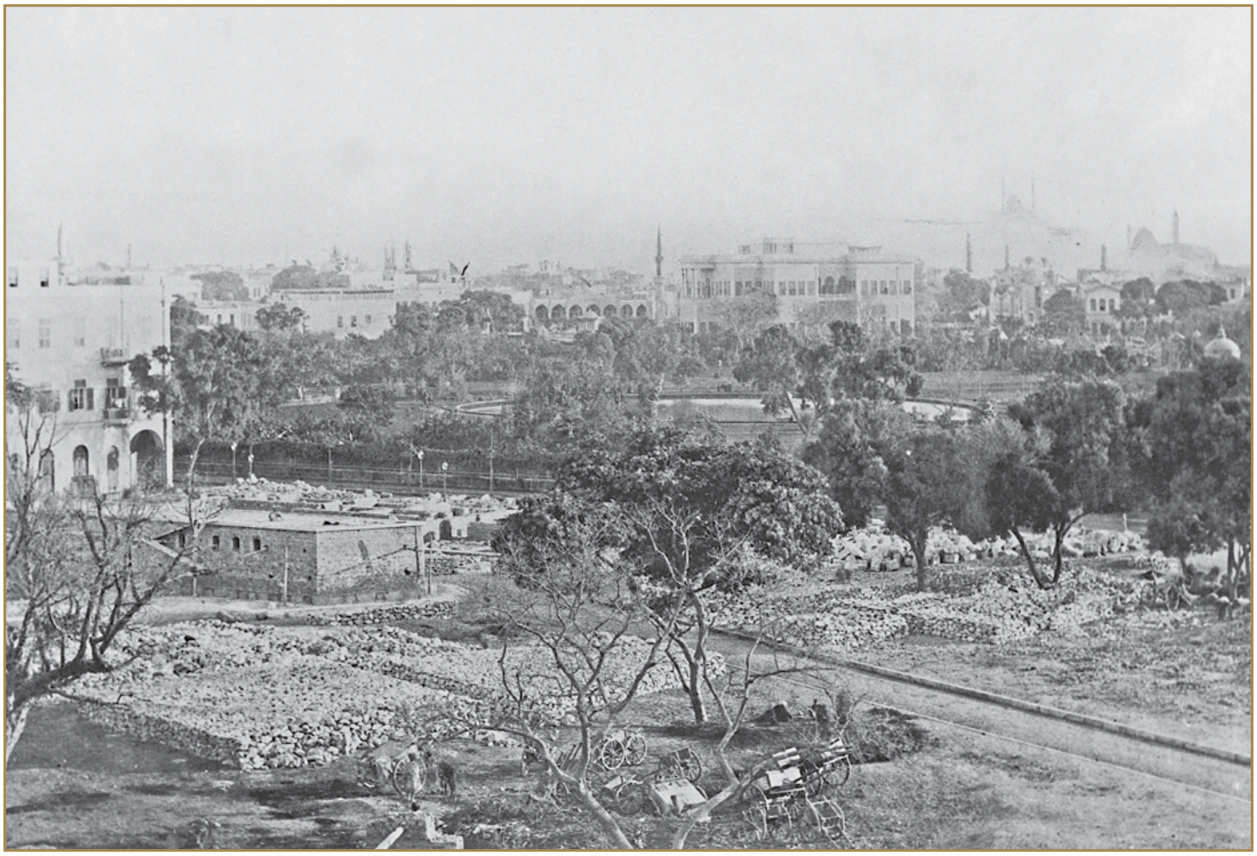
الذي كان مواجهًــا للجامع إلى الخديــو عباس الأول، كره هذا الاسم واستبدله بالخضراء بدل الزرقاء، وكان يقابل هذا البــاب باب آخر عرف بباب الهواء بمدخل شــارع البواكي (يوسف نجيب حاليًا).

وأقيــم في مقابــل دار طاهر باشــا تمثــال للخديو إبراهيم بن محمد علي، ولما قامت الثورة العرابية أنزل الثوار هــذا التمثال هوانًا به، وأعيد بعد انتهــاء الثورة إلى مكانه الحالي.

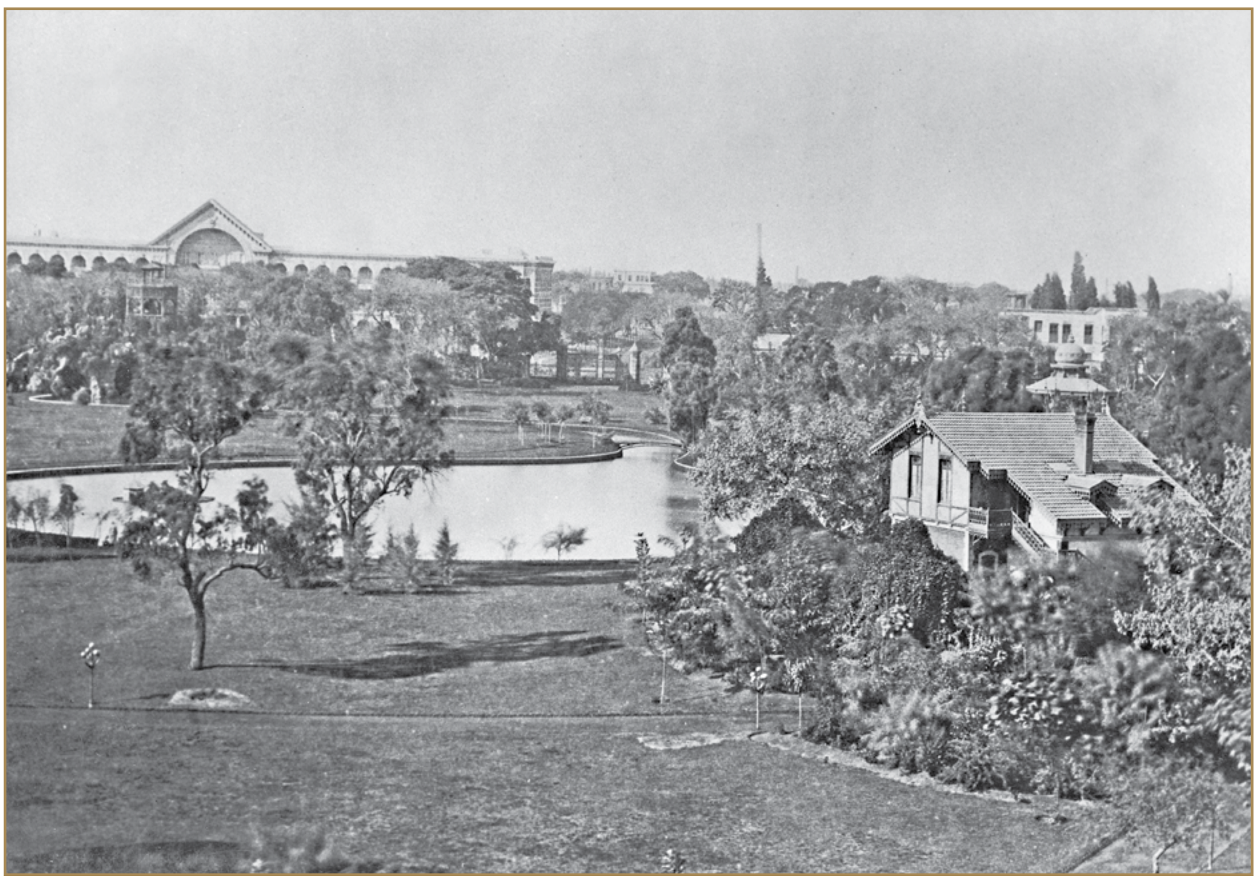
أوزبك أو أوزبكســتان: وأوزبك التي منها المُتَرْجَم له هي إحدى جمهوريات خمسة عشر في وسط آسيا الصغرى، مساحتها ٤٠٩ آلاف كيلو متر مربع، وكانت أوزبك في عصر الدولة القلاوونية حليفــة المملكة المصرية وبينهما حلف ومعاهدة صداقة، وأصهر أوزبك أحد ملوكها السابقين في إحدى قريباته للملك الناصر محمد بن قلاوون، وهي الآن جمهورية خاضعة لنظام الاتحاد الســوفيتي واســمها الحالي أوزبكستان[1] أي مكان الأوزبك.

= منقوشة بالذهب واللازورد والزجاج الملون، ثم اشتراها الأمير محمد بك أبو الدهب، ثم تملك السراي الأمير طاهر باشا الكبير (ت ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م) والي مصر قبل محمد علي الكبير ومنافسه على السلطة، ثم آلت إلى طاهر باشا (ت ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م) الذي ولاه محمد علي نظارة الجمارك، واستمرت السراي بيد ورثته إلى أن اشتراها الوالي «عباس الأول» وهدمها وأعاد إقامتها لوالدته وسماها العتبة الخضراء لأنه لا يحب اللون الأزرق، واستمرت كذلك إلى أن قرر الخديو إسماعيل إعادة تخطيط منطقة الأزبكية، فردم ما تبقى من البركة، فذهب جزء كبير من السراي بسبب هذا التنظيم، ودخل جزء منها في الميدان، لذا سمي بالعتبة الخضراء، ثم أصبح ما تبقي من السراي مقرًا للمحكمة المختلطة قبل أن تنتقل المحكمة إلى المبنى الجديد «دار القضاء العالي» خلف دار الأوبرا القديمة، وبجوار صندوق الدين، الذي هو الآن مقر مديرية الصحة بالقاهرة بجوار مبنى البوسطة العمومية، وضم الميدان بعد ذلك الكثير من المرافق الحيوية والمنشآت العامة، فعلى سبيل المثال ضم التياترو الخديوي (المسرح القومي الآن)، ومبنى البوسطة (البريد) الرئيسي بمصر، الذي كان يعرف في الماضي باسم مبنى البوسطة الخديوية، حيث بدأ العمل فيه عام (١٨٨٨م) ولا يزال قائمًا حتى الآن، ومقر المطافئ، وقسم شرطة الموسكي، كما انطلق منه أول ترام في القاهرة في أغسطس (١٨٩٦م)، هذا غير المحال الكبرى التي حولته إلى مركز النشاط التجاري في القاهرة مثل عمر أفندي وسمعان وصدناوي والبيت المصري وداود عدس، بالإضافة إلى البازارات ومحلات المانيفاتورة والرهونات، انظر: الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ١: ٢٨٥، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ١٠٨-١١١، حسن عبد الوهاب «الأزبكية ماضيها وحاضرها»، **مجلة الهندسة** (مارس ١٩٣١): ٨٤، عباس الطرابيلي، **أحياء القاهرة المحروسة: خطط الطرابيلي** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣): ٩٢-٩٥.

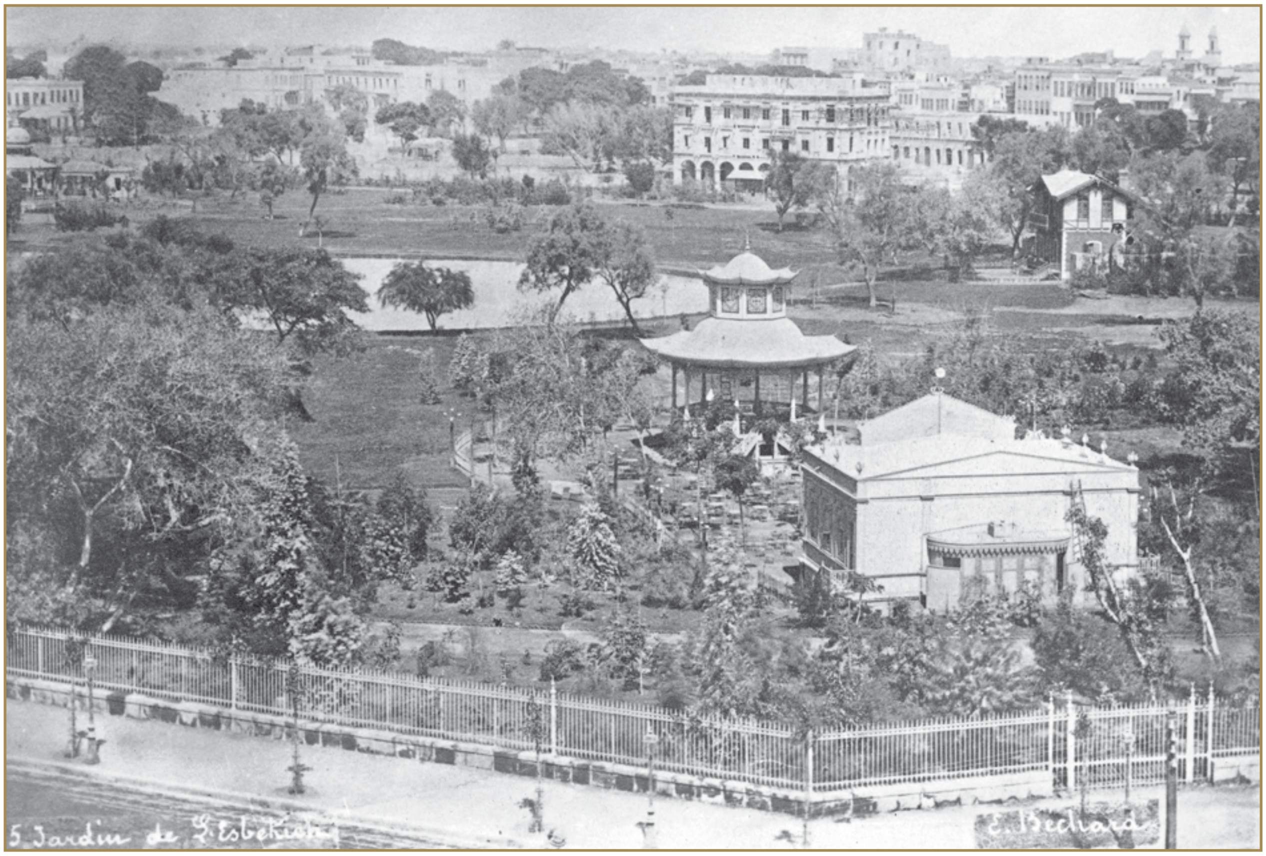
(١) كان هذا قبل انهيار الاتحاد السوفيتي، أما الآن فهي دولة مستقلة عاصمتها طشقند، وأهم مدنها سمرقند (المراجع).



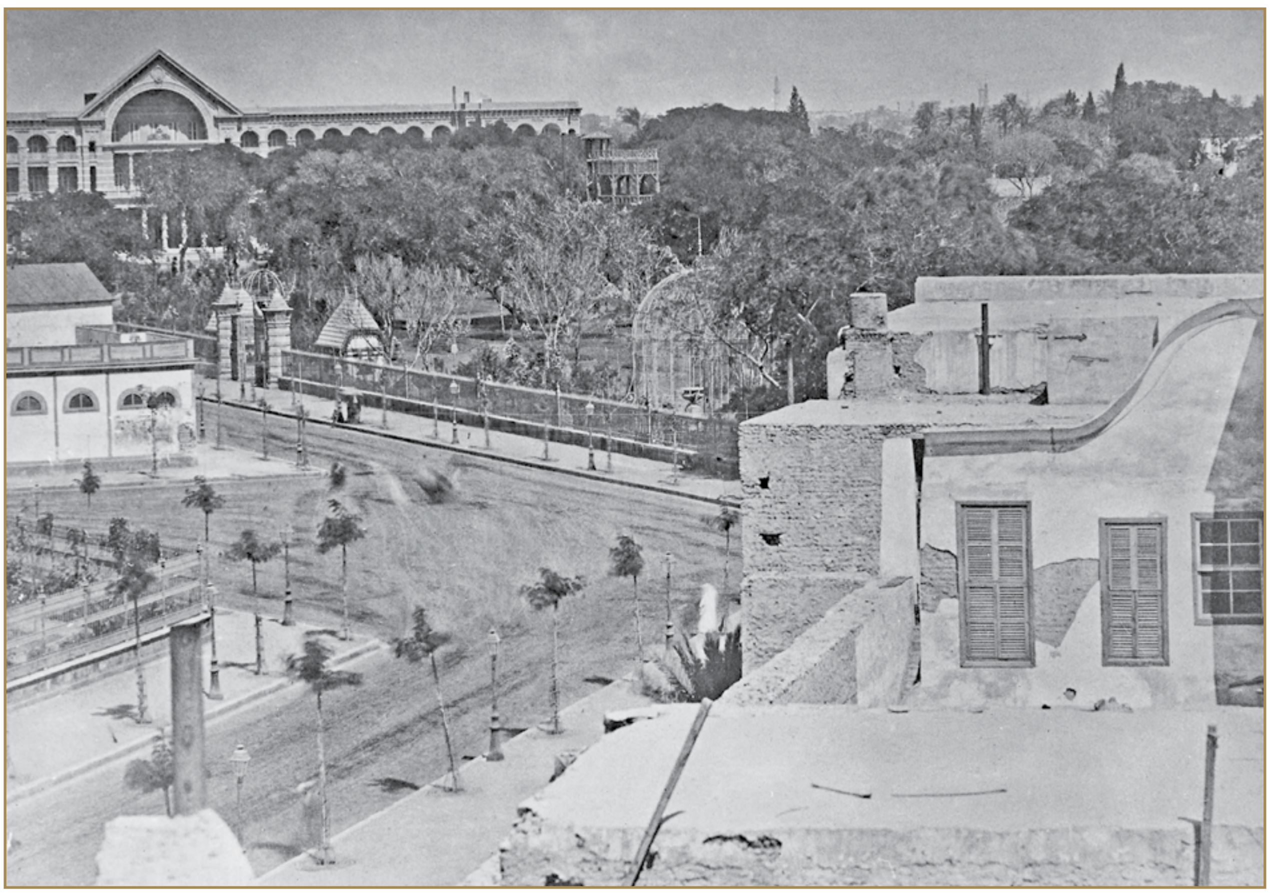
حديقة الأزبكية (١٨٧٠م)



حديقة الأزبكية (١٨٧٠م)



حديقة الأزبكية (١٨٧٠م)



حديقة الأزبكية (١٨٧٠م)



حديقة الأزبكية (١٨٩٦م)



حديقة الأزبكية (١٨٩٦م)



حديقة الأزبكية (١٨٩٦م)



حديقة الأزبكية من إحدى شرفات فندق الكونتيننتال سنة (١٩٣٤م)



الفندق الخديوي بالأزبكية سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)
وكان قصرًا لنوبار باشا ثم فيما بعد حل مكانه مبنى
صيدناوي بميدان العتبة .


BAR MOHAMED ALY



فندق شبرد بالأزبكية أواسط القرن التاسع عشر

مسجد إسْكَنْدَر

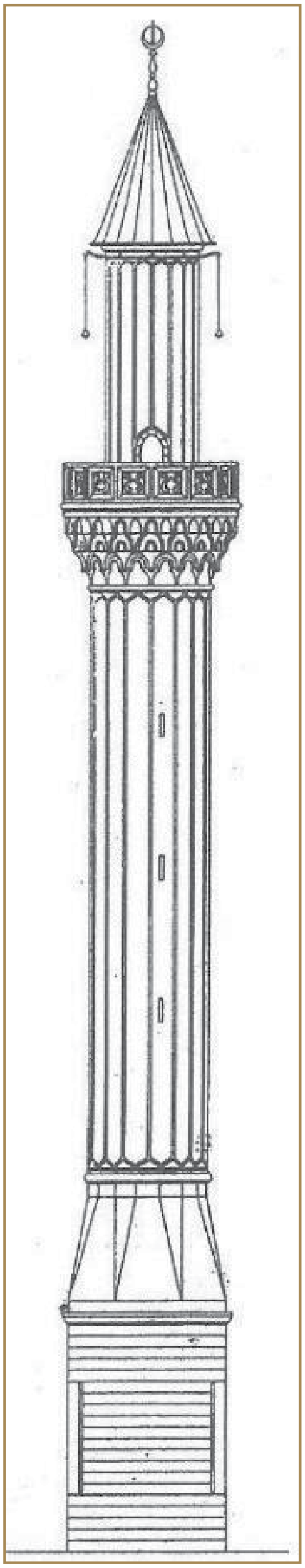
هذا المسجد كان قائمًا بلصق بابي سعادة والفرج مطل على الخليج وقنطرة الخَرْق «الخَلْق»[1]، أنشأه أحد ولاة مصر الأتراك وهو الأمير إسكندر الرومي الشهير بالبستانجي في سنة (٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م)، وجعل منه مدرسة لدراسة العلم ومسجدًا معلقًا للصلاة، ووقف عليه أعيانًا بجواره وحوله بكتاب محرر في ٢١ من المحرم سنة (٩٦٥هـ)، وأنشأ في خلفه تكية لفقراء الأروام وخلفها دار وضوء، وقد استمر هذا المسجد يؤدي رسالته حتى هُدم في تنظيم ميدان الخَرْق «ميدان باب الخَلْق» في سنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م).

---

(١) موضع هذا الجامع حاليًا وسط شارع الخليج المصري (بورسعيد حاليًا)، حيث كان يحتل كامل عرض الشارع إلا قليلاً من الجانبين، في المكان المواجه للقسم الجنوبي لدار الكتب ومتحف الفن الإسلامي، وكان الحد الشمالي للمسجد وملحقاته عند الطرف الجنوبي لمبنى مديرية الأمن، وقد هدم الجامع بين عامي (١٨٧٥-١٨٨١م) قبل أن تدركه لجنة حفظ الآثار العربية المُشَكَّلة في العام الأخير، ولم يرسمه أحد من الفنانين عدا الفرنسي بسكال كوست؛ الذي رسم مئذنته المميزة في عهد محمد علي، فهي أول مئذنة عثمانية الطراز بدور واحد في مصر، برغم ذلك كانت رشيقة وشاهقة الارتفاع، هذا فضلاً عن كونها= منفصلة عن المسجد بأساس خاص مثل مئذنة سليمان باشا بالقلعة، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٥٦، أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٧١-٧٦.

ومن الأعيان الموقوفة عليه الحوانيت المقابلة لسبيل المـاء الذي أقامه على رأس حارة كوم الصعايدة، والحوانيت الأخرى المواجهة لسـوق النَّخَّالين وقصر الطويل ومحافظة القاهـرة، والمنزل رقم ٩ و١١ سـوق النَّخَّالين ورقم ٣ تحت الربع[1]، وقد آلت هذه المنازل إلى آخرين بعد عصر المنشئ، وخرج منهـا بالتحكـير الحوانيت الغربيـة لمصطفى أغا جاويش، ثم بيعت لوقف المرحومة عائشة صَدِّيقة، كما بيع لها مكان التكية، وهي المنزل رقم٩ ومساحته حوالي ٧٠٠ متر، كما آل بعد ذلك إلى الشيخ أبي السَّعُود مفتي الحنفية السابق ولزوجته زينب أحمد أبو النور ولعائشة عبد الرحمن البرديني، وهذه الأعيان المحكرة إلى وقف عائشـة صَدِّيقة، مشمولة جميعها بنظر وزارة الأوقاف، وجميعها تقع خلف المسـجد وتسـتغل الوزارة ريعها لحسـاب وقف عائشة وإسكندر، وإسكندر باشـا تولى مصر من سـنة (٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م) إلى (٩٦٦هـ/ ١٥٥٧م)، ولا تزال آثار هذا المسجد وميضأته ترى في البيت رقم ٩ ورقم ٣ شارع تحت الربع، وبداخل التكية (البيت رقم ٩) ضريح يقال له الأربعين، وهو فيما يبدو من كلام الشـعراني للشيخ المعمر علي النجار من مجاذيب سنة (٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م).

وقد تنظرت الأوقاف على موقوفات إسكندر الخيرية في سنة (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)، كما آل إليها النظر على وقف خيري عائشة صَدِّيقة المذكورة (محكمة بابي سعادة والخرق)، وعلى أثر وفاة إسكندر في أول سنة (٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م) اتخذ المسجد المعلق محكمـة للتوثيقات الشرعية افتتحت في ٢٧ رمضان

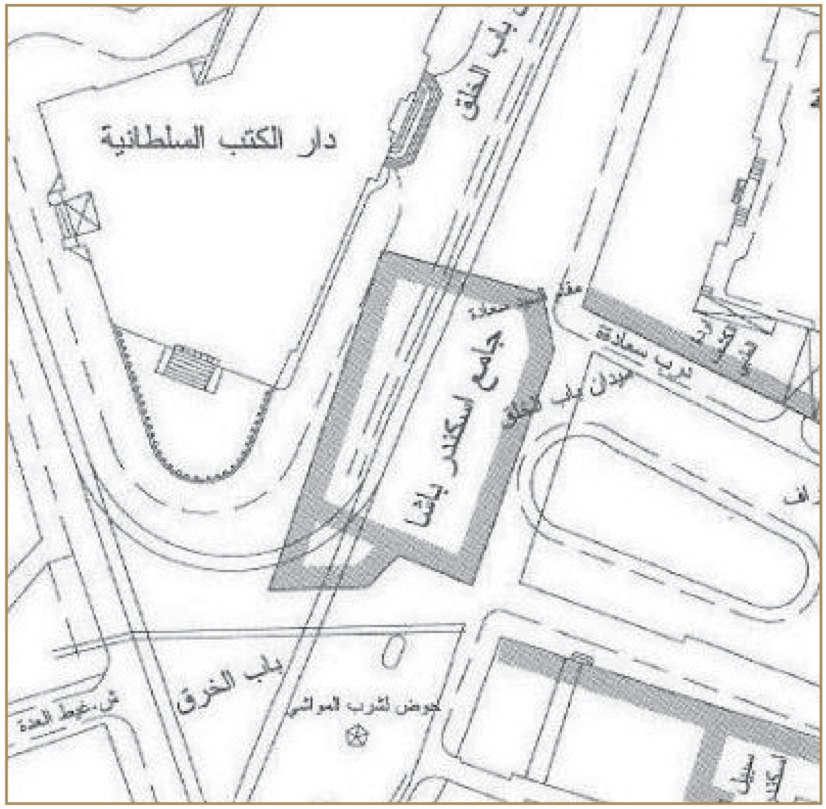

مئذنة جامع إسكندر «عن باسكال كوست»

---

(١) عند هدم هذا المنزل في سنة (١٩٥٥م) وإعادة بنائه وُجد تحت أنقاضه بقايا من المصلى التي كانت ملحقة بالميضأة المنفصلة عن المدرسة، وانتدب المؤلف لمعاينتها، وقد اتخذت من هذه البقايا أساسًا لهذا البيت (المؤلف).



مئذنة جامع إسكندر بك تظهر بأقصى اليمين «عن أبي العمايم»



موقع جامع إسكندر باشا بشارع الخليج المصري «عن أبي العمايم»

من هذه السنة، واستمرت تؤدي رسالتها إلى ٢٥ من ربيع الآخر سنة (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)، ونقلت سجلاتها ومضابطها إلى بيت القاضي ثم إلى محكمة القاهرة الشرعية، ثم حولت بعد هذا التاريخ إلى مسجد بقي قائمًا حتى هدم وهدمت ملحقاته التكية والميضأة.

مسجد إسماعيل الشَّعْراني

بالعلوة بخط بَيْن السُّورين «كفر الطماعين والزَّغاري»[١]، أنشأه الشيخ إسماعيل الشَّعْراني، يتصل نسبه بالشيخ عبد الوهاب الشَّعْراني من طريق أم السيدة أم الفضل بنت أحمد بن علي الشَّعْراني ابن أخت الشيخ عبد الوهاب، وقد أقام بهذا المسجد المرحوم الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري[٢]، ووقف عليه (١٠ فدان) بحجة شرعية صادرة من شرعية طنطا في غرة ربيع الأول سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م)، وتوفي الشيخ الأبياري ضحى يوم الجمعة ١٨ من ذي القعدة سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م) ودفن بالمسجد، ومولده سنة (١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م).

(١) يقع جامع الشيخ إسماعيل في موقع قديم تتقابل فيه الطرق، فهو يواجه شارع الجعادية وبجواره كفر الزغاري من الشمال وشارع العلوة من الجنوب، وهو غير مسجل ضمن عداد الآثار الإسلامية (المراجع).

(٢) هو الشيخ عبد الهادي نجا بن الشيخ رضوان الأبياري الشافعي الأزهري (١٢٣٦-١٣٠٥هـ/ ١٨٢١-١٨٨٨م)، نُسب إلى بلدة أبيار بالغربية، أَخذ العلم عن والده الشيخ رضوان قاضي أبيار، ثم انتقل إلى القاهرة ليجاور بالأزهر؛ حيث أخذ العلم على أكبر مشايخ عصره مثل الشيخ الباجوري والشيخ الدمنهوري، له ما يربو على الأربعين مؤلفًا في الأدب واللغة والدين، قربه الخديو إسماعيل وجعله معلمًا لأبنائه، ثم جعله الخديو توفيق إمامًا ومفتيًا للديار المصرية حتى وفاته، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٨: ٢٩.

وعلى قبر الشيخ الأبياري أبيات تاريخية من نظم المرحوم الشيخ أحمد الكناني ونصها:

لله قرية ذا المقام فإنها
تحكم فنبت المسك فيه تأرجًا
فيها غدا بدر المعارف مدرجًا
يا صاحبي أرأيت بدرًا مدرجًا
شمس الهدى الأبياري شيخ الوقت من
هو للورى غيث وغوث من ارتجى
فإذا رمتك يد الزمان بحادث
فالجأ إليه فهو نعم الملتجى
وبذلة أرخ وقف برحابه
فمن احتمى في عابد الهادي نجا
[١٨٦ ٢١٨ ١٧٠ ٤٥٩ ٩٠ ٧٧ ٥١ ٥٤ = ١٣٠٥]

وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م)، ثم تجدد تجديده الحالي.

مسجد إسْمَاعيل عَبْد الأَحَد

بحارة الحلة بالحُسَيْنِيَّة خارج باب الفتوح[١]، وهو من مساجد المائة الثامنة، أنشأه الجامع إسماعيل بن عبد الأحد، وتخلف منه النص التاريخي وقرأنا فيه ما يلي:

أنشأ هذا المسجد المبارك الحاج إسماعيل بن عبد الأحد في محرم سنة تسع وثمانين وسبعماية، غفر الله لمن ترحم عليه

(١) يعرف الآن بمقام سيدي إسماعيل داخل حارة الحلة على ناصية درب حسين، والحارة المذكورة تقع بالقرب من جامع شرف الدين الكردي (المراجع).

مسجد آقْ سُنْقُر النَّاصري (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)

بشارع المدبح رقم١١ [٢]- بسويقة السَّبَّاعين، أنشأه الأمير آق سنقر الناصري[٣]، شاد العمائر السلطانية في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وأتم إنشاءه في سنة (٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م)، ومات بدمشق سنة (٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م)، ذكره المقريزي[٤]، وقد تخرب هذا المسجد وبقي متخربًا حتى قام المرحوم محمد الودنلي، ناظر المهمات الحربية الشهير بأبي طَبْل بتجديده في سنة (١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م) إثر سكناه بدار في جداره، ثم أعاد تجديده سليم شَرارة القَبَّاني في سنة (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، وشيد له مئذنة تحاكي المآذن الراقية، والمسجد يعرف حاليًّا بأبي طَبْل السابق الذكر.

مسجد أَلْدُود الجاشنْكِير[٥] (تاج الدِّين الذَّاكر)

يقع هذا المسجد في خطة كانت تسمى بخط حوض ابن هَنَس، ظاهر القاهرة تجاه زقاق خان حلب «منطقة الحلمية وما إليها»، داخل درب كان يعرف بدرب النَّقيب، وهو الآن

(٢) يقع هذا الشارع في موازاة شارع عماد الدين بجي عابدين، أما المسجد فغير مسجل ضمن عداد الآثار الإسلامية (المراجع).
(٣) المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٢: ٢٦٤، ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ١: ٣٩٣.
(٤) قال: كان من جملة الأُوشاقِيَّة في أول أيام الملك الناصر محمد ابن قلاوون، ثم عمله أمير آخور مدة، ونقله منها فجعله شادّ العمائر السلطانية، وأقام فيها مدة فأثري ثراءً كبيرًا، وعَمَّر ما ذُكر، وجعل على الجامع عدة أوقاف، ثم عُزل وصُودر وأُخرج من مصر إلى حلب، ثم نُقل منها إلى دمشق، فمات بها سنة (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٢٣٨.
(٥) كتبها المؤلف «ألدود الجاشني كير».



مئذنة مسجد أبي طبل
«عن أبي العمايم»

يعرف بحارة الشماشرجي المتفرعة من شارع محمد علي «القلعة حاليًّا».[١]

والمسجد من منشآت أواسط القرن السابع الهجري، لم يذكره المقريزي في الخطط وذكر الحمَّام المنسوبة إليه[٢]، فقال: «هذه الحمَّام خارج باب زويلة في الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود بن هَنَس، عرفت بالأمير سيف الدين أَلْدُود الجاشنكيري، أحد أمراء الملك المعز أيبك التركماني»، إلى أن قال: «وهذه الحمَّام إلى اليوم بيد ذرية أَلْدُود». وهذه الحمَّام لا تزال قائمة إلى اليوم بموضعها من شارع محمد علي[٣].

ومنشئ هذا المسجد هو الأمير سيف الدين أَلْدُود الجاشَنْكِير (متذوق الطعام)، مات سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) ودفن بالمسجد المذكور، ووجدت مكتوبًا على قبره[٤] في ستة أسطر مانعة:

البسملة. كل من عليها فان ويبقا وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، انتقل العبد الفقير إلى الله تعالى راجي رحمة ربه الكريم المنان الأمير سيف الدين ألدود من دار الفنا إلى دار البقا في يوم الخميس الثاني من ذي الحجة سنة ست وخمسين وستماية، قدس الله سره ونور ضريحه بمحمد وآله أجمعين

وقد أقام بهذا المسجد الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن محمد المديني، الملقب بتاج الدين الذَّاكر، اجتمع به الشعراني وترجمه في الطبقات[٥]، ومات سنة (٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)، قال الشعراني: «ودفن بزاويته خلف حمام أَلْدُود»، وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م) من قِبَل المرحوم حسين بك الشماشرجي، الذي عرف الدرب باسمه[٦].

حمام أَلْدُود: والحمام المذكور انتقلت من ملك ذرية أَلْدُود بعد انقراضهم إلى وقف السلطان الأشرف قايتباي، ثم حكرها في هذا الوقف يوسف أصيل بن إبراهيم في سنة (١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م)، ثم انتقل ملكها أخيرًا إلى مصطفى حسن محمد الحمامي بحجة تمليك من الباب العالي محررة في الرابع من ربيع الأول سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م) برقم (٢٨ ج ٢٦)، وقد ذكر بهذه الحجة أن بواجهة الحمام خمس حوانيت سفلية ورَبْع ومكان ومستوقد، وحدودها الغربي سفلاً حانوت، وعلوًّا شارع محمد علي «القلعة حاليًّا» وفيه أبواب الحوانيت الخمس، والشرقي منزل مِلْك، والقبلي منزل مِلْك وباقية لحارة الشماشرجي، والبحري عطفة غير نافذة وفيها أبواب المكان والرَّبْع والمستوقد، ومسطح الحمام ٧٢٠ مترًا ومسطح الساقية والشونة من لواحقه ١١٥ مترًا، وقد مات المالك الأخير المذكور وانحصر ميراثه في زوجته خديجة إبراهيم وأولاده منها محمد ومحمود وعائشة وزبيدة وحميدة

---

(١) ذكر المقريزي أن حوض ابن هَنَس كان حوضًا ترده الدواب فصارت الخطة تعرف به، وهي تلي حارة حلب، ويُسلك إليها من جانبه، وقد دخلت أرض هذا الحوض في شارع محمد علي (القلعة حاليًّا) عند فتحه عام (١٨٧٣م)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٤٢.

(٢) المرجع السابق: ٢٨١.

(٣) ذكر علي باشا أن هذا الحمام بشارع محمد علي عند تقاطع الشارع من جهة الحلمية على يسار الذاهب من السروجية طالبًا المنشية، وأنها عامرة إلى زمانه يدخلها الرجال والنساء، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٦٨.

(٤) نُقلت هذه المذكرة لدار الآثار الإسلامية وسجلت برقم ١٣٧٢٩ (المؤلف).

(٥) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١٧٧-١٧٨.

(٦) يعرف هذا المسجد اليوم بزاوية سيدي تاج الدين داخل حارة عمارة الشماشرجي المتفرعة من شارع محمد علي بجوار حمام ألدود، وهو غير مسجل في عداد الآثار الإسلامية (المراجع).

وفاطمـــة، وقام محمد ابن المالك في إدارة الحمام كأبيه، وهذا ما حققته من سجل مبايعات الباب رقم ٤٤٩-٢٨-٣٥.

مسجد أَلْطُنْبُغا الحِمْصي[١]

هذا المســـجد بالقاهرة بخط دار الـــوزارة «الجمالية»، أنشأه علاء الدين أَلْطُنْبُغا الحِمْصي في سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، وتخلف من آثاره مذكرة تاريخية قرأنا فيها النص الآتي:

البسملة. إنما يعمر مســاجد الله- إلى - المهتدين، أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك الأمير الأجل الكبير المحترمي علاء الدين الطونبغا الحمصي الملكي حسن الله ثوابه وخلد ســعادته في ســلخ شهر ربيع الأول ســنة ثمان وخمســين وســتماية والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه

والمســـجد حاليًّا يعرف بكريم الديـــن البَرَمُوني[٢]- ولابن المنشـــئ ناصر الدين أثر آخر بحكر الأُوسِـــيَّة «انظر الجامع الأحمر»[٣].

مسجد الأَنْبَابي

بضاحية أنبوبة أو إنبابة، كان في الأصل زاوية للشيخ يوسف بن إســـماعيل الأنبابي الأحمدي، لزم الإقامة بها إلى وفاته، ثم خلفه فيها ولده الشـــيخ إسماعيل وقام بتجديدها في ســـنة (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م)، وظل مقيمًا بها حتى مات ودفن بهـــا في قبر خاص مع أبيـــه، ثم قام من بعده ولده الشـــيخ يوســـف بن إســـماعيل، فحوّل الزاوية إلى مســـجد جامع في ســـنة (٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م)، وأنشـــأ إلى جانبه رباطًا للفقراء الأحمدية، وظل مقيمًا به حتى مات ودفن بحوطة أســـلافه، وتخلف بعده أولاده واحدًا بعـــد آخر حتى كان آخر واحد منهم، السيد محمد شمس الدين الأنبابي[٤]، وجدد له الوزير أبو بكر راتب باشـــا الطرابلسي، المسجد وضريح أسلافه في سنة (١٠٤٥هـ/ ١٦٣٦م)، واستمر المسجد على هذا التجديد حتى أعاد تجديده الأمير ســـليمان أغا الســـلحدار في سنة (١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م)، وأعادت نظارة الأوقاف تجديده في سنة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)، ثـــم أعادت تجديده مرة أخرى في ســـنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، وفي ســـنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) جددت معه دار وضوئه.

(١) كتبها المؤلف «أَلْطُون بُغا الحِمْصِي».

(٢) يعرف هذا الأثر اليوم بمقام سيدي عبد الكريم البرموني وضريح علي بن درويش الكردي بشارع الجمالية بين حوش عطى والعطفة الجوانية (المراجع).

(٣) ذكره المؤلف في موضع آخر تحت اسم: «مسجد ناصر الدين محمد الحمصي (سليمان السلاح دار)».

(٤) هو شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأنبابي (١٢٤٠-١٣١٣هـ/ ١٨٢٤-١٨٩٦م)، فقيه شافعي تولى شياخة الأزهر مرتين، أولهما عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)، ولم تطل مدته لأنه قدم استقالته إثر أحداث الثورة العرابية، والمرة الثانية عام (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) حتى عام (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، مج.٨ (القاهرة: طبعة بولاق، د.ت.): ٨٧، أحمد رافع الطهطاوي، **القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي** (القاهرة: المطبعة العامرة الشرقية، ١٨٩٦)، خير الدين الزركلي، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، مج. ٧ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢): ٧٥.

وتوفي الشيخ إسماعيل الأنبابي في شعبان سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)(١)، أخذ الطريقة الأحمدية(٢) عن الشيخ نور الدين علي بن محمد الأنصاري [المتوفى سنة (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)]، عن أخيه زين الدين عبد الرحمن [المتوفى سنة (٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)]، عن أخيه الشيخ عبد العال بن محمد الأنصاري [المتوفى سنة (٧٣٣هـ/ ١٣٥٣م)]، عن الشيخ سيدي أحمد البدوي [المتوفى سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)].

وتوفي الشيخ يوسف في شوال سنة (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م) و[مولده سنة (٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م)]، قرأ على شيوخ العصر الحديث والفقه والأصول كالعراقي وابن جماعة وابن الشحنة والبلقيني وغيرهم، ترجم له الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر بأنباء العمر، والسخاوي في الضوء اللامع(٣)، وله شرح على الحاوي في الفقه الشافعي.

ومن أفراد هذه الأسرة الشيخة العالمة الفاضلة بركة بنت محمد بن إسماعيل الأنبابي، سمعت الحديث على الشيخة المنشئة الحافظة عائشة بنت عبد الهادي، وأجازت للسخاوي وغيره من شيوخ العصر- ماتت سنة (٨٢٠هـ/ ١٤١٧م) ودفنت مع زوجها، وشاركتها في تحصيل العلم والبروز فيه أختها أمة الخالق.

وينتسب الشيخ إسماعيل الأنبابي إلى قيس بن سعد بن عبادة الساعدي الأنصاري، رفع نسبه إليه الحافظ ابن حجر في الإنباء، فذكر أنه إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن عمر بن سبع بن ثابت بن معمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم بن قيس المذكور.

إنبابة(٤)

بكسر الهمزة وسكون النون والباء وموحدتين بينهما ألف وفي آخره هاء التأنيث، ويقال أنبوبة كأفعولة نسبة لما

(١) راجع ترجمته عند: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأنباء العمر**، تحقيق وتعليق حسن حبشي، مج. ١ (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٩-١٩٩٨م): ٣٥٧، ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مج. ١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٩م): ٣٨٤، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق محمد محمد أمين، مج. ٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤): ٤٣٠.

(٢) إحدى الطرق الصوفية التي تنسب إلى الشيخ أحمد البدوي، وهو الذي بدأ نشرها من مدينة طنطا بدلتا مصر، ثم انتشرت بعد ذلك في الكثير من أقطار العالم الإسلامي، وقد تفرعت منها العديد من الطرق كان منها الطريقة الإنبابية.

(٣) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، مج. ٣: ٢٣٥، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مج. ١٠ (بيروت: دار الجيل، د.ت.): ٣٠٢.

(٤) هي الآن مركز من مراكز محافظة الجيزة وأحد أحياء القاهرة الكبرى، وكانت من القرى القديمة التي تقع على الضفة الغربية للنيل في مواجهة جزيرة الزمالك، وذكرها المقريزي «أنْبوبة»، فقال إن الناصر محمد بن قلاوون أنشأ جسرًا بين بولاق وناحية أنبوبة من البر الغربي عام (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م)، وقبل ذلك في عام (٧١٥هـ/ ١٣١٥م) تم تقسيم إمبابة إلى ثلاثة أقسام هي: تاج الدولة، ومنية كردك، ومنية أبوعلي التي تعرف اليوم باسم كفر الشوام، وفي عام (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م) تمت إضافة قسم رابع هو كفر الشيخ إسماعيل بن يوسف الأنبابي المتقدم ذكره، والذي يقام له سنويًا مولد من أكبر وأشهر الموالد في البلاد ويعرف باسم مولد الإمبابي، وفي عام (١٣٠٠هـ/١٨٨٣م) أضيف جزء خامس هو جزيرة إمبابة، وظلت إمبابة على حالها من ناحية التقسيم حتى عام (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م) حيث كان يحكمها عمدة يساعده في أعماله مشايخ في مناطقها المختلفة حتى صدر قرار وزير الداخلية في ذلك العام بإنشاء بندر شرطة إمبابة الذي نص على أن يقوم المركز باختصاصات إمبابة وشياخاتها، التي هي تاج الدولة وكفر الشوام وميت كردك وكفر الشيخ إسماعيل والمنيرة ومدينة العمال والمساكن الشعبية وعزبة الصعايدة ومطار إمبابة وجزء من مدينة الأوقاف وميت عقبة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مج. ٣: ٤٥٦=

كان يزرع بها من القصب الكثير، فإن الأنبوبة ما بين كل عقدتين من القصب، «قرية» في شمال الجيزة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه بولاق مقسمة إلى أربعة كفور، كفر كردك، وكفر الشوام، وكفر تاج الدول، وكفر الأنبابي، أنشأ بها قديمًا قصرًا وبستانًا الأمير سليمان أغا السلحدار في سنة (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م).

وإليها ينسب الشيخ محمد حجازي الأنبابي المعروف بالرقباوي، أحد شعراء القاهرة [المتوفى سنة (١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م)] بمدينة أبي عريش باليمن، ومنها سلف شيخ الإسلام الشيخ محمد بن محمد الأنبابي شيخ الجامع الأزهر [المتوفى سنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)][١].

مسجد البَدْر القُدْسي

بحارة البَيْرَقْدار بشارع القَصَّاصين خارج باب الفتوح[٢]، أنشأه السيد علي المقدسي[٣]، من أشراف القدس البدريين في سنة (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)، وجدده شقيقه السيد محمد في سنة (١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، وبنى لأخيه مدفنًا نقله إليه في القرافة، ولما حَلَّ الفرنسيون في مصر وعاثوا فيها فسادًا وخربوا المساجد والمعابد، أصاب هذا المسجد من معاولهم ما جعله خرابًا، وكان السيد محمد قد فر إلى الشام على إثر دخولهم، فلما جلت الحملة وعاد إلى مصر جدد المسجد والضريح في سنة (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م)، ووقف عليه في الخامس من رجب في هذه السنة ماكان في ملكه من عقار للصرف من وقفه على مصالح المسجد، ثم ضم إليه موقوفًا آخر في سنة (١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م)، وتنظر عليه أخيرًا السيدة زهرة محمود المقدسي في أكتوبر سنة (١٩١٠م)، والموقوف هو المنزل رقم (٧) والذي يقابله رقم (٨) من الحارة المذكورة، وآل النظر عليهما أخيرًا في يونية سنة (١٩٣٨م) إلى وزارة الأوقاف.

وقد ترجم الجبرتي[٤] للسيد بدر هذا- وبالضريح السيد بدر الدين وشقيقه محمد وزوجته مباركة جعفر الخولي وابنته عائشة البدرية.

مسجد بَرْدبك (محكمة قناطر السِّبَاع)

خط قناطر السِّباع: هذا الخط من خطط ظاهر القاهرة- ذكره المقريزي[٥]، قال: «كان هذا الخط في أول الإسلام يعرف بالحمراء، نزل فيه طائفة تعرف ببني الأزرق وبني روبيل»، ثم ذكر في المصدر نفسه[٦] في كلامه على

= محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، ق.: مج٣٠ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤): ٥٦-٥٧؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٨: ٨٦.

(١) عام وفاته الصحيح هو (١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م)، راجع ترجمته فيما تقدم.

(٢) جاء في الخطط التوفيقية أن شارع القصاصين يبدأ من شارع أبي قشة قرب باب الفتوح وينتهي لسور البلد الفاصل بين المساكن وترب باب النصر، وعلى يمين المار بأوله حارة البيرقدار وهي ليست نافذة، وبأول هذه الحارة يقع جامع بدر الدين بن النقيب، وهو الذى يعرف أيضًا بزاوية بدر الدين المقدسي، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ١٨.

(٣) المرجع السابق: ١٩.

(٤) قال: هو السيد علي بن موسى بن مصطفى بن محمد، وأكمل نسبه وصولاً إلى الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عُرف بابن النقيب لأن جدوده تولوا النقابة ببيت المقدس، التي ولد بها عام (١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)، أخذ العلم عن أكبر مشايخ الشام في عصره، حتى ورد مصر فأخذ عن مشايخها حتى انتهى به الأمر إلى التدريس بالمشهد الحسيني ومن هناك ذاع صيته، توفي بالقاهرة في السادس من شعبان عام (١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م)، انظر: الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ١: ٣٧٤-٣٧٦.

(٥) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٥٠.

(٦) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج.٣: ٤٨٨.

قناطر السِّباع التي عُرف بها هذا الخط: «أن جانبها الذي يلي خط السَّبْع سِقَايات من جهة الحمراء القصوى، وجانبها الآخر من جهة جنان الزُّهْري».

والحمراء هذه إحدى حمراوات ثلاث كانت تمتد من هذا الخط حتى مدينة الفسطاط، وكانت عبارة عن خطط لطائفة من الأروام حينما كانت مصر تخضع لحكم الدولة الرومانية الشرقية، ذكرها المقريزي(١)، أولها الحمراء الدنيا(٢) أي القريبة أو السفلى، وهذه كانت تبتدئ من مذبح الطيور المعروف بجابر الإوز، شمالي جامع عمرو إلى خط دار النحاس القديم إلى درب نَقَّاشي البلاط، ثم تليها الحمراء الوسطى وهذه كان مبدؤها في كوم الجارح حتى درب الصفا «شارع مجرى العيون»، وفي هذا الحد كانت تبتدئ الحمراء القصوى «البعيدة» ظاهر سور الفسطاط وتمتد حتى تتلاقى بميدان قناطر السِّباع «ميدان السيدة»، ومن حقوقها شارع السد البرَّاني والجوَّاني والبغَّالة والسَّبْع سِقَايات وحكر آقبغا، وكان في جانبها الشرقي إلى جهة الشمال خط دار الفيل وبركة قارون.

وفي خطط المقريزي(٣) ما يفيد أن هذه الدار كانت تطل على بركة قارون من جانبها القبلي، وكان في جوارها البساتين التي عرفت بجنان بني مسكين، وكان في شمال هذه الدار غربي البركة المذكورة دار مَسْلَمَة بن مَخْلَد، وهو من أجلاء الصحابة ومن الولاة السابقين، توفي سنة (٦٢هـ/ ٦٨٢م)(٤)، ومحل هذه الدار المشهد الزينبي، وكان مسلمة المذكور أنزل بها السيدة زينب ابنة الإمام عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين مقدمها إلى مصر في سنة (٦١هـ/ ٦٨١م).

و**قناطر السِّباع** فيما يذكره المقريزي هي جميع الميدان المعروف حاليًا بميدان السيدة زينب، حده الشرقي قلعة الكبش والبَغَّالة وخط الجاولي «شارع مراسينا – الشيخ عبد المجيد اللبان حاليًا»، والغربي خط السَّبْع سِقَايات «حارة السيدة» وحكر آقبغا «شارع الأربعين وقاميش وما إليهما»، والقبلي شارع السد البرَّاني، والبحري خط بساتين الزُّهْري والخليج وجماميز السَّعدية «شارع درب الجماميز» والكوم الأبيض «شارع الكومي حاليًا»، وخط بساتين الزُّهْري هو الذي يسميه المقريزي جِنَان الزُّهْري(٥)، وهذه الجنان منسوبة لعبد الوهاب بن موسى الزُّهْري(٦)، من ذرية عبد الرحمن بن عوف الزُّهْري من الصحابة العشرة المبشرين بالجنة.

كان عبد الوهاب المذكور والي الشرطة بفسطاط مصر، مات في رمضان سنة (٢١٠هـ/ ٨٢٥م)، وقد ملك هذه الجنان

(١) المرجع السابق، مج. ٢: ٣٨.

(٢) ذكر المقريزي أن الحمراء الدنيا كانت تعرف في زمانه بحكر آقبغا الذى كان يعرف أيضًا من قبل بخط السَّبْع سِقايات، انظر: المرجع السابق: ٣٨٤.

(٣) المرجع السابق: ٥٣٤.

(٤) هو مَسْلَمة بن مَخْلد بن صامِت بن نِيار بن لَوذان الأنصاري، ولي مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة (٤٧هـ/ ٦٦٧م)، وتُوفي وهو والٍ عليها لخمس بقين من رجب سنة (٦٢هـ/ ٦٨٢م)، انظر: أبوعمر محمد بن يوسف الكندي، **كتاب الولاة والقضاة**، تحقيق رفن كست (بيروت: مطبعة اليسوعيين، ١٩٠٨): ٣٨–٤٠؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٤٦.

(٥) المرجع السابق، مج. ٣: ٣٧٨، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ١٦.

(٦) انظر ترجمته عند: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٧٨–٣٧٩.



قناطر السباع (١٢٩٠ه/ ١٨٧٣م) للألماني كارل ورنر



ميدان السيدة زينب أوائل القرن العشرين

وحبسها على الفقراء والمساكين، وكانت على شاطئ الخليج الغربي، تمتد من خلف حارة النبقة والدرب الجديد وسكة عمرشاه حتى تصل إلى بر ابن التَّبَّان باللُّوق، وتنتهي عند حدها الشمالي بخط ضلع السمكة إلى مَبْرك النُّوق تجاه حدرة الكَماخيين، ومن حقوقها الآن ما هو داخل في هذه الحدود من قسمي السيدة وعابدين. وسمي هذا الخط بقناطر السِّباع نسبة للقناطر التي أحدثها الملك الظاهر بيبرس على الخليج بهذه المنطقة[1]، الأولى منها كانت تصل شارع السد البرَّاني بخط المخاريق الكبرى وجنان الزُّهْري «الدرب الجديد وما إليه»، والثانية كانت تصل خط المريس بحكر آقبغا، وهذه عرفت أخيرًا بقنطرة الماوردي، وقد ميزها الملك الظاهر بشعاره «السَّبْع» والذي يُرى إلى اليوم على قناطر فم الخليج بدرب الصفا «شارع مجرى العيون»، وهي من إنشاء الملك الظاهر بيبرس. وقد أدركت الحملة الفرنسية هذا الخط وفرَّعته في خريطة القاهرة الفرنسية تحت رقم ١٦٠-١٦٢، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ١٤، ١٣، ١٢، «القسم الثالث» بنفس الاسم المعروف به من عصر المقريزي، وفرَّعه جران بك في خريطته الأثرية تحت رقم ٢٢٤، عندما عرض للمسجد

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج.٢: ٤٨٨.

الزيني، ثم غلب عليه اسم «ميدان السيدة زينب» منذ أول هذا القرن كما يوجد في الوثائق الوقفية.

والجامـع الذي نترجم له في خط قناطر السِّـباع، من إنشـاء الأمير بردبك الدوادار، صنـو الملك الأشرف إينال وزوج ابنتـه بدريـة، مات بطريق الحج في سـنة (٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م)، قـال السـخاوي في ترجمته في الضـوء اللامع[١]: «وابتنى بيتًا بقناطر السِّـباع وبنى إلى جانبه جامعًا احتفل بافتتاحه سنة (٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م)».

وقد اسـتمر هذا المسجد يؤدي رسالته حتى تحول إلى محكمة كبرى في ١٥ من ربيع الأول سـنة (٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م)، سميت بمحكمة قناطر السِّباع، كانت توثق فيها الوقفيات وتضبط الـتركات والمخلفات ويتقـاضى أمامها أهالي هذا الحي، واسـتمرت محكمة حتى ألغيت في سـنة (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م) ونُقلت سجلاتها إلى محكمة الباب العالي بالقاهرة، وهي الآن بقلـم الحفظ بشرعية مصر. ومنـذ ذلك الحين أخذ المسـجد في التخرب، لما أصابه من تجمع الناس فانهار وبقيت منه سِقَاية ماء كانت في جداره من الناحية الشرقية، وأدركناها بوسـط الميدان تجاه شرطة السيدة[٢] تعرف باسم سبيل بوغوص باشـا، ثم ما لبثت أن هدمت في توسعة هذه المنطقة في سـنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م). وقد ترجمنا للمنشـئ وأسرته ومـا له من آثار أخرى بالقاهرة في كتابنا «المزارات الإسلامية والآثار العربية - الجزء الرابع».

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٤-٦.
(٢) القسم الثالث من خريطة القاهرة الفرنسية -١٦٤-١٢-u (المؤلف).

مسجد بكْتُوت القَرْمَاني

بدرب مَسْـعُود برصيف بولاق «شـارع الوجهة»[٣]، أنشأه الأمير بَدْر الدِّين بَكْتُوت المُظَفَّري[٤] في سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، وتخلفت من آثاره مذكرة قرأنا فيها ما نصه:

البسملة . أمر بإنشـاء هذا المسجد الجامع المبارك العبد الفقير إلى الله تعـالى الجناب العالي البدري بكتـوت القرماني الجاشـنكير الملـكي الناصري المنصوري ابتغا وجه الله تعالى وذلك في شهور سنة تسع وسبعماية».

وقد هُدم هذا المسجد في سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، ونُقل النص بدار الآثار الإسلامية للحفظ، ولمنشئ هذا المسجد المدرسة البدرية خارج باب زويلة.

مسجد بَهاء الدِّين القادري المَجْذُوب

بميدان العدوي بباب الشعرية - درب المحكمة رقم ١١[٥]، به ضريح الشـيخ بهاء الدين، وهو عبـد الرحمن بن موسى

(٣) جامع البلك بشارع الأنصاري من شارع بولاق الجديد تجاه درب مسعود، وقد اختفى ومكانه الآن محلات وورش (المراجع).
(٤) كان من مماليك المنصور قلاوون ثم من جملة المائة الذين أعطاهم لابنه الصالح، فلما مات استعاده، فلما تسلطن المظفر بيبرس كانت له منه منزلة، فلما عاد الناصر أخرجه من مصر إلى دمشق وولاه شاد الدواوين بدمشق سنة (٧١١هـ/ ١٣١١م)، وولي نيابة حمص سنة (٧١٨هـ/ ١٣١٨م) ثم نُقل إلى إمرة دمشق سنة (٧١٩هـ/ ١٣١٩م)، سُجن سنة (٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) وظل حتى عام (٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م) حين خُلع عليه وصار من جملة أمراء الطبلخاناه، ولم يزل حتى مات في طاعون سنة (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، انظر: المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٢: ٤٧٧-٤٧٨، ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ١: ٤٨٩.
(٥) أورد علي باشا هذا المسجد في تفصيله لشارع باب الشعرية الصغير، وذكر أن زاوية تعرف بزاوية بهاء الدين المجذوب تقع=

العـــدوي المغـــاوري، ترجـــم له الشـــعراني[1] والمناوي في الطبقات[2]. تولى الخطابة بجامـــع ميدان القمح، وهو جامع محمد السعيد المواجه لمسجد الشعراني الغربي على الخليج، ثم هجر الخطابة وانقطع للذكر فحصلت له كما يقول الشعراني جذبة واستمر حتى مات في (٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)، ودفن بزاويته قريبًا من باب الشعرية.

وقـــد أدركت هذه الزاوية بضريح الشـــيخ بهاء الدين فيهـــا بأول درب المحكمة بباب الشـــعرية، ثم هُدمت عند تنظيم هذه المنطقة، وكان بها إلى جانب ضريح الشـــيخ بهاء الدين ضريح آخر للشيخ فرج المجذوب المترجم له في طبقات الشعراني.

مسجد بهاء الدِّين رَسْلان المَنْصُوري

بحارة «شـــارع الحُسَـــيْنِيَّة» خارج باب الفتوح رقم (٨٥)- يعـــرف بالحاج أحمد كمال مجدده أخيرًا، تخلف منه لوحة قرأنا عليها هذا النص:

أمر بإنشـــاء هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى الأمير شـــهاب الدين أحمـــد بن بهاء الدين بن رســـلان، أحد رجال الحلقة المنصورة، وكان الفراغ سنة ثلاثة وتسعين وســـبعماية من الهجرة النبوية، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكره المقريزي باســـم الحاج أحمد كمال المذكور فيما تجدد في أيام الظاهـــر برقوق[3]. وقد تخرب هذا المســـجد وأزيلت أنقاضه وكان يشـــغل جزءًا من الأرض مســـاحتها (٤٤,٣٠٩٨ متر)، ووجدت في جانبـــه القبلي إلى جهة الباب تربة من الحجر فيها قبر الشـــيخ ســـالم المزين، من صحابة الشيخ عليّ البيومي صاحب الضريح بجامع فاخر المنصوري، وآخر لابنه أحمد ســـالم، وآخر لأحمد كمـــال، وقد أعلنت وزارة الأوقاف عن بيع الأرض في سنة (١٩٦٥م).

مسجد البَهْلول

هذا المسجد بشارع المَحْجَر «الصُّوَّة سابقًا»[4]، بداخله ضريح يعرف بســـيدي محمـــد البَهْلُـــول، كان يتنظر عليه حســـنين أحمد البَهْلَول بتقرير من قاضي مصر، صادر من محكمة مصر الشرعية في ١٦ من ذي الحجة ســـنة (١٢٨٢هـ)، وقد توفي هذا الناظر بتاريخ ١٩ من جمادى الأولى (١٣٣١هـ)/ ٢٦ من إبريل سنة (١٩١٣م)، وخلفه على النظارة ولده إبراهيم حسنين أحمد البهلول بقرار من مجلس الأوقاف الأعلى نمرة (٤٧٤)، وموقوف على الزاوية والضريح حانوت بخط المَحْجَر (الصُّـــوَّة) من قبل المرحوم أمـــين أغا كُجُك، بحجة دعوى وثبوت من الباب العالي في ٢٦ ذي القعدة ســـنة (١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م)، ومنشأ الوقف فيها على أن يصرف الريع في مصالح

= بآخر درب المحكمة المتفرع من درب الخواجا، بداخلها ضريح الشيخ بهاء الدين المذكور وشعائرها مقامة، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٧٥، المرجع السابق، مج. ٦: ٢١.

(١) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١٨٩.

(٢) المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٣٤٩.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٤.

(٤) أطلق اسم (الصُّوَّة) على المنطقة المرتفعة الواقعة بين قلعة الجَبَل ومسجد الرفاعي من الجهة الشمالية، وكان يتوسطها طريق عرف بسكة المَحْجَر، والذي أطلق عليه فيما بعد شارع المَحْجَر، وقد أورد علي باشا زاوية بهلول بهذا الشارع، وقال: إن شعائرها ليست مقامة وأن بها ضريح يعرف بالشيخ بهلول، يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة أربعاء، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٢٧، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١٠٤، المرجع السابق، مج. ٦: ٢١.

ومهمات ذلك الضريح وفي إقامة الشعائر بالزاوية، واشترط الواقف المتنظر على هذا الوقف للشيخ إبراهيم البهلول ومن بعده للأرشد فالأرشد من أولاده، ويوجد له غير ذلك أيضًا عشرون رغيفًا كل أسبوع من قبل وقف المرحوم أبو بكر راتب باشا وثلاثة أثاث و ٢٤٠ درهم زيت شهريًّا، وكانت المالية (الرزنامجة) تصرف ذلك إلى سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م). والبهلول الحالّ بهذا الضريح شيخ صالح من المجاذيب كان معتقد فئة من الناس ومات سنة (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م).

مسجد الأمير بياله

بدرب المَيْضَة[1] بنهاية سويقة منعم بخط صليبة ابن طولون تجاه الخانقاه الشَّيْخُونيَّة، أنشأه الأمير بياله في سنة (١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م)، وقد تخرب هذا المسجد وتخلف من آثاره بلاطة قرأنا فيها هذا النص:

أنشأ هذه الزاوية المباركة من نعم الله تعالى وأفضاله الجناب العالي والكوكب المتلالي الأمير بياله جاويش دعنجي كان الله له، بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة (١٠٦٠هـ)

دعنجي الوارد في هذا النص خدمة في حرس السلطان يتولاها جاويش للدعاء للسلطان في المحافل يقول: اللَّهُمَّ انصر سلطاننا سلطان الإسلام والمسلمين ..إلخ.

(١) أورد علي باشا درب المَيْضَة عند حديثه عن القسم الأول من شارع الصليبة، لكنه لم يشر لهذا المسجد، واقتصر على ذكر زاوية بآخره تسمى زاوية الأربعين وتعرف أيضًا بزاوية الشيخ خِضْر، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١١٥.

مسجد بيبرس الفارقاني[2]

ظواهر القاهرة: كانت مساحة القاهرة عندما اختطت ٣٤٠ فدانًا أي ما يساوي (١٤٢٨٠٠ متر مربع)، يحيطها سور من جهاتها الأربع، تمتد من باب زويلة وباب السلام أو الباب الجديد حتى باب النصر والفتوح طولاً، ومن باب القَرَّاطين والبَرْقِيَّة حتى باب الفَرْج وسَعادَة عرضًا[3]. وكانت ظواهرها بوادي وقفار ومستنقعات وبساتين مملوكة لأصحابها، ويبتدئ عمران هذه الظواهر منذ العهد الفاطمي، ففي عصر الحاكم بأمر الله أخذت القاهرة تزداد في الاتساع بضم ما كان خارجًا عنها من جوانبها الأربعة، وبذلك اتسعت رقعتها حتى امتدت إلى الجبل الأحمر وصحراء الماس «ألماظة» والنيل والفسطاط، فتدخل في أحياء القاهرة ماكان معروفًا من أحياء ظواهرها.

وقد لخص المقريزي ما ذكره عنها الشهاب الأوحدي[4] في خططه من ظواهر القاهرة، فقال: «إن القاهرة المُعزيَّة يحصرها أربع جهات وهي: الجهة الشرقية والجهة الغربية والجهة الشمالية التي تسميها أهل مصر البحرية والجهة الجنوبية التي تعرف في أرض مصر بالقبلية، فأما الجهة الشرقية فإنها من سور القاهرة الذي فيه الآن باب البَرْقِيَّة

(٢) كتبها المؤلف «باي بارسا الفارقاني».
(٣) عن أبواب القاهرة في العصر الفاطمي وتحديد مواضعها، انظر: ابن عبد الظاهر، **الرَّوْضة البهية**: ١٦-١٨؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٢٦٧-٢٨٣.
(٤) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان الأوحدي (٧٦١-٨١١هـ/ ١٣٦٠-١٤٠٨م)، ذكر السخاوي أنه كتب مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة تعب فيها وأجاد وأفاد وبيض بعضها، وبيضها التقي المقريزي ونسبها لنفسه، مع زيادات، وله نظم كثير، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٣٥٨.

والبـــاب الجديد والباب المَحْـــروق، وتنتهي هذه الجهة إلى الجبل المُقَطَّـم، وأما الجهة الغربية فإنها في ســـور القاهرة الذي فيه باب القَنْطَرَة وباب الخُوخَة وباب سَـعادَة، وتنتهي هذه الجهة إلى شـــاطئ النيل- وأما الجهـــة القبلية فإنها في ســـور القاهرة الذي فيه باب زويلـــة وتنتهي هذه الجهة إلى حد مدينة مصر، وأما الجهة البحرية فإنها من سور القاهرة الذي فيه باب النَّصْر وبـــاب الفُتُوح وتنتهي هذه الجهة إلى بركة الجُبّ التي تعرف اليوم ببركة الحاج»[1].

وبضم هـــذه الظواهر إلى القاهرة ومـــا ضم إليها في أيامنا هذه أصبحت مساحتها (٣٠,٠٠٠ فدان) أي ما يساوي (٦٩٩,٩٩٩,١٢٦٠ مليون متر مربع) وهو مســـطحها الحالي، أما مســـاحة ضواحيها الحالية فتبلـــغ (٨٠٠٠ فدان) أي ما يساوي (٦٦٦, ٦٦٦, ٦٠٦,٣٣ مليون متر مربع) وأصبحت حدودها بعد هذا الضم تمتد إلى منطقة كفر العلو جنوبًا وإلى الخانكة «خانقاه سرياقوس» شمالاً، وإلى المقطم شرقًا، وإلى نهـــر النيل غربًا، وتدخل في هـــذه الحدود مدينة مصر «الفســـطاط» وضاحية العدوية أو منية السودان (المعادي وبســـاتين الوزير المغربي «قرية البساتين») وضاحية حلوان ومعصرة شـــهران «المعـــصرة» وطراجان «طـــرة» وصحراء الماس «ألماظة» وصحراء عين شمس «مصر الجديدة» ومنية مطـــر بن ســـالم «المطرية والقبة» وعين شـــمس، وصحراء الأهْلِيلَج «شـــارع المأمون» ومنية الأصبغ أو الخندق «عزبة الدمرداش»، وكوم الرِّيش «مهمشـــة والشرابيـــة» وأمّ دُنَيْن «المَقْس» ومنية الأمراء «منية السِّيرج» والزاوية الحمراء إلى الأميرية والخصوص ومســـترد وبهتيم ومنطي وبجام وشبرا الخيمة ودمنهور شـــبرا، وهذه البلاد تبع محافظة القليوبية، وإمبابة ومنية «ميت» عقبة وبولاق الدكرور والدقي وصفط اللبن ومنشـــية البكاري، وهذه البـــلاد تتبع محافظة الجيزة، ومطار القاهرة الدولي ومستشفى الأمراض الصدرية ومصر الجديدة وكفر العلو والتبين، ولم تدخل الجيزة ضمن حدود القاهرة لاعتبارها محافظة مســـتقلة إلى غير ذلك مما ذكرناه بالتفصيل في مؤلفنـــا «طلائع بن رزيـــك الوزير الفاطمي ودراسة وثائقه التاريخية».

ثم ذكر المقريزي ما عـــرف من أحياء ظواهر القاهرة ممـــا بيناه في مؤلفنا هذا في محالّه، والمســـجد المذكور يقع في حي من أحياء ظاهر القاهرة، كان جزءًا من الشارع الأعظم الذي يبتدئ من ظاهر باب زويلـــة وقصبة الأمير رِضْوان الفَقاري، حتى ميدان الســـيدة نفيســـة، عرف بخط بستان ســـيف الإســـلام، وهو ظهير الدين ســـيف الإسلام طاغ تكين ابن أيوب بن شـــادي بن مروان الأيوبي، أسفره أخوه صلاح الدين يوســـف إلى بلاد اليمن لإخضاعها له، فسافر وامتلكها، ثم قدم إلى مصر فعينـــه ابن أخيه الملك العزيز عثمان في نظارة ديوان الزكاة، ومات في شـــوال سنة (٥٩٣هـ/ ١١٩٧م) بالمنصـــورة من بلاد اليمن- وله أثـــر بالقاهرة هو مدرسته المسماة بالسَّيْفيَّة بخط الملحيين «مسجد عثمان ابن الخطاب» بشارع بيبرس بالحمزاوي قسم الدرب الأحمر[2].

والخط المذكور يبتدئ من تقاطعه بحدرة البقر «شارع المظفر» حتى سوق الأساكفة وسويقة منعم «شارع الصليبة».

والذي أنشأ هذا المسجد هو الأمير ركن الدين بيبرس الفارقاني الظاهري في ســـنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) ؛ وتوفي ســـنة

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٦٣.

(٢) المرجع السابق: ٤٣٩-٤٥٢.

(٨١٠هـ/ ١٤٠٧م). ذكره المقريزي في الخطط[١] ووضعه تجاه المدرسة البندقدارية بحكر سيف الإسلام «شارع السيوفية حاليًا»، وهو مسجد معلق تجدد في سنة (١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م) وسنة (١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م)، ثم رممته وزارة الأوقاف في سنتي (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م و١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) وبأسفله حجرة فيها ضريح المنشئ المذكور.

مسجد بيبرس القَيْمَري (أبو إصْبَع)[٢]

بر ابن التَّبَّان: ذكر المقريزي من أحياء ظاهر القاهرة بر ابن التَّبَّان[٣]، فأفاد أن ابن التَّبَّان هذا هو رئيس المواكب في الدولة المصرية في أيام الآمر بأحكام الله، وأنه في عهد عصر هذا الخليفة أنشأ مسجدًا وبستانًا قبالة الخَرْق غربي الخليج، ثم ذكر ما حدث بهذا البر في منشآت بعد عصر ابن التَّبَّان هذا- ومنها الناحية المعروفة بشق الثُّعْبَان وسويقة القَيْمَري، وأن مما حدث به حَمَّام الشيخ نجم الدين بن الرِّفعة و حَمَّام تعرف بالقَيْمَري، وأفاد أن بر التَّبَّان هذا من حقوق بساتين إبراهيم بن موسى الزُّهْري [المتوفى سنة (٢١٠هـ/ ٨٢٥م)].

والجزء الذي يسميه بشق الثُّعْبَان وسويقة القَيْمَري هو الحي المملوك إليه من شارع جامع عابدين[٤]، حده الشرقي الخليج المصري، والغربي شارع جامع عابدين- والقبلي شارع المبدول والبحري حي قواديس، ويعرف الحي حاليًا باسم الشيخ مصطفى عبد الرازق؛ وزير الأوقاف وشيخ الجامع الأزهر السابق، وفي الجانب القبلي منه حارة شق الثعبان المذكورة في عبارة المقريزي والمسجد في منتصف هذه الحارة، ويعرف بجامع حسين باشا أبي إصبع[٥].

ورأيت في حجة وقف المرحوم حسين باشا المذكور الصادرة في الرابع عشر من المحرم سنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) أنه وقف على مسجد القَيْمَري بعطفة شق الثعبان بخط عابدين ثلاث دكاكين واثني عشر مكانًا، وأنه أعاد تجديده وأقام الشعائر به.

ومنشئ هذا المسجد هو الأمير بيبرس القَيْمَري السلاحدار، أنشأه في سنة (٧٠١هـ/ ١٣٠٢م)، ومات في ذي الحجة سنة (٧٠٤هـ/ ١٣٠٥م)، لم يذكر المقريزي هذا المسجد وأشار إليه السخاوي في الضوء اللامع في ترجمة بعض أئمته السابقين، ومجدد هذا المسجد هو المرحوم حسين باشا أبي إصبع جركس، أول خدماته في الحكومة المصرية أمير من أمراء فريقان وآخرها ناظر ديوان عموم الأوقاف، مات سنة (١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م) بمنزله المجاور لهذا

(١) ذكره باسم المدرسة الفارقانية، وقال أنها تقع بين حدرة البقر وصليبة جامع ابن طولون بجوار حَمَّام الفارقاني تجاه التربة والخانقاه البندقدارية، انظر: المرجع السابق، مج. ٤: ٦١٠، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٥٨-٥٩.

(٢) كتبها المؤلف «باي بارسا القيمري».

(٣) وقال إنه يدخل في حكر الزُّهْري، انظر: ابن عبد الظاهر، **الرَّوْضة البهية**: ١٢٦-١٢٧، المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٧٨، ٣٨٠.

(٤) جاء في الخطط التوفيقية أن شارع الخلوتي الذي يبتدئ من آخر شارع درب الطواب وأول شارع القرا علي وينتهي لشارع قنطرة سنقر ودرب الحجر، به من جهة اليمين حارة عابدين وهي حارة = كبيرة نافذة لشارع عابدين بها عدة عطف وحارات، منها عطفة القمري مكان سويقة القَيْمَري التي ذكرها المقريزي، وحارة شق الثعبان والتي بداخلها جامع حسين باشا أبي إصبع، وكان أولاً يعرف بجامع القمري ولما جدده الأمير حسين باشا المذكور نسب إليه، ومكتوب على بابه تاريخ تجديده عام (١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٨٧.

(٥) يقع جامع حسين باشا أبو إصبع بحارة شق الثعبان من سكة رحبة عابدين «شارع مصطفى عبد الرازق» من شارع الخليج المصري «بورسعيد حاليًا» بالقرب من باب الخلق (المراجع).

المسجد، وقد ترجمنا له في وفيات هذه السنة من كتابنا «أعلام مصر في القرن الرابع عشر».

مسجد تَاج الدِّين البانياسي

بنهاية خط الأكفانيين «شارع الدَّرْدير[1]»، داخل خوخة البانياسي على رأس عطفة درب عجيل، أنشأه الأمير تاج الدين محمد بن نجم الدين موسى البانياسي إلى جانب داره، ومات في سنة (٥٠٥هـ/ ١١١٢م)، ذكره المقريزي ولم يترجم له وقد جدده الأمير طاي تيمور الجمدار الناصري.

مسجد تَاج الدِّين العادلي

بآخر الدرب المَسْدُود- شارع الخليفة «خط دار الخلافة سابقًا»[2]، المنسوب إليه هذا المسجد هو الشيخ تاج الدين محمد بن صدقة بن عمر بن محمد، عُرف بالعادلي، من علماء الحديث والتصوف، وَجَدُّه هو الأمير ركن الدين عمر العادلي أحد الأمراء في عهد الملك العادل بن الكامل.

نشأ الشيخ تاج الدين كأبيه جنديًّا ثم عانى طلب العلم حتى برع فيه، واتخذ من مسجده هذا محلاً للدرس والعبادة والتذكير، وألف كتابه «منهاج الطريق وسراج التحقيق»، وهو في علم التصوف والأخلاق، ذكر في أوله ثبتًا لشيوخه في العلم، [منه مخطوط بدار الكتب- تصوف ١٧٩- في ٢٩ ورقة]، ذكر فيه أنه ألفه استجابة لمن طلب منه ذلك.

ومن شيوخه الذين سرد أسماءهم فيه، الشيخ كمال الدين محمد بن الحسيني البكري القوصي الشافعي، وأحمد بن عبد الأحد الحراني الشافعي، وأبو القاسم الطهطاوي عبد العزيز السبتي المراغي نزيل مراغة بالصعيد، وهو المدفون بطهطا في المسجد المعروف به، والسيد عبد الرحيم بن حسين بن محمد القادري الحسني، نزيل قاعة الخطابة من جامع قوصون بالقاهرة [المتوفى في رجب سنة (٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)]، وصاحب القبر المعروف به بالجامع المذكور، وسلك بالطريقة الرفاعية عن أبي البقاء صالح بن أبي المعالي أحمد بن سليمان الرفاعي الموقوف بالرباط الآقبغاصي بالهلالية ظاهر القاهرة، والشاذلية عن الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري، صاحب المسجد والضريح بخط بركة الأرمن ظاهر الحُسَيْنِيَّة «شارع عاكف بالعباسية حاليًّا».

وقد أكثر الشيخ تاج الدين هذا في الأخذ عن الشيوخ حتى اتصل سنده بأسانيد أشهر طرق الصوفية وحُفَّاظ الحديث ورواة الفقه، وما لبث قائمًا بهذا المسجد حتى وفاته في سنة (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)[3] ودفن به في قبر أعده لنفسه في المسجد، وهو باق به إلى اليوم رغم تخرب المسجد ووضع يد الغير عليه من أهل الدرب ويحمل رقم ٦٧ تنظيم، وبالقرب من المسجد، مسجد متخرب تخلف منه ضريح الشيخ ناهض الدين عمر بن إبراهيم بن علي الكردي القادري، من شيوخ الشيخ تاج الدين هذا، وتعرفه الأهالي باسم القدروني، مات في الرابع والعشرين من شعبان سنة

(١) يعرف اليوم بمقام سيدي تاج الدين الذاكر أو سيدي الأربعين، بشارع الدرديري على ناصية حارة الأربعين، بجوار شارع الباطنية (المراجع).

(٢) ذكر علي باشا هذا المسجد عند وصفه لشارع الخليفة وقال: إنه بدرب الماشطة الواقع بالدرب المسدود، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ٥٩.

(٣) ذكر الباباني وفاته سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)، انظر: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابابي البغدادي، **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مج. ٢ (إستانبول: مطبعة البهية، ١٩٥٥): ١٩٨.

(٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، وقد أشـار السخاوي في تحفة الأحباب[1] إلى ضريح الشيخ عمر هذا، كما أشار إلى مسجد تاج الدين المذكور.

مسجد تَاج الدِّين النَّخَّال

هذا المسجد بالفسطاط شمالي المسجد الجامع وسط الجبّانـة، كان في الأصل زاوية بناها تحـت مئذنة التَّجْلي، الشـيخ العالم الصوفي تاج الدين بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله السَّـكندري[2]، أخ العارف الصوفي أحمد بن عطاء الله. كان الشـيخ تاج الدين مـن أوحد العلماء جمع بين علوم الشريعة والحقيقة، حَدَّث عن نفسه قال: «أقمت بجامع عمرو أعظ الناس مدة ستين سنة حتى أتاني اليقين». وكان يلقي دروسه تحت محراب النمل، وهو المحراب الخشب الذي يقـال له العنزة، وتولى إمامة المسـجد وخطابته، وله أخبار طويلة جمعها أبو الفضل بن وفا في مؤلف مسـتقل عَـدَّد فيه كراماته وقدمه في الولايـة وتعمقه في التصوف، وذكر في سبب تسـميته بالنَّخَّال أن السلطان الملك الناصر محمـد بن قلاوون بعث إليه يقـول له: «أنا ضيفك في هذه الليلة»، فدخل على امرأته وقال لها: «يا نابغة، إن السـلطان ضيفي هـذه الليلة»، فقالت له: «يا سـيدي الحال فقير وما عندنا شيء»، فقال لهـا: «هاتي الحلة التي عندك وضعي فيه قليلاً من الماء والنُّخَالة» ففعلـت، فوضعها على النار حتى غليت، فلما قدم السـلطان وحاشـيته غرف منها أربعين طبقًا وقدمها للسـلطان ومن معه فأكلوا منها، واستحسن السـلطان وأتباعه لذة هذا الأكل فسألوه عنه، فقال إنه ماء ونُخَالة، وكانت هذه عادته في مثل هذا الحال ومن أجل ذلك سـمي بالنَّخَّال، توفي رضي الله تعالى عنه في ٢٣ من شـهر رجب سـنة (٧٢٤هـ) ودفن بزاويته. وقـد تطور الحال على هـذه الزاوية فاختفت معالمها وتخلف منها ضريحه يزار إلى الآن، وفي صدر الزاوية ضريح ابنته عائشة، مات عنها وهي دارجة فنشأت عالمة وكانت من فضليات النساء، ماتت سنة (٧٦٦هـ/ ١٣٦٥م)، وقد دفن بهذه الزاوية المرحوم حسن بك فتحي، وكان مديرًا للمنيا وبني مزار.

مسجد جاني بك نائب جده

في سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٣م) اتخذ الأمير سيف الدين بلبان المَهْرَاني الظَّاهري؛ صلاخور «أمير اصطبل» الملك الظَّاهري بيبرس، قطعـة أرض ظاهـر القاهرة بين سَـيَّالة الرَّوْضة والخليج، جعل منها منشأة عرفت بمنشأة المَهْرَاني[3]، وكان

(١) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٢٤.

(٢) هو تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله، الجذامي نسبًا، المالكي مذهبًا، السكندري دارًا، ولد بالإسكندرية حوالي عام (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، صَحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي، وصنّف مناقبه ومناقب شيخه، وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وله عدة تصانيف في التصوف، مات في جمادى الآخرة سنة (٧٠٩هـ)/ نوفمبر (١٣٠٩م) بالمدرسة المنصورية، ودفن بالقرافة بقرب بني الوفاء، انظر ترجمته عند: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مج. ٨: ٥٧؛ ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ١: ٢٧٣؛ الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٢٧؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٢: ٢٧١.

(٣) ذكر المقريزي تعمير هذه المنشأة في العصر المملوكي وقال: «إن موضعها فيما بين النيل والخليج، وفيها من الحمراء القصوى فوهة الخليج، انحسر عنها ماء النيل قديمًا، وعرف موضعها بالكوم الأحمر من أجل أنه كان يعمل فيها أقمنة الطوب. فلما سأل الصاحب بهاء الدين بن حنا الملك الظاهر بيبرس في عمارة جامع بهذا المكان، ليقوم مكان الجامع الذي كان بمنشأة الفاضل، أجابه إلى ذلك، وأنشأ الجامع بخط الكوم الأحمر، وأنشأ هناك الأمير سيف الدين بلبان المَهْرَاني دارًا وسكنها وبنى مسجدًا، فعرفت هذه الخطة به، وقيل لها منشأة المَهْرَاني، فإن المَهْرَاني=

بينها وبين بولاق الخطط التي تكلمنا عنها، وقد بقيت هذه المنشأة حتى تغيرت معالمها وانشطرت إلى شطرين، جنوبي وشمالي، فالجنوبي اتخذ منه الشهابي أحمد بن عبد الرحيم ابن محمود العيني[١] جانبًا أقام عليه قصره «مستشفى قصر العيني الحالي»[٢]، والشمالي بقيت منه بقية عرفت ببستان المَهْرَاني جنوبي غيط الناصرية، وقد آلت هذه البقعة إلى الأمير جاني بك نائب جده، فأقام عليها مباني انتفع بها مدة حياته، ومن بينها مسجد لطيف[٣]، ثم آلت من بعد جاني بك للسلطان مراد خان فاتح بغداد، فضم إليها جميع الأراضي التي يقوم عليها مبنى قصر الأمير محمد علي «قصر المنيل» وما في امتداده إلى ميدان التحرير، ووقفها على سحابة «بعثة» كان يبعث بها إلى الحج من استعصى عليه تأدية الفريضة لعجزه عن النفقة من الأهالي، واتخذ منها الأعيان قصورًا لهم للسكنى، وبقيت حتى نفذ مشروع سنة (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، الذي قضى بتنظيم هذه الأحياء في حد موردة البلاط «أرض القصر العالي» حتى الميدان.

وقد دثر مسجد جاني بك من أمد بعيد، وأبقى المشروع على ما وجده فيها من المساجد، وهي مسجد القصاب الذي كان يقع في الجهة البحرية الشرقية من مدخل الشيخ يوسف ولاظ أوغلي ومسجد صالح العبيط ومسجد منصور وبركات. ولجاني بك نائب جده المذكور أثر آخر لا زلنا نحتفظ ببقاياه بشارع القادسية بقسم الخليفة، وقد ذكرناه فيما تقدم.

= المذكور أول من ابتنى فيها بعد بناء الجامع، وتتابع الناس في البناء بمنشأة المَهْرَاني وأكثروا من العمارة، ولم تزل على ذلك حتى انحسر الماء من الجهة الشرقية فخربت وبها الآن بقية يسيرة من الدور»، وذكرها علي مبارك ضمن شارع الصنافيري، انظر: [المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ١٦٥؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٦١].

(١) مات بالمدينة المنورة سنة (٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م)، ونسب إليه الضريح الذي كان خلف القصر إلى جهة الجنوب محل ما تقدم عليه مباني مدرسة الطب، وأصله تكية للبكتاشية أنشأها لهم الملك الظاهر برقوق حينما حل شيخهم بها، ثم جددها حسن قبودان في سنة (١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م) وافتتحت في سنة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)، ذكرها الجبرتي في حوادث هذه السنة (٢- ١٤٤)، واستخدمها بعد ذلك شيوخ الطائفة القادرية إلى سنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م)، ثم هدمت في سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) وحل محلها مبنى مدرسة الطب (المؤلف).

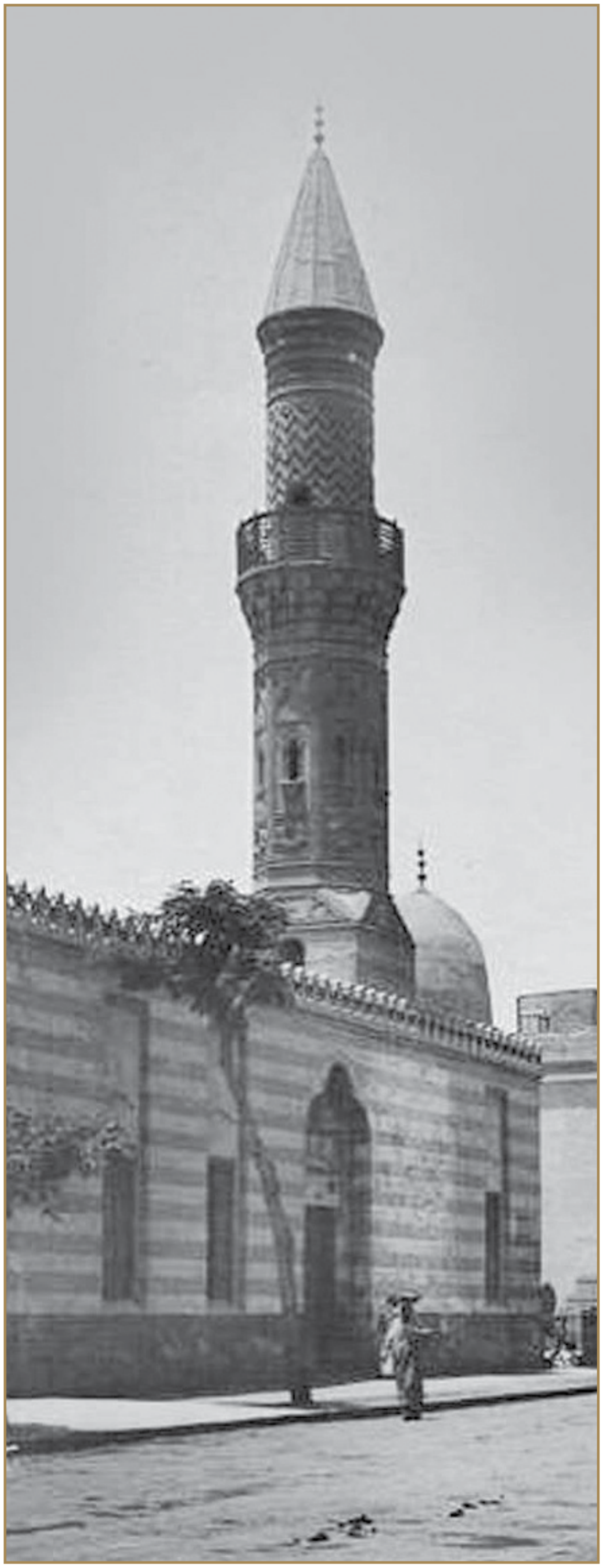
(٢) عمرت المنشأة عمارة عظيمة بعد أن أنشأ بها الأمير شهاب الدين أحمد بن العيني قصرًا عظيمًا يطل على النيل بجوار بستان جاني بك في سنة (٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)، وكان هذا القصر والبساتين حوله وقبتا جاني بك متنزهات عظيمة للسلاطين والولاة والأمراء والناس جميعًا في العصرين المملوكي والعثماني. وقد غلب اسم قصر العيني على المنطقة منذ ذلك الوقت وحتى الآن. وفي العصر العثماني كان القصر العيني محطة استقبال لولاة مصر العثمانية، وعمرت قبتا جاني بك طول العصر، واستخدمت كتكية عظيمة لطائفة المتصوفة البكتاشية، وكانت منطقة القصر العيني من المناطق المفضلة لسكنى العديد من الأمراء ذوي النفوذ في القرن (١١هـ/ ١٧م) وكانوا يدعون الباشا إلى هناك لحضور حفلات باذخة، وقرب نهاية القرن كان يأتي للإقامة هناك الباشوات المعزولون أو الحديثو التعيين بدلاً من الإقامة داخل القاهرة، انظر: الشَّشتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٣٤-٣٩.

(٣) من الأعمال العظيمة بالمنشأة ما قام به الأمير جاني بك نائب جده الدوادار، فقد أنشأ بستانًا عظيمًا كان محله كوم وبركة، وقد انتهى منه بعد شهرين فقط، وكان ذلك في شهر ربيع الأول (٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م)، وفي سنة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م) أكمل زراعة البستان وجعل به بحيرة، وكان هذا البستان يقع شمال منشأة المَهْرَاني وكانت مساحته ١٥٠ فدانًا، وعمل جاني بك بطرف بستانه على النيل قبتين واحدة كبيرة والأخرى صغيرة، وعمل رصيفًا على النيل، وقد استخدمت تلك القبتان بعد ذلك كمتنزه عظيم، انظر: المرجع السابق.

مسجد جَرْكَس
بحارة العسيلي بالعتبة الخضراء

ورد هـذا المسـجد في كتاب وقـف المرحوم الأمير جَرْكَس بن أمر الله في النصوص التالية: وجميع الفسـقية المعـدة لصير الماء بهـا في البير الكائنة بجوار شـاطئ بركة الأزبكية في جهتها القبلية، على يسـار السالك في الدرب الذي تجاه زاوية الشـيخ عبد المعطي الحكيـم طالبًا بركة الأزبكية وجامـع الخواجا الرُّوَيعي، وجميـع بناء الحوض بجوار الساقية والفسقية وبناء المدفن المجاور للدعايم إنشاء الواقف المومى إليه الموضوع ذلك على قطعة الأرض الجارية في نواحيـه، من قِبَل علي قاضي الفيـوم وناظر وقف أزبك الأتابكي، وجميـع بناء الزاوية بظاهر الحوض والسـاقية والمدفن، «وجميع» بناء المكان المستجد الإنشاء العمارة الكائن بجوار غيط الحمزاوي ومكان الشـيخ عبد المعطي الحكيم، حده القبلي «الشرقي» غيـط الحمزاوي «والبحري- الغربي» الطريق «والشرقي» «البحري» مكان القاضي محمد العسيلي، الذي تعرف به حارة العسـيلي إلى اليوم، والمكان المذكور هو الذي آل أخيرًا إلى المرحوم سليم باشا فتحي.

ومـن الأملاك الـتي كانت للواقـف وورد ذكرها في هـذه الوثيقة ثلاثة حواصل داخـل وكالة القاضي أحمد بن شـعبان العمري، المعروفة بوكالة الجلابة بالخَرَّاطين «شارع الصنادقيـة» والتي تحمل هذا الاسـم إلى اليوم، وقد ملكها ودخلت في ملكه بحجـة ثبوت مؤرخة في العاشر من صفر سـنة (١٠٤٣هـ/ ١٦٣٤م)، وموثقـة بمحكمـة الباب العالي صادرة عن حجة تبرع وإسـقاط من القسم العسكرية في ٢٤ محرم من هذه السنة.



جامع جركس بشارع جامع جركس «مصطفى أبو علم»

ومن الأملاك التي آلت إليــه وذكرت في هذه الحجة المكان ٢٦ بخط كوم الزبل باللُّوق، وهذا الخط هو الشــارع المعروف بالصنافيري ممتد إلى شارع جامع جَرْكَس (مصطفى أبو علم)، والمكان الوارد بيانه بسوق البقر، وهذا السوق هو المعروف اليوم بشــارع الزرايب الممتــد من أرض شريف الحالية إلى الهدارة (شارع محمد رياض)، ومن حقوقه شارع البيدق الحالي، والزاوية التي يشير إليها في هذه النصوص قد تخربــت وبقيت منها بقية تحمل رقم ٤ من حارة العســيلي تجاه مســجد الشيخ عبد المعطي الحكيم (الجوهري)، ولهذا الأمير أثر آخر بشــارع جامع جَرْكَس باللُّوق وقد ذكرناه فيما تقدم.

مسجد جَلال الدِّين البَكْري

بخط قصر ابن عَمَّار[١] «شــارع الشــيخ حمودة برقعة القمح شرقي الأزهر»، أنشــأه الشــيخ جلال الدِّين محمد بن أبي الحســن البَكْري في ســنة (٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م)، وتوفي سنة (١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م)، ودفن بقبر في الجهة الشرقية من المسجد، وجدده السيد خليل البكري في سنة (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م).

وللســيد جلال الدِّين هذا ابنته نفيسة البَكْريَّة وهي مدفونة بزيــادة الجامع الأزهر بــين رواق الحرمين ورواق الصعايدة داخل باب الشــوربة، وقد دخل هذا المسجد في ساحة الجامعة الأزهرية[٢].

مسجد الجلالي

بالفسطاط بشارع حلقة السمك رقم ٩ غربي مسجد الســويدي[٣]، أنشــأه ســيف الدين تغري برمش الجلالي الناصري ثم المؤيدي نائب القلعة في سنة (٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م). كان المذكور من الأمراء المشهود لهم بالاستقامة، عانى طلب العلم وتفقهه، وهو منسوب إلى جلال الدين، جالبه من بلاد الجركس ومقدمه إلى السلطان الظاهر أبي سعيد جقمق وهو إذ ذاك أمير، فلما آلت إليه الســلطنة عيَّنه نائبًا للقلعة في رجب سنة (٨٤٤هـ)، ثم فصله فتقاعد حتى مات في رمضان ســنة (٨٥٢هـ) ودفن بمسجده، ترجم له السخاوي في الضوء اللامــع[٤]، وللجلالي هذا مــولد كل عام تحتفل به الطائفة الحندوشية المغاربة.

مسجد السِّت جَلِيلَة التَّتَرِيَّة

بحارة جامع أصلان «أَصْلَم» تجاه درب شُغْلان «درب بَطُّوط» شرقي جامع أَصْلَم الســلحدار بسوق الغنم «شارع النبوية» قسم الدرب الأحمر. ذكره المقريزي في الخطط باسم

---

(١) ذكره المقريزي وقال إنه من جملة حارة كُتامة، حيث عُرف في زمانه بدرب القَمَّاحين، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٠٥.

(٢) ورد في الخطط التوفيقية أن زاوية جلال الدين البكري تقع بقرب الجامع الأزهر عند مطبخ الشوربة عن شمال الذاهب إلى باب البَرْقيَّة، بابها على الشارع وهو صغير معلق وبها عمودان من الرخام، عليهما ثلاث قناطر من الآجر وسقفها من الخشب=

= وليس لها ميضأة ولا بئر، وإنما بها حوض من حجر يُملأ بالقربة، وأنشأ الجلال المذكور بجوارها صهريجًا سنة (٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م)، وبعد أن مات سنة (١٠١٨هـ/ ١٦٦٩م) دفن بزاويته هذه، ووجد في بعض الدفاتر أنه حبس وسبل جميع ما هو جار في ملكه وحيازته بطريق إنشائه وعمارته من ذلك المسجد وتوابعه وجعل له مرتبًا لإقامة شعائره وقراءة القرآن الكريم في المواسم، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٢٣.

(٣) يقع ضريح سيدي محمد الجلالي خلف العقار رقم (٩) شارع المرحومي، ضمن مسجد سيدي السويدي الذي يدخل إليه من شارع السويدي (المراجع).

(٤) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٣٣.

رباط السِّت كُليلة[1]، ووضعه خارج درب بَطوط ملاصقًا للسور الحجر بخط سوق الغنم وجامع أصْلَم، وقفه الأمير علاء الدين البراباه، على السِّت كُليلة المدعوة دولاي ابنة عبد الله التترية، زوج الأمير سيف الدين البرلي السلحدار الظاهري، وجعله مسجدًا ورباطًا ورتب فيه إمامًا ومؤذنًا وذلك في ٢٣ من شوال سنة (٦٩٤هـ).

وهذا المسجد على وضعه في الطبيعة الحالية تجاه سور القاهرة عند البرج رقم ١٤، وهو الآن مسجد صغير رقم ٣ من حارة أصلان، بداخله ضريح يعرف بالشيخ أحمد الفقيه.

مسجد جَمال الدِّين آقُّوش

ذكر المقريزي هذا المسجد في الخطط [2]، وسماه بجامع نائب الكَرَك، ووضعه ظاهر الحُسَيْنِيَّة مما يلي الخليج «أي خلفه»، وذكر أن الذي عَمَّره هو الأمير جمال الدِّين آقُّوش؛ المعروف بنائب الكَرَك، وأنه كان عامرًا إلى سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م) ثم خرب ما حوله. وبالرغم من تخرب هذا المسجد منذ ذلك التاريخ فقد بقيت منه بقية أهمها قبر ابنته الخاتون فاطمة، وقد وجد قبرها داخل الميضة في هذا المسجد بين مقابر أخرى كانت تشغل جزءًا كبيرًا من شارع عاكف بالعباسية[3]، وقرأنا على قبرها نصًّا تاريخيًّا في سطرين:

هذا قبر المرحومة فاطمة بنت جمال الدِّين آقوش الملكي توفيت في ذي القعدة سنة ثلث وثلاثين وسبعماية

وقد كانت هذه المقبرة تضم قبورًا كثيرة من دفنى القرنين السابع والثامن، وبقيت منها بقايا عُثر على بعضها في سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م)، وأودع ما وجد منها بدار الآثار الإسلامية، ومنها شاهد قبر فاطمة هذه وكان هو الظاهر فيها، ومن بين هذه النصب والشواهد، شاهد للسِّت بَهاء بنت بِكْتاش؛ من دفنى سنة (٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م)، وشاهد للجنابي عبد الله بن أغلمش بن أيدوكين (٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، وشاهد لعلم الدِّين سليمان (٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، وشاهد لأصيلة خاتون بنت لاجين (٦٦٧هـ/ ١٢٦٩م)، وشاهد لبدر الدِّين سونج (٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)، وشاهد للسِّت غيتا بنت نور الدِّين أبو بكر؛ زوجة تاج الدِّين خضر بن سليمان العراقي (٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م). وقد نُقلت رفات من وجد من هؤلاء الدفنى وغيرهم إلى جبانة باب الوزير محمود.

الأمير جمَال الدِّين: والمنسوب إليه هذا المسجد هو الأمير جمال الدِّين آق أوج «أي الشيخ الأبيض» الأشرفي[4]، تولى نيابة السلطنة بدمشق والكرك للملك الناصر محمد ابن قلاوون من سنة (٦٩٠هـ/ ١٢٩١م) إلى سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، في نيابة طرابلس في سنة (٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)، ثم

(١) في نسخة بولاق ورد باسم «كليلة»، وفي أخرى باسم «كُـلَيَّه»، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٧٩٦. وعن جامع أصلم، انظر: المرجع السابق: ٢٣٢، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٥٩.

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٢٥١.

(٣) يطلق على شارع عاكف الآن شارع مسجد الزهراء، ويبدأ جنوبًا من سكة الوايلي بالوايلية الصغرى، وينتهي شمالاً عند شارع قبة الفداوية (المراجع).

(٤) عُرف بنائب الكَرَك لأنه أقام في نيابتها تسعة عشر عامًا (٦٩٠-٧٠٩هـ/ ١٢٩١-١٣٠٩م)، ولُقِّب بالبِرْناق لكبر أنفه، انظر ترجمته عند: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مج. ٩: ٣٣٦؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٨١؛ المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٢: ٢٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ١: ٣٩٥؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ٢٧.

أقيل واعتقل ومات بمعتقله بالإسكندرية في سنة (٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م)، ودفن برباط سوار «مسجد أبو العباس المرسي».

وله من الآثار غير هذا المسجد حكر آقوش؛ وهو شارع عاكف وما إليه من شارعي ماهر والسيدة فاطمة النبوية، وأنشأ بمبرك النوق «شارع الصنافيري» بلصق باب اللُّوق مسجدًا بقي إلى الآن باسم جامع الطَّبَّاخ متجددًا تجديده الحالي، وأحدث بالمدرسة المنصورية أيام نظارته وكذلك بالمدرسة الصالحية جملة تجديدات من أهمها السبيل القائم على رأس المدرسة المنصورية، واعتبر الجميل الذي أحدثه لمدرسة الصالحية.

مسجد جَمال الدِّين الشَّرْقَاوي

هذا المسجد ويعرف بزاوية المبلغ أو الشيخ عامر الرِّفاعي، يقع بالمنطقة المعروفة قديمًا بخط المَصْنَع الظَّاهري بخط الرُّمَيْلَة تجاه جامع السلطان الناصر حسن، كان في الأصل زاوية أنشأها المرحوم الأمير مصطفى أغا كتخدا طائفة الجاويشية بمصر في مستهل شعبان سنة (١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م)، ووقف عليها ما كان يملكه من أعيان بكتاب وقف صادر في هذه السنة، سُجِّل من محكمتي بأبي سعادة والخرق برقم ٣٨٥، ثم جدده الشيخ جمال الدِّين الشَّرْقاوي واتخذ منه مدفنًا له ولذويه.

وفي ١٩ من ذي الحجة سنة (١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م) اقتضى بناء مسجد الرِّفاعي هدم هذا المسجد عندما أرادت المرحومة الأميرة خوشيار تجديد مسجد ذخيرة الملك وزاوية الرِّفاعية، وعوضت نظار الوقف بمبلغ (٨٠,٠٠٠ غرش ديواني)، تسلم الشيخ مصطفى بن حسين المبلغ ناظر الوقف وقتئذ، فاشترى بهذا المبلغ قطعة أرض بحارة البنا جودة «درب حلوات»، وأقام عليها زاوية صغيرة نَقل إليها رفات أسلافه، وهي قائمة إلى اليوم تعرف بالشيخ عامر الرفاعي، وقد حبس على هذه الزاوية عدة موقوفات أولها محرر في سنة (١٠٦٣هـ/ ١٦٥٣م) إلى سنة (١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م)، بأطيان زراعية مساحتها ٥٢٧ فدانًا بالمنوفية والشرقية وسوهاج وعقارات بالقاهرة، وقد تنظر عليها ديوان الأوقاف في سنة (١٩٠٦م).

مسجد الجَمالي يُوسُف (المنادي)

يقع هذا المسجد في خطة من حقوق جَماميز السَّعْديَّة «شارع درب الجماميز حاليًا»، كانت تعرف بالكوم الأبيض، وتبتدئ من نهاية خط ضلع السَّمَكة «أول شارع درب الجماميز من الشمال»، حتى خط قبو الكَرْمَاني إلى أن تلتقي بميدان قناطر السِّباع «ميدان السيدة» حتى نهاية شارع الكومي الحالي تجاه خط قنطرة طقوزدمر «حي الحنفي



درب الجماميز أواخر القرن التاسع عشر

وما إليه»، وكانت تشرف على الخليج المصري وبركة الفيل من ناصيتها الشرقية والغربية، والجزء الذي يقع فيه هذا المسجد من هذه الخطة يسمى اللبودية رقم٢٤.

أنشأ هذا المسجد الأمير الجمالي يوسف بن عبد الكريم بن بركة، المعروف بابن كاتب جكم الناصري الأشرفي[١]، دوادار الملك الأشرف برسباي[٢]، ثم نقيب الجيش في عهد الملك الظاهر جقمق، في سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)، ووقف عليه وقفًا بجواره حُررت به حجة شرعية بتاريخ الثاني من شهر ذي القعدة من هذه السنة، مسجلة برقم ١٠٥ -١٦- أضمامة سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)، وقد آل هذا الوقف إلى ابن أخيه الشهابي أحمد، وهو جميع الحكر المعروف باسمه الواقع ما بين هذا المسجد وبين بكتمر السعدي، المعروف بحارس الطير بدرب النيدي - ومساحته ٧١٣ ,٢١ مترًا مربعًا، وآل بعد الشهابي أحمد إلى إسماعيل السلاخوري[٣]، ثم إلى السيدة حميدة خاتون زوجة المرحوم مصطفى أغا، وكيل دار السعادة، ثم إلى المرحوم عثمان باشا غالب محافظ القاهرة، ابن المرحوم علي جركس وزوجته مثل جهان. وهذا ما تحققته من [السجل رقم - ١٦٠] سنة (١٢٨٣هـ)، وقد أشار السخاوي إلى هذا المسجد في ترجمة منشئه بقوله: «وأنشأ مدرسة بالكوم الأبيض»[٤]، كما دلت عليه المذكرة التاريخية الثابتة بأفريز السقف وقرأنا فيها:

البسملة، آية الكرسي، أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري السيدي السندي المالكي المخدومي المحترمي الصائمي الراكعي الساجدي الجمالي يوسف أمير دوادار كان ونقيب الجيوش المنصورة الملكي المظفري أعز الله أنصاره[٥]

وفي ناحية من المسجد ضريح ولد أخيه المذكور، الشهابي أحمد ناظر الجوالي ونقيب الجيش في سنة (٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)، وقد عاش حتى أدرك الغزو العثماني لمصر، ونفاه السلطان سليم إلى الأستانة فبقي محجورًا عليه إلى سنة (٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م)، فأفرج عنه السلطان سليمان فعاد إلى مصر ثم تقاعد حتى مات في سنة (٩٣١هـ/ ١٥٢٥م) ودفن بالمسجد. ولابن كاتب جكم[٦] منشئ هذا المسجد أثر آخر بسويقة الصَّاحب[٧]، ذكرناه فيما يحتفظ به من آثار القاهرة الإسلامية.

والمسجد يعرف اليوم بالمنادي، وهو المرحوم الشيخ مصطفى بن علي بن صالح بن عبد الرحمن، المعروف بالمنادي

(١) ولد بالقاهرة سنة (٨١٩هـ/ ١٤١٦م)، أُخلع عليه بالوزارة من قبل الأشرف برسباي من ربيع الأول (٨٣٨هـ)/ أكتوبر (١٤٣٤م) إلى أن أعفي في جمادى الآخرة من نفس السنة، استقر في وظيفة نظر الخاص في ١٩ ربيع الأول (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)، ثم أضيف إليه نظر الجيش في ربيع الأول سنة (٨٥٦هـ)/ ١٤٥٢م، ولم يزل إلى أن توفي في ١٨ ذي الحجة سنة (٨٦٢هـ)/ ٢٦ أكتوبر (١٤٥٨م)، انظر ترجمته عند: ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ١٢: ٢٢٥-٢٢٧؛ السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ٣٢٢-٣٢٣.

(٢) كتبها المؤلف «الأشرف بارسا باي».

(٣) بالصاد - فارسي معناه - مدير الإصطبل - وهو الأمير أخور ويشتبه هذا التعريف بسلاخور، وهو لفظ مركب من مقطعين عربي وفارسي معناه - محارب (المؤلف).

(٤) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ٣٢٢-٣٢٣.

(٥) لم يكن هذا الأثر المهم مسجلًا ضمن الآثار الإسلامية، وقد تم هدمه منذ حوالي خمسة عشر عامًا ومن ثم أقيم غيره (المراجع).

(٦) كاتب الصندوق أو الخزانة، أصله «جكمه» لفظ تركي ومنه اللفظ الدارج «شكمه» (المؤلف).

(٧) قال السخاوي: «وأنشأ بالقرب من سكنه بسويقة الصاحب مدرسة حسنة للجمعة والجماعة والصوفية ووقف بها كتبًا شريفة»، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ٣٢٣.

الصوفي الخلوتي، كان كأسلافه يتولى مشيخة المناداة على النيل عند زيادته ووفائه، مات سنة (١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م) ودفن بالمسجد، وكان قد لزم الإقامة فيه لنشر طريقة البيومية الخلوتية، وجدد له في سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)، وخلفه ولده الشيخ علي المنادي إلى وفاته في سنة (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م)، ودفن مع أبيه ثم ابن أخيه الشيخ حسن، ومات سنة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م) ودفن مع أسلافه بالمسجد، وأدركنا من حفدته المرحوم السيد محمد المنادي، وتوفي في سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م).

وتولت هذه الأسرة المنادية النظر على هذا المسجد ووقف الجمالي، ورأيت في سجل التقارير في المادة- ٢٢٩ ص ٣٦- أن النظر انتهى في هذا التقرير إلى السيدة نفيسة بنت مصطفى المنادي، زوجة حسن المنادي بن إبراهيم، عوضًا عن أخيها علي المنادي بن مصطفى لوفاته، وثابت من هذا التقرير أنها تنظرت على وقف الجمالي يوسف نقيب الجيش وابن أخيه الشهابي أحمد، وعلى ضريح ومقصورة والدها بالمسجد المذكور الكائن بخط درب الجماميز. (سجل تقارير النظار- ٩ شوال سنة ١٢٧١هـ).

مسجد الشيخ جَوْهَر العَبَّادي

يقع هذا المسجد داخل باب البَرْقِيَّة بأحد أزقة عَرْصَة القمح «رقعة القمح أو شارع الشيخ حمودة شرقي الأزهر»[1]، وأشيع عند العامة وبعض الخاصة أنه جَوْهَر منشئ القاهرة، وهذا ليس من الصواب في شيء، فجوهر المدفون بهذا المسجد هو كما وجدته في السجل رقم ٢٧٥ ص ٢٧- المحرر بتاريخ ١٥ جمادى الأولى سنة (١٠٧٥هـ/١٦٦٤م) أن جوهر هذا جَوْهَر العَبَّادي، وقد وضعه هذا السجل المشار إليه في الوضع الذي ذكرناه فيما تقدم. والشيخ جَوْهَر هذا أصل لأسرة انحدرت منه، ولها بهذا الحي وأحياء أخرى بهذه المنطقة وما تقارب منها أملاك موقوفة في السنوات (١١٢١، ١١٢٤، ١١٤٣هـ) من قبل كل من زين الدِّين العَبَّادي وابنه علي وعمر العَبَّادي وغيرهم من أحفاد وأسباط الشيخ جَوْهَر المذكور، وقد صدرت لهذه الممتلكات كتيب إيقاف وتقارير مسجلة برقم (١٩٢) ورقم (٢)، وقد كان جَوْهَر هذا من فقهاء الشافعية بالأزهر وتصدر للتدريس بمسجده هذا ومات ودفن به، وقد تدخل مسجده في ساحة الجامعة الأزهرية.

مسجد الجُوَيْني

بالدرب المحروق داخل باب القَرَّاطين- قسم الدرب الأحمر[2]، أنشأه الأمير شرف الدِّين موسى بن عبد الله الجُوَيْني، باش ديوان الأمير أزدمر الدوادار، ورأس ديوان كسباي المحتسب، مات في ٢١ من ربيع الأول سنة (٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م) ودفن بمسجده هذا، وليس هو العالم الشافعي المعروف عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجُوَيْني [المتوفى سنة (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)]، كما هو الشائع على ألسنة العامة.

(١) هذا الأثر هو زاوية سيدي جوهر، داخل عطفة الشيخ حمودة من شارع الشيخ حمودة شمال شرق جامع شاكر بن الغنام، وقد أزيل بالكلية مع ما حوله عند عمل الجامعة الأزهرية (المراجع).

(٢) ورد هذا المسجد في الخطط التوفيقية باسم زاوية الجُوَيْني الواقعة بدرب المَحْرُوق من خط السيدة فاطمة النبوية، وبها خطبة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة، وبداخلها ضريح الشيخ عبد الله الجويني، عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد كل سنة، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٢٤.

مسجد (رباط) الجُوَيْني

هذا المسجد شرقي الرَّوْضة الحُسَـيْنِيَّة بشارع الباب الأخضر، داخل عطفـة الباب الأخضر[١] رقـم ٦ «عطفة الرِّبـاط أو زقاق الجُوَيْني سـابقًا»، بابه الثـاني تجاه رباط الخاتون بدرية بنت المقر سونجِ بغا، أنشأ هذا المسجد الوزير معين الدِّين حسـن الجُوَيْني، وزير الملك الصالح نجم الدِّين أيوب في سنة (٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)[٢]، وجعل منه مسجدًا ورباطًا للصوفية ومدرسة للتعليم والدرس، وقد استمر هذا الرباط يؤدي رسـالته حتى تخرب وبطلت الشـعائر فيه وتحول إلى منزل استعمل للسكن[٣].

وينحدر المنشـئ المذكور من أسرة فارسية من إيران تنتسب إلى حَمَوَيه بن علي، ومنه إلى رزم بن يونان، أحد من تولى قيـادة الجيش في عهد الكسرى أنو شروان؛ آخر ملوك الفرس من بني ساسـان، وقد بقيت قيـادة الجيش في ولده حتى تولاها حَمَوَيه المذكور لنصر بن نوح بن سـامان، وقد تناسلت هذه الأسرة من محمد بن حَمَوَيه المذكور، وظهر من أولاده محمد وأبوسعد كانا من ملوك خراسان، ومات أبو سعد المذكور بنجران من قرى جُوَيْن[٤] في سنة (٥٢٧هـ/ ١١٣٣م)، وتولى أخوه بعد تنازله عن عرش خراسان مشيخة الإسلام بها ومات سـنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٦م)، وغـرب من أولادهما إلى دمشـق عماد الدِّين عمر بن علي بن محمد إلى وفاته في سنة (٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، وغرب منهم إلى مصر صدر الدِّين محمد بن عماد الدِّين، وتولى التدريس في مسـجد الشافعي ومشيخة الخانقاه الصلاحيـة، ثم غادر مصر إلى الموصل ومات بها في جمادى الأولى سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)[٥].

ولما آل ملك مصر إلى السـلطان الكامـل وكان عليه أن يكـرم إخوانـه في الرضاعة، إذ كانت أمهم بنت القاضي ابن أبي عَصْرون وصيفة لزوجة الملك العادل ومرضعة لابنه الكامل محمد، فكان الملك الكامل أخًا لأولاد بني حَمَوَيه، فبعث في طلبهم جميعًا، فقدم أولاد شيخ الشيوخ صدر الدِّين، فعيَّن عماد الدِّين عمر سفيرًا لمصر في بغداد وذلك في سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م)، وخلـع على أخيه فخر الدِّين يوسـف وجعله وزير دولة، ثم انتدبه للسفارة عنه للقيصر فريدريش روجير الثاني ملك صقلية وقيصر الإمبراطورية الرومانية المقدسة، لتوقيع المعاهدة التي تمت بين الكامل والقيصر المذكور بشأن تسليم القدس كحل سـياسي لوقف الحرب المستعرة الذي شنتها الحملات الصليبية[٦]، وقد كانت هذه المعاهدة من المعاهدات

---

(١) المرجع السابق، مج. ٢: ٧٩.

(٢) استوزره الملك الصالح أيوب في يوم الخميس الحادي عشر من ذي القعدة سنة (٦٣٧هـ)/ ٤ يونية (١٢٤٠م)، وظل بها حتى وفاته بدمشق في رمضان سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٦م)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٩٨؛ المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مج. ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧): ٤٠٤.

(٣) ما يوجد الآن بمنطقة الباب الأخضر بقايا مساكن، منها رقم (١٠) الذي بداخله ضريح سيدي حسن أبو مسلم، وكانت زاوية الست بدرية تقع تجاهه، ولم تسجل هذه الآثار في عداد الآثار الإسلامية (المراجع).

(٤) الصحيح أنه مات بنَجْراباذ، وهي من قرى جُوَيْن الواقعة على طريق القوافل من بِسْطام إلى نَيْسابور، انظر: [شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، مج. ٤ (بيروت: دار صادر؛ دار بيروت، ١٩٥٥-١٩٥٧): ١٦٤-١٦٥].

(٥) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج.٣: ٩٧؛ المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٦: ٤٢٠-٤٢٢.

(٦) تزوج فريدريك الثاني Frederick II (١١٩٤-١٢٥٠م) إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة (١٢٢٠-١٢٥٠م) وملك صقلية (١١٩٤-١٢٥٠م) من ابنة جان دي برين وريثة مملكة بيت المقدس الصليبية عام (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، وهذا ما جعله يقود=

المشئومة في تاريخ مصر السياسي دفع إليها التنازع والتخاصم الذي كان بين السلطان الكامل وبين أقربائه، إذ كان كل من الأخوين يسعى لتوسيع سلطانه واستئثاره بالحكم ومد نفوذه على الآخر على حساب بيع الأماكن المقدسة والأراضي العربية لحملة الصليب الصلبوت، وقد فصلنا وقائع هذه المعاهدة المشئومة في ترجمة الملك الكامل (انظر المدرسة الكاملية في هذا الكتاب).

وقد كان فخر الدِّين السفير هذا يتولى قيادة الجيش العربي المقاتل بيافا والسواحل الشامية، وامتُحن بعد موت السلطان الكامل فاعتقل وسجن وجرد وقاسى آلامًا شديدة، حتى إذا آل ملك مصر إلى الملك الصالح نجم الدِّين أيوب، أعاده إلى وظائفه في الدولة وعهد إليه بقيادة الحملة التي جهزها لمقاتلة الخارجين على السلطان من الخوارزمية بالكرك، ثم لوى عنان فرسه بعد إحرازه النصر على الخارجين إلى طبرية فعسقلان فحمص فقاتل بها الحملات الصليبية واسترد منهم عدة بلاد بعدما أذاقهم البلاء والهوان.

ولما بلغه وهو بالشام زحف الجيش الفرنسي بقيادة سانت لويز[١] على مصر واستيلاء الجيش الفرنسي على ثغر دمياط، خف إلى مصر لمقاتلتهم فما زال يقاتلهم قتالاً مريرًا حتى مات الملك الصالح والحرب سجال، وراح شهيد هذه المعركة بعد موت مليكه في الرابع من ذي القعدة سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، فحمل من المنصورة إلى القاهرة وشيعت جنازته في حفل جامع شهدها أهل مصر قاطبة ودفن بتربته بالشافعي[٢].

وأما شقيقه الوزير معين الدِّين منشئ هذا الرباط فقد ولي مشيخة الشيوخ بمصر، وامتدت مشيخته من الأزهر إلى المدارس المخصصة للتعليم والدرس بمصر، ثم خُلع عليه بالوزارة في ذي القعدة سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م) واستمر حتى مات في رمضان سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م).

ومن الآثار الخالدة للوزير معين الدِّين هذا تجديده بأمر مليكه قبة الرَّوْضة الحُسَيْنِيَّة الحالية، ثم هذا الرباط ودار سكناه بخط أمير سلاح «درب قرمز» الذي آل إلى الأمير بكتاش أمير سلاح، ولفخر الدِّين من آثاره العلمية الموسوعة الأدبية الموسومة بمقامات الجويني من مخطوطات

= الحملة الصليبية السادسة على المشرق التي انتهت باستيلائه على القدس وتتويج نفسه فيها عام (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، وهذا ما حدا بالملك الكامل أن يقبل توقيع اتفاقية بينه وبين الملك فريدريك في نفس العام، انظر: [ستيفن رنسيمان، **تاريخ الحملات الصليبية**، ترجمة نور الدين خليل، ط. ٢، مج. ٣ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤): ٣٠٥ ومابعدها؛ محمود سعيد عمران، **تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠): ٢٧٧-٣٠٣؛ ستانلي لين بول، **تاريخ مصر في العصور الوسطى**، ترجمة وتحقيق وتعليق أحمد سالم سالم (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤): ٤٣٢-٤٣٥].

(١) المقصود هنا الحملة الصليبية السابعة على مصر بقيادة ملك فرنسا لويس التاسع Louis IX عام (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، انظر: = جان جوانفيل، **القديس لويس: حياته وحملاته على مصر والشام**، ترجمة وتعليق حسن حبشي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)؛ حسن حبشي، **الشرق العربي بين شقي الرحى: حملة القديس لويس على مصر والشام** (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٩)؛ جوزيف نسيم، **لويس التاسع في الشرق الأوسط (١٢٥٠-١٢٥٤م)** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٦)؛ جوزيف نسيم يوسف، **العدوان الصليبي على مصر: هزيمة لويس التاسع في المنصورة وفارسكور**، ط. ٢ (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١)؛ محمد مصطفى زيادة، **حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة** (القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم، ١٩٦١).

(٢) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مج. ٢٩: ٣١٧-٣٢١؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ١: ٥٩٥-٦٠٠؛ المرجع السابق، مج. ٣: ٩٧-٩٨.

مكتبة الأسكوريال بإسبانيا، وفيها يصف الأطعمة والموائد ومجالس السمر في عصر الدولة الأيوبية على طريقة الأدباء.

ترجم للعديديـــن من أفراد هـــذه الأسرة جمهرة من المؤرخين كالسبكي في طبقات الشافعية، والمقريزي في الخطط والعقود، والذهبي في العبر، والســـيوطي في حسن المحاضرة، وقد خلد التاريخ لهذه الأسرة من مبتداها إلى منتهاها ذكرًا حســـنًا تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل، لما كان لها في فضل وتقدم في العلم والسياسة والحرب، وبما كان لها من مواقف محمودة مشرفة في صد المعتدين والمغيرين على مصر.

مسجد السِّت حَدَق

حكر السِّـــت حَدَق: ذكر المقريزي في الخطط أن هذا الحكر يعـــرف اليوم بالمَريس[(١)]، وكان بســـاتين من بعضها بستان الخَشَّـــاب[(٢)] فعرف بالســـت حَدَق[(٣)]؛ من أجل أنها أنشـــأت هناك جامعًا كان موضعه منظرة السُّكَّرَة[(٤)]، وهذا الحكر الآن هو بجميع الأرض التي تقوم عليها محطة السيدة زينب، حده الشرقي شارع الخليج المصري، والبحري شارع المدرســـة أو أمين سامي، والغربي شارع قصر العيني، والقبلي شـــارع مدرســـة الطب، وعرف بالمريس لسكنى طائفة من البرابرة والسودان كانت تبيع نوعًا من الفقاع يسمى المريس يستخرج من عصير نوع من التمر.

وقـــد تداول المُلاَّك على هذا الحكر حتى آل أخيرًا إلى محمود أغا لاظ والشريفة فاطمة، واســـتولى الخديو إبراهيم منه على تسعة فدادين في سنة (١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م)؛ ثم آل الجزء القبلي منه إلى المرحوم أحمد باشـــا رشيد فأقام عليه سراية وبستانه الذي عرف بجنينة رشيد باشا، والجزء الشمالي منه حيث تقوم سكة حديد حلوان آل إلى الحكومة وأصبح من المرافق العامة.

ومســـجد السِّـــت حَدَق هو القبة الواقعة خلف هذا الحكر على شارع الخليج، جنوب مباني سكة حديد حلوان، وتحتها ضريح تســـميه الأهالي «ستي سُـــكَّرَة» حيث كانت منظرة السُّـــكَّرَة الفاطمية، ورأيت في كتاب وقف المرحوم علي بك الماوردي أن له بهذا المسجد سابقة تجديده[(٥)].

(١) كانت المنطقة الواقعة بين شارع الشيخ علي يوسف بالمنيرة وشارع الخليج المصري (بورسعيد الآن) تعرف بالمَريس، وهي المنطقة التي كان يقع بها القسم الشرقي من بستان الخَشَّاب، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ٣٨٦.

(٢) المرجع السابق: ٤٨٦.

(٣) هي حَدَق القهرمانية الناصرية، جارية الناصر محمد بن قلاوون ومربيته، جعل إليها الناصر أمور نسائه فتحكمت في داره تحكمًا عظيمًا، حتى صارت لا يقال لها إلا السِّت حَدَق، وعمرت جامعًا ظاهر القاهرة، وكان يقال لها ست مِسْكَة، فربما قيل للجامع جامع ست مِسْكَة، وقد ذكر المقريزي أن هذا الجامع يقع بخط المريس في جانب الخليج الكبير مما يلي الغرب، بالقرب من قنطرة السد التي خارج مدينة مصر، وقد اندثر الآن ذلك الجامع، ولها جامع آخر يعرف بجامع الست مِسْكَة ذكره المقريزي، وهو لا يزال قائمًا بسكة سوق مسكة المتفرعة من شارع مجلس الشعب غربي شارع بورسعيد، انظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٢: ٧؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٢٥٥، ٣٢١.

(٤) ذكر المقريزي أنها من جملة مناظر الخلفاء، كانت تقع في بر الخليج الغربي، بناها الخليفة الفاطمي العزيز بن المعز، إلا أنها قد دثرت، وقال إن موضعها يمكن أن يكون في المكان الذي يقال له المريس قريبًا من قنطرة السد، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ٥٣٧.

(٥) الموجود بهذه المنطقة مقام سيدي محمد الماوردي، والذي تحول إلى مسجد وضريح بعد توسعة شارع الخليج المصري (بورسعيد حاليًا) (المراجع).

مسجد الحريشي

بحارة شمس الدولة «الأمراء سابقًا»[١]، أنشأه الحاج عبد الرحمن بن شهاب الدِّين أحمد الحريشي المالكي الفاسي في سنة (١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م) تجاه داره، ووقف على مصالحه جزء من موقوفاته الصادر بها إشهاد وقفه بتاريخ ٥ من شعبان سنة (١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م)، وبالمسجد مذكرة تحمل النص الآتي:

أنشأ هذا الخير الحاج عبد الرحمن الحريشي سنة (١١٨٧هـ)

كان المنشئ من تجار الأقمشة الهندية بسوق الشربة بغورية القاهرة، ومات عن ولديه أحمد ومحمد، وهذا الأخير نشأ عالمًا مالكيًّا بالأزهر، ومات سنة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)، ودفن مع أبيه بتربته بالبستان جوار مدفن الجبرتي، وانتشرت ذرية المنشئ من ولديه المذكورين، ومنهم عبد الغني وما شاء الله شحاتة حجاج، ولدي نفيسة بنت عبد الرحمن بن وهبة بن أحمد المذكور.

مسجد حَزْمَان الأبو بكْري

يقع هذا المسجد[٢] في منطقة ظاهر القاهرة كانت تسمى بجَدْرَة البَقَر، شرقي حارة حلب «الحلمية»، وهي شارع السيوفية حاليًّا.

أنشأ هذا المسجد الأمير السيفي حَزْمان الأبو بَكْري؛ من أمراء الخاصة في عهد الملك المؤيد شيخ، مات في شوال سنة (٨٦١هـ)، قال السخاوي في الضوء اللامع: «ودفن بمدرسته التي أنشأها بجدرة البقر من الشارع»[٣]. وقد جدد هذا المسجد المرحوم الحاج محمد أغا أغات الباب في سنة (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م)، ثم تخرب وبقيت منه نصية أهمها المذكرة التاريخية التي تعلو شباكه البحري وقرأنا فيها مانصه:

البسملة، لا إله إلا الله ما شاء الله، أمر بإنشائه الجناب العالي «المولوي المقر السيفي حزمان الأبو بكري المؤيدي شيخ غفر الله له «وكان الفراغ من ذلك في شهر الله المحرم سنة ستة وخمسين وثمانماية من الهجرة النبوية

وقد أدركنا هذا المسجد معروفًا باسم منشئه حتى أزيل في ربيع الأول سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، وبني في محله مبنى المجموعة الصحية للجذام، ونُقلت رفات حزمان والشيخ أسد والست بولاقة وصلاح الدِّين الذين كانوا ثاوين معه إلى الجبّانة[٤].

(١) هذا المسجد قائم إلى الآن، رقمه بحارة شمس الدولة التي تصل بين شارعي الموسكي والحمزاوي، ذكره علي مبارك باسم «زاوية عبد الرحمن الحريشي»، وهو غير المسجد الذي ذكره بنفس الاسم بعطفة البركة بشارع الدشطوطي، وذكره المقريزي وأطلق عليه جامع بركة الرَّطْلي، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ٣٢٦؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٧٢؛ المرجع السابق، مج. ٤: ٨٢؛ أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٤١٩.

(٢) صنفه علي باشا مبارك في المدارس، وسماه المدرسة الأبي بكرية المعروفة بزاوية المُظَفَّر، لأن تجاهها ضريح الشيخ المُظَفَّر، = وكان أول أمرها مدرسة أنشأها الأمير حزمان الأبو بكري المؤيدي؛ وفيها قبره وقبر الشيخ أسد، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٥٧.

(٣) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٩٠.

(٤) نقلت لجنة حفظ الآثار النقش التاريخي ليحفظ داخل المدرسة السعدية (التكية المولوية)، وهو الآن معروض ضمن متحف المولوية أسفل قبة التكية (المراجع).

مسجد حَسَن التُّسْتَري

يقع هذا المسـجد في منطقة كانت تعرف قديمًا بحارة الإفرنج الفَرانِسة أو حـارة الرُّوم[١]، من حقوق سـويقة العجمي ظاهر قنطرة الموسـكي[٢]، وهذه المنطقة تسمى حاليًّا بشارع أبي الحسن متفرعة من شارع الموسكي وشارع الأزهر الجديد[٣].

أنشـأ هذا المسـجد الأمير طقطبا الظاهري في سنة (٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م) للشـيخ أبي الحسـن بن عبد الله التُّسْتَري الصوفي، توفي في جمادى الأولى سنة (٧٨٩هـ)، ترجمه الحافظ ابن حجـر في الدرر الكامنة والشـعراني في الطبقات، قال: «ودفن بزاويته بقنطرة الموسكي على الخليج الحاكمي»[٤].

وبالمسـجد مذكرة تاريخية يقرأ فيها اسـم المنشـئ وتاريخ الإنشاء[٥] «انظر الجزء السادس من كتابنا المزارات الإسلامية والآثار العربية بالقاهرة»، والتُّسْتَري المذكور هو أحد مشايخ الصوفية منسوب إلى تُسْتَر مدينة في بلاد العجم تابعة لإقليم خوزسـتان[٦]، والعجم يسمونها شستر ومعناه التفضيل في الطيب، وهي غير شسـتر المدينة الأندلسـية التي منها الشيخ أبو الحسن الشستري، أحد علماء الصوفية المدفون بالطينة بطريق القدس.

وبالمسـجد المذكور ضريح الشيخ شعيب الحريفيش، مات في رجب سـنة (٨١١هـ)، ترجمه السـخاوي في الضوء اللامع[٧]، وذكر أنه كان يقيم باليانسـية «درب الأنسـية» وسـكن حارة الروم، وكان ضريح الشـيخ شعيب المذكور أسـفل المنزل رقم ٣، فلما آلت ملكية المـنزل إلى المدعو الخواجا كرتسكو هدم المنزل وأعاد بناءه، ولهذا البيت نقل الشيخ شعيب إلى مسجد التستري، وكان معروفًا بين الأهالي بالشيخ محمد شعيب.

ولمنشـئ هذا المسجد ترجمة في الدرر الكامنة للحافظ ابـن حجر[٨]، كانت آخر خدماته قائدًا للحملة التي جردها الملك الناصر محمد بن قلاوون لغزو بلاد النوبة، مات سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م). وقد انتسـب إلى التستري هذا طائفة من صوفية الهنـود كانت لهم زوايا لظاهـر القاهرة منها زاوية التَّبَّانة والصُّوَّة وسـوق الخيل بالرُّمَيْلَة [انظر هذه الزوايا في مواضعها].

---

(١) ابن عبد الظاهر، **الرَّوْضة البهية**: ٢١؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٢٢، ٣٧؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٢٩-٣٠.

(٢) يقع جامع أبو الحسن التستري عند تقاطع شارع الأزهر مع شارع بورسعيد (الخليج المصري سابقًا)، وكان قديمًا غير مسجل في عداد الآثار، حتى هُدم مؤخرًا وتم تجديده (المراجع).

(٣) لم يذكر المقريزي هذا المسجد، ورقمه في خريطة الحملة الفرنسية (k q 11) (المؤلف).

(٤) ذكرت المصادر وفاته سنة (٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م)، انظر: الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٩٢؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٢٣-٢٤.

(٥) «البسملة. إنما يعمر مساجد الله ... إلى الآخر. أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى طقطبا الظاهري السلحدار ابتناه لوجه الله تعالى، واشترط على جماعة الشيخ المقيمين به وأولادهم ومن يقيم به بعدهم أن يقرأوا في كل يوم آخريس، وأن يبتدوها للعصر وقت قراءتهم لها، ومن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم في شهر رمضان سنة أربعين وسبعماية».

(٦) هو ما يسمى الآن بعربستان (أي مكان العرب)، واشتهرت تستر بما ينتج فيها في الديباج نوع من الحرير المخلوط وكانت كسوة الكعبة المشرفة منه، وهي على مكان مرتفع من الأرض ونهرها من أعظم أنهار العالم (المؤلف).

(٧) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٣٠٦؛ ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، مج. ٢: ٤٠٩.

(٨) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٢: ٢٢٥.

مسجد حَسَن الجركسي

هذا المسجد بخط باب القَوْس[1] بأول حارة بَهاء الدِّين قَراقوش (شارع بين السَّيارج حاليًّا)، كان أصله زاوية تعرف بابن أنس[2]، فلما اعتزل الشيخ حسن الجرْكَسي الزاوية الدِّمرداشية بعد وفاة شيخه الشيخ محمد الدِّمرداش المحمدي، استقر بهذه الزاوية واتخذ منها رباطًا للفقراء الخلوتية، واستمر يذكر بها على الطريقة الخلوتية حتى وفاته في ٢٨ من شهر شعبان سنة (٩٥٥هـ) ودفن بها، ترجم له الشَّعراني في الطبقات الصغرى (ص٤٣- ٤٤)، وقد ذكرنا طرفًا من أخباره في غير هذا الموضع، وله على هذه الزاوية وقف صادر من محكمة الصَّالحية النَّجْمية بتاريخ ٣ من رجب سنة (٩٤٨هـ)، وضم في هذه المحكمة في ٢٤ من المحرم سنة (٩٦٤هـ) توثق بعد وفاته.

ومات الشيخ حسن عن أولاده شمس الدِّين محمد وأبي السنا محمود ومصلح الدِّين مصطفى الزَّيني، وابنته تزوجها الشيخ شمس الدِّين علي الخطيب، وانتشرت ذريتها، وآلت نظارة الزاوية وموقوفاتها أخيرًا إلى حفيدها المرحوم محمد القلعي بن مصطفى القادري بن زينب بنت محمد بن أحمد بن أمهان، بنت عبد الرحمن بن تاج الدِّين بن شمس الدِّين محمد القباني بن نور الدِّين علي بن محفوظ بن الشيخ سخي الدِّين الخطيب سالف الذكر.

ومن الأعيان الموقوفة على هذه الزاوية السبيل الذي يجاورها وبعض أعيان أخرى بباب القَوْس وبَيْن السَّيارج. وقد انقرضت ذرية الشيخ حسن الشَّرْكَسي المذكور وانقرض الموقوف عليهم، وبقيت الزاوية فترة من الزمن ثم هدمت، وعفى قبر الشيخ حسن وقبور أولاده منها.

مسجد حَسَن الجزايرلي (الخازندار)

يقع هذا المسجد ظاهر قنطرة الموسكي بالحارة التي كانت تعرف سابقًا بحارة القنصل الفرنساوي والآن بشارع المِزَيِّن[3]. أنشأه المرحوم حسن أغا الجزايرلي خازندار المرحوم محمد بك جزيرلي في سنة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)، ومات منشؤه في سنة (١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م) ودفن في تربته بالمسجد، وقرأنا على قبره هذا النص:

هذا قبر المرحوم حسن الجزايرلي تابع المرحوم محمد بك جزيرلي توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٢٠٤هـ

وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م)، ثم أعيد تجديده من ديوان عموم الأوقاف في سنة (١٣١٦هـ)، ووضع تصميمه المرحوم صابر بك صبري، كبير مهندسي الأوقاف في عهد نظارة المرحوم محمد فيضي باشا مدير الأوقاف.

(١) باب القَوْس كان اسم يطلق على أحد بابي زويلة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٠٦.

(٢) هو شَمْس الدِّين محمد بن صَلاح بن عبد الرَّحمن، الرَّشيدي الأصل نسبة لسفط رشيد بالصعيد الأدنى، ويعرف بابن أنس (٧٦٥-٨٥٥هـ/ ١٣٦٤-١٤٥١م)، من علماء الشافعية، وقد ترجم المؤلف لهذه الزاوية في موضع آخر تحت عنوان «مسجد محمد ابن أنس»، ترجمة ابن أنس، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٧: ٢٧٢.

(٣) ترجمه المؤلف في موضع آخر تحت عنوان «مسجد قايتباي الخازندار»، وقال إنَّه من منشآت القرن التاسع الهجري، أما علي مبارك فذكر أن مُنشِئه هو محمد أغا الخازندار المدفون في المسجد سنة (١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م)، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ١٠٢.

مسجد الشيخ حَسَن العِدْوي

هذا المسـجد بالقاهرة بخط كان يعرف فيما سـبق بخط إصطبل الطَّارِمَة، ثم عرف بشارع الشَّنواني وهو الآن شـارع جوهر القائد[١]، كان محل هذا المسجد إصطبل من إصطبلات الخلفـاء الفاطمية، ذكره المقريزي في الخطط[٢]، وعين موضع هـذا الإصطبل شرقي أي بحري الجامع الأزهر تجـاه باب الديلم، وباب الديلم هـو الباب الذي كان يجاور باب الزبرجد «باب المشهد الحسيني الحالي»، إلى جهة الشرق بمدخل حـارة الغلمان الصالحية «شـارع فريد»[٣]، ثم آل بعد فترة إلى السـلطان الملك المنصور قلاوون الألفي، فبنى محله دارًا وقفهـا على ابنته الخوند زينب. وبقي من إصطبل الطَّارِمَة قبة اتخذ منها الشيخ أحمد الشَّنواني زاوية له استقر بها حتى وفاته في سـنة (١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م)، وهو الذي عرف به الخـط، ترجم له المناوي في الكواكب[٤]، وهذا ما تحقق له من الوثائق الوقفية التي[٥] للمنشئ المذكور ومجاورات الملاك بهذا الحي.

(١) عن هذا الشارع، انظر: الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ١٧٩.

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٤٥٧؛ المرجع السابق، مج. ٣: ١٠٢.

(٣) أزيل شارع فريد في التوسيعات التي حدثت بالقرب من المشهد الحسيني في ستينيات القرن العشرين، وأزيل معه مسجد العدوي، وأنشئ عوضًا عنه مسجد جديد بجوار شارع أم الغلام الحالي (المراجع).

(٤) المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٣٢٨.

(٥) منها كتابا الوقف الصادر أولهما: بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة (١٢٨٩هـ) مسجل برقم ٣١٧، وثانيهما: بتاريخ ٢٨ من ذي الحجة سنة (١٢٩٢هـ) مسجل برقم ٤- إلى سجل قيد السندات الشرعية المسجل برقم ٣٨، وقد تضمنت هذه الكتب ما وقفه العدوي= على المسجد والحمَّام وملحقاتهما، وقد هدم المسجد والحمَّام في (٢٨-١١-١٩٦٢م) لتوسعة المنطقة ووضع مشروع لإقامة مسجد آخر بدله بحارة الغلمان الصالحية في جوار المشهد الحسيني، وقد تمت عمارته وافتتح في سنة ١٩٧١م (المؤلف).

وفي سنة (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م) اتخذ الشيخ حسن العدوي من زاوية الشيخ الشنواني مسـتقرًّا له لدرس العلم، ثم قام بتجديـد الزاوية وتحويلها إلى مسـجد جامـع؛ وألحق في مؤخرهـا حمامًا بداخل العطفة الشرقية، وقد اسـتطاع أن ينفق على هذا المسـجد وعلى مشروعاتـه في نشر العلم من المنحة التي مُنحت له من السلطان عبد العزيز أثناء زيارته لمصر في سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م)، وهي كيسة فيها ألف جنيه ذهب زادها الخديو إسماعيل له ألفًا أخرى.

ولما مات الشـيخ العدوي في سـنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م) دفن بهذا المسجد في قبر الشيخ الشـنواني، وقرأنا بالمسجد مذكرة في أبيات شـعرية تنتهي بالتاريـخ، من نظم المرحوم الشيخ عبد المجيد الشرنوبي [المتوفى سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)]، ومطلعها:

ألوذ طه بأرجاء الجهات سما
أم باب جنة عدن ثغرًا ابتسما
أم ذا هو الحرم المصري شيده
إمام أهل الدرس العدوي فانتظما

ثم اختتمت بالبيت التاريخي ونصه:

وأنه في علا الإقبال أرخه
أنشأت يا حسنًا في حينا حرما

[٧٥٢ ١٣٠ ١٥٩ ٢٤٩ = ١٢٩٠]

الشـيخ حَسَن العِدْوي: والشـيخ حسن العدوي هو حسن بن حمزاوي بن عبد الكريم العدوي الحمزاوي المالكي،

ولد بعدوة من قرى المنيا مركز مغاغة في سنة (١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م)، ترجمت له في كتابي الذي ذيلت به تاريخ الجبرتي (ص٩- ج٤)، وهو أحد العلماء الخالِدِينَ الذين ظهروا في هذه الحقبة يناهضون الاستعمار الأجنبي، وينقمون على موالي المستعمرين من الجالس على العرش إلى بطانته والمحيطين به، فضلاً عن أنه كان عالمًا منقطع النظير، آتاه الله سبحانه بسطة في العلم لم تؤت لغيره من معاصريه مع صرامة في الحق، وأَذْكُرُ له من مواقفه المشرفة المحمودة موقفه مع السلطان عبد العزيز في مسألة الركوع للسلاطين وامتناعه عن ذلك، وإبائه عن هذا التقليد المزعوم، ثم موقفه بالتالي مع الخديو توفيق حين اصطنعه المستعمرين من الإنجليز لتحقيق أغراضهم الاستعمارية، وللشيخ العدوي سيرة عاطرة أسهبت في الكلام عنها ترجمته.

الحَسَن بن الهَيْثَم: والقبة التي تخلفت من إصطبل الطَّارِمَة قيل إنها هي التي استقر بها العالم البَصْري الحسن بن الهيثم[1]، حين ظهر بعد اختفائه واتخذ منها مكانًا للنسخ والكتابة حتى وفاته، ولم يتحقق لي هذا بصورة قاطعة وإن كان ابن خلكان قد جزم بأنه أقام في جهة شرقي الأزهر أي بحريه، ومثله قول ابن القفطي في أخبار الحكماء، قال: «واستوطن قبة على باب الجامع الأزهر البحري إلى أن مات بها».

والحسن بن الهيثم هذا هو أحد علماء الرياضيات والبصريات والعلوم الكونية بشقيها، مهر في هذه العلوم حتى انقطع نظره فيها، ومؤلفاته التي تربو على السبعين تدل على تفوقه في هذه العلوم تفوقًا لم يسبق إليه، وكان هو الرائد الأول لعلماء أوروبا في دراسة هذه العلوم واستخراج ماوصلوا إليه من كشوف وما تقدموا به في هذه الفنون، وابن الهيثم من البصرة وبها نشأ وسار ذكره كل مسير، ولما وضع الحاكم بأمر الله الفاطمي مشروع إعادة بحيرة الفرعون أمنمحات لخزن الماء تكثيرًا لزيادة المساحة الزراعية وإدرارًا للخصب، دله العلماء على ابن الهيثم فبعث في طلبه لتنفيذ هذا المشروع، ولكن ابن الهيثم حين زار الفيوم وأراضيها وأسواقها ودرس طبيعة تلك الأراضي أدرك أنه لايستطيع تنفيذه فاعتذر عنه- والبحيرة الفرعونية المذكورة كان مسطحها ثلاثة آلاف متر مربع، وتسع من الماء ثلاثة ملايين متر مكعب تكفي لري ١٨٠ ألف هكتار، وكانت تشغل أعالي أراضي الفيوم- ثم انزوى هذا المشروع من عصر الحاكم حتى سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م) فقدم من فرنسا الطبيب دي لاموت الباريسي، وبحث مع المختصين دراسة هذا المشروع وتنفيذه، ولكن حيل بينه وبين تنفيذه قيام الثورة العرابية من جهة، ومن جهة أخرى موقف المستعمرين من الإنجليز من عدم تنفيذه، وقد شاءت إرادة الله سبحانه أن لا يتجلى هذا المشروع إلا في عصرنا الحالي، ونفذ مشروع السد العالي وأعيدت البحيرة بأوسع وأحكم وأدق مما كانت عليه، وهكذا تحققت هذه الفكرة وجلاها الله سبحانه لوقتها، ذلك تقدير العزيز العليم، مات الحسن بن الهيثم بالقاهرة سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م) بالغًا من العمر ٧٣ عامًا.

(١) هو أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم البصري، وقيل الحسن بن الحسن (٣٥٤-٤٢٩هـ/ ٩٦٥-١٠٣٨م)، من أهم علماء المسلمين الرواد في الرياضيات وعلم البصريات والفيزياء والهندسة وعلم الفلك فضلاً عن الفلسفة، عرفه الغرب باسم Alhazen، ولقّبوه ببطليموس الثاني Ptolemaeus Secundus، له الكثير من المؤلفات في مجال العلوم أهمها على الإطلاق كتابه (المناظر) في علم البصريات الذي ألفه بين عامي (٤٠١-٤١١هـ/ ١٠١١-١٠٢١م)، انظر: علي بن يوسف القفطي، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء** (مصر: مطبعة السعادة، [١٩٠٩]): ١١٤-١١٦؛ الزركلي، **الأعلام**، مج. ٦: ٨٣.

مسجد حَسَن العِرَاقي

كَـوْم الرِّيش اسـم لضاحيـة من ضـواحي القاهرة الشـمالية، ذكرها المقريـزي[١]، قال إنهـا «فيما بين أرض البَـعْل ومنية السِّيرج، وكان النيل يمر بغربيها بعد مروره بغربي أرض البَعْل وغربي كوم الرِّيش إلى أطراف المنية حتى تغيرت الأحوال بعد سنة ست وثمانمائة، ففاض ماء النيل في أيام الزيادة، ونزل في الدرب الذي كان يُسـلك فيه من أرض الطَّبَّالَة إلى المنية، فانقطع هذا الدرب وترك الناس سـلوكه، وكان كوم الرِّيش من أجل متنزهات القاهرة».

وتطبيقًا لهذا تكون هذه الضاحية هي ما يعرف اليوم بمهمشة وما إليها حتى «نزلة عرب بني وائل البقرية» ناحية الوايلي الكبرى، حدها الشرقي ترعة الإسـماعيلية والخليج وناحية الوايـلي الكبرى وأرض البَعْل، والغربي من سـوق الشرابية إلى منية الشـيرج، والقبلي الزاوية الحمراء وأرض السخاوي «سـوق الشَّرَّابية»، والبحري غرب يوسف البري والدمرداش والمدرسـة العبيدية إلى الأميرية، ويفصل بينها وبين الوايلي الكبرى ترعة الإسـماعيلية فرع غمرة القديم والخليج المصري.

وكان ما بين الطَّبَّالَة وبركـة الرطلي وبين كَوْم الرِّيش فضاء لا بناء فيه خلا المزارع والبساتين، وكانت كَوْم الرِّيش مزرعة لنوع من الثمار يسـمى البلّوط، وهو أشـبه بالبلح «التمر» الأبريمي، ومنه الكبير والصغير، وهذا مأتى تسميتها بمهمشة، وهذا اللفظ يتألف من مقطعين فارسي وتركي «مِهْ مَشه» ومعناه البلوط الكبير، وشجر شهير بصلابة أخشابه، وهو نبات طبي نافع لمرض البواسير، ومصدره فلسطين وهو يوجد بها بكثرة.

والمسجد الذي نترجم له يقع في الجانب الشرقي منها بين الترعة والسـكة الحديد، معروف بين أهالي المنطقة بسيدي العراقي، ومبني في خرط مساحة الجهة بنفس الاسم، ورأيت تسميته في السجل رقم ٩٢ سنة (١٠٢٠هـ) بحفظ شرعية مصر بنفس هذا الاسم.

الشـيخ حَسَـن العِرَاقي: والعراقي هـذا هو أحد من لقيهم الشيخ عبد الوهاب الشعراني من علماء أوائل القرن العـاشر الهجري، ترجـم له في الطبقات الكـبرى[٢]، قال: «المدفون بالكـوم خارج باب الشـعرية بالقرب من بركة الرَّطْلي وجامع البشـيري». وتبين من هذه الترجمة أنه شامي الأصل من دمشق، وأن له سياحات طويلة في بلاد متعددة، وقدم مصر أخيرًا واستقر بها ثم لزم الإقامة بهذه القرية وبها مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة، قال الشعراني: «ودفن في البقعة التي في الكوم المتقدم الذكر». وذكر في ترجمة الشـيخ حبيب أنه دفن بعد موتـه بالكوم بالقرب من بركة القَرْع، وقد التبس على المرحوم علي مبارك باشـا ما ذكره الشعراني فيما تقدم، فوضع كوم الرِّيش في شارع ذهني قسم الظاهر، وقد تسرب إليه هذا الالتباس من قول الشـعراني بالقرب من بركة الرَّطْلي وجامع البشـيري وبركة القَرْع، أو مما ذكره المقريزي[٣] عن كوم قنطرة الحاجب الذي كان بهذه المنطقة

(١) تُعرف اليوم هذه المنطقة بالزاوية الحمراء، وغلب هذا الاسم عليها بعد أن قام السلطان قايتباي عام (٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م) بتجديد قرية كوم الرِّيش، وأنشأ بها زاوية دهنت حيطانها من الخارج باللون الأحمر، فأطلق عليها الزاوية الحمراء، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٢٩-٤٣٠؛ الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٢٥٢-٢٥٣.

(٢) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١٩١.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٠٥-٥٠٦.

نتيجة لما جرفته مياه النيل عند الزيادة حين ما فاضت مياه النيل بغزارة، فأغرقت كوم الرِّيش وما حولها، ولا علاقة لهذا الكوم بقرية كوم الرِّيش، والبركة التي يسميها الشعراني ببركة القَـرْع هي نفس البركة التي سماها المقريزي بركة جَنَاق[1]، وقال إنها «خارج باب الفتوح، فيما بين الخليج الكبير وبستان ابن صَيْرَم»، وقد عرفت ببركة القَرْع وهو نفس الاسم الذي يسميه ابن إياس في تاريخه، ووضعها بخط الجنينة، وهو الاسم الذي أطلق على بستان ابن صَيْرَم، وكانت تمتد من الكَدَّاشين (البَغَّالة) حتى جنينة السَّبْع والضَّبْع.

أرض السَّخاوي: وقد ظل كوم قنطرة الحاجب بهذه المنطقة معروفًا باسم الجرف وبتل أبي الرِّيش حتى سنة ١٢١٣هـ، فأزاله مهندسو الحملة الفرنسية، قال الجبرتي في حوادث هذه السنة: «وقطعوا في طريقهم جانبًا من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب»[2]. وفي جانب من هذا الجرف أنشأ محمد محمد السخاوي منشأته التي كانت تتألف من قنطرة وأماكن تبدأ من خط قنطرة الحاجب حتى ميدان فخري والقبيسي، وألحق بها بستانًا امتد من هذه المنطقة إلى سوق الشرابية جنوبي كوم الرِّيش والزاوية الحمراء.

وقد ترجم عبد الرحمن السخاوي في الضوء اللامع[3] للسخاوي هذا فقال: «محمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف ابن عثمان بن عماد السخاوي، أصله من حلب ويعرف بابن العماد الحلبي، ونسب إلى خاله خليل السخاوي». ومولده سنة (٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م) ومات سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، وله نظر دار الضرب بالقاهرة ثم إمارة الحج واختص بالملك الظاهر أبي سعيد جقمق، وحسنت حاله وأثرى وتموَّل، وله بستان فيه منظرة وأماكن سفل قنطرة الحاجب اجتمعت به في بستانه، وقد بقي من أثر السخاوي هذا ما هو معروف بحوض السخاوي بالشَّرَّابية وهو مبين بخرط المساحة.

(١) المرجع السابق: ٥٤٤.
(٢) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٣: ٣٤.
(٣) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٩: ٥٤.

مسجد حَسَن الفَناجِيلي

بدرب المحكمة رقم٢٤ قسم باب الشعرية، أنشأه الخديو عباس الأول بن أحمد طوسون بن محمد علي، في سنة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م) للشيخ حسن الفَناجيلي بن صالح ابن حسن المغربي الفاسي، وكان الخديو المذكور للهفته على إسناد الحكم إليه وتسابقه له يلجأ إلى الشيوخ بصلاحهم فيستنبأهم عن إيالة الحكم إليه، فكان هذا الشيخ حسن من تنبأ له بها وبشره خيرًا، فلما صحت نبوءته بنى له هذا المسجد وفاء بما وعده به[4].

مات الشيخ حسن في سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م) عن زوجته خضاوية خضر وابنتيه فاطمة وزينب من زوجته الأخرى ميسه حسين وأولاد أخيه حسن وأحمد ومحمد، ووفاته ثابتة بسجل تركات هذه السنة [ص١٥٨].

(٤) كان جامع الفناجيلي يقع بدرب المحكمة بباب الشعرية، قبل هدمه وإنشاء آخر مكانه (المراجع).

مسجد حَسَن جُوربَجي همات (حَمَّاد)

يقع هذا المسجد بحدرة الكَماخيين ظاهر القاهرة «شارع حسن الأكبر»[١]، وهو مسجد معلق حل محل المدرسة البَرْمَشية[٢].

أنشأه المرحوم حَسن جُورْبَجي همات في سنة (١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م)، ووقف عليه ما كان يملكه بهذه المنطقة من عقارات للصرف منها على مصالحه، وتعاقب النظار على هذا المسجد وموقوفاته حتى انقرضت ذرية الواقف وذريتهم، فتنظر عليه في سنة (١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م) أحمد أغا، تابع علي بك، ثم آل النظر عليه لديوان الأوقاف، وقد تجدد أخيرًا ونزل عن مستواه حتى ساوى أرض الشارع.

مسجد حُسَين الحَبَّار الشَّاذلي

من الأحكار التي ذكرها المقريزي في الخطط[٣]، والتي كانت تقع في غربي الخليج ظاهر قنطرة الأمير موسك الصلاحي، حكر تكان أو تكام وحكر ابن الأسد جِفْريل وحكر العلائي وحكر البغدادية وحكر خزائن السلاح.

وحدد حكر تكان أو تكام بأن حده القبلي إلى حكر ابن الأسد جِفْريل، والبحري إلى حكر العلائي، والشرقي إلى حكر البغدادية، والغربي إلى حكر خزائن السلاح وسويقة العجمي، وحدد حكر العلائي بأنه يجاور حكر تكان في بحريه.

وتطبيقًا لهذا يكون حكر تكان أو تكام هو ما يسمى حاليًّا بدرب المِزَيِّن، يحده شرقًا وغربًا شارع الشواذلية، وهو حكر العلائي وشمالاً حكر البغدادية، وهو شارع البنادقة (أو البنداقة حاليًّا)، وجنوبًا شارع الموسكي وأبو الحسن والدرب الجديد، وهي من حقوق حكر خزائن السلاح وسويقة العجمي.

كانت المرحومة تذكار باي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس، ملكت هذه المنطقة ووقفتها على الرباط الذي أنشأته بالمنحر (الدرب الأصفر بالجمالية)، والعلائي الذي عرف به هذا الحكر هو سيف الدِّين بهادور العلائي، والي البَهْنَسَا، وقفه في سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م) ثم آلت ملكيته إلى الأمير عز الدِّين أيدمر الزراق، وإلى القاهرة صاحب الأثر الباقي بالحكر إلى اليوم من تجديد الأمير كتخدا.

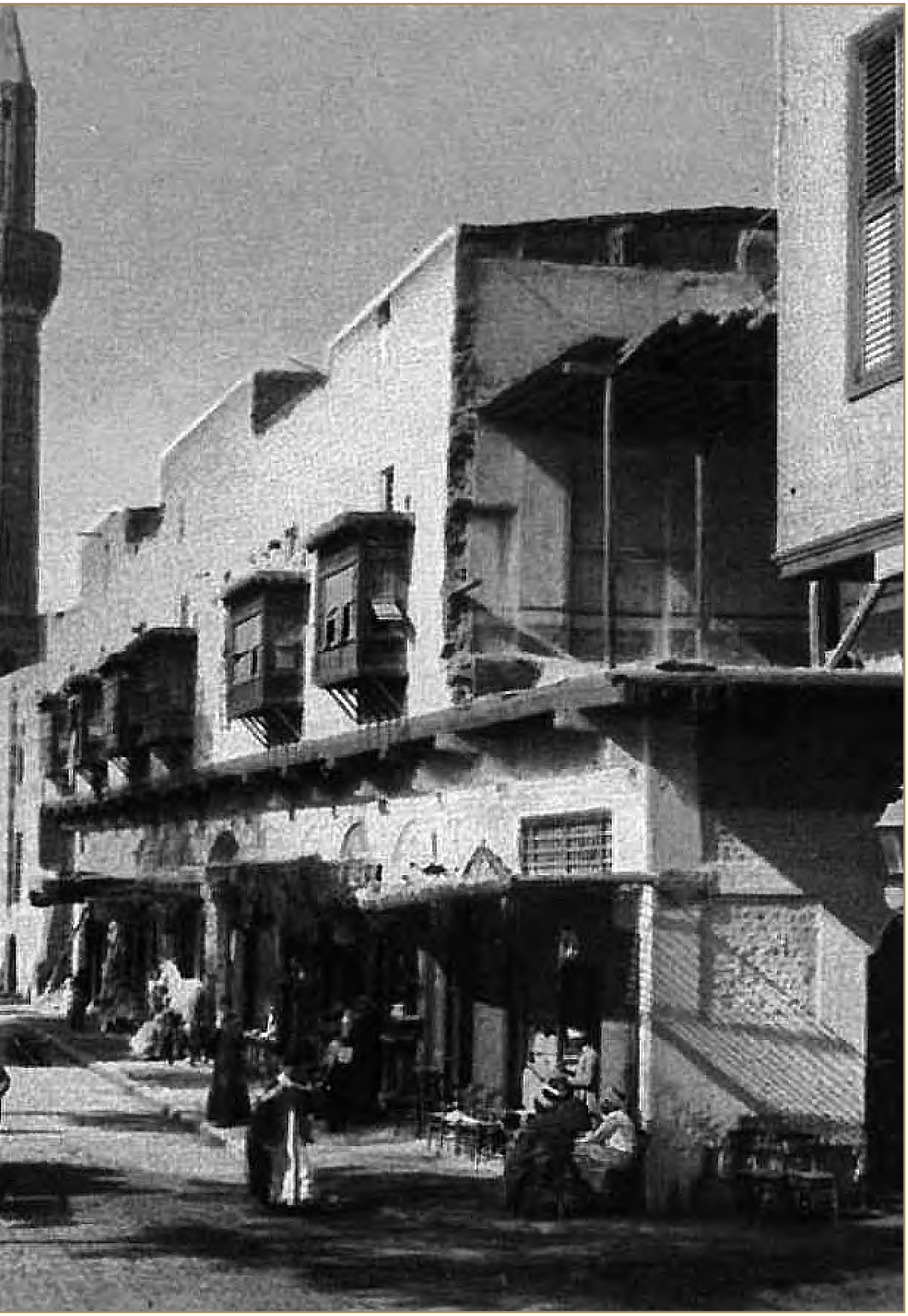
وحكر العلائي أو الزراق هو ما يعرف اليوم بشارع الشواذلية بين درب البرابرة والموسكي، والمسجد المذكور في أوله عند مدخله الأول تجاه (سويقة العجمي أو الدرب الجديد)، وهو عبارة عن زاوية صغيرة جددها المرحوم إبراهيم باشا أدهم في سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م)، لجهة وقف السادة الشاذلية، والمسجد المذكور من إنشاء العلائي المذكور لإقامة الشعائر فيه بالمنطقة، ثم اتخذ منه الشيخ

---

(١) الجامع يحمل رقم١٠ شارع حسن الأكبر بعابدين، وتطل ميضأة الجامع من الخلف على شارع السيد صالح مجدي، كان يتكون من ثلاثة أروقة بينها بوائك على أعمدة موازية لجدار القبلة، وكان بجوار المدخل في أعلى الواجهة مئذنة عثمانية تتكون من دورتين وشرفة واحدة، ظلت موجودة حتى سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م) واختفت قبل عام (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، وكان يواجه المسجد من الجهة الجنوبية الغربية سبيل يعرف بسبيل حَمَّاد إلا أنه اندثر، وقد قررت لجنة حفظ الآثار العربية عام ١٩٠٠م عدم تسجيل المسجد ضمن الآثار الإسلامية، ثم هُدم البناء الأصلي في ثمانينيات القرن العشرين وأعيد بناؤه، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٩٩؛ أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٢١٧-٢١٨.

(٢) ترجمها المؤلف فيما يلي تحت عنوان «مسجد محمد بن تغري برمش (البرمشية)».

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٩٨.



جامع حماد بشارع حسن الأكبر مطلع القرن العشرين



الصوفي حسين الحبار الشاذلي زاوية لصوفية الشاذلية، واستمر فيه إلى أن مات، فخلفه تلميذه الشيخ صلاح الدِّين العلائي [المتوفى في ربيع الأول سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٩م)]، وهذا مأتى تسمية المنطقة بالشاذلية المصحفة إلى الشواذلية.

لم يذكر المقريزي هذا المسجد، وذكره السخاوي في الضوء اللامع[١]، في ترجمة عبد الله بن أبي بكر الملواني الشاذلي، حفيد الشيخ أيوب صاحب المسجد المشهور به بملوي، قال: «وصار يتكلم على الناس بزاوية شيخه الحبار بقنطرة الموسكي». ورأيت ترجمة للشيخ الحبار هذا في حسن المحاضرة، قال: «حسين بن عبد الله الحبار، صحب ياقوت العرش، وتزوج بابنته، وجلس للوعظ وانتفع به الناس، مات في ربيع الآخر سنة (٧٩٧هـ)»[٢]، وترجمه الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر بأنباء العمر[٣]، وذكره شمس الدِّين ابن الزيات في الكواكب السيَّارة لدى كلامه على التربة الشاذلية، المعروفة الآن بابن أبي جمرة بالقرافة [ص٣٢٠] قال: «وعند باب تربتهم قبر الشيخ حسن الشاذلي متأخر الوفاة»- وفي السر الصفي في مناقب الحنفي للبتنوني - حديث عن الحبار هذا، وقد عدَّه من شيوخ الشيخ شمس الدِّين الحنفي[٤] صاحب المسجد المعروف به بشارع الحنفي، وقد أقام بهذا المسجد من تلاميذ الحبار المذكور، الشيخ صلاح الدِّين محمد الكلائي، أحد المذكورين على الطريقة الشاذلية، قال السيوطي في ترجمته في حسن المحاضرة: «صحب حسين الحبار، وخلفه في مكانه، مات في ربيع الأول سنة (٨٠١هـ)»[٥].

والمسجد كما قلنا زاوية صغيرة بداخلها ضريح يعرف بالشاذلية، ويوجد بأعلاه كتابة حديثة هذا نصها:

أنشأ وجدَّد هذا الضريح والمكتب بجهة وقف السادة الشاذلية سعادة ميرميران إبراهيم أدهم باشا ناظر الوقف ١٢٧٤ [٦]

مسجد الحُويَّاتي

هذا المسجد كان في الأصل زاوية للشيخ تاج الدِّين محمد بن زَرْعَة الأحمدي البَدْرَشيني، عُرف بالحويَّاتي. وهو بأول شارع الحويَّاتي في الجزء القبلي منه عند ملتقاه بشارع القاصد «محمد محمود باشا»[٧]، ورأيت في حجة تَجاوُرٍ صادرة من المرحوم حسين جاويش طائفة مستحفظان بتاريخ ٢٨

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١١: ٣٧.

(٢) السيوطي، **حسن المحاضرة**: ٥٢٧.

(٣) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، مج. ١: ٣٨٥.

(٤) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن علي التَّيْمي البكري الشاذلي الحنفي، (٧٦٧-٨٤٧هـ/ ١٣٦٦-١٤٤٣م)، عُرف باسم السُّلطان الحنفي، من مشاهير المتصوفة في القرن التاسع الهجري، انظر: علي بن عمر البتنوني، **السر الصفي في مناقب السلطان الحنفي قطب الغوث شمس الدين محمد التيمي البكري الشاذلي الصديقي**، مج. ١ (القاهرة: مطبعة محمد أفندي مصطفى، ١٨٨٩): ١٢ ومابعدها؛ الشعراني، **الطبقات الكبرى**، =

= مج. ٢: ١٢٢-١٣٨؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ١٠٠-١٠٢.

(٥) السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٥٢٨.

(٦) يعرف اليوم بضريح السادات الشواذلية، رقم٣ شارع الشواذلية المتفرع من شارع الموسكي (المراجع).

(٧) من الشوارع الهامة التي تصل بين ميدان التحرير غربًا وشارع عبد العزيز جاويش «عبد الدايم سابقًا» شرقًا، سمي بشارع القاصد نسبة لضريح محمد القاصد الذي يوجد الآن أسفل عمارة برج الأطباء بشارع عبد العزيز جاويش، كان يشغل معظم هذا الشارع جبانة قديمة عرفت بقرافة القاصد، وفي عصر الخديو إسماعيل جرى تقسيمها إلى شوارع متعامدة كان أكبرها هذا الشارع، وفي عام (١٩٤٥م) تغير اسم الشارع إلى محمد محمود باشا، وهو الذي تولى رئاسة الوزراء لأربع مرات بين عامي (١٩٣٩-١٩٤١م) فضلاً عن وزارة الداخلية، انظر: الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٤٣٧-٤٣٩.

ربيع الأول سنة (١١٤٣هـ)، مسجلة برقم ٣٧٠، أن ضريح الشيخ محمد بن زرعة بخط اللُّوق السعيد بالمدابغ الجديدة، وأن قطعة أرض في جواره موقوفة عليه استأجرها حسين جاويش المذكور من محمد بن سليمان بن محمد بن زرعة، الناظر على وقف جده المذكورة. حدها الشرقي أي البحري للمدابغ الجديدة (شارع الجمهورية والبستان وجركس)، وحدها الغربي أي القبلي لطريق باب اللُّوق.

وفي خريطة الحملة الفرنسية وضع خط المدابغ الجديدة في هذه الحدود ذاتها ممتدًّا إلى شارع شريف ومظلوم، وصاحب هذا الضريح من شيوخ أوائل القرن العاشر الهجري- أرَّخ ابن إياس وفاته في ٢٠ من جمادى الآخرة سنة (٩٢٠هـ)، ومولده سنة (٨٥٠هـ)، واجتمع به الشعراني وترجم له في الطبقات[1]، وأفاد أنه من أصحاب المتبولي وحسين أبو العلا. وقد ظل ضريح الحوياتي قائمًا بهذه المنطقة ثم هدم في (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، ونقلت رفاته إلى جبانة السيدة نفيسة خلف الزاوية المالكية، وتحول اسم الحوياتي إلى اسم يوسف الجندي في سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)[2].

مسجد خَديجة بنت عَبْد العَظيم (شِهَاب الدِّين)

في سنة (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م) كان لعبد العظيم بن الدرهم ونصف؛ أحد مسالمة الأقباط [المتوفى سنة (٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)]، قاعة استخدمها لنسيج الحرير الكمخ بخط المَقْس «شارع باب البحر حاليًّا»، وبعد وفاته حولتها ابنته خديجة إلى مسجد جامع ومدرسة للتصوف، وأنشأت به خلاوي للصوفية ومجالس وعظ للنساء، وأنزلت بها طائفة من النساء، ووقفت عليه ما ورثته عن أبيها وزوجها ابن عمها صلاح الدِّين ابن الدرهم ونصف، واستصدرت من الوزير مصطفى باشا والي مصر العثماني أمر بإقامة الخطبة، فرسم لها بذلك، وافتتح المسجد في ٢٦ من ربيع الآخر سنة (٩٢٦هـ)، وبقي المسجد معروفًا بها، حتى قدم مصر المرحوم الشيخ شهاب الدِّين أحمد ابن حجر الهيثمي عالم مكة المعروف، فتصدر للتدريس بهذا المسجد فترة من الزمن، ثم عاد إلى مكة ومات بها في سنة (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)، ودفن بالمعلا.

وعُرف المسجد منذ إقامته به بالشيخ شهاب الدِّين[3]، ولما حضر إلى مصر المرحوم الشيخ عبد الغني النابلسي في سنة (١١٠٥هـ/ ١٦٩٤م)، زار هذا المسجد وقيل له عن ضريح المنشئة الثاوية به أنه ضريح الشيخ شهاب الدِّين هذا، فنفى ذلك في رحلته «الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى مصر والحجاز» (خط بدار الكتب) [ص١١٢] بقوله: «ولم يكن الشيخ شهاب الدِّين مدفونًا به بل مدفونًا بمكة أعزها الله». وقد جدَّد المرحوم أحمد بك صادق هذا المسجد في سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م)، واحتفل بافتتاحه في التاسع عشر من ذي الحجة من هذه السنة (١٤ من إبريل سنة ١٩٣٣م).

(١) ذكر وفاته سنة (٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، انظر: الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٢٠٥.

(٢) كان مقام سيدي الحوياتي على ناصية شارع الحوياتي مع شارع محمد محمود، وكان ملحقًا بمسكن قديم أزيل لاحقًا ليحل محله عمارة كبيرة رقم ٢٠ شارع محمد محمود، على ناصية شارع يوسف الجندي (الحوياتي سابقًا) (المراجع).

(٣) ذكره علي باشا ضمن شارع سوق الزَّلَط، وقال إنه بيمنة السالك من جامع الزاهد، وكان يعرف أولاً بجامع درهم ونصف، وقال «إنه يغلب على الظن أن جامع شهاب الدين المذكور هو مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التي ذكرها ابن إياس قائلاً: إنه في يوم الجمعة من سنة (٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م) خطب قاضي القضاة الشافعي كمال الدين الطويل في مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التي بالقرب من جامع التركماني لدى طاحون السدر»، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٧٤.

مسجد خُشْقَدم الخازندار

من إنشاء الأمير خُشْقَدم «قدم خير» الظَّاهري الخازندار في سنة (٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م)، ومات في صفر سنة (٨٣٤هـ)، ذكره السخاوي في الضوء اللامع[١]، ووضعه بخط سوق الأخفافيين، أي صُنَّاع الأخفاف جمع خُفّ، وهو نوع من الأحذية النسوية المقصبة بخيوط الذهب أو الفضة، ويقال لهذا الخف سرموزة أو مصخرة.

وهذا السوق من الأسواق القديمة عرف في العصر الفاطمي بسقيفة العَدَّاس[٢] ثم بالصَّاغَة القديمة ثم بسوق الحريريين، وفي سنة (٧٨٣هـ/ ١٣٨٢م) عرف بالبندقانيين، وامتد في تربيعة جاني بك حتى سويقة الصاحب. ولما سكن الأمير جانم الحمزاوي في هذه المنطقة واتخذ له دارًا في الجانب الشرقي القبلي منها ممتدًّا إلى حلقوم الجمل، عُرف الخط جميعه بالحمزاوي الكبير والصغير. ودار جانم هي الدار التي آلت إلى المرحوم السيد يوسف العقبي، وقد أدركناها منذ أكثر من نصف قرن على ما كانت عليه في أيام جانم، ثم احترقت وتحولت أخيرًا إلى الوكالة المعروفة بوكالة عدس.

والمتخلف من هذا المسجد الآن زاوية صغيرة مقامة الشعائر رقم٦ من شارع الحمزاوي الصغير، تعرف بالحاج محمد عبد الرحمن المغربي[٣] مجددها في سنة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م). ولمنشئ هذا المسجد خانقاه بمكة تعرف بالخانقاه الزمامية، ودار بشارع بين السورين؛ آلت أخيرًا إلى وقف علي كتخدا مستحفظان فسليمان جاويش، وتربة المنشئ بجوار مسجد الإمام الليث بن سعد.

مسجد خضا بردي الأشرفي

خط الرُّمَيْلَة «المنشية»: الرُّمَيْلَة تصغير رملة، تعريف على خطة من خطط ظاهر القاهرة في القسم الجنوبي منها، حدها الشرقي الميدان «قراميدان أو ميدان صلاح الدِّين حاليًّا»، والغربي سويقة منعم «شارع الصليبة حاليًّا» وسوق الخيل «نهاية شارع محمد علي أو القلعة حاليًّا حيث يقوم مسجد السلطان حسن والرفاعي»، والبحري محجر الصُّوَّة (شارع المَحْجَر) والمصنع الظاهري «درب اللبانة».

ويدخل ضمن هذا التحديد خط القبيبات «شارع البقلي حاليًّا»، وعرصة القمح «شارع السيدة عائشة»، ومضارب الخيام «درب الحَبَّالة» وهو حدها القبلي. والمسجد الذي نترجم له، يقع بدرب الحَبَّالة المتفرع من شارعي السيدة عائشة «البَقْلي» متاخم المنزل رقم ٥ ويحمل رقم ٢ من عطفة سيدي عناني. وهو بقية من أثر أنشأه الأمير خضا بردي الأشرفي قبل سنة (٨٦٤هـ/ ١٤٦٠م)، وهو أحد الأمراء في عهد الملك الأشرف قايتباي، ومات سنة (٨٨١هـ/ ١٤٧٧م)، ينحدر من أصل جركسي من جراكسة الجنوب، ذكره السخاوي في الضوء اللامع[٤]، قال: «صاحب الزاوية التي بالقرب من مضارب الخيام من الرُّمَيْلَة، جركسي حنفي

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ١٧٥.

(٢) هو الآن المنطقة الواقعة خلف جامع مُطَهَّر وجامع الأشرف برسباي، أما سقيفة عدَّاس فكان موقعها في الجزء الغربي من شارع الحمزاوي الصغير، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٨٧–٨٨.

(٣) يعرف اليوم بمسجد المغربي عند انعطافة شارع الحمزاوي الصغير بين حارة شمس الدولة وشارع الأزهر، وهو أثر هام بهذه المنطقة غير مسجل في عداد الآثار الإسلامية (المراجع).

(٤) أورده السخاوي باسم «خجا بردي»، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ١٧٣.

ممن اختص بالشيخ إينال، ومات عن نحو الثمانين في سادس عشري ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة».

وإينال المذكور هو كما في المصدر سالف الذكر[١]، «إينال معتقد لكثيرين، تسلك به خجا بردي، وكان حنفيًّا جركسيًّا من مماليك نوروز نائب الشـام، فتجرد في أيامه ونزل بزاوية قريبـة من مضارب الخيـام بالرُّمَيْلَة، وانتـمى إليه جماعة، واسـتمر حتى مات سنة أربع وستين وثمانمائة، ودفن بزاوية تلميذه المشار إليه عند مضارب الخيام من الرُّمَيْلَة». والمسجد الآن منفصل عن ضريح خضا بردي والشيخ إينال، ويعرف بمسجد عناني، كما يعرف ضريح خضا بردي، بخوجة بردي، وإينال بأونان، وهو تصحيف من العامة[٢].

مسجد خضا بردي الظَّاهري

بشـارع البَقْلي «القُبَيْبَات سـابقًا»[٣] رقم ٢٨ قسـم الخليفة، أنشـأه الأمير خضا بردي الظاهري المعمار بدرب الجماميز في سنة (٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م)، وألحق به تربة لدفنه، وقد دثر هذا المسجد وتخلف منه المنشئ، وأدركنا ما عليها من نصوص تاريخية قرأنا فيها ما يلي:

البسـملة، آية الكرسي، مما عمل برسم الأمير خضا بردي الظاهري المعمار بـدرب الحجاز غفر الله له وللمسلمين»، ونصًّا آخر: «أنشأ هذه التربة المباركة مـن فضل الله تعالى الأمير خضـا بردي الظاهري المعمـار بدرب الحجاز وأوقفهـا على ذريته وأولاده بتاريخ شهر محرم سنة أربع وخمسين وتسعمائة[٤]

والمنشئ جركسي كما تدل عليه شارته التي يرمز فيها إلى منحدره من الأصول الجركسـية قوبان، التحق بخدمة الحكومة في عـصر الملك الظاهر أبو سـعيد جقمق الذي ولي مصر من سـنة (٨٦٥-٨٧٢هـ)، وعاش حتى أدرك الفتح العثماني لمـصر، ومات سـنة (٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م) ودفن بتربته هذه، وقد دثرت هـذه التربة ونقلت نصوصها التاريخية إلى دار الآثار الاسـلامية، والتابوت الذي كان قائمًا على التربة من الرخام المسـنون أودعته إدارة حفظ الآثار الاسلامية بدارها تحت رقم (٣١٣٣-٣٥٦١)[٥]. وكانت قد عثرت عليه في سنة (١٣٢٧هـ)، وكان خضا بردي هذا يسكن في دار[٦] له اتجاه خـط البرادعيين ظاهر الدرب الأحمر بالقاهرة، وجدد في جوارها مسجد عُرف بالأمير سُـنْقُر التِّمْرَازي[٧]، وقد آلت هـذه الدار أخيرًا إلى أبناء المرحـوم عبد الحي حلمي النجار بالقاهرة، وتحول المسـجد إلى زاوية صغيرة تعرف بزَرْع النَّوى، وامتد هذا التعريف إلى (سِـكَّة زَرْع النَّوى)،

(١) المرجع السابق، مج. ٢: ٣٣٠.
(٢) يقع جامع خوجه بردي «جامع سيدي عناني» بشارع درب الحبالة رقم٣٩ من ميدان السيدة عائشة القديم، أما ضريح خوجه بردي فيقع بالعقار رقم٢ زقاق سيدي عناني الملاصق للمسجد المذكور من الجنوب وبجواره فرن، وهو الآن في حالة خربة (المراجع).
(٣) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١١١.
(٤) يُعرف الأثر الموجود في ٢٨ شارع البقلي بحي الخليفة بضريح سيدي العراقي (المراجع).
(٥) توجد حاليًّا بمتحف الفن الإسلامي في القاهرة تركيبة قبر مستطيلة من الرخام منقوش على جوانبها الأربعة بالحرف البارز اسم الأمير «خضا بردي الظاهري».
(٦) آلت هذه الدار إلى السيد الشريف حسن القادري، حدها القبلي حوانيت جارية في وقف يوسف أصيل، والبحري زاوية سنقر التمرازي، والغربي سوق البرادعيين، والشرقي أملاك بسكة زرع النوى، ثم آلت هذه الدار أخيرًا إلى ورثة المرحوم عبد الحي مصطفى من التجار بالغورية، وفي جانبها البحري زاوية سنقر التمرازي معروفة بزرع النوى (المؤلف).
(٧) انظر ترجمة مسجد « سُنْقُر التِّمْرَازي».



خط الرميلة قبل الشروع في
هدم الأبنية المقابلة لجامع
السلطان حسن لبناء جامع
الرفاعي


A. Beato



جانب من خط الرميلة،
أواسط القرن التاسع عشر



ويسلك منه إلى سوق الغنم والحطابة (شارع النبوية وأصلم ودرب بطوط أو شعلان).

مسجد الشيخ خِضْر العَدَوي

يقع هذا المسجد في منطقة ظاهر القاهرة، سماها المقريزي زقاق الكُحْل[1]، وهذا الزقاق خطة من خطط القاهرة تمتد من شارع العدوي إلى نهاية شارع المَنْسي عند تلاقيه بميدان قراقوش «الظَّاهر»، يفصل بينهما الخليج المصري وهو حدها الشرقي من أرض الطَّبَّالة، والغربي أرض الطَّبَّالة «سِكَّة الفَجَّالة»، والبحري حدرة الفول «شارع الدَّشْطُوطي من حقوق أرض الطَّبَّالة»، والقبلي نزلة باب الشعرية «شارع باب الشعرية».

وقد ذكر المقريزي هذا المسجد في الخطط[2]؛ فقال: «هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة تشرف على الخليج الكبير، عرفت بالشيخ خضر أبي بكر بن موسى المَهْرَاني العدوي[3]؛ شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس»؛ ثم أرَّخ وفاته في سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٨م)، وأنه حُمل إلى هذه الزاوية ودفن بها. والمقريزي أتى إلى هذه الزاوية بما ذكره من باب الفتوح إلى السوق الصغير والجورة وسويقة اللبن وخط الكداشين والزعفراني، وهذه الأحياء كلها في حدها الشرقي يشرف آخرها على الخليج، ويفصل بينها وبين شارع العدوي قنطرة الخروبي أو قنطرة باب الشعرية، وقد أدركنا هذه الزاوية قبل هدمها لتنظيم شارع الخليج «بورسعيد حاليًّا» معروفة باسم الحالّ بها[4]، وكان أهل القاهرة يستخدمون المنادين بالنداء على التائهين من أولادهم الصغار بقولهم «يا عدوي يا عدوي». وللشيخ خضر هذا أثر بالإسكندرية، وهو المسجد الذي كان كنيسة فحوله مسجدًا[5]، انظر هذا المسجد في كتابنا «أعلام الإسكندرية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث عشر».

خط باب الشِّعْرِية: وخط باب الشعرية الذي يقع على رأسه هذا المسجد هو من أخطاط القاهرة، كان في العصر الفاطمي من حقوق أرض نسب الطَّبَّالة، حده الشرقي الخليج

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٣٩.
(٢) المرجع السابق، مج. ٤: ٨٠٦.
(٣) هو أصلًا من جبال الأكراد، فلما نزل بجبل المزّة خارج دمشق عرفه الأمير سيف الدين قشتمر العجمي وتردد إليه، فقال له: «لابُدَّ أن يتسلطن الأمير بيبرس البندقداري»، فأخبر بيبرس بهذا فاعتقده وتردد إليه، فلما تسلطن قرّبه وأدناه وبنى له زاوية بجبل المزّة، وزاوية بظاهر بعلبك، وزاوية بحماة، وزاوية بحمص، وزاوية خارج القاهرة بخط زقاق الكُحْل، وجعل لجميع هذه الزوايا أوقافًا دارّة، وفي النهاية تَغيَّر عليه السلطان وحبسه سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) حتى وفاته في السادس من محرم سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، انظر ترجمته عند: المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٣: ٧٥٠–٧٥٦؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٥: ٢١٨–٢٢٠؛ السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٥٢١.
(٤) ذكر علي باشا أن هذه الزاوية كانت موجودة في زمانه بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوي وأخيرًا قنطرة الخروبي، والتي ذكرها المقريزي باسم قنطرة باب الشعرية، وذكر أن بداخلها ضريحين أحدهما يعرف بالشيخ الخروبي، والآخر ضريح الشيخ خضر العدوي المذكور، يُعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة من أوقافها بنظر عنبر أغا، وقد تم هدم هذا المسجد عام (١٩٥٧م) ضمن شريط طويل من المباني القديمة لتوسيع شارع الخليج المصري «بور سعيد حاليًّا» من جانبه الغربي الذي كان يفصله عن شارع سوق الجراية أو ما كان يطلق عليه زقاق الكُحْل الموازي له من الغرب، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٦٩–٧٠؛ الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ١٢٢.
(٥) ذكر المقريزي أنه دخل كنيسة الإسكندرية، وهي معظمة عند النصارى ويعدونها كرسيًّا من كراسيهم ويعتقدون فيها البركة ويزعمون أن رأس يحيى بن زكريا فيها، فنهبها وصيّرها مسجدًا وسماها المدرسة الخضراء، وأنفق في تعميرها من بيت المال مالاً كثيرًا، انظر: المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٣: ٧٥٢.

المصري وأرض الزَّعْفَران والكَدَّاشين إلى زقاق الكَحْل ودرب البزازرة «البَغَّالة - والمنسي»، والغربي أرض الطَّبَّالة «سكة الفَجَّالة»، والبحري حدرة الفول «شارع الدَّشْطُوطي»، والقبلي حكر ابن منقذ وخط باب القنطرة «شارع الخَرَّاطين».

واستجد في حده الغربي منشأة الطَّنْبَدي بحكر الصبان «الطنبلي أو الطبلة» ومحكمة باب الشعرية للقضايا المدنية والتوثيق، فتحت أبوابها للمتقاضين في ١٧ من شهر ذي الحجة سنة (٩٥٥هـ) واستمرت إلى سنة (١٢٢٦هـ)، ففي غاية صفر من هذه السنة أمر الخديو محمد علي بإلغائها، ونقلت سجلاتها إلى محكمة الباب العالي بالقاهرة، وهي الآن من محفوظات قلم الحفظ بمحكمة القاهرة الشرعية، وتخلف من أثر هذه المحكمة الدرب الذي يعرف باسمها إلى الآن غربي الخط تجاه سقط الزند.

وكان في جانبها الشرقي إلى جهة الجنوب دار زكي الدِّين الخروبي الذي جدد مسجد الشيخ خضر المذكور، وجدد قنطرة باب الشعرية التي كانت بين زقاق الكَحْل وبين هذا الخط، كان يسلك إليها من ظاهر باب الفتوح إلى باب الشعرية وأرض الطَّبَّالة.

عرب الشِّعْرِية: وقد نسب هذا الخط إلى قبيلة عربية من لواته من عرب برقة وطرابلس، نزحت إلى مصر مع أحلاف لها من بني مزانة، وتديرت بطون منها أرض الطَّبَّالة إلى حكر ابن منقذ منذ القرن السابع الهجري، ثم رحلها الملك الظاهر برقوق إلى الصعيد الأعلى مع بني عمومتها عرب هوارة.

وخط باب الشعرية الآن من أوسط أخطاط ظواهر القاهرة، ويبلغ مسطحه ١,١٨٤ كيلومترًا مربعًا، ويتألف من ستة عشر شياخة، وأهم شوارعه «١٥ شارعًا»، وقد تدخل في شوارعه حكر ابن منقذ «شارع الخَرَّاطين والعروسي» وحكر المأمون البطائحي «شارع الفوطية» وخط الأُوسِيَّة «شارع الجامع الأحمر» وحكر خَطْلُبَا «وسعة الجير» وحكر جانم الحمزاوي «النُّوبي» وزقاق الكَحْل «المنسي» وحدرة الفول والكَدَّاشين وسويقة أبو الوفا. وينحصر هذا الخط الآن بين ميدان الجيش والحُسَيْنِيَّة وبين السَّيارج «حارة بهاء الدِّين قراقوش»، والفرحية والمرتاحية «شارع أمير الجيوش» وخط بين السورين «شارع الشعراني» شرقًا، وميدان قراقوش «الظاهر» والخليج المصري والعباسية شمالاً، وخط بطن البقرة والبركة وسويقة أبي الوفا «بين الحارات» والفجالة «شارع كامل صدقي» غربًا، والأُوسِيَّة وخط قنطرة الموسكي والقنطرة الجديدة جنوبًا.

ونجد صورة كاملة لهذا الخط في خريطة الحملة الفرنسية (١٨٠١م) في المربع رقم 8 D 396 وزاوية العدوي وباب القنطرة باب الشعرية «الخروبي- العدوي» رقم ٣٩٧-٣٩٨.

مسجد خِضْر بن عَبْد الله المَصْمُودي

بشارع السُّروجية عند تلاقيه بشارع المِغَرْبِلين بين حارتي المصامدة «عطفة عبد الله بك» والمُنْتَجَبِيَّة «الدالي حسين»[1]، ذكره المقريزي[2] باسم مسجد زَرْعِ النَّوى[3] أو خِضْر الصحابي تبعًا للعامة، والمقريزي قد رد زعم العامة

(١) ابن عبد الظاهر، **الرَّوْضة البهية**: ١٣٥؛ السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٠٦؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٣٥-٣٦؛ المرجع السابق، مج. ٦: ٢٧، ٤٧.

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٧١١-٧١٣.

(٣) هذا غير «مسجد سُنْقُر التِّمْرَازي» المعروف بزاوية زَرْع النَّوى، والذي أنشأه الأمير سُنْقُر بن عبد الله التِّمْرَازي في سنة ٨٤٥هـ تجاه خط البرادعيين بالدرب الأحمر، انظر لاحقًا ترجمة هذا المسجد.



سكة سوق الزلط بباب الشعرية



شارع العروسي بباب الشعرية في الاتجاه ناحية شارع باب البحر وكلوت بك، ويقع على اليسار جامع أحمد العريان وتظهر مئذنته

إلا أنه لم يُوَفَّق إلى معرفة نشأته على الصحيح، فنقل ما وهم فيه من تقدمه من المؤرخين، ولما تعرض لذكر حارة المصامدة في المصدر نفسه[١]، ذكر أن المدعو عبد الله المَصْمودي مُقدّم العساكر الخصوصية للآمر بأحكام الله الفاطمي - بنى مسجدًا على زلاقة الباب الحاكمي، الذي أنشأه الحاكم بأمر الله في سنة (٤٠٣هـ) على رأس حارة المُنْتَجَبِيَّة «الدالي حسين»، الذي كان يقال له أخيرًا باب القوس أو الباب الجديد، وبنى أبو بكر المصمودي مسجدًا أيضًا.

وتطبيقًا لهذا يكون المسجد القائم اليوم والذي لا يزال معروفًا باسم خِضْر الصحابي إلى يومنا هو مسجد عبد الله المصمودي[٢]، وهذا ما حققته في دراسة مستندات ملكية المنازل المجاورة وحجة وقف الملك الأشرف قايتباي لما كان يملكه في جوار هذا المسجد جنوبًا، ومن وثائق وقفيات عثمان كتخدا بهذه المنطقة، وقد ذكرنا في هذا الكتاب المسجد الآخر الذي أشار إليه المقريزي أنه من بناء أبي بكر المصمودي [انظر زاوية وضريح الحداد بحارة نافع]، والمصامدة طائفة من المغاربة استقدمهم الآمر بأحكام الله ليقوموا بحراسته، [انظر كتابنا دراسة تاريخ الفاطميين].

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٥-٥٨؛ ابن عبد الظاهر، **الرَّوْضة البهية**: ١٣٣-١٣٤.

(٢) يُعرف بزاوية الشيخ خِضرْ الواقعة بشارع السُرُوجيَّة على رأس درب الدَّالي حسين وحارة عبد الله بك، عن يسار السالك إلى شارع محمد علي وهو الآن أثر رقم٢١٥ بشارع المغربلين، انظر: السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٠٦؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٢٧، ٤٧.

مسجد خَلَف بن أبي الغَنَائم
(٩١٥هـ/ ١٥٠٩م)

هذا المسجد بشارع السيوفية ظاهر القاهرة رقم٢٧ بخط حوض ابن هَنَس بجانب قاعة ألماس، فتخرب، وبأعلا شباكه حجر عليه كتابة نصها:

أنشأ هذا المسجد من فضل الله تعالى العبد الفقير إلى الله تعالى زين الدّين خلف بن علي بن شعبان الحسيني بتاريخ خمس عشر وتسعماية.

ذكره جوهر السكري في كتابه الكوكب السائر[٣]، قال: «ثم تمشي تفوت جامع ألماس بقليل تجد على يسارك مقام سيدي خلف أبي الغنائم نفعنا الله به». وقد تجدد هذا المسجد سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)[٤].

مسجد خَليل بن عَرَّام
(محمد بيومي المهدي)

بحارة الخليج المُرَخَّم[٥] «حكر جوهر النُّوبي سابقًا»، هذا المسجد بقية من مدرسة أنشأها خليل بن عَرَّام[٦] في

(٣) علي بن جوهر السكري، **الكوكب السيار إلى قبور الأبرار**، تحقيق محمد عبد الستار عثمان (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢).

(٤) يعرف اليوم بمقام سيدي خلف بشارع الحلمية، وبينه وبين جامع ألماس منزل ألماس المذكور، والضريح والمنزل غير مسجلين ضمن الآثار الإسلامية (المراجع).

(٥) الخليج المُرَخَّم هو اسم أُطلق في العصر العثماني على المسافة الواقعة بين قنطرة باب الخَرْق حتى قنطرة الأمير حُسين الواقعتين على الخليج المصري، انظر: الشــشتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٨٧-١٩٠.

(٦) هو صلاح الدين خليل بن علّي بن عَرَّام الإسكندراني، نائب الإسكندرية، وذكر ابن حجر أن له تاريخًا في عشر مجلدات، توفي=

ســـنة (٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م) ذكرها المقريزي في المدارس[1]، وآل النظر عليه وعلى موقوفاته أخيرًا إلى المرحوم الشـــيخ محمد بيومي المهدي بن محمد تقي الدِّين المصري، وكان النظر عليها لأسلافه قبل ذلك، فقام بهدم خرائبها وإعادة بنائها مسجدًا جامعًا، ووقف عليها ماهو ثابت بكتاب وقفه الصادر في ٤ من ذي الحجة سنة (١٣١٢هـ) [المسجل برقم ٥٩]، وفي ص٨٥ من هذه الوثيقة وصف شامل لمفردات المسجد.

وابن عَرَّام منشـــئ هذا الأثر من أمثل أمراء مصر في عهد الســـلاطين الجراكســـة، وهو ينحدر من أسرة عريقة من أسر مدينة أســـوان، ترجم لأفرادها الأدفوي في الطالع السعيد. وقد ترجمت له ولأسرته في كتابي «آثار الاسكندرية ومزاراتها».

مسجد خَير بك من خَيْرَت

بدرب الكراريزي بحارة حلب[2] بالمنطقة التي تعرف بالحلمية الجديدة، والمسجد يقع بشارع نور الظلام «الشيخ محمد شـــاكر» على رأس شـــارع خير بك من حديد «السيد محمد الببلاوي»، أنشأه الأمير خير بك من خيرت الأشرفي في سنة (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م)، برسم مدرسة للعلم ومسجد للصلاة، واستمر يؤدي رســـالته حتى وهن وأوشك على الدثور؛ فقام الأمير عابدين البنكجـــري بتجديده، وثابت هذا التجديد في [السجل رقم٣٣٦ ص٤٣٠] ٢٠ ربيع الأول سنة (١٢٣٦هـ).

ولما شرع المرحوم عباس حلمي الخديو الثالث في بناء داره بحارة حلب[3]، وهي الدار التي سماها بالحلمية نسبة إليه وبها عرفت حارة حلب ومـــا انضاف إليها- قام بتجديده مرة أخرى، ثم جدده أخيرًا المرحوم عيســـوي باشـــا زايد، وتجدد بعد ذلك تجديدًا ملائمًا في ســـنة (١٩٦٩م). وداخل المســـجد أخدمة لعبد الرحمن بك مجدده في سنة (١١٠٨هـ) وتوفي سنة (١١١٣هـ)، ويوسف بك تابع محمد بك أبو الدهب والشيخ عابدين المذكور وأمين دده وقاسم بك.

ولخير بك المنشـــئ آثار أخرى منها المســـجد الآخر القائم خلف النظارة؛ ويعرف بالكردي، ومســـجد وسقاية ماء بالشـــيخ قمر «الســـكاكيني» وروضة بالفيوم، ولابنته الخوند فاطمة شقرا الأثر الذي ذكرناه فيما تقدم. ورأيت في

= عام (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م)، انظر: ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، مج. ١: ٢٢٣؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٥: ٢٦٣-٢٦٨.

(١) قال: «إنها بجوار جامع أمير حُسين بحكر جوهر النوبي من بر الخليج الغربي خارج القاهرة»، وعليه فهي المدرسة التي كانت تعرف بجامع المَرْصفي منذ أن نزل بها الشيخ علي بن خليل المَرْصفي؛ ثم دفن بها عام (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٥٨٦؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٥٦؛ المرجع السابق، مج. ٦: ٢.

(٢) ذكر المقريزي أنها خارج باب زويلة، وكانت قديمًا من جملة مساكن الأجناد التي كانت تقع شرقي بركة الفيل، في المنطقة الواقعة الآن بين شارع السيوفية وشارع ألماس الحاجب، انظر: المرجع السابق: ٦٨؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٣٩.

(٣) قام الخديو عباس حلمي الأول (١٨٤٨-١٨٥٤م) بإنشاء سراي في مكان بيت إبراهيم باشا الكبير وبيوت بعض الأمراء السابقين، ثم أصدر تكليفًا لعلي باشا مبارك عام (١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م) بتصميم ميدان وإصطبل وعربخانة وقراقول ملحقين بالسراي، حتى امتدت مباني هذه السراي وملحقاتها إلى قبة المظفر، ووفقًا لخرائط التخطيط الجديد لمدينة القاهرة كانت هذه السراي تطل على بركة الفيل وتصل شمالاً حتى شارع محمد علي وتمتد غربًا حتى حدائق سراي درب الجماميز التي كانت على الخليج المصري «المدرسة الخديوية حاليًّا»، وتقع شمال غرب قصرعلي باشا مبارك، هكذا كانت تشتمل على منطقة الحلمية الحالية تقريبًا، وفي أوائل القرن العشرين هدمت سراي الحلمية وخططت حدائقها إلى شوارع وقطع تم بيعها، وعرف هذا التخطيط بالحلمية الجديدة، انظر: المرجع السابق: ٣٨-٤٣.

[السجل رقم ٢٦٥] نسبة هذا المسجد إلى منشئه المذكور، وقد وضعته الحجة الموقفة بهذا السجل بخط قوصون داخل درب الحمام على يسرة السالك طالبًا لمنزل أحمد جوربجي، وهذه الوثيقة صادرة من قبل المرحوم أيدشين دده البنكجري بتاريخ (١٢ج/٢/١١٧٨هـ)، والبنكجري هذا اللفظ الوارد نسبة لطائفة العساكر الجدد البنكجرية «الإنكشارية».

وقد تجدد هذا المسجد تجديدًا فاخرًا وعملت له مئذنة مربعة وتُنوهي في تشييده ورفعه، وكانت المنطقة في حاجة إليه، وقد ساهم في إعادة تجديده على هذه الهيئة أهالي الحي، وساهمت وزارة الأوقاف معهم بألفي جنيه، وتكلَّف هذا التجديد ١٦٠٠٠ جنيه، واختفت القبور التي كانت بمؤخرته وضمت إليه الأرض الفضاء التي كانت في نطاقه شمالاً[1].

مسجد دَرْوِيش العَشْمَاوي

بشارع العشماوي «حكر البَكْجَري سابقًا»[2]، وهو مسجد قديم الوضع من مساجد المائة الثانية، وأقام به الشيخ درويش العشماوي، منسوب إلى عشما من قرى المنوفية، مات سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م). جدده للشيخ العشماوي الخديو عباس الأول في سنة (١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م) وألحق به سقاية دار، قرأنا عليها وعلى المسجد النصوص التاريخية الآتية:

من يعمر المساجد العمر عاشا
في دولة تزداد منه انتعاشًا
بنى الصفي الأصفى المهدي
حرمًا وحاشا يحرم الأجر حاشا
يا علي الدرويش قد أرخوه
أنشأ بيت الله عباس باشا سنة ١٢٦٧

وعلي المذكور في النظم هو الشاعر المعروف علي درويش الأنكوري [المتوفى سنة (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)]، وتحمل السقاية نصًّا كهذا ينتهي بالبيت التاريخي: سل سبيلاً للخير يا سلسبيلا ١٢٧٥.

وقد تجددت الدورة في سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م).

مسجد الدَّهْرُوطي (المَعْرُوف)

يقع بآخر خط القُبَيْبَات «شارع البَقْلي- شارع الزَّرَايب- قسم الخليفة»، أنشأه أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الخَزْرَجي السُّلَيماني الدَّهْرُوطي[3] الشهير

(١) يعرف هذا الجامع اليوم بجامع أيدندا بشارع نور الظلام على ناصية شارع سكة خير بك من حديد «شارع السيد الببلاوي» (المراجع).

(٢) ذكر علي مبارك أن هذا المسجد يقع في الأزبكية بشارع العشماوي، وقد كان زاوية صغيرة يقيم بها الشيخ درويش العشماوي، ولما مات دفن به فهدمه المرحوم عباس باشا ابن عم الخديو إسماعيل، وكان يشغل آنذاك منصب «كتخدا» الحكومة المصرية وهو منصب مسئول عن توسعة وحماية الزوايا والمساجد، واشترى عقارًا بجواره وبنى هذا الجامع في سنة (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م) وجعل به أربعة أعمدة من الرخام وأقام شعائره إلى الغاية ووقف عليه أوقافًا ورتب له نقودًا كل شهر، وعلى محرابه لوح من الرخام منقوش عليه آيات من القرآن، وعلى وجه الباب لوحان منقوش في كل منهما أبيات تركية وتاريخ الإنشاء، وبه شبابيك بأعلاها قطع من القيشاني، وجعل على ضريح الشيخ درويش العشماوي مقصورة جليلة من الخشب وبنى عليه قبة على بابها في لوح=

= رخام ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»، وهو تحت نظر الشيخ حسن سليمان، ولم يزل إلى الآن عامرًا بالأذان والجماعات والجُمَع ويعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٥٠.

(٣) ترجمه ابن المُلَقِّن في طبقاته وقال: «مات أواخر شوال سنة (٧٧٥هـ)، ودُفن بزاويته التي أنشأها بقرب الأشرفية»، نُسب إلى بلدته دَهْرُوط أو ديروط، التابعة الآن لمركز ملوي بمحافظة المنيا، انظر: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن =

بالمَعْـرُوف، في سـنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، ولبث ناشرًا للعلم وتدريس الفقه حتى وفاته في شـوال سنة (٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م) ودفن بالمسجد.

كان المسـجد يحمل اسـم منشـئه المذكور حتى قام بتجديـده المعلم «المقـاول» جمعة إبراهيم راجح في سـنة (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)، وهذا ما حققته من قراءة النص الآتي:

البسـملة، إنما يعمر مسـاجد الله مـن آمن بالله واليـوم الآخر- إلى المهتدين- أنشـأ هذا المسـجد المبارك المعلم جمعة إبراهيم راجح رئيس المهندسين بمصر سنة ١٢٨٥

ومذكرة أخرى قرأنا فيها ما يلي:

بنى جمعة في مصر أيمن مسجد
به الخزرجي بكر المعرف ذو الحزم
وفي دولة إسماعيل أشرق نوره
وجاء بحمد الله في غاية النـظم
وقد قال مجدي حين تم مؤرخًا
سما جامع أنشأه جمعة للعـلم

والأبيـات من نظم المرحوم محمـد صالح مجدي بك [المتوفى سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م)].

مسجد الدَّوَاخلي

بكفر الطَّمَّاعين «خط بين السـورين سابقًا»(١)، أنشأه الشـيخ محمد بن أحمد الدَّواخلي الشـافعي في سنة (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)، ذكـره الجـبرتي في ترجمته في وفيات هذه السـنة (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م)(٢)، قال: «وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين، وأدخل فيها دورًا وأنشـأ تجاهها مسـجد لطيفًا وجعل فيه منبرًا وخطبة»؛ ثم ذكر أنه كان له ولد يقال له أحمد وقد ناهز البلوغ، ولم يكن له من الأولاد الذكور غيره فمات فوجد عليه وجدًا شديدًا، ودفنه بمسجده وعمل عليه مقامًا ومقصورة، وكان موته في منتصف سـنة (١٢٢٩هـ)، ولا يزال هذا المسجد قائمًا للآن وقرأنا على بابه النص الآتي:

قد شاد هذا الحبر مفرد عصره
وشمس ذوي العرفان من آل أحمـد
خليفة قطب الأولياء ذوي الفقه
وشيخ الملا الشرقاوي فخري وسيدي
هو السيد الكهف الدواخلي محمد
فـلا زال محفوفًا بعـز مؤيـد
مدى الدهر ما قال البشير مؤرخًا
فذا حرم آمـن بسـطه محمـد = ١٢٢٨

ومنشـئ هذا المسـجد هو واحد من شيوخ الأزهر الذيـن بايعوا بالولاية محمد علي، على مـصر بالطريقة التي حكاها الجبرتي، واسـتعان به محمد علي في اسـتمالة الشيخ الطهطاوي مفتي الحنفية إلى مبايعتـه، ولكنه امتنع وأصرَّ على الامتناع، فاصطنع له فيما حـكاه الجبرتي خاتمًا، وقدم مبايعته له ممهورة بهذا الخاتـم المصطنع، فأجازه محمد علي بأن خلع عليه بنقابة الأشراف بدلاً من السيد عمر مكرم.

مات الشـيخ الدواخلي عن زوجته زهـرة وبنته منها حفيظة، القاصرة بوصاية الشيخ مصطفى الصاوي الشافعي،

= أحمد المصري، **طبقات الأولياء**، تحقيق نور الدين شريبه، ط. ٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤): ٥٧٣-٥٧٦.

(١) ذكر علي باشا أن شارع الدَّرَّاسة الذي يبتدئ من نهاية شارع العلوة، به من جهة اليسار حارة كفر الطماعين التي كانت تعرف في القرن الحادي عشر الهجري بالكفر الجديد، وتشتمل هذه الحارة على أربع حارات كل واحدة منها تتصل بالأخرى، أما جامع الدواخلي فيقع على يمين السالك من كفر الطماعين إلى= قصر الشوك بحارة عطفة الدواخلي، انظر: المرجع السابق: ٨٢-٨٣؛ المرجع السابق، مج. ٥: ١١٩.

(٢) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٤: ٣١٦؛ عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تحقيق محمد بهجة البيطار، مج. ٣ (بيروت: دار صادر، ١٩٩١): ١٢٧١-١٢٧٢.

وعن بناته نفيسة ونفيسة الكبرى وحفيظة الكبرى من مطلقته هدى، وعن أخته شقيقته خديجة خاتون، وماتت بنته حفيظة عن زوجها عباس حسن. تحققت هذا من سجل القسام العسكري رقم ٢٧٠- ١٠ رجب سنة (١٢٣٥هـ)، ومحضر الوفاة المسجل برقم ٢٨٧ - ٢١ رجب سنة (١٢٤٣هـ). وضريح الشيخ الدواخلي في الزاوية الغربية من المسجد[١].

مسجد الدَّوَادَاري

بحارة كتامة شرقي جنوبي الأزهر، ويقال لها اليوم الدويداري[٢]، والمسجد بمنتصفها وهو من إنشاء الأمير عَلَم الدِّين سِنْجَر الدَّوادار الصَّالحي، ذكره المقريزي ووضعه قرب حارة البَرْقِيَّة ولم يترجم له، وأصله مسجد ابن عَمَّار الكُتامي، وقد تخرب هذا المسجد منذ أمد بعيد، وبقيت منه بقية دُفن في جانب منها الشيخ خالد الأزهري، عالم النحو المعروف، وهو الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن أحمد الجِرْجاوي[٣]، ولد بجرجا في الصعيد سنة (٨٣٦هـ/ ١٤٣٣م)، والتحق بالأزهر صغيرًا ولبث به طويلاً وتعيَّش من السدانة به، وهذا مأتى تسميته بالأزهري مع تعاطيه العلم وتحصيله، وبرع في النحو، وله في هذا الفن أكثر من مؤلف طبع غالبها، وكان من المعنيين بالزجل وله فيه بلوغ الأمل وشرح بُردة البوصيري، وتصدر بآخرة بهذا المسجد لقربه من بيته، مات بعد منصرفه من الحج بأحد منازله ظاهر القاهرة، فحملوه إلى بيته وصُلِّيَ عليه بالأزهر ورجعوا فدفنوه في مقعده من هذا المسجد، وكانت وفاته في التاسع والعشرين من المحرم سنة (٩٠٥هـ).

الأمير سِنْجَر الدَّاوَادَاري: ومنشئ المسجد من الأمراء الألوف في عهد السلطان حسام الدِّين لاجين، وفوض إليه نظارة أوقاف مسجد أحمد بن طولون في سنة (٦٩٦هـ/ ١٢٩٧م)، ثم عُين شادًا للعمائر السلطانية (أي ملاحظًا لمباني الحكومة)، ثم رُقِّيَ إلى نيابة دار العدل وبقي إلى سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م)، ثم انتدبه الملك الناصر محمد بن قلاوون لنيابة حصن الأكراد من أعمال حمص، وانتقل منها إلى طرابلس واستمر حتى مات في سنة (٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م)، وجيء برفاته إلى القاهرة ودفن بمسجده هذا. وله مدرسة أنشأها وهو في نيابة الحكم بدمشق، ترجم له الذهبي وصاحب المنهل والمقريزي[٤].

مسجد الدَّيْمِي (أَيْدوكين)

هذا المسجد هو الآن عبارة عن ضريح يعرف الحالّ به بالشيخ عثمان الدَّيمي[٥]، وهو يقع في منطقة من مناطق

(١) مسجد سيدي الدواخلي بشارع العلوة نمرة ٥ الذي هو امتداد شارع الكفر المتفرع من شارع الأزهر «امتداد شارع جوهر القائد سابقًا»، وهو أثر غير مسجل ضمن الآثار الإسلامية (المراجع).

(٢) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٩٤-٩٥.

(٣) ذكر السخاوي مولده عام (٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م)، وله الكثير من المؤلفات الهامة مثل «المقدمة الأزهرية في علم العربية»، و«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب»، و«شرح الآجرومية»، و«التصريح بمضمون التوضيح» في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ١٧١-١٧٢؛ نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة**، مج. ١: ١٩٠؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ١٠: ٥٣؛ الزركلي، **الأعلام**، مج. ٢: ٢٩٧.

(٤) ذكر المقريزي أنه مات بحصن الأكراد في الثالث من رجب، انظر: المقريزي، **السلوك**، مج. ٢: ٣٣٣؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٦: ٦٧.

(٥) هو الإمام المحدّث الحافظ أبو عمرو فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان الدَّيمي الأزهري المصري الشافعي (٨١٩-٩٠٨هـ/ ١٤١٦-١٥٠٢م)، قال السخاوي: «يُعرف أولاً بالبهوتي لكون أمه منها، ثم بالدَّيمي وديمة بلد والده»، أخذ الحديث عن ابن حجر =

القاهرة كانت تعرف فيما سبق بخط بَيْت مُحِبّ الدِّين ناظر الجيوش، ثم عرفت بخط بَيْن العَواميد، بين البُنْدُقانيين وبين خط المِلْحيين، أنشأته كمدرسة السِّت أَيْدوكين زوجة الأمير سيف الدِّين بُكْجا النَّاصري في سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م).

والمقريزي في الخطط يسمي هذا المسجد بالمدرسة الصغيرة[١]، ويضعها في جنوب خط المِلْحيين «شارع بيبرس الحالي»، بين شارع الحمزاوي الكبير ودرب غزال أو درب الشيخ حبيب «شارع المنجلة». والحالّ بهذا المسجد من علماء أوائل القرن العاشر الهجري، استقر بهذا المسجد ومات سنة (٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م) ودفن به، ذكره الشعراني في المنن الكبرى.

وقد جدَّد ضريحه بالوصف الذي هو عليه الآن المرحوم محمد بك الحبَّابي ابن الحاج عبد السلام الحبابي في سنة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)، وكانت داره إلى جانب هذا المسجد، وتنظر ديوان الأوقاف على الضريح في سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

مسجد رَجَب أغَا النُّعْمَاني

يقع هذا المسجد في منطقة كانت تعرف قديمًا بسويقة لاجين، ثم بسوق العَصْر، وحاليًا بدرب الفواخير المتفرع من شارع محمد علي «القلعة». أنشأه الأمير رجب أغا بن إبراهيم كتخذا الجاويشية، عُرِف بالنُّعْماني، في سنة (١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م) وكمل في السنة التالية، وحبس على إقامة الشعائر فيه أعيانًا بالمنطقة وضمها كتاب وقفه المؤرخ في هذه السنة.

وقد أخذ من المسجد الجزء الذي كان قائمًا بالشارع قبل فتحه ورد إلى الوراء حيث وضعه الحالي، وذلك في سنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م) عندما فُتح شارع محمد علي في هذه السنة[٢]، وبداخل المسجد ضريح المنشئ سالف الذكر، وقد تجددت دورة المسجد في سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

مسجد الرَّجْرَاجي

بالمَقْس «أول شارع البحر» قسم باب الشعرية[٣]، أنشأه الشيخ محمد بن يوسف الرَّجْراجي المغربي، من فقهاء المالكية، وتصدر للتدريس به حتى وفاته في سنة (٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م) ودفن بالمسجد، ذكره المقريزي في الخطط[٤]، وترجم

= وغيره فصار من أبرز محدثي القرن التاسع، قال عنه السيوطي: «كان الشيخ عثمان الديمي يحفظ عشرين ألف حديث»، انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٥: ١٤٠؛ محيي الدين أبي بكر عبد القادر بن شيخ بن عبد الله اليمني الحضرموتي الهندي العيدروسي، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، تحقيق أحمد حالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي (بيروت: دار صادر، ٢٠٠١): ٨٢؛ نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة**، مج. ١: ٢٦٠.

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٥٨٥.

(٢) أمر الخديو إسماعيل بشق هذا الشارع عام (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م) بعرض عشرين مترًا ليربط بين حي القلعة ووسط البلد حيث العتبة الخضراء، وذلك بسبب معاناته المستمرة للوصول إلى القلعة، ولما كان هذا الطريق يخترق مدينة القاهرة فقد جرى هدم الكثير من البيوت فضلاً عن المحال الأثرية التي اعترضت طريقه، عن هذا الشارع وتطوره، انظر: الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٤٢٧–٤٣٥.

(٣) كان هذا الأثر يقع في٧ شارع باب البحر، قبل هدمه وتجديده، ولم يكن مسجلاً ضمن الآثار الإسلامية (المراجع).

(٤) صنَّفه المقريزي في الزوايا باسم «زاوية الرَّكْراكي»؛ نسبة إلى رَكْراكة أحد مراسي سواحل المغرب الأقصى، وتقع منطقة رَكْراكة بين دكالة وحاحا ومعظمها جنوبي وادي تانسيفت يحدها البحر غربًا، أما رجراجة فهي إحدى قبائل المصامدة في المغرب الأقصى، ومن أولى القبائل البربرية مناصرة للإسلام في عصر ظهوره، انظر: [المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٨١٥؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ١١٩؛ محمد السعيدي الرجراجي، **رجراجة وتاريخ المغرب** (الرباط، ٢٠٠٤): ٧].

له الحافظ بن حجر في الدرر الكامنة، ورجراجة صقع من سواحل المغرب الأقصى.

مسجد الأمير رِضْوان

بحكر طُقُزْدَمُر[1] «حي الحنفي» بعطفة المحتسب، أنشأه الأمير رِضْوان مُحَرَّم، في سنة (١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م)، وتخلف منه النص التاريخي الآتي:

اللَّهُمَّ صلِّ على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،
أحيا هذه الزاوية المباركة بعـد اندثارها للمصلين
حضرة الأمير رضوان اختيار جاويشان محرم أفندي
عفى الله عنه في افتتاح سنة ست ومايتين وألف

والمنشئ كان كبير عسـكر المحافظين، وهذه الزاوية الآن مكتب لتعليم الصغار.

مسجد الرُّعَيني

من مسـاجد القرافة الكبرى، أنشأه عبد الله بن مرة الرُّعَيني، من عرب اليمن أيام الفتح إلى جانب خطته. ذكره السخاوي في تحفة الأحباب[2]، قال: «وبالمسجد بئر يستشفى بمائها بإذن الله تعالى، وكان مستفيضًا عند المصريين أن من أصابته الحمى فيأخذ من ماء هذا البئر ويغتسل به فتذهب عنه الحمى».

وهذه البئر هي عَيْن الصِّيرة الحالية، والصِّيرة في لسان العرب هي حظـيرة الغنم، وكانت الخطة قـد اتُّخذت لهذا الغرض منـذ وقت مضى، وهي للآن يستشـفى بمائها من الأمـراض الجلدية، وماؤها صير أي شـديد الملوحة، ومنه مأتى هذا الاسـم لها، وهذه البئر هي ما تخلف من مسـجد الرُّعَيني، كما تخلف منه بلاطة قبر الحجاج بن يوسـف بن عبد الملك الرُّعَيني؛ من دَفْنَ هذا المسجد.

مسجد الرِّفَاعي

يقع هذا المسجد داخل الباب المَحْروق، مقابل السور الشرقي بصدر زقاق صغير متفرع من درب المَحْروق قسم الدرب الأحمر، كان منزلاً للشـيخ محمـد بن أحمد الرفاعي المحلي، من علماء الشـافعية، فحوله إلى مسـجد جامع في سنة (١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م) واتخذ منه محلاًّ للعبادة ودرس العلم واستقر به حتى وفاته.

الشـيخ الرِّفاعي: والشيخ الرِّفاعي منشئ هذا المسجد هو الشـيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسين المحلي، أصل سلفه من طرابلس الشام ثم من حيفا، واستقر منهم أصول المترجم لهَ بالمحلة الكبرى، وُولدَ هو بمكة المكرمة في سـنة (١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م) ونشأ بالقاهرة وسلك بالأزهر حتى تخرج فيه، وتصدر للتدريس به زمنًا، تعيَّن شيخًا للشافعية فشيخًا للجامع الأحمـدي، وكان رحمه الله مـن الموصوفين بالخير والصلاح، واعتكف بآخره في مسـجده هذا حتى توفي في يوم الخميس العاشر من ذي القعدة سنة (١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)، ودُفن بالتربة التي أعدَّها لنفسـه في ركن من المسجد، وقد

---

(١) كان بستانًا يبلغ نحو الثلاثين فدانًا يقع على الجانب الغربي للخليج المصري، قبل أن يشتريه الأمير طُقُزْدَمُر الحموي- نائب السلطنة في عهد السلطان الناصر محمد- ويأذن للناس بالبناء فيه، فصار مسكن الأمراء والأجناد، واتصلت عمائره بسائر العمائر من جهاته، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٨٨.

(٢) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ٢٩٨.

أَطْلْتُ النَّفَس في ترجمته في كتاب التراجم فَراجِعْه. ويلفت النظر في هذا المسجد مئذنته الرشيقة وبابه العمومي[1].

مسجد الرَّمَّاح

بدرب الحصر «حوش العرب» قسم الخليفة[2]، أنشأه الشيخ عبد الله أبو شعبان الرَّمَّاح في سنة (١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م)، وأوقف عليه دارًا في جواره بحارة الصَّيَّادية مساحتها ٦٠,٧٥ م، وقد استبدلت في سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م). [3]

مسجد رَيْحَان أغا صَبْري (الشيخ رَيْحَان)

بعطفة العجمي المتفرعة من شارع عماد الدِّين «محمد فريد الآن»، داخل حارة الشيخ رَيْحَان رقم٤، أنشأه الشيخ علي المدعو ريحان، عتيق داود باشا في سنة (٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م)، ثم جدده حفيده ريحان أغا صبري السِّناري في سنة (١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م)، ووقف عليه موقوفات في جواره مبينة في كتاب وقفه المؤرخ في (١٥ ذي الحجة من هذه السنة).

اتصل الشيخ ريحان بخدمة بعض الأمراء، ثم انفرد إلى طلب العلم والتصوف وسلك طريق الأحمدية، وله وقف على طلبة العلم برواق السنَّارية بالأزهر، وقد تحول اسم شارع الشيخ ريحان إلى شارع السلطان حسين[4] – وورد في حجة الشيخ علي ريحان سالف الذكر الصادرة في ١١ رجب سنة (٩٨٤هـ) [المسجلة برقم ١٠] تسميته بدرب أمير شكار من حقوق الجزيرة.

وفي سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م) جددت شمس نور هانم الجركسية، مدبرة المرحوم محمد باشا شريف ناظر النظار، المسجد والضريح، ونفحتهما بمرتب ستة جنيهات للصرف عليهما من وقفها الصادر بتاريخ (١٥ ذي الحجة من هذه السنة). تنظرت عليها وزارة الأوقاف في سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، ووكلت عنها الشيخ حسن الخادم الأحمدي.

مسجد الزَّرَدْكاش

بحارة عبد الباسط بشارع الشعراني الجُوَّاني بنهاية مدخل حارة برجوان الغربية[5]، أنشأه الأمير حسن الزَّرْدكاش لابنه الشهابي أحمد [المتوفى في صفر سنة (٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م)] والمدفون به، ذكره السخاوي في الضوء اللامع[6] ووضعه على قيد غلوة من زاوية بني وفا، القائمة بالمنطقة إلى الآن شرقي رباط زينب بنت إينال. والزردكاش صانع الزَّرْد وهو نوع من الآلات الحربية.

(١) يبدو أنه قد تجدد حديثًا فاختفت هذه المنارة المميزة (المراجع).

(٢) يقع هذا الجامع تحت القلعة بالجانب البحري من ميدان محمد علي، بحارة الرَّمَّاح التي تقع على يمين شارع الرَّمَّاح، الذي ابتداؤه من شارع العطارين وانتهاؤه أول شارع درب الحصر، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١١٢؛ المرجع السابق، مج. ٤: ١١٩.

(٣) هُدم هذا المسجد وتجدد أخيرًا، وهو بشارع الرماح المتفرع من شارع السيدة عائشة بالقرب من قسم الخليفة (المراجع).

(٤) تم تغيير اسم الشارع من الشيخ ريحان إلى السلطان حسين في أكتوبر (١٩٣٨م)، واستمر يحمل هذا الاسم حتى سبتمبر = (١٩٥٤م) عندما أعيد تسميته باسمه الأول، وهو يمتد الآن من شارع بورسعيد شرقًا إلى جنوب مسجد عمر مكرم في جاردن سيتي غربًا، ويوازيه من جهة الجنوب شارع مجلس الشعب ومن الشمال شارع محمد محمود، انظر: الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٢٦٣.

(٥) لا يوجد أي أثر لهذا المسجد في الوقت الحاضر (المراجع).

(٦) قال: «أحمد أمير بن حسن السر الزردكاش، كان متقدمًا في صناعته ثم اعتزل الناس واعتقد، مات في يوم السبت التاسع من صفر سنة (٨٦٤هـ) ودفن في بيت والده بالقرب من زاوية بني وفا بحارة عبد الباسط»، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٢٧١.

مسجد الزُّرْقَاني

هذا المسجد بمنطقة من حقوق حارة الحَمْزِيَّة الواردة في خطط المقريزي[١]، بين حارة بني سوس وسويقة لاجين بسوق الحاجب الذي يعرف اليوم بحوش الشَّرْقاوي، أنشأه الشيخ أبو العباس شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن علوان الزَّرْقاني المالكي؛ أحد علماء المالكية الشهير بأبي فِجْلَة، شارح مختصر خليل في الفقه المالكي، وجعل منه مدرسة لطيفة لتدريس الفقه المالكي وتربة لدفنه، ومات سنة (١٠٦٧هـ/ ١٧٥٤م) ودفن بها، وتخلف منها ضريحه، وقد هُدم في أول ربيع الثاني سنة (١٣٦٧هـ)/ فبراير سنة (١٩٤٧م)، ولم يعثر فيه على رفات الشيخ الزرقاني، وتقرر أن الضريح الحالي ليس هو الضريح الذي كان له في المدرسة، وأنه تداخل في المِلْك الذي يلي هذا الضريح محل ما كانت تقوم المدرسة. وبيت الزُّرْقَاني من بيوتات العلم بالقاهرة، نبغ منه أفراد من أشهرهم الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني شارح الرسالة والمختصر، مات في ٢٤ من رمضان سنة (١٠٩٩هـ)، وابنه الشيخ محمد الزرقاني شارح المواهب والموطأ، مات سنة (١١٢٢هـ/ ١٧١٠م)[٢].

(١) وهي خارج باب زويلة، كانت تعرف أولًا بالحَبَّانِيَّة، ثم قيل لها حارة الحمزيين من أجل أن جماعة من الحمزيين نزلوا بها، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٦.

(٢) نسبت العائلة لقرية زُرْقان من قرى منوف بمصر السفلى، وهي من العائلات المشهورة بالاشتغال بالعلم في القاهرة، فعلى سبيل المثال يقول المحبي عن الشيخ عبد الباقي: «الإمام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالمًا نبيلاً فقيهًا متبحرًا لطيف العبارة... تصدر للإقراء بجامع الأزهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل تشد إليه الرحال وشرح على العزية وغير ذلك، وكان رقيق الطبع حسن الخلق جميل المحاورة لطيف التأدية للكلام»، أما ابنه الإمام محمد بن عبد الباقي، فهو من أئمة المالكية وخاتمة المحدثين في الديار المصرية، له مؤلفات جليلة =

مسجد زَيْن الدِّين عبد المُعْطِي (الجَوْهَري)

يقع هذا المسجد في منطقة من حقوق غيط جانم الحمزاوي شمالي حكر الأُوسِيَّة، ويعرف هذا الجزء حاليًّا بحارة العسيلي- قسم الموسكي[٣].

أنشأه الشيخ زين الدِّين عبد المعطي بن شمس الدِّين محمد بن بهاء الدِّين محمد الشنشوري، من علماء الشافعية، بحجة إنشاء وعمارة صادرة بتاريخ ١١من صفر سنة (٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م)، وقد وضعته الحجة المذكورة خارج قنطرة الموسكي بالقرب من جامع المرحوم أزبك، وحددته كالآتى: القبلي «أي الشرقي» غيط الحمزاوي؛ البحري «أي الغربي» الطريق السالك «حارة العسيلي حاليًّا»، الشرقي «أي البحري» بناء ولي الدِّين البعدي «دار المرحوم سليم باشا فتحي»، الغربي «أي القبلي» بناء طاحون القاضي عبد البر بن عوض.

وبتاريخ ٢٢ من جمادى الآخرة سنة (١٠١٩هـ)، وقف عليه ما كان يملكه في المنطقة وهو أماكن علوه وسفله. وهذا المسجد يعرف حاليًّا بالجَوْهَري، وهو الشيخ أبو المعالي محمد بن محمد بن أحمد بن حسن الجوهري، المدفون مع أبيه وجده بالمدرسة القادرية بالقاهرة[٤]- جدده في سنة (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م) وثابت هذا التجديد في أبيات بالمحراب هذا نصها:

= منها «تخليص المقاصد الحسنة» في الحديث، و«شرح البيقونية» في المصطلح، و«شرح المواهب اللدنية»، و«شرح موطأ الإمام مالك»، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج. ٥: ٢١٦؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، مج. ٢: ٢٨٧؛ الزركلي، **الأعلام**، مج. ٦: ١٨٤.

(٣) -١٠٨- -١١- في الحملة الفرنسية (المؤلف).

(٤) ترجمها علي باشا في خططه تحت اسم «جامع الشيخ الجوهري»، وقال إن أول أمره كان زاوية لجده الشيخ حسن الجوهري كانت تعرف بزاوية القادرية، داخل عطفة شمس الدولة بشارع السكة الجديدة، جدده السيد محمد أبو المعالي الجوهري سنة =

لا يرتجى الباب الكريم ويرتجى
بانيه أجر البيت يوم المحشـــر
بمحمد لمحمد بن محمـــد
من سبط خالد اعف وارحم واغفر
جمع الثـواب لمن بنـاه مؤَّرخًا
الجامع الزاهي ضياء الجوهري
[١٤٥ ٥٤ ٨١١ ٢٥٥ = ١٢٥٥]

مسجد السَّبَع بَنَات الشَّلَبيَّات

هذا الاسم وارد في خريطة مساحة القاهرة لهذه المنطقة، وهو المنزل رقم (٢٥) شارع النَّبَوِيَّة- قسم الدرب الأحمر، وقف أهلي الأمير مراد جلبي بن المرحوم مصطفى، نظارة أحمد أحمد صالح السُّروجي، بالقرار رقم ٧٧-١-٣-١٩٢٠.

وتحقق لي من حجة وقف الأمير مراد جلبي المذكور أن هذا المنزل كان موقوفًا من قبل الأمير علي محمود حاجي، ثم آل إليه في سنة (١١٢٢هـ) فجدده وعمره وأصلح ما تشعث من مســـجد الواقف ومدفنه ومدافن أسرته، ووقف جميع ذلك بكتاب وقف محـــرر في ٢٨ من جماد الآخرة من هذه الســـنة، ومات المنشئ ســـنة (١١٢٥هـ) ودفن بتربة أحدثها لنفســـه وذويه إلى جانب تربة الواقـــف وأسرته. وقد اتخذ ورثته من هذا المســـجد مدفنًا لهم؛ إذ كانت هذه المنطقة في هذا التاريخ بها بقايا من مدافن قرافة الحطابة التي وجدت بهذه المنطقة منذ زمن بعيد، فدفـــن فيه من أولاد الواقف الذي مات عنهم فاطمة الشَّلَبية ومصطفى وإبراهيم، وتتابع أفراد أسرته الدفن إلى سنة ١٢٦٢هـ، وآخرهم دفنًا به مصطفى شَلَبي ورُقَيَّة وزُلَيْخا الشَّلَبيتين.

= (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م)، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٧٧.

والقبـــور الموجودة بهذا المنزل هي قـــبر الواقف الأول وقبر الأمير عمر جاويش؛ جد الأمير مراد مصطفى المذكور، وقبـــور أولاده وهؤلاء في تربة يقابلها تربـــة أخرى بها قبر الأمير مصطفى جاويش والد الأمـــير مراد مصطفى، وتربة أخرى للمرحومة غزالة بنت عبـــد الرحمن وابنتها خديجة الشَّلَبية.

وهذه القبور جميعها تقع بالجزء الشرقي تجاه قبة السبع بنات، والجزء الغربي منه به مســـجد لطيف، ويعرف المنزل حاليًّا بالســـبع بنات الشَّـــلَبيات، ويأتي هذا الاسم من اسم الواقف مراد جَلَبي أو شَلَبي.

السَّـــبَع بَنات: ويشترك مع اسم السَّبع بَنات الشَّلبيات سَـــبع بَنات أُخَر، وبهن يعرف الضريح المحاذي لهذا المنزل شرقًا رقم (٩) حارة النَّبَوِيَّة.

والســـبع بنات المذكورات على مـــا تحقق لي من إنباء الغمر للحافظ ابـــن حجر والدرر والضـــوء اللامع والتبر المســـبوك للســـخاوي، أن هذا المـــكان كان مدفنًا لأسرة الشريف حسين الفخري الحسيني، دفنت فيه ابنته الشريفة فاطمة، والسيدة أنس بنت القاضي عبد الكريم بن أحمد بن عبـــد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي اللَّخْمي، وبنت السيدة سارة بنت الأمير ناصر الدِّين محمد بن أزدمر ابن السيدة أنس بنت الأمير منكوتيمور الحسامي[1]؛ صاحب المدرسة المِنْكُوتَمْرِيَّة بحارة بَهاء الدِّين بالقاهرة، وهي زوجة الحافظ ابن حجر المذكور، ولدت سنة ٧٨٠هـ وتوفيت في ربيع

(١) أورده المقريزي باسم سيف الدِّين مَنْكُوتَمُر الحُسَامي، وهو أحد مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري، عينه نائب السلطنة بمصر بعد أن تولى الملك عام ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، توفي عام (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٥٥٤.

الأول سنة (٨٦٧هـ)، ويصفها السخاوي[١] بأنها كانت عالمة جليلة حَجَّت مع زوجها وبمفردها، وسمعت الحديث من العراقي وابن الكويك، وأجاز لها أبو هريرة الذَّهبي وأبو الخير العلائي، وجاورت بمكة والمدينة وحدثت بهما، وخَرَّج لها السخاوي أربعين حديثًا من مسموعاتها عن أربعين شيخًا من شيوخها، وروت عن زوجها ما سمعته منه من أحاديث وشاركته في جل علومه.

وكان لها أخوات شاركنها في هذا التقدم العلمي، بيد أنهن لم يبلغن شأنها، منهن أختها فرح أم الشَّريفة فاطمة المذكورة فيما تقدم، ولدت سنة (٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م) وتوفيت سنة (٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م) ودفنت بتربة أبو اليوسفين بالجبانة، وآمنة توفيت سنة (٨٦٥هـ) ودفنت بمقابر الصوفية خارج باب النصر، وفاطمة وخديجة وهذه توفيت سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م) ودفنت هي وأختها بهذا المكان، ودفن به من أولاد الحافظ ابن حجر بناته الأربع، والسيدة سارة المذكورة توفيت سنة (٨٢١هـ/ ١٤١٨م). ولا يزال هذا الضريح بالسبع بنات فيه مقصودًا بالزيارة من نساء الحي بأطفالهن قصد التبرك بآثار الصالحين[٢].

مسجد سَعَادَة المَغْرَبي

هذا المسجد الحالي عبارة عن زاوية صغيرة بداخلها ضريح تسميه العامة السِّت سَعَادَة، وهذا المسجد من آثار سَعادة المُعِزِّي[٣]، أحد غلمان المعز لدين الله الفاطمي، وهو من غلمانه الصقالبة الذين قدموا معه إلى القاهرة، وكانت داره بهذه المنطقة خارج باب الفرج، يحدها شرقًا خط الدِّيباج «الوزيرية أو درب سعادة حاليًا»[٤]، وغربًا الخليج المصري، وجنوبًا سوقي النَّخَّالين والتوبة، أنشأها في سنة (٣٦١هـ/ ٩٧٢م)، وفتح من أجل ذلك بابًا مزدوجًا في سور القاهرة الغربي عُرف ببابي سعادة والخَرْق، نسبة لقنطرة الخَرْق (الخَلْق) التي كانت تقابله في الجنوب الغربي، وقد بقيت هذه الدار تنتقل من مالك إلي آخر حتى انتقلت إلى المرحوم الأمير فرهاد كاشف بن نودرز، ثم حكرت لوقف المرحوم رجب أغا النعماني صاحب المسجد بسوق التوبة، ثم ملكها أخيرًا المرحوم حسن باشا الطويل بن محمد أمين في سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م) بحجة تمليك مؤرخة في ٢١ من ذي الحجة من هذه السنة، ومات سنة (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م) عن زوجته رقية محمد أغا جوربجي وبنته فاطمة، وفي سنة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) أسكن فيها الخديو إسماعيل بعد انقراض ورثة الطويل ابنته توحيدة إسماعيل وزوجها منصور باشا يحي يكن، وتجددت بعد سكناهما تجديدًا آخر، وصدرت لهما حجة تمليك محررة في ١٥ من ذي القعدة عن هذه السنة -مسجلة برقم ٩٤- وقيل لها منذ ذلك الوقت سراي منصور باشا، وقد وصفت الحجة سالفة الذكر [ص١١١-١١٨] هذه السراي وأن مساحتها ٨٢٨٣ مترًا

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٢: ١١.

(٢) هدمت جميع العقارات المذكورة عام ١٩٩٩م، وكانت تحوي أضرحة السبع بنات، كما تم هدم جامع السيدة فاطمة النبوية الأثري (المراجع).

(٣) هو سَعَادة بن حَيَّان؛ غلام المعز لدين الله، المتوفى بالقاهرة لخمس بقين من المحرم سنة (٣٦٢هـ/ ٩٧٣م)، انظر: المقريزي،= **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٢٨٠؛ تقي الدين أبو العباس أحمد ابن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تحقيق جمال الدين الشيال، مج. ١ (القاهرة، ١٩٩٦): ١٣٠.

(٤) كان الخط الذي يقع فيما بين البندقانيين والوزيرية يعرف بخط دار الدِّيباج، بعد أن عملت دار الوزير يعقوب بن كلس دارًا ينسج فيها الدِّيباج والحرير برسم الخلفاء الفاطميين، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٩٢.

مربعًا، ووضعت في حدها الغربي مســـجد سعادة هذا باسم السِّـــت سعادة، وفي حدها الشرقي مشهد السيدة صفية، ولم تطل إقامة توحيدة وزوجهـــا في هذه السراي فانتقلت منها إلى سرايها الأخرى واســـتخدمت بَعْدُ محافظة القاهرة، وفي سنة (١٩٥١-١٩٥٢م) هُدمت مباني هذه السراي لإعادتها على نطاق أوســـع، ووجدت تحت ضريح سعادة هذه آثار مسجد ســـعادة، وهي بقايا من بوائك وحنايا بلصق الجانب القبلي لبابي السَّـــعادة والخَرْق. مات ســـعادة هذا في سنة (٣٦٢هـ/ ٩٧٣م) ودفن بتربته بصدر القرافة الكبرى.

مسجد سَعْد الدِّين أَحْمَد اليَمَني

هذا المســـجد بحارة الرُّوم، من شـــارع الدرب الأحمر «سابقًا خوخة أَيْدَغْمُش، درب أرقطاي»[١]، أنشأه في القرن التاسع الهجري أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى، الشهاب أبو العباس الأنصاري الشاذلي اليمني سعد الدِّين المعروف بالشـــاب التائب، أحد علمـــاء القاهرة وشـــيوخ الطريقة الشاذلية، أخذها عن الشيخ حسين الجيار الشاذلي؛ صاحب الزاوية الكائنة بشارع الشـــاذلية، المسمى خطأ بالشواذلية، على مقربة من قنطرة الموسكي.

ترجمه الســـخاوي في الضوء اللامـــع[٢]، قال في ترجمته: «وبنى زاوية خارج باب زويلة، هي التي كانت مع الشـــمس الجوجري»، مات بدمشق سنة (٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م) ودفن بمقبرة باب الصغير. وقد دفن بهذه الزاوية الشمس الجوجري المذكور آنفًـــا، وهو صاحب الضريح الموجود بها إلى اليوم، وهو كما في الضوء اللامع للسخاوي[٣]: «محمد بن عبد المنعم بن محمد ... الجوجري، نسبة لجوجر من أعمال البحيرة، مات في رجب سنة (٨٨٩هـ) وصلي عليه بالجامع الأزهر، ثم دفن بزاوية الشـــاب التائب محل سكنه». وقد ذُكر هذا المسجد في تحفة الأحباب للســـخاوي الآخر[٤]، فقـــال: «أحمد بـــن عمر...الأنصاري، المعروف بالشاب التائب، كان يعظ الناس على كرسي بالزاوية التي أنشأها بخط البسطيين، خارج باب زويلة».

مسجد سَعْد الدِّين الخُفّ

يقع هذا المســـجد بخط المَقْس بدرب الخُفّ رقم (١) المتفرع من شارع باب البحر قســـم باب الشعرية. ينسب إنشـــاؤه للشيخ سعد الدِّين الحنفي، الشـــهير بالخُفّ وبالجد عـــلي، وبه عرف المســـجد، وهو وارد بهذا الاســـم ذاته في خريطة الحملة الفرنســـية في المربـــع (١-١٧) داخل درب الخُف المذكور.

وقد تخرب هذا المســـجد وبقيت فيه بقعة مساحتها ١٦٩٠ مترًا مربعًا، وفي الجهة القبلية ضريح المنشـــئ وذويه، وموقوف على هذا المسجد من قبل منشئه (١٢ ط) في المنزل رقم (١٢) بدرب الملاّح، وجزء مـــن منزل رقم (١٤) بدرب الخُفّ، وأرض المنزل رقـــم (١٧) بدرب الخُفّ، ورقعة منزل يحمل رقم (٧) بدرب التركماني، وقد تنظرت وزارة الأوقاف على هذا المسجد وموقوفًا في سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م)، وفي سنة

(١) كانت هذه الخوخة تقع في مدخل حارة الروم في جهة شارع الدرب الأحمر شرقي باب زويلة، وذكر المقريزي أنها كانت في حكم أبواب القاهرة، يُخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند غلق الأبواب في الليل أو في أوقات الفتن، فينتهي الخارج منها إلى الدرب الأحمر واليانسية ويَسلك من هناك إلى باب زويلة، وذكر أنها بجوار حمام أيدغمش وهو المعروف حاليًا بحمام الدرب الأحمر الواقع على رأس حارة الروم، انظر: المرجع السابق: ١٤١.

(٢) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٢: ٥٠.

(٣) المرجع السابق، مج. ٨: ١٢٣-١٢٦.

(٤) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ٢٠٩.

(١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م) قرر مجلس الأوقاف الأعلى استبدال هذا المسجد لتخربه واستصدر فتوى من مفتي مصر المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم -تقضي بألا مانع من استبدال المسجد شرعًا وصرف ثمنه في بناء عمارة المساجد الأخرى.

وهذه الفتوى تشبه ما كان يفتي به أئمة المالكية في الأندلس بهدم المساجد النائية البعيدة عن العمران لقلة المصلين فيها؛ استنادًا إلى هدم حضرة النبي مسجد الضِّرَّاء وحَرْقه، وقضى الفقهاء على الإفتاء بهدم المساجد المتخربة أو التي تستخدم لغير ما شرعت له، كأن تؤجر للمتعيشين أو التجار والصنَّاع لما في ذلك من انتهاك لحرمات بيوت الله، ومثلها المساجد التي يدرس فيها ما يضر بعقيدة العوام من المصلين، ورأيت في الدِّيباج المذهب (ص١٠٧) في ترجمة القاضي الحارث بن أسد أحد صحابة الإمام مالك بن أنس [المتوفى سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٥م)] - هو افتاؤه بهدم مسجد بناه خراساني بين الغفور بناحية المقطب في الصحراء، وكان يجتمع فيه للقراءة، وبه أفتى يحي بن عمر في كل مسجد يبنى نائبًا عن القرية حيث لا يصلي فيه إلا من ينتابه، وعلى ضوء هذه الفتوى هدم مسجد السبت في القيروان، وأفتى أبو عمران بهدم المسجد الذي بني في جبل فاس لعدم إمكان الوصول إليه، وقياسًا على هذا جاز هدم المساجد التي تزاحم بعضها والتي تزاحم الطرق العامة، ويرى المقريزي أن تزاحم المساجد وتعددها في المنطقة الواحدة من المبتدعات.

وقد ترجم السخاوي في الضوء اللامع لأسلاف سعد الدِّين المذكور، فذكر منهم برهان الدِّين إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن أحمد المقسي الشافعي؛ المعروف بابن الخُف، سمع الحديث على الحافظ ابن حجر بالمدرسة المنكوتمرية بحارة بهاء الدِّين قراقوش، وتولى الخطابة بجامع شهاب الدِّين صاروجا بعطفة شهاب بحدرة الفول، مات سنة (٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، وترجم لوالد هذا شمس الدِّين محمد ولولده محمد بن إبراهيم أحد صوفية الخانقاه البيبرسية، وهذا هو والد سعد الدِّين علي منشئ هذا المسجد.

مسجد الشيخ سَعْد الله الحُسَيني

ذَكَرَ مجد الدِّين ابن النَّاسخ في كتابه مصباح الدياجي «مخطوط بدار الكتب» قوله: «ثم تأتي محلة الحطابة ظاهر القاهرة هناك ضريح السيد سعد الله بن هبة الله الحسيني، وهو من ذرية الحسين الأبعدين، وعلى قبره رخامة مكتوب فيها نسبه وتاريخ وفاته».

ومحلة الحطابة هذه منطقة قديمة يشغلها الآن أحياء سكة وحارة النبوية ودرب الصَّبَّاغ وزَرْع النَّوى وسوق الغنم[1] وحارتي الدليل وأبي كلبة[2] حتى القجماسية، والمسجد يقع بين حارتي الدليل وبير المش وبين أبي كلبة.

وقرأنا على الرخامة التي يذكرها ابن النَّاسخ والمرفوعة على الضريح تسعة أسطر فيها:

البسملة. إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - الآية - هذا قبر العبد الفقير، إلى رحمة الله الشيخ سعد الدِّين بن هبة الله بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر، بن الحسين بن علي ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، أجمعين، توفي رحمه الله

(١) السجل رقم ٣٧٤ ص ٢٧٠ سنة (١٢٣٩هـ)، حفظ شريعة مصر (المؤلف).

(٢) تسمى الآن حارة سعد الله، أمَّا مقام ومسجد سيدي سعد الله الحسني فيقع خلف جامع قجماس الإسحاقي بالدرب الأحمر (المراجع).

لخمســة خلت من ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمية، رحم الله من ترحم عليه ودعا له

وهذا النسب صحيح وأصل سلفه من المدائن، وكانت فيهم نقابة الأشراف ويعرفون ببني تاج الملك، واســتوطن السيد سعد الله إربل وهاجر منها إلى القاهرة، هو وابن عم له يدعى الحســين بن علي الأفطس. وقد تجدد هذا المسجد جملة مرات آخرها سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م)[١].

مسجد الشيخ سَعِيد

هذا المســجد بمنطقــة من ظواهــر القاهرة خارج باب البحر بنهاية جزيرة الفيــل الغربية، تعرف بجناين أو بساتين السَّــبْتية؛ لكثرة ما كان يوجد فيها من بساتين تمتد من بستان المهاميزي «أرض الزَّهَّار» حتى هذه المنطقة، وقد أنهانا المقريزي[٢] عدًّا إلى (١٥٠) بستانًا، يحدها غربًا رياض بن أبي الفرج «روض الفرج» ورملة بولاق.

والسَّــبْتية الذين عرفت بهم هذه البساتين هم طائفة من المغاربة من أهل ســبتة، الميناء الغربي الواقع على ساحل بحر الزقاق على مسافة نحو (١٧ ميلاً) من اتجاه بوغاز طارق بن زياد، وينسب إلى سبتة كثير من العلماء منهم الشريف الإدريسي الســبتي العالم الجغرافي المعــروف، ومن أفاضل علمائها الذين ملأوا الدنيــا علمًا القاضي عياض صاحب الشــفا وطبقات الحفــاظ والمدارك وغيرهــا، المولود بها في شعبان سنة (٤٩٦هـ) ومات بمراكش في جمادى الآخرة سنة (٥٤٤هـ)، وقد أفرد لها مؤلفًا مستقلاً سماه «العيون الستة في أخبار سبتة»، وفيها يقول الشــاعر مُوريا بكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض:

مشارق أنــوار تبدت بسبتة
ومن عجب كون المشارق بالغرب

ومن هؤلاء المغاربة السبتية الذين كان له تدير ومفك بهذه المنطقة القاضي يوســف بن المغربي بن محمد السبتي؛ أحد ثراة القاهرة، وكان للســبتية متجر يجمعهم شرقي بركة الأزبكية عرف بسوق المغاربة وبشارع المغاربة، ولا يزال ضريح أحدهم بشارع المغربي إلى يومنا.

والشــيخ سعيد - الحالّ بهذا المســجد - شيخ صالح معتقد أقام في بســتان من هــذه البســاتين، وكان يقصد بالزيارة من أهالي الحي، ولما مات دفن بمحل سكناه من هذا البستان، ذكره السخاوي في الضوء اللامع[٣]، وأرخ وفاته في ربيع الآخر سنة (٨٦٠هـ)، قال: «ودفن ببعض بساتين الطريق الجديدة». وليس الشيخ سعيد هذا من الصحابة كما تزعم العامة، وليس هو ســعيد بن محمد بن علي بن مالك [المتوفى بمصر ســنة (٣٨٥هـ)]، كما ليس هو سعيد بن مالك المزني الملقب بأبي عميرة، كما تطرق ذلك إلى ذهن بعض الكاتبين في هذه المعالم.

مسجد سُلَيْمَان مِيسو كاتب اليومية

بئر بيعة الحريريين (تربيعة جاني بك)، كان مســجدًا قديمًا يعرف بالشــيخ رضي الدِّين، ثم جدده هذا الكاتب في

(١) أصاب الزاوية بعض تخريب عام (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م)، فجددها ناظرها السيد محمد درويش، بنفقة المرحوم موسى بك العقاد، وجعل بها منبرًا فأقيمت بها الجمعة والجماعة، وكان لها أوقاف ذات إيراد قليل منها ربعان أحدهما من وقف الست فطومة العباسية، وله بجواره ثلاث حوانيت متخربة، يبلغ إيراد الجميع مائة قرش صاغ، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٣١.

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٥٨٢.

(٣) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٢٥٧.





سوق السبتية

سنة (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م) وأوقف عليه وقفًا في الثامن من محرم سنة (١١٨٢هـ)[١].

ولهذا الكاتب مآثر من فعل البِر، جدد مشهد ومسجد السيدة فاطمة النَّبَوِيَّة الكبرى بدرب بطوط بسوق الغنم ظاهر الدرب الأحمر في هذه السنة، ورتب له من وقفه (٦٠،٠٠٠) نصف فضة[٢]. كما له موقوفات أخرى طوتها كتب إيقافه الصادر أولها في ٢٢ من ربيع الأول سنة (١١٦٤هـ)، وكتاب الضم الصادر في ٢٠ من محرم سنة (١١٨٥هـ) بأعيان بدرب اليانسية، محكر بعضها من وقف يوسف أغا المعمار وزوجته آمنة خاتون بنت صفر أغا معمار باشي كان، وحصته ١٢ط في نفس الحي من وقف الحرمين الشريفين ومرتبات بالرزنامة مبين مفرداتها بكتاب الوقف الأخير وحانوت بالدرب الأحمر تجاه المدرسة القجماسية من وقف رِضْوان المَقْدسي.

وقد آل النظر على هذه الموقوفات إلى فاطمة السَّمْراء، عتيقة نفيسة المعروفة بزوجة شعبان أغا إلى موتها بناحية الجديدة شرقية في يناير سنة (١٨٩٧م)، وبعد موتها وضع محمد نافع ابن زوجها جوهر يوسف يده على هذه الأعيان الموقوفة وادعى تملكها له، ولكن وزارة الأوقاف استخلصتها منه وشلت وضع يده، وهي تدير هذه الأوقاف الخيرية لحساب واقفها المذكور حتى الآن. (وكاتب اليومية وظيفة المنشئ) خدمته فيها ربط الصرة المرادية مع صرة الحكومة التي تُرسل سنويًّا مع حامل الصرة إلى الحرمين الشريفين لتوزيعها على فقراء مكة والمدينة، من وقف السلطان مراد الرابع، وقدرها (٨٨) كيسًا روميًّا ٢٢٧٧ نصف فضة[٣].

والكيس الرومي ٤٤ جنيهًا، و٢٠٠ نصف فضة، والجنيه يساوي ٤٥٠ نصف فضة، والنصف فضة عملة حالية تساوي ٢ مليم ونصف الربع، والريال ٩٠ نصف فضة، والقرش الرومي ٨ و٧ من ٨ من القرش المصري الحالي. ومن اختصاص كاتب اليومية أيضًا ربط دفاتر مرتبات (جامكية) العساكر الجهادية وتعدادها والوارد إليها يوميًّا، وصرف مرتبات الأرامل من النساء والأيتام والمرتبات المقرر صرفها للفقراء والعجزة والعميان بالأزهر والفقراء من طلبته، ويعاونه في هذه الخدمة أربعة أفندية. وعوائد (مرتب) هذا الكاتب كان يتقاضاه بنسبة مئوية مما يتحصل عنده من المال في كل يوم مضافًا إليه مرتب رمزي من باشا البلد.

مسجد السُّنْبَاطي

بحارة عبد الباسط (شارع الشَّعراني الجُوَّاني) بخط الكافوري، أنشأه الشيخ أحمد شِهاب الدِّين السُّنْبَاطي أحد الشهود بالقاهرة، مات سنة (٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م)، ترجم له المناوي في الكواكب الدرية، ووصفه بالصلاح وأنه كان مقيمًا بحارة

(١) لايزال مسجد سليمان ميسو قائمًا بشارع التربيعة بجوار شارع الأزهر، وهو غير مسجل كأثر (المراجع).

(٢) ذكر علي باشا أن الأمير سليمان أفندي الشهير بموسيو أنشأ وعَمَّر زاوية وضريح السيدة فاطمة النبوية بقرب درب شغلان وزرع النوى داخل الدرب المعروف بالنبوية على يسرة السالك للتبانة ودرب السِّباع، وصَرَف على ذلك مبلغًا قدره ستون ألف نصف من الفضة، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٦٦.

(٣) يساوي ذلك من العملة الحالية ٣٨٨١ جنيهًا و٥٠٠ مليم، هذا المبلغ كان يرسل مرة مع المحمل في كل عام زائد دشيشة الغلال المرادية زائد دشيشة السلطان قايتباي والدشيشة المحمدية، وقد استمر ذلك إلى أن ألغي الاحتفال بالمحمل وألغيت مراسيمه (المؤلف).

عبد الباسط، وهو الاسم القديم لهذه المنطقة، وقد تحول هذا المسجد اليوم إلى بيت للسكنى بعطفة السُنْبَاطي رقمه [1].

مسجد السُّنْبَاطي شِهاب الدِّين

بدرب عبد الحق بحكر البَكْجَري ورجعة التِّبْني، بين منشأة ابن ثَعْلَب و خط بركة الأزبكية[2]، أنشاه الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن شيخ الإسلام عبد الحق بن محمد ابن عبد الحق السُّنْباطي الشَّافعي في سنة (٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م)، كمدرسة للشافعية ومسجد للصلاة ، وتصدر للتدريس به حتى وفاته في سنة (٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م) ودفن به.

ترجم الشعراني للمنشئ في الطبقات، فذكر أنه كان واعظًا بالجامع الأزهر وكان من رءوس أهل السنة والجماعة، كما ترجم لأبيه الشيخ عبد الحق أحد شيوخ الجامع الأزهر [المتوفى بمكة سنة (٩٣١هـ/ ١٥٢٥م)]، ودفن بباب المعلا ومولده سنة (٨٦٤هـ/ ١٤٦٠م).

(١) عطفة السنباطي متفرعة من شارع الشعراني الجواني فيما بين ضريح السيد محمد أبو هدفة ومسجد سيدي عبد الكريم (المراجع).

(٢) ورد في الخطط التوفيقية أنَّ درب عَبْد الحَق السُنْبَاطي جهة الأزبكية عُرف بهذا الاسم لوجود ضريح الشيخ عَبْد الحق السُنْبَاطي بجوار الجامع المعروف باسمه الكائن بداخل هذا الدرب بقرب بيت البَكْري القديم، والصحيح أنه ضريح ابنه شهاب الدين أحمد، أما شيخ الإسلام الإمام عبد الحق بن محمد السُنْبَاطي القاهري الشافعي خاتمة المسندين، والذي ولد عام (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) بقرية سُنْبَاط بالغربية، وانتهت إليه الرئاسة بمصر في الفقه والأصول والحديث، قد جاور بمكة وتوفي ودفن بها عام (٩٣١هـ/ ١٥٢٤م)، عاصره السَّخاوي وترجم له، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٤: ٣٧؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ١١٢؛ المرجع السابق، مج. ٥: ٤٥؛ نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة**، مج. ١: ٢٢٢.

وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م)، وأوقف عليه السيد محمد بن نعمة الله مقاطعجي التلال ومحاسيبجي الديوان العالي، أحد عشر قيراطًا في عقار بحكر البَكْجَري (شارع العَشْماوي). تنظرت عليه الأوقاف.

وقد امتدت ذرية الشيخ السُّنْباطي هذا إلي الأمير محمد مدني جُوربجي صاحب البيت الأثري بدرب كُتامة (انظر بيت زينب خاتون بالدويداري).

مسجد سِنْجَر الخَازن

بحارة الأَلْفي المتفرعة من شارع الصَّلِيبية (سوق الأساكفة) بالحكر المعروف بالخازن، أنشأه الأمير عَلَم الدِّين سِنْجَر الخَازن الأَشْرَفي؛ والي القاهرة [المتوفى في جمادى الأولى سنة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م)]، ذكره المقريزي، قال: «وله من الآثار مسجد بناه فوق درب استجده بحكر الخازن»[3].

وقد ظل هذا المسجد معروفًا باسم مُنشئِه حتى جدده علي آغا، تابع محمد بك أبي الذهب في سنة (١٢١١هـ/ ١٧٩٧م)، وتخلف في تجديده نصٌّ تاريخي قرأنا فيه: «أنشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى وعونه الأمير علي تابع المرحوم محمد بك غفر الله لهما آمين ١٢١١».

وحكر الخازن يعرف حاليًّا بالألفي؛ نسبة للمرحوم إبراهيم باشا أباظة المعروف بالألفي، كتخدا مصر في عهد

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٤٩. وعن الأمير سِنْجَر الخازن الذي تولى القاهرة لمدة اثني عشر عامًا كان آخرها عام ٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م، انظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٢: ٢٦٨.

عباس الأول، وله بهذا الحكر دار آلت من بعده إلى زوجته المرحومة بيزاده الألفية.

مسجد سِنْجر أمير شكار (الشِّكاري)

ذكر المقريزي هذا المسجد لدى كلامه على رحبة قُرْدية[1]؛ إحدى رحاب خط الأكفانيين تجاه دار الأمير قُرْدية الجَمَدار النَّاصري، تعرف قديمًا بالأمير سِنْجر الشِّكاري، ثم ذكر أن له مسجدًا معلقًا يدخل من تحته إلى الرحبة المذكورة.

وقد تحقق لي بقاء هذا المسجد بضريح المنشئ فيه إلى سنة (١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م)، وكان موقعه بين زقاق درب الأسواني وخوخة الصالح طلائع بن رُزِّيك شرقي مسجد الشيخ الدَّرْدير، وكان متدخلاً في دار الأمير سِنْجَر هذا. فلما آلت هذه الدار إلى الشيخ الحِفْني، وبعده الشيخ المَهْدي شيخ الجامع الأزهر السابق- هدمه وأعاد بناءه وأزال ما فيه من قبور للمنشئ وذويه.

وقد أشار الجبرتي إلى هذا في ترجمته[2]، قال: «وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بتربة المجاورين، وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل إليها من حوش الدار، وجعل مكان القبور مخابئ وعليها طوابق[3]، وعمَّر الدار وجدَّدها وعمل بها مرمة واسعة لم تكمل جميعها إلا بعد موته».

والدار المذكورة لا تزال إلى اليوم لم يتغير من أوضاعها شيء بيد أن الخراب ابتدأ يتطرق إليها.

مسجد سُنْقُر التمْرَازي

بسكة زَرْع النَّوى[4] تجاه خط البرَادعيين بالدَّرْب الأَحْمر، أنشأه الأمير سُنْقُر بن عبد الله التِّمْرَازي في سنة (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) إلى جانب داره، ووقف عليه وقفه الصادر في ١٨ من جمادى الآخرة من هذه السنة، وكتاب وقف بحفظ شرعية مصر يتضمن حكم صدر في دعوى ثبوت من آق باي التَّمْرَازي.

والمسجد المذكور لا يزال قائمًا في زاوية صغيرة تعرف بزَرْع النَّوى، وبه عُرِف الخط المذكور، وهو المسلوك منه إلى سوق الغَنَم والحَطَّابة ودرب بَطُّوط «شارع جامع أصلان والنبوية، ودرب شغلان»، والدار المذكورة آلت أولاً إلى السيد حسن القادري وورثته وآخر إلى المرحوم عبد الحي حلمي التاجر بالغورية، وهي محكرة من وقف سنقر المذكور وخضا بردي أحد ملَّاكها والسيد حسن القادري.

مسجد سُودُون الظَّاهري

هذا المسجد ظاهر باب القنطرة داخل درب المحكمة بجوار نمرة ١٣ قسم باب الشِّعرية، أنشأه الأمير سُودون الظَّاهري في سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) برسم مسجد جامع، واستمر قائمًا بالشعائر ردحًا من الزمن ثم استعمل محكمة للتقاضي والتوثيق بعد سنة (١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م)، ضُمت إلى محكمة باب الشعرية واستمرت حتى ألغيت في سنة (١٢٢٦هـ/

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٥٣.

(٢) ترجمة الشيخ محمد المهدي، انظر: الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٤: ٢٤٩-٢٥٣.

(٣) المرجع السابق: ٢٥٢.

(٤) وهي العطفة الثانية من جهة اليمين بشارع الصوابي، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ١٨.

١٨١١م)، ونُقلت سجلاتها إلي محكمة الباب العالي، وهي ما يضمها قلم الحفظ بمحكمة القاهـرة الابتدائية للأحوال الشخصية.

وقد تخلف عن هذا المسجد نص تاريخي علو بابه قرأنا فيه ما يلي:

البسملة، أنشأ هذا المسجد المبارك الجناب الملكي
سودون الظاهري عز نصره بتاريخ شهر رمضان
سنة ثمان وثمانمائة

وكان إلى جانبه منزل تحول حوشًا وبيع لتخربه، وفي سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م) هدمت البقية الباقية من المسجد لتنظيم المنطقة.

مسجد سَيْف الدِّين (إِبْرَاهِيم الصَّائِغ)

بجزيرة أبي غُنَيم شرقي الحَمْراء القُصْوى، حيث المنطقة التي عرفت بالجِسْر الأَعْظَم وبخط مَرْسِين، وأخيرًا بشارع مَرسينا، ثم بشارع الشيخ عبد المجيد اللَّبان- قسم السَّيدة.

أنشأه الأمير سَيْف الدِّين طُغَاي تَيمور النَّاصري[١] في سنة (٧٢١هـ/ ١٣٢١م) للشيخ عِزْ الدِّين البُرْجي المعروف بالعَجَمي لإقامته به، فما برح به حتى مات في سنة (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، ونزل به في سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) الشيخ أبو إِسْحَاق ناصر الدِّين إبراهيم بن عبد الرحمن السُّطُوحي المعروف بالصَّائغ، مات في رجب سنة (٧٥٤هـ) ودفن به إلى جانب الشيخ عِز الدِّين.

وقد جدد المرحوم حسن باشا حُسني في سنة (١٢٩٦هـ) هذا المسجد وضريح الحالّين به، وتخلف منه الآن القبة التي يرقد تحتها هذان الشيخان. وهذا ما حققته من مستندات ملكية ووقفية هذا الحي، وليس هو مسجد لاشين الذي بقابلـه، وانظر تحقيقنا عن خط الجسر الأعظم في غير هذا المكان.

دار الفِيل وبركة قَارُون: ذكر المقريزي هذه الدار في الخطط[٢]، قال: «هي الدار التي على بركة قارون»، ولم يحدد موقعها من البركة لكنه ذكر أنها كانت تطل علي جزيرة الرَّوْضة، وهذا يفيد أن ما كان يقابلها غربًا إلى الجنوب كان فضاء لا عمارة فيه أيام كان يسكنها أبو غنيم، مولى مَسْلَمَة ابن مَخْلَد الأَنْصَاري. وكان أبو غنيم يتولى الشرطة بالجزيرة على عهد عبد الملك بن مروان.

وتطبيقًا لهذا الوصف تبقى دار الفِيل في الحد الجنوبي لبركة قارون بين جامع الدمياطي «الحبيبي» بشارع السَّد الجُوَّاني وبين حارة الشيخ البَغَّال، وكانت تشرف علي جنان (بساتين) بني مِسْكين، وكان في شمال هذه الدار بحري البركة المذكورة دار الإمارة وقصر مَسْلَمَة بن مَخْلَد المذكور، ومحل هذه الدار المشهد الزينبي على مشرفته الصلاة والسلام. وكان مَسْلَمَة المذكور قد أنزل بها السيدة زينب عليها السلام حين قدمت إلي مصر في سنة (٦١هـ/ ٦٨١م) كما وضحناه في محله من هذا الكتاب، وكانت الدار تشرف على الخليج وعلى مخاريق طراجان والحمراء القصوى.

(١) هو الأمير سَيْف الدِّين طُغَاي تَمُر النَّاصري، وذكره ابن حجر «طُغَيْتمر»، من أهم خاصكية الناصر محمد بن قلاوون وزوج ابنته، تُوفي سنة (٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)، انظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مج. ١٦: ٤٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٢: ٢٢٣.

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٣٤.

بركة قَــارُون: ولما تكلم المقريـــزي عن هذه البركة أفاد أن «موضعها الآن فيما بين حــدرة ابن قميحة خلف جامع أحمد بن طولون، وبين الجــسر الأعظم الفاصل بين هذه البركة وبين بركة الفيــل»(١)، وبهذا الوصف تبقى بركة قارون موضع ما يســمى الآن بالبَغَّالة وحارة الشيخ البَغَّال وزَيْن العابدين إلى شــارع الوابور وما في اتجاه ذلك شمالاً، إلى أن تصل في نهايتها بجزيرة أبي غُنَيم(٢).

وقد عُرِفت هذه البركة إلى أوائل القرن المنصرم ببركة الحُمصانيين، ثم عرفت أخيرًا ببركة البَغَّالة. ورأيت في حجة وقف المرحومة الست زبيدة خاتون البيضاء، عتيقة الست نايلة، الصادرة من محكمة البــاب العالي في ١٧ من جمادى الآخرة ســنة (١٢٦٨هـ) ومسجلة برقم ٥-٦٥-٤١ أن أرض هذه البركة صارت جنينتين، الأولى تعرف بجنينة الحُمصانية والثانية بجنينــة البَغَّالة، الجاري أرضهما في وقف الشــيخ عِز الدِّين العَجَمي صاحب الزاويــة والضريح المذكور آنفًا، وأوضحت الحجة المذكــورة أن المنطقة الشرقية من البَغَّالة الواقفــة في اتجاه جنينــة الحمصانية كان بهــا معمل بارود وتخرَّب، وهو الذي صار غيطًا وملكت بعضه هذه السيدة.

مسجد شَرَف الدِّين مُوسَى الكُرْدِي

هذا المســجد يقع بخطة ســمَّاها المقريزي ســويقة الجميزة، وسمَّاها الســخاوي في الضوء اللامع خان السَّبيل، وهي حاليًّا جزء من شارع الحُسَــيْنِيَّة، خارج باب الفتوح يعرف بشارع الكُرْدِي(٣).

أنشأ هذا المســجد مُظَفَّر الدِّين عبد الرحمن المسيري ابن الفَلَك، أحد الوزراء في عــصر الملك العادل أبي بَكْر ابن الكامل، في سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م)، وجدَّده الملك النَّاصر محمد بن قــلاوون في ســنة (٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م)، ثم جدد ما وهــن منه الملك الظاهر بَرْقُوق في ســنة (٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، وفي ســنة (٨٩٨هـ/ ١٤٩٣م) أعاد تجديده الأمير تَغْري بَرْدي القادري [المتوفى ســنة (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)]، وفي سنة (١١٧٠هـ/ ١٧٥٧م) جدده الأمير عبد الرحمــن كَتْخُدا، ولا يزال طابع هذا التجديد الأخير باديًا على المسجد إلى الآن.

بســتان العَالِمَة بالفســطاط: وإلى زوجة هذا المنشئ ينسب بســتان العالمة، الذي وضعه المقريزي(٤) قبلي الجامع الجديد النَّاصري، وقد آل هذا البســتان أخيرًا إلى السَّادات الوفائية وعرف بجنينية البن، وقفه الســيد أحمد أبو النَّصْر السَّادات على زاوية أســلافه بالجبّانة الجنوبية بحجة وقف مؤرخة في السادس من شوال سنة (١٢٧٧هـ)، وآل النظر عليه إلى السيد أحمد عبد الخالق السَّادات، ثم السيد محمد توفيق البَكْري، ثم بنات الســيد أحمد المذكور هن صفية وأسماء

(١) المرجع السابق.

(٢) وهي الآن المنطقة الممتدة بين شارع زينهم الجديد جنوبًا، وشارع سلامة شمالاً، وشارع الوابور شرقًا، وحارة الشيخ البغَّال وسيدي زينهم غربًا، انظر: الشُشتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٠١-١٠٢.

(٣) ذكره المقريزي بجامع ابن الفَلَك، وأورده علي مبارك وقال: إنه بالحسينية (خارج أسوار القاهرة الشمالية) بين جامع البيومي وباب المذبح القديم الذي يُسلك منه إلى العباسية، وكان للمسجد منارة عثمانية هُدمت مع المسجد في تسعينيات القرن العشرين وأعيد بناؤه بالكامل حيث تم افتتاحه عام (١٩٩٨م)، رغم أن المسجد والمئذنة كانا مسجلين في عداد الآثار الإسلامية تحت رقم (٥٤٣)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٢٢؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٩٣-٩٤؛ أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٣٢٤؛ الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٢٠٦.

(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٢٠٦.

وحفيظة، في ١٢ من ربيع الآخر سنة (١٣٢٦هـ)، وفي (١١-٣-١٩٤٣) أقامت المحكمة الشرعية بالنظر عليه كل من فاطمة وكريمة محمد توفيق، وبتاريخ ١٥ من شوال سنة (١٣٦٥هـ)/ أغسطس سنة (١٩٤٦م)، استبدلت إحدى شركات المباني الإنجليزية بمصر هذا البستان من وزارة الأوقاف، ثم قسمته إلى قطع وأعلنت عن بيعه وكانت مساحته تبلغ «٤٠ فدانًا»، وصارت جنينة أو بستان العَالِمَة الآن مَحَلَّة قائمة بذاتها عمرت بالبيوت والحوانيت وسميت شوارعها بأسماء بعض الصحابة الذين اشتركوا في الفتح الإسلامي لمصر كالزُّبَيْر بن العَوَّام والمِقْدَاد بن الأَسْوَد وغيرهما، يحدها من شرق شارع جديد سمي باسم مُرْقُص سميكة باشا، ومن غرب بشارع عَمْرو بن العَاص أو كورنيش النيل حاليًّا، ومن الجنوب بشارع مَسْلَمَة بن مَخْلَد وأرض محرم آغا جاويشان أو أرض شريف، ومن الشمال بشارع مَسْلَمَة بن مَخْلَد الشمالي، وقد أدركنا في هذا البستان عدة «ساقية» كانت تسمى ساقية العالمة.

الشيخ شَرف الدِّين الكُرْدِي: وأول المدفونين بهذا المسجد من أصحاب الأضرحة الموجودة فيه، هو الشيخ شَرَف الدِّين مُوسى بن سَعْد الدِّين سَعيد بن فَخْر الدِّين عُثْمان بن سَعْد الكُرْدِي الأَرْبلي، قدم من إربل إلى القاهرة في آخر عهد الدولة الأيوبية واجتمع فيها بالشيخ أبي السَّعُود ابن أبي العَشائر الواسطي [المتوفى سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م)]، فلزمه وأخذ عنه وأقام طويلاً بالقاهرة ولزم الإقامة بهذا المسجد حتى توفي في سنة (٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م)[١]، وقام بعده ابنه الشيخ إبراهيم حتى توفي في سنة (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م) فدفن إلى جانب أبيه.

وفي سنة (٧١٧هـ/ ١٣١٧م) توفي الشيخ سليمان بن عامر الحديدي فدفن بالمسجد، وفي سنة (٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) دفن به الأمير بَدْر الدِّين محمد بن إبراهيم بن حُسين الحاكم، وفي سنة (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) توفي الشيخ عمر الغَمْري السَّعُودي؛ أحد شيوخ هذا المسجد فدفن به، وفي سنة (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م) دفن به الشيخ ريحان المَجْذُوب، وفي سنة (٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م) دفن به الشيخ أبو بكر وأبو الخَيْر الخَيَّاط المعروف بالطَّويل، وفي سنة (٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م) دفن به الشيخ بَدْر الدِّين محمد بن علي السَّعُودي، وفي السنة ذاتها دفن به الشيخ شَمْس الدِّين محمد بن زَيْن الدِّين أبي بَكْر القَبَّاني، وفي سنة (٨٩٨هـ/ ١٤٩٣م) قدم إلى القاهرة من القدس السيد نَاصر الدِّين محمد بن حَامد الحَسَني، ينتهي نسبه إلى الحَسَن المُثَنَّى بن عَلي العَابد ابن الحَسَن المُثَنَّى ابن الحَسَن السِّبْط عَلَيْهِ السَّلَامُ. ونزل بهذا المسجد على أسلافه ولم يبرحه حتى مات[٢] في سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م) فدفن به، ودفن معه طائفة من ذريته عرفت كأسلافها بالسَّادة الحَسَنيَّة، منهم السيد محمد تاج العارفين [توفي سنة (١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)]، والسيد علي القادري توفي سنة [(١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)].

وآخر المدفونين به إسماعيل بن سَعْد الخَشَّاب، كان المذكور صانعًا ثم وَلع بالأدب والتاريخ والعلوم فترك صناعته وعانى طلب العلم، ولما دخلت الحملة الفرنسية إلى القاهرة في سنة (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م) عُيِّنَ محررًا بالديوان الفرنسي، وما برح حتى مات في سنة (١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م) فدفن بهذا المسجد في قبر يجاور قبر متبنيه محمد أحمد العَطَّار

(١) ذكر الشعراني وفاته سنة (٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م)، انظر: الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٣.

(٢) لم يترجم المقريزي لهذا المسجد وسماه جامع سويقة الجميزة (المؤلف).

[المتوفى قبله في سنة (١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م)]، ترجمه الجبرتي في وفيات هذه السنة(١)، وعلى قبريهما أبيات قرأنا فيها ما نصه:

سقت سحب الرضوان قبر محمد
وأحمد غيثًا من يضم مؤيد
وحيِّ ضريحًا قد تجاور أهله
بأهل شهود الحق في كل مشهد
مقام بهي أحمدي مؤرخ
بأنواره إشراق نور
محمدي---١٢٢٥

مسجد شَمْس الدِّين مُحَمَّد العِرَاقي

بمَنْيَل الرَّوْضة بشارع جامع شَمْس الدِّين، وهو الآن ضريح عليه قبة تتصل بها زاوية صغيرة تجاه شاطئ النيل كان في الأصل رباطًا يسمى رباط المُشْتَهَى(٢)، ذكره المقريزي في الربط(٣)، والسيوطي في كوكب الرَّوْضة. أقام به الشيخ شَمْس الدِّين محمد بن القاضي فَخْر الدِّين عُثْمان بن مَرْعي العِرَاقي الكَازَرُوني، قدم إلى مصر من كازَرُون(٤) وتدبرها وصحب الشيخ أحمد الحَريري الشَّاذلي خليفة الشيخ ياقوت الحَبَشي، وانقطع بهذا الرباط إلى أن مات ودفن به في الخامس عشر من ذي الحجة سنة (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)(٥)، تَرجم له المقريزي وابن حجر وابن تمام والسيوطي وغيرهم.

وقد جددت المرحومة نور قادن من زوجات الخديو إسماعيل ضريح المترجم له(٦)، ثم أعادت تجديده خديجة قادن بنت المرحوم محمد أغا الترجمان في سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، وساهمت في تجديده المرحومة الست ماهيتاب قادن زوجة أحمد طُوسُون بن محمد علي. وأوقفت عليه قطعة أرض في جوار المسجد مساحتها ٧٦,٣٤٠ متر، استبدلتها وزارة الأوقاف في سنة (٦٢٢هـ/ ١٩٢٧م)، كما وقفت عليه كل من نور صباح ومناكشة من عتيقات ماهيتاب المذكورة، وتنظرت عليه وزارة الأوقاف في سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)/ (١٩-١٢-١٩١٤م).

وقد امتدت ذرية الشيخ شَمْس الدِّين العِرَاقي هذا إلى أوائل القرن الحادي عشر الهجري، فظهر منهم الشيخ سَعْد الدِّين العِرَاقي المدفون بمسجده بالجيزة الشرقية

(١) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٤: ٢٥٤.

(٢) قبل أن يصبح رباطًا في العصر المملوكي كان منظرة للفاطميين أعدت للنزهة تسمى المُشْتَهَى، ومنذ العصر العثماني عُرف هذا الرباط باسم «زاوية الشيخ الكازروني» الثاوي به، والجدير بالذكر أن هذه الزاوية كانت موجودة على خريطة الآثار الإسلامية بالقاهرة بأول شارع قايتباي بالرَّوْضة حتى أربعينيات القرن العشرين إلا أنها أزيلت بعد ذلك، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٥٣؛ الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٦٤.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٨٠٠.

(٤) مدينة بفارس بين البحر وشيراز، بينها وبين شيراز ثلاثة أيام، ذكر ياقوت أنها كانت من أخصب مدن كورة سابور، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج. ٤: ٤٢٩.

(٥) هو الشيخ الصوفي المعتَقَد بهاء الدين محمد بن عبد الله الكازروني، ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أن وفاته كانت في ذي الحجة من عام (٧٧٣هـ)، وفي إنباء الغمر وضعه في وفيات عام (٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، انظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٣: ٤٨٨؛ ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، مج. ١: ٤٩.

(٦) ذكر أحمد تيمور باشا أنه لما زار هذه الزاوية وجدها ملاصقة للسور الغربي لقصر الخديو إسماعيل وحديقته، وكان القصر بينها وبين النيل، وذكر أن الباقي من هذا القصر أطلال ماثلة شرقي الزاوية، وفي حائطها الجنوبي قبة مدفون بها الكازروني، وعلى قبره تابوت من الخشب مغطى بستر أخضر من الجوخ عملته له أم الأمير حسين بن الخديو إسماعيل، وفي الجانب الغربي من هذا الستر رقعة حمراء مكتوب فيها بالبياض: «هذا مقام سيدي محمد الكازروني»، وفي جانبه الشرقي رقعة مثلها مكتوب فيها: «جددت هذا الستر دولتلو قادن أفندي والدة دولتلو حسين كامل باشا ثاني نجل حضرة الخديو حالاً ١٢٨٩»، انظر: أحمد تيمور، «المشتهى»، **مجلة الرسالة**، العدد ٣١ (٥ فبراير ١٩٣٤).

بميدان سَعْد الدِّين بشارع البَحْر الأَعْظَم، وسِرَاج الدِّين عُمَر العِرَاقي المدفون بمدرسة طغج بالسيوفية بالقاهرة، وزَيْن الدِّين أبو بكر بن مَرْعي بن بَدْر الدِّين حَسَن العِرَاقي، وفَخْر الدِّين عُثْمَان، وكان يتولى كتاب الشرابخانة السلطانية، ولهذين الأخيرين وقف الأعيان في الجيزة والمَنْيَل وحدرة البقر بالسيوفية، صادرًا أولهما في سنة (١٠٠٩هـ/ ١٦٠١م) وثانيهما في سنة (١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م)، وخرج من الوقف الأخير أرض المَنْيَل لكل من بيزاده الألفي وخلوصي بالتحكير في سنة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م)، ومساحته ٩ فدان وكسور.

مسجد شِهاب الدِّين أَحْمَد الحَدَّاد

ذكر المقريزي في كتابه الخطط[١] في كلامه على حارة المَصَامِدَة إحدى حارات ظاهر القاهرة، أن «هذه الحارة عرفت بطائفة المَصَامِدَة، إحدى طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين، اختطت في وزارة المأمون البطائحي وخلافة الآمر بأحكام الله بعد سنة (٥١٥هـ/ ١١٢١م)... وأنها بنيت على يسرة الخارج من الباب الجديد وبني بجانبها على زلاقة الباب المذكور مسجد، وبنى أبو بكر المَصْمُودي مسجدًا أيضًا»[٢]، قال: «وهذه فيما اعتقد الهلالية».

وفي الإضمامة [رقم ١٩٢ ص ٥٠٦] سنة (١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م) أن حارة المَصَامِدة بخط قُوصون عرفت أولاً بزقاق قُرْقُماس ثم بدرب المعطاني، وفي السجل رقم٩٢ ص ٥٢٦ سنة (١٠٢٠هـ/ ١٦١١م) وثيقة تثبت أن صاحبها يملك بيتًا بدرب الهلالية بخط قوصون تجاه مسجد قماري الحموي.

وفي الوثائق الوقفية الصادرة عن المرحوم عبد الله بك أمير اللواء الشريف السلطاني الدفتردار [المسجلة برقم ١٩٣ و٢٧٧ صـ ٢٧١، و ٥٦٨ سنة (١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م) و(١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م)]، أنه ملك جميع المكان الكائن بخط قوصون بدرب الهلالية داخل الدرب السالك لمقام السادة الأربعين تجاه الزاوية المعروفة بالحَدَّاد، ومثل هذا التعريف لوثيقة صادرة عن المرحومة رابية بنت محمد جلبي بن الأمير عبد الله بك المذكور، مسجلة [برقم ٣٥٧] سنة (١١٧٢هـ/ ١٧٥٩م)، وبينت وثيقة أخرى لمالك آخر بالسجل [رقم ٣٦٩ ص ١٩١] سنة (١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م) أن حارة الهِلالية هي المعروفة الآن بعطفة عبد الله بك، إلى وثائق أخرى تمتد إلى سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م)، آخرها وثيقة المرحومة زَيْنَب هانم بنت محمد علي أغا الدَّراملي.

ومن هذه النصوص نستطيع القول بأن حارة المصامدة السالفة الذكر والجزء الشمالي من حارة أو درب الهلالية اندمجتا في بعضهما، وتَكَوَّن منهما ما يسمى الآن بعطفة عبد الله بك وعطفة إسماعيل كاشف وحارة نافع وحارة عبد المعطي والمعمار وزقاق سليمان أغا، حدهما الشرقي شارع سوق السِّلاح «سويقة العِزِّي»، والغربي شارع السُّروجية «خط قُوصون»، والقبلي الجزء الآخر من حارة الهِلالية وحدرة الغَنَم، والبحري حارة المُنْتَجَبِيَّة «الدالي حسين».

وعبد الله بك الذي عرفت به هذه الأحياء هو من أمراء مصر السابقين، مَلَكَ في هذه الحارة المنزل رقم ١ و٣- حارة نافع، وملكت حفيدته رابية المذكورة المِلْك رقم٢٣ حارة المعمار، وهذا المنزل الأخير الآن في ملك بَيُّومي سليمان منذ سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م)، والأول والثاني جاريان في وقف المرحومة زَيْنَب هانم الدَّراملي المذكورة منذ سنة (١٢٧٩هـ/

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٥-٥٦.
(٢) للمقارنة، انظر: ابن عبد الظاهر، **الرَّوْضة البهية**: ١٣٣-١٣٥.

١٨٦٣م)، ومات عبد الله بك سنة (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م) ودفن بداره، ولا يزال به للآن معروفًا باسم ضريح سيدي عبد الله. والمعمار الذي عرف به درب المعطاني هو المرحوم مصطفى باشا راشد المعمار بن محمد أمين الإسلامبولي، آل إليه ملك المنزل رقم (٨) حارة المعمار، الذي كان فيما سبق سكنًا للملك الظاهر برقوق وابنه فرج ثم آل عثمان المهمندار، ورثته من بعده ابنته المرحومة شفيقة هانم راشد زوجة المرحوم الفريق عثمان باشا رفقي ناظر الجهادية السابق.

الشيخ الحَدَّاد: والحَدَّاد السالف الذكر هو الشيخ شِهاب الدِّين أحمد الحَدَّاد السَّعُودي، أحد صحابة الشيخ أبي السَّعُود بن أبي العَشَائر الواسطي، دفين سطح المقطم. ذكره علي السخاوي في تحفة الأحباب[١]، حينما وصل إلى هذه المنطقة قال: «ولم يزل بزاويته إلى أن توفي في شهر رجب سنة (٧٩٤هـ/ ١٣٩١م)، وهذا الخط يعرف بالباب الجديد وبباب القوس». والباب الذي يذكره هو الذي أنشأه الحاكم بأمر الله على رأس حارة المُنْتَجَبِيَّة في سنة (٤٠٢هـ/ ١٠١١م)، وهي المعروفة حاليًا بالدالي حسين، وعلى رأسه يقع المسجد الآخر المتقدم الذكر في عبارة المقريزي [انظر مسجد خِضْر المَصْمُودي].

وضريح الشيخ الحداد لا يزال قائمًا للآن بحارة نافع رقم٨ معروفًا بهذا الاسم إلى اليوم[٢]، والمصامدة الذين نسبت إليهم هذه الحارة فرقة من العسكر الفاطمية من قبائل المصامدة بالمغرب الأقصى، كانت خدمتها حراسة الخليفة، والهِلالية فرقة عسكرية فاطمية من عرب بني هِلال كانت خدمتها في الحرب حمل البنود والرايات، وقد اختطت هذه الحارة في عصر المأمون البطائحي وخلافة الآمر بأحكام الله، وأسكنها المأمون هذه الفرق من العسكر، وكانت في مبدأ ظهورها مشطورة إلى شطرين، الأول هو ما تكلمنا عليه فيما تقدم، والثانية هو الجزء الذي يواجه شارع المدارس وسكة رَاتب محل ما كانت عليه بركة الفِيل في امتدادها إلى هذه المناطق، وقد بقي هذا الجزء معروفًا بحارة المصامدة، يحده شمالاً (حارة السودان) درب الأغوات حاليًّا، وجنوبًا باب سر جامع قُوصون الناصري، وعرف هذا الجزء بعد بناء الأمير عثمان كتخدا مناو- به داره بسكة مناو وهو باق إلي يومنا.

هذا ما تحققته من السجلات والوثائق الوقفية ووثائق التمليك [المسجلة بأرقام [٣٥، ص٤٤] سنة (١٢٧٩هـ)، [٢٩٨، ص٥] سنة (١٢٨٨هـ)، سجل القسام العسكري رقم [١٦، ص٢٤٣] سنة (١١٦٣هـ)].

مسجد شِهاب الدِّين أحمد النُّوبي

هذا المسجد يقع في منطقة كانت تعرف فيما سبق بحكر فارس المسلمين بَدْر بن رُزِّيك[٣]، وهو أخ الوزير الفاطمي طَلائع بن رُزِّيك، ذكره المقريزي في الأحكار[٤]، ووضعه تجاه منظرة اللؤلؤة التي كانت للفاطميين بالبستان الكافوري. وهو وضع غير سليم؛ إذ منظرة اللؤلؤة محلها الآن عطفة مُرْشِد بشارع الشَّعراني الجوَّاني، والمسافة بينهما لا تبرر هذا الوضع.

(١) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٠٦.
(٢) يعرف بمقام سيدي الحداد داخل عطفة نافع من حارة عبد الله بك من شارع السروجية، على ناصية عطفة سليمان أغا (المراجع).
(٣) يقع جامع أحمد النوبي عند تقابل حارة النوبي وحارة ترب النوبي بالقرب من جامع الرويعي، وهو مجدد غير مسجل ضمن الآثار (المراجع).
(٤) وذكر أنه من جملة البركة المعروفة في زمانه ببطن البقرة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٠١.

وقد كان لبَدْر هذا في هذا الحكر بستان[1] يشغل مسطحًا من الأرض حده الشرقي الخليج، والغربي بركة بطن البقرة، والبحري حكر خَطْلُبَا والأُوسِيَّة، والقبلي الأُوسِيَّة وخط قنطرة الموسكي، وهذه الأخطاط هي ما يسمى الآن بشارع الفُوطية[2] والجامع الأَحْمَر والرُّوَيعي وما هو مضاف إليها، وكان بعد زوال الدولة الفاطمية محلة تتابع الناس البناء والسكنى فيها بالتحكير، واستمر على ذلك حتى آلت ملكية الجزء القبلي منه إلى الأمير جانم الحمزاوي فعرف من حينئذ بغيط جانم الحمزاوي، وامتد إلى جنينة الأمير سُودون «درب الجنينة».

وفي سنة (١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م) آل ما كان جاريًا في ملك الأمير جانم المذكور إلى الشيخ شِهاب الدِّين أبي العَبَّاس أحمد بن محمد النُّوبي الأَنْصَاري، فأحدث به منشأة جديدة وأقام مسجد للصلاة وأعاد غرس جنانينه، فعرف منذ ذلك الوقت بغيط النُّوبي، ووقف جميع ما عمره به على أولاد أخيه سليمان في ٢٨ من المحرم سنة (١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م)، (١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م)، وضم إليه سليمان هذا وقفًا آخر في ذي الحجة سنة (١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م). وبالمسجد ضريح الشيخ أحمد النُّوبي والقاضي سليمان المذكور، وقد تجدد في سنة (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).

مسجد شِهاب الدِّين المَرْحُومي

بحارة الشَّراقوة بالفسطاط «شارع المَرْحُومي»[3]، كان في الأصل مدرسة تعرف بالتَّقَوِيَّة، أنشأها الملك النَّاصر صَلاح الدِّين في سنة (٥٧١هـ/ ١١٧٥م) للشَّافعية، وجعلها باسم ابن اخيه تَقي الدِّين عُمَر بن أيُّوب، وأدخل فيه بقايا منازل العِزّ التي أنشأتها السيدة تَغْريد في العصر الفاطمي[4].

والمرحومي المعروف به هذا المسجد هو الشيخ شِهاب الدِّين أحمد بن حُسين بن علي المَرْحُومي الأَشْمُوني؛ ولد سنة (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م) بأشمون، وانتقل به والده إلى القاهرة فعانى طلب العلم، تَرجم له السَّخاوي[5]، واستقر بهذا المسجد للتذكير، واشتهر من أصحابه أبو السَّعُود الجارحي وسليمان الخُضَيري، مات سنة (٩٢١هـ/ ١٥١٥م) ودفن بالمسجد. وبالمسجد ضريحه وضريح الشيخ شَعْبان النَّشَبلي، مات سنة (٩٤١هـ/ ١٥٣٤م)، ذكره الشعراني في الطبقات[6].

مسجد الشُّوَيخ

يقع هذا المسجد[7] بحارتي الفَرْحية والمِرْتاحية، داخل باب القَوْس بآخر شارع مَرْجُوش «أمير الجيوش الجوَّاني»،

(١) ذكر المقريزي أيضًا «حكر بستان العِدَّة»، من جملة الأحكار التي كانت في غربي الخليج، وقال إنه كان بستانًا جليلاً وقفه الأمير فارس المسلمين بَدْر بن رُزِّيك ثم إنه خرب فحكر وبني عليه عدة مساكن، كان يقع بجوار قنطرة الخَرْق قريب من باب اللّوق، أي أنه بالمنطقة التي تقع فيها الآن دار الكتب ومتحف الفن الإسلامي، انظر: المرجع السابق: ٣٩٧.

(٢) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٧٩.

(٣) كان مسجد وضريح سيدي أحمد شهاب الدين المرحومي يقع بمصر القديمة بشارع المرحومي رقم١٤، وكان أثرًا مسجلاً برقم٥٢٥، لكن ما لبث أن هُدم حديثًا (المراجع).

(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٥٧٦.

(٥) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٢٨٩.

(٦) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١٤٨.

(٧) يقع جامع الشويخ بنمرة (٦) عطفة الشويخ من شارع الشعراني الجواني، وهو خرب وغير مسجل ضمن الآثار (المراجع).

بحـارة تعرف بالشُّـوَيخ وهو في صدرها[1]. أنشـأه المرحوم الحاج مراد بن حسن الشُّوَيخ من تجار المنطقة في أوائل سنة (١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م)، وحَبَـس عليه أعيانًا في ملكه بكتاب وقف [مسجل في هذه السنة برقم ٢٥٩] وقد تخلف من آثار المنشئ بلاطة قرأنا عليها النص الآتي:

إن المساجد لله العظيم ومـن
يبني المساجد فالجنات مأواه
لا سيما مسجد أولت بشائره
بـأن منشئه مـولاه أعطـاه
بيتًا رفيعًا بأعلا الخلد منزلـة
فيه النعيم فيا بـشراه بشـراه
فالله يقبله من فضلـه كرمًا
منه ويحمد في أخراه عقبـاه
ولم يزل موردًا بالخير مغتنمًا
متممًا بفتـوح الله معنـاه
وفعل منشئه مذ حل أرخه
الله يبدع في الفردوس مثواه

[٦٦ ٨٦ ٩٠ ٣٨١ ٥٥٢ = ١١٧٥]

مسجد الشيخ صالح العَبِيط

يقع هذا المســجد في خطة من خطط ظواهر القاهرة عرفت فيما بعد بخط الزَّرِيبة نسـبة لزَرِيبة الأمير قُوصون النَّـاصري[2]، كان الملك النَّاصر محمد بن قلاوون في سـنة (٧١٤هـ/ ١٣١٤م) حوَّل الميدان الظَّاهري الذي أحدثه الملك الظَّاهــر بيبرس بين حكر ابن الأثير وخـط فم الخَوْر (حي جركس ومعروف)- بسـتانًا زرع فيه ثمـارًا من الفاكهة الشامية، ثم وهبه للأمير قوصون المذكور فوقفه وقفًا مشتركًا بكتاب وقف تحرر في ٢٣ رمضان سـنة (٧٣١هـ/ ١٣٣٠م)، ثم بـنى في جنوبه هذه الزَّريبة، فعـرف الخط بها ثم عرف بعد حين بخط مَنَاخ الجِمَال، حده الغربي الجزيرة الوسـطى، والشرقي أرض بستان الخَشَّـاب، والبحري الميدان، والقبلي الجزيرة المُرادية.

ثم عُرف هذا الخط بـأرض العَبِيط، وتدخل في أرض الجزيرة مـن الجهة الشرقية والقبلية منذ حـل بها العَبِيط ومات بها، واسـتمرت له هذه الحـدود إلى أن تطورت تطورًا آخر فصار حده نهر النيل والجزيرة غربًا، وشرقًا ميدان قصر النيل «ميدان التحرير حاليًّا وقصر المرحوم الحاج عمر غراب ابن علي الصفاقصي»، الذي حـل في محله قصر مقر المرحوم محمد مُخْتار باشا الغَازي، معتمد تركيا في مصر، فمجمع مبنى الحكومة الحالي، وجنوبًا جزيـرة الخيوطيين والمناخ وميدان المِرْمَاح والجنينة «حي الإسماعيلية وجاردن سيتي»[3].

العَبِيط: والعَبِيط الذي نُسب إليه هذا الخط هو الشيخ صالح بـن عبد الله الجزيري، عـرف بالعَبِيط وبالجزيري نسبة لإقامته بها [توفي في ربيع الأول سنة (٧٨١هـ/ ١٣٧٩م)] قال ابن حجر في ترجمته في إنباء الغمر بأنباء العمر (مخطوط بدار الكتب): «ودفن بمقبرة الجزيرة الوسطى»[4].

(١) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٢٣.

(٢) هي «زَرْبِيَّة» وليست «زريبة» كما وردت في الخطط طبعة بولاق، والزربية نوع من الأرصفة المبنية على أوتاد أو دعائم على شاطئ النيل أو البرك، وقد أنشأ هذه الزربية الأمير قوصون عندما وهبه الناصر محمد البستان الذي بالميدان الظاهري، فعمَّر الناس هناك حتى انتظمت العمارة من حكر ابن الأثير إلى الزربية، ومكانها الآن الأرض المقام عليها مبنى المتحف المصري بميدان التحرير، يحدها شمالاً ميدان عبد المنعم رياض، وشرقًا شارع مريت، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٣٥-٤٣٦.

(٣) ورد في الخطط الجديدة أنه بجزيرة العَبِيط ، وتعرف جهته اليوم بالإسماعيلية (التحرير حاليًّا)، من داخل السور الغربي لسراي الإسماعيلية الصغرى قرب قناطر النيل المسماة بالكوبري، في شرقي جامع الطيبرسي المعروف الآن بالأربعين، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٤٧.

(٤) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، مج. ١: ٢٠٣.



مسجد الشيخ صالح العبيط بأرض العبيط

وذكر الشعراني في طبقاته الكبرى[1] والطبقات الوسطى [ص٧٨]- مخطوطة بمكتبة المؤلف وبالدار، في ترجمة الشيخ محمد رويجل المعروف بالعريان- أنه مات في سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م) مقتولاً بطريق بولاق ودفن في مقبرة الجزيرة.

وهذا النص يقطع بأن العَبيط هذا لم يدفن في المسجد الذي بناه كريم الدِّين الكبير، أحد مسالمة النصارى في عهد الملك النَّاصر محمد بن قلاوون في سنة (٧١٦هـ/ ١٣١٦م)، كما ذكر ذلك المرحوم محمد رمزي في تعليقاته على النجوم الزاهرة، وذلك لتخرب هذا الخط وتخرب ما فيه من دور ومساجد وغيرها منذ سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م)، كما أكد ذلك المقريزي.

وابن حجر وهو معاصر ويترجم في كتابه سالف الذكر لمن أدركه من أبناء عصره، يؤكد أن العبيط دفن في مقبرة الجزيرة لا في جامع كريم الدِّين، وبعده الشعراني في ترجمة رُويجل المذكور يؤكد أنها ظلت مقبرة لساكني هذا الخط إلى سنة (٩٦١هـ/ ١٥٥٤م)، وقد بقي قبر العبيط ورويجل في هذه المقبرة حتى أزيلت منها المقابر ومُنع الدفن فيها واستبقى فيها قبر العبيط ورويجل، فقام المعلم زيدان الرَّمَّاح ببناء مسجد وقبة على القبر في سنة (١٠٢١هـ/ ١٦١٢م)، ومات سنة (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) ودفن بالمسجد مع العَبيط ورويجل، وفي سنة (١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م) جدده ووسعه المرحوم الحاج عمر غراب المذكور، ووقف عليه مرتبًا من غلة موقوفاته للصرف على إقامة الشعائر به، كما ورد ذلك بكتاب وقفه المحرر في ١٧ من رجب سنة (١١٩٦هـ/ ١٧٨١م)، ومات في التاسع من المحرم سنة (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م)، كما في [الإضمامة رقم ٣٢٩-١١٩٩].

(١) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١٩٤-١٩٥.

والجزيرة الوسطى هي التي عرفت بجزيرة أَرْوَى[2]؛ وتقع بين جزيرة الرَّوْضة وجزيرة مليحة برملة بولاق، وهذا مأتى تسميتها بالوسطى، حدها القبلي جزيرة الرَّوْضة «موردة البلاط، القصر العالي والجنينة»، والبحري كوبري إمبابة ورملة بولاق، والغربي البحر الأعظم وكوبري الزمالك، والشرقي نهر النيل، وقد دخلت في موقوفات السلطان مراد الرابع كما بيناه في هذا الكتاب.

واستمر المسجد على هذا التجديد حتى أعادت تجديده المرحومة شَفَق نُور، والدة الخديو محمد توفيق في سنة (١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م)، وقام بوضع تصميمه المرحوم المهندس محمد رجائي بن محمد عيسى قبودان الرودسي، من مواليد الإسكندرية في سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م).

وقد أدركت هذا المسجد في وقت مبكر وبه أضرحة العبيط ورويجل وزيدان، وقرأت على بابه النص التاريخي الذي سجل تجديد شفق نور للمسجد في ثلاثة أبيات هذا نصها:

ذا مسجد لرضا الرحمن قد بنيا
والنور قد حفه وطاب مورده
أنشأه والدة الخديو من كرم
فكم بتوفيقها خيرًا تجدده
وقد تكامل جاء العز أرخه
بشرى تأسس للعبيط مسجده

[١٢٩٧= ٥١٢ ٥٢١ ١٩١ ١١٣]

[المهندس محمد رجائي- كتبه أحمد زكي]

(٢) هي المعروفة الآن باسم الجزيرة أو الزمالك، ذكر المقريزي أنها عُرفت بالجزيرة الوسطى لأنها فيما بين الرَّوْضة وبولاق، وفيما بين بر القاهرة وبر الجيزة، لم ينحسر عنها الماء إلا بعد سنة سبعمائة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٩٤؛ الشتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٨٥.

وقد ظل اسم «العبيط» على هذه الأرض حتى سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) فاستبدل باسم السلطان حسين كامل. وما حققناه عن هذا المسجد والحالّين به يذيل ما وهم فيه علي مبارك ومحمد رمزي وغيرهما من المشتغلين بهذه المعالم.

تنظيم خط الزَّريبة وأرض العَبيط: ويبدأ تنظيم هذه المنطقة التنظيم الحالي منذ سنة (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، فوضعت له الحكومة مشروعًا قضى بضم أرض الزَّريبة وجزيرة الخيوطيين وأرض المِرْمَاح إلى بعضها، واتخاذ حي واحد منها يسمى الإسماعيلية نسبة للخديو إسماعيل، الذي كان يتوسد عرش الخديوية وقتئذ. حده البحري جسر جناين أرض السَّبْتية وحكر ابن الأثير وفم الخَوْر حتى أرض الميدان، والغربي ترعة الإسماعيلية الممتدة من ساحل النيل تجاه الميدان حتى غيط النَّاصرية وقصر الشهابي أحمد العيني وأرض منشأة المَهْرَاني، والحد القبلي منشأة الكتاب ومودة البلاط وخط القصر العالي والجنينة[١]، والشرقية اللُّوق وأرض بستان الخَشَّاب الشرقية ومنشأة الفاضل، وأرض اللَّيالي المُنِيرة «المُنِيرة»، وجعل المشروع الشوارع في هذا الحي مستقيمة متقاطعة على زوايا قائمة، وجعل في جانب كل شارع وحارة رصيفًا للمشاة وأمرها بالأمواه والإنارة وغرس بها البساتين والجنات المعروشات؛ حتى صارت هذه الأحياء بعد أن كانت مقفرة موحشة تضارع في حسنها أكبر وأهم الأحياء الحديثة.

وصارت من أبهج أخطاط القاهرة وزادها تحسينًا وبهجة ما حدث بها منذ سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م) وبعد قيام حكومة الثورة، فقد نقضت مسجد العبيط وجددت بدله مسجدًا فخمًا رائعًا وأطلقت عليه اسم المرحوم السيد عمر مكرم، الزعيم الوطني المعروف، وأقامت على أرض قصر النيل مبنى الجامعة العربية ومبنى محافظة القاهرة ومبنى المجمع الحكومي[٢] على أرض عمر غراب، ونظمت الميدان تنظيمًا خلقه خلقًا جديدًا، وأقامت في وسطه نافورة تتدفق منها الأمواه في شكل فريد، ثم أدارت حوله تلك القنطرة الجميلة «الكوبري الدائري»[٣] حفظًا للمارة حتى لا يتعرضوا لأخطار المرور، حتى أصبح ميدان التحرير اليوم من أجمل ميادين القاهرة لا يعادله في جماله وبهجته ميدان آخر.

مسجد صُلْغ أَطمش

بحيضان موصلي- خارج باب زويلة، بالمنطقة التي كانت تعرف سابقًا بدرب آقباي وبدرب دليل الحج، ثم عُرفت أخيرًا بسكة بير المش. وهذا التعريف الأخير تصحيف اسم المنشئ وأصله «بير صلغ أطمش» وتعريبه عطية الله الواحد، أنشأه الأمير صُلْغ أَطمش القَلْمَطاوي الدَّوادار[٤] في سنة (٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م)، برسم مدرسة للتصوف ومسجد للصلاة، وألحق به حوضًا لسقي البهائم تستمد مياهها من بئر في مؤخر المسجد، ومات المنشئ في سنة (٨٥٢هـ) ودفن بتربته بالمسجد، واسمه مركب من مقطعين ومعناه «عطية الله» باللسان الجركسي الشمالي، وقد استقر بهذا المسجد أخيرًا الشيخ خالد المنوفي وبه عُرف المسجد، والعامة يقولون إنه خالد بن الوليد أحد أبطال الإسلام

(١) كانت جارية في وقف المرحوم أحمد، أغا دار السعادة، تجاه الجزيرة الوسطى التي عرفت بجزيرة الخيوطيين، وهي الآن منطقة جاردن سيتي (الجنينة الجديدة)، وهي من حقوق جزيرة السلطان مراد البحرية (المؤلف).

(٢) المقصود مبنى مجمع التحرير الذي أنشئ في عهد الملك فاروق، وكان مكانه فضاء مكان سراي الإسماعيلية (المراجع).

(٣) أنشئ كوبري المشاة في سبعينيات القرن العشرين، ولم يعد له وجود الآن؛ كما اختفت أيضًا النافورة سابقة الذكر (المراجع).

(٤) وقيل صرغتمش، تأمر عشرة بعد أستاذه في أيام الناصر فرج، إلى أن أخرج الأشرف برسباي أقطاعه في وسط دولته، واستمر بطالاً في منزله بقرب خوخة أَيْدَغْمُش مدة إلى أنعم عليه الأشرف أيضًا بإمرة عشرة حتى مات سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٣٢٢.

ووجوه الصحابة [المتوفى سنة (٢٢هـ/ ٦٤٢م)] وصاحب المقام المعمور بحمص من الشام تحقيقًا. وقد عاد البلى على هذا المسجد وأوشك على الدثور، ولم يتخلف منه إلا ضريح المنشئ والشيخ خالد المنوفي[١].

مسجد صَوَاب

بحارة الأَلْفِي (حارة الخازن) بسوق الأساكفة- قسم الخليفة، بالحي الذي يعرف حاليًا بالصَّليبة، ذكره المقريزي في مساجد ظاهر القاهرة وأرَّخ وفاة منشئه في ثامن رجب سنة (٦٤٢هـ)، قال: «ودفن به، وكان خَيِّرًا دَيِّنًا فيه صلاح»[٢].

وهذا المسجد بضريح منشئة تدخل في المنزل رقم٣ حارة الأَلْفِي، وقف أصلي على كَتْخُذا عَزْبان، وله مرتب من الوقف المذكور.

مسجد الصَّوَّابي

هذا الجامع بشارع الصَّوَّابي «سويقة الصَّوَّابي سابقًا» بالحُسَيْنِيَّة خارج باب الفتوح[٣]، يُنسب إنشاؤه إلى الأمير عَلاء الدِّين أبي الحَسَن علي بن مَسْعُود الصَّوَّابي؛ شادّ الدَّواوين في دولة الملك الظَّاهر رُكْن الدِّين بيبرس البُنْدُقْدَاري؛ ملك مصر.

لم يذكر المقريزي هذا الجامع في الخطط، وإنما ترجم لهذه المنطقة فقال: سويقة الصَّوَّابي: «هذه السويقة خارج باب النصر وباب الفتوح بخط بستان ابن صَيْرَم، عرفت بالأمير علاء الدِّين أبي الحسن علي بن مسعود الصَّوَّابي، مُشِدّ الدواوين في أيام الملك الظاهر ركن الدِّين بيبرس البندقداري، وقيل بل قراجا الصَّوَّابي أحد مقدمي الحلقة في أيام الملك المنصور قلاوون، وكان في حدود سنة إحدى وثمانين وستمائة موجودًا، وكانت داره هناك، وكان أيضًا في أيام الملك المنصور قلاوون الأمير زين الدِّين أبو المعالي أحمد بن شرف الدِّين أبي المناخر محمد الصَّوَّابي، شادّ الدواوين، وكان يسكن بمدينة مصر، والأمير علم الدِّين سِنْجر الصَّوَّابي أحد الأمراء المقدمين الألوف في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، والملك المظفر بيبرس، وهو صاحب البئر التي بالباطلية المعروفة ببئر الدَّرابْزين، وعز الدِّين أيبك الصَّوَّابي»[٤]. وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)[٥].

مسجد طَاشْتمر الدَّوَادار

هذا المسجد يقع في منطقة كانت تسمى قديمًا بحوش العرب، في حدها القبلي خط القُبَيْبَيات «شارع البَقْلي حاليًّا»، والغربي سوق الخلافة «شارع السيدة سَكينة» وهو ما يعرف الآن بشارع درب الحُصْر- قسم الخليفة.

أنشأه الأمير طاش تيمور الدَّوادار المَنْصُوري الأشرفي في سنة (٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م) ومات سنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) ودفن به، وقد تخلف من المسجد مذكرة تاريخية تقرأ على باب الضريح المدفون به المنشئ المذكور، وقرأنا فيها:

البسملة، إنما يعمر - إلى - الآخر - وكان الفراغ في شهر شوال سنة سبعة وتسعين وستماية

وكتابة أخرى يقرأ فيها تاريخ وفاة المنشئ وتاريخ وفاة ابنه أحمد ضجيع أبيه، وقد تجدد هذا المسجد في سنتي

(١) يعرف بمقام سيدي خالد بن الوليد، داخل العقار الكبير رقم (١٤) شارع بير المش، وهو أثر غير مسجل (المراجع).
(٢) هو الطَّواشي شمس الدين صَوَاب، مقدم المماليك السلطانية، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٧٢٠.
(٣) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ١٨.
(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٥٠.
(٥) وهو غير مسجل ضمن الآثار (المراجع).

(١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) و (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م)، ثم أعاد تجديده الحاج محمد الوثار في سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)[١].

مسجد طَبوزاده (التكية الغَنَّامية)

بحدرة الكماخيين بحكر أبي الشَّوارب «حارة أبي الشَّوارب رقم ٢٣» غربي «بستان» غيط العِدَّة[٢]، أنشأها المرحوم محمد بك طَبوزاده؛ كتخذا الديوان الخديوي، وبنى له مدفنًا فيها بالناحية الغربية ودفن فيه بعد وفاته في سنة (١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م) وهو جد عائلة طبوزاده الذين ظهر منهم المرحوم حسين بك طبوزاده، وحفيده حسين رشدي ناظر النظار السابق، ويواجه قبر طبوزاده ضريح المرحوم الشيخ محمد الغَنَّام الشَّاذلي؛ هو معتقد طبوزاده المذكور وشيخه في التسليك والتربية الروحية، مات سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م) ودفن في قبر منفرد بالجهة الشرقية من التكية، وقرأت على قبره الأبيات الآتية:

هذا مقام محمد الغنام
حبر عظيم عالم همام
داعي رسول الله أشرف ذا الورى
بالأنبياء مقدم وإمام
أنشأه مجتهدًا حسين مرابط
فجزاه ربي حبذا الإكرام
لما بدت أنواره أرخته
أنجد به محمد الغنام.

[٨٥ ٧ ٩٢ ١١٢٢= ١٢٧٩]

وقد عُرف هذا المسجد بالتكية الغَنَّامية، وحبس عليها أوقاف دارّه، تنظر عليها الشيخ علي رضا القوله لي طبوزاده للواقف لأصل ذلك، ثم أعقبه الشيخ محمود العراقي والشيخ علي الجنيد، وهما زوجا كريمتي الواقف المذكور، مات الواقف في سنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)، ومات الشيخ محمود العراقي سنة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)، والموقوف علي هذه التكية هو:

س	ط	ف	
٠٠	٨	٨٦	بزمام بلدة القس مركز بني مزار، أوقفتها الست آمنة دور وشقيقة الواقف مع منزلين، أحدهما بحارة القاضي، والآخر بدرب العوالم بغيط العِدَّة
٢	١٨	٢٤	بزمام كفر الديمي وسقارة، موقوفة من قبل الشيخ علي رضا البر علي طبوزاده
		٣٠	موقوفة من قبل حسن حسيب باشا.
٢	٢	١١١,	

وقد كان لكثرة الموقوف على هذه التكية وعدم توجيه العناية إليها بعد موت الشيخ الغَنَّام وإمساك نُظَّار الوقف عن تنفيذ شروط الواقفين، ما دفع إلى تنظر نظارة الأوقاف عليها، فتنظرت عليها بإذن من المحكمة الشرعية بعد وفاة آخر ناظر لها وهو المرحوم الشيخ علي الجنيد في سنة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)، وقام من أجل ذلك نزاع بين الوزارة وبين الموقوف عليهم من ذرية طبوزاده.

واتجهت الوزارة بعد تنظرها إلى صرف المبلغ الذي تغله هذه الموقوفات وهو (١٢٠٠ جنيه سنويًّا) إلى جهات بر

(١) لم يحدد المؤلف بدقة موقع هذا الأثر، ولا يمكن الاستدلال عليه الآن في هذه المنطقة (المراجع).

(٢) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٥٦.

أخرى، فأهملت التكية[1] من حينئذ وعفى قبر شخصية كان لها مواقف مشرفة مع الإنجليز المستعمرين في موقعة رشيد، وهو المرحوم طبوزاده (تراجع ترجمته ومواقفه المحمودة في هذا الصدد من مؤلفنا الذي أكملنا به تاريخ الجبرتي).

ولطبوزاده أثر آخر بغيط العِدَّة وهو سقاية ماء ومكتب، ومسجد جامع برشيد أنشأه لذكرى هذا الانتصار الذي أحرزه في رشيد وأجلى به دعاة الاستعمار وأعوانهم، أنشأهما في سنتي (١٢٤١/ ١٨٢٦م) و (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م).

وينحدر طبوزاده هذا من أسرة عريقة في إستانبول، فكان أبوه حسين بك حسن مختار، قبوجي باشي للسلطان، وهاجر من أسرته عدد كبير استقروا بمصر وكانت لهم بها مراكز رفيعة في الدولة. وقد جمع مسجد الجبروني بقرية أمّ دُنَيْن - المَقْس - عددًا كبيرًا من دفناهم، فدفن به أحمد بك قوله لي بن حسين، وكيل ديوان المدارس، وابنته المرحومة فاطمة ومحمد شلبي بن علي أحمد قوله لي، وهو أول القادمين إلى مصر من هذه الأسرة، وقد قرأنا على قبر كل منهم النصوص الآتية :-

قبر أحمد بك في سبعة أسطر:

هذا قبر المرحوم إلى الله تعالى قولا لي أحمد بك وكيل ديوان المدارس سابقًا تابع الحاج محمد علي باشا ابن حسين، توفي يوم الأربعاء ١٣ رمضان سنة (١٢٦٠هـ)

وبأعلى باب المدفن نص آخر كهذا، وعلى شاهد تربة محمد شلبي هذا النص من خمسة أسطر:

هذا قبر المرحوم محمد شلبي بن سيدي علي أحمد، توفي إلى رحمة الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة (١٢٠٩هـ)

وقد جدد المرحوم حسين غالب رشدي، أيام كان مستشارًا بوزارة الخارجية هذا المدفن في شهر صفر سنة (١٣٦٨هـ)/ شهر ديسمبر سنة (١٩٤٨م). وهذا ما أثبته نص مكتوب بالمدفن في ثلاثة أسطر.

ومن بين القبور التي بالمدفن قبر المرحومة فاطمة بنت أحمد أغا قوله لي، ماتت سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م)، وهذا المدفن لا يزال قائمًا داخل الفندق (اللوكاندة) القائمة بين شارع كلوت بك وباب الحديد.

جامع طُوغَان الحَسَني الدَّوَادار (سُليمان السِّلحْدار)

على رأس حارة بَرْجُوان بالقاهرة، أنشأه الأمير طُوغان الحَسَني الدَّوادار في سنة (٨١١هـ/ ١٤٠٨م)، ووقف عليه ما يملكه من عقارات بالقاهرة لإقامة شعائره، ثم نزل به الشيخ عبد القادر البَكْري فعرف به، (ذكره السَّخاوي في الضوء اللامع)[2].

وفي سنة (١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م) وبمقتضى قرار نظر أصدرته شرعية مصر بتاريخ ١٦ من ربيع الآخر من هذه

(١) أزيلت زاوية وتكية الغنامية ومقام سيدي محمود غنام ومقابر أخرى قديمة بعد عام ١٩٥٢م، ودخلت مساحتها ضمن حوش مدرسة مجاورة حديثة (المراجع).

(٢) هو الأمير سَيْف الدِّين طُوغان بن عبد الله الحَسَني الظَّاهري الدَّوادار الكبير، المعروف بالمجنون، كان من جملة مماليك الظاهر برقوق، إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم أصبح دوادارًا كبيرًا بعد موت الأمير قجاجق عام (٨١٣هـ/ ١٤١٠م)، قُتل بسجن الإسكندرية في المحرم سنة (٨١٨هـ/ ١٤١٥م)، قال أبو المحاسن: «وهو صاحب المدرسة برأس حارة برجوان بالشارع، والربع والدار بحارة بهاء الدين»، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٤: ٤١١؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٧: ١٨-٢١.

السنة ومسجل برقم [٥١ ص ٣١]، أقامت المحكمة سليمان أغا السِّلاح دار بن فَيْض الله أغا أسكي كويلي[١] (عتيق غليظ) ناظرًا على وقف طُوغان والمسجد وملحقاته.

وفي سنة (١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م) هدم سليمان أغا المسجد وشرع في إعادة بنائه بناءً آخر فتم في السنة التالية، وأنشأ في جانبه القبلي (سقاية ماء) سبيلاً من نوع السبل العثمانية الطرز. مات سليمان أغا في سنة (١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م)، وترجمته مفصلة في كتابنا (أعلام مصر في القرن الثالث عشر الهجري) في وفيات هذه السنة.

مسجد طَيْبَرْس الوَزيري[٢]

برحبة دار النَّحاس، ذكره ابن دقماق في الانتصار (٤-٣٦)؛ ووضعه بالرحبة المذكورة أمام فندق الأشراف. ومنشؤه الأمير علاء الدِّين طَيْبَرس الوزيري[٣]، نقيب الجيوش المصرية في عهد الملك حُسام الدِّين لاجين، مات سنة (٧١٩هـ/ ١٣١٩م)، وهو صاحب المدرسة الطَّيْبَرسية بباب الأزهر وجامع طَيْبَرس بخط الزَّربية والخَشَّاب (٧٠٧هـ/ ١٣٠٨م)[٤]. وقد جدد الملك الظَّاهر أبو سعيد جقمق هذا المسجد في سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، وقد بقي من تجديده المئذنة إلى سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، فهُدم عند بناء النفق الحالي المواجه لكوبري الملك الصالح[٥]. وأقام السيد شلبية الحلواني بديلاً عنه بالضفة القبلية.

مسجد عَابدين بالرَّوْضة

ورد ذكر هذا المسجد في حجة وقف المرحوم الأمير عَابدين بك، أمير اللواء الشريف السلطاني بمصر المحروسة، المحررة في العاشر من جمادى الأولى سنة (١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م) [المسجلة برقم ٤٨٩]. جعل منه مسجدًا جامعًا وألحق

---

(١) هو أحد أمراء محمد علي باشا الكبير، تربى في بيت محمد علي بقوله باليونان، وجاء إلى مصر كجندي عثماني ضمن العسكر الذين جاءوا مع محمد علي بين عامي (١٢١٣-١٢١٦هـ/ ١٧٩٨-١٨٠١م) لمحاربة الفرنسيين، ترقى في الوظائف حتى صار «جوقدار» ثم « سلحدار» أي أمير لواء السلاح، لعب دورًا هامًّا في الحياة السياسية بمصر إذ كان واحدًا من أربعة أشخاص دبروا لمذبحة القلعة عام (١٨١١م)، عُرف عنه العسف والجور في نزع الملكيات التي بنى عليها منشآته، كما استولى على كثير من عناصر المساجد المتخربة بالصحراء واستخدمها في تلك المنشآت، من مبانيه التي شيدها وكالة بجوار خانقاه بيبرس الجاشنكير بالجمَّالية، ووكالة في خان الخليل، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ١٥؛ حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، مج. ١: ٣٦٠-٣٦٣؛ سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. ٥: ٣١١.

(٢) كتبها المؤلف «طاي برسا الوزيري».

(٣) هو الأمير طَيْبَرَس بن عبد الله الوزيري، كان مملوكاً للأمير بدر الدين بيلبك مملوك الخازندار الظاهري نائب السلطنة، ثم انتقل إلى الأمير بدر الدين بيدرا، وتنقل في خدمته حتى صار= نائب الصَّبيبة، ولما تملك السلطان لاجين ولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضًا عن بلبان الفاخري في سنة (٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، وذكر المقريزي أن من آثاره الأخرى الجامع والخانقاه ببستان الخَشَّاب المطلة على النيل خارج القاهرة، وأنه أول من عَمَّر في أراضي بستان الخَشَّاب، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٥٣٨؛ المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٤: ١١-١٢.

(٤) أكد المقريزي أن خط الزربية خرب ما في قبليه إلى منشأة المَهْرَاني وما في بحريه إلى قرب بولاق وصار مُخَوَّفًا، يبتدئ خرابه في سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م) وهذه السنة جدبت فيها مصر بسبب نقص فيضان النيل، فأكل الجدب الحرث والنسل، وقد امتد خراب هذا الخط حينًا من الزمن ولم يبق منه إلا المقبرة التى كانت في نهايته البحرية، وفي جزء منها يقوم جامع عمر مكرم الذي حل محل مسجد العبيط «انظر في هذا الصدد ما ذكره المقريزي في كلامه على خانقاه الأخوين محمد وأحمد الطراطرية التي بناها لهما الناصر محمد بن قلاوون في هذا الخط» (المؤلف).

(٥) كان مسجدًا كبيرًا يُعرف بجامع سيدي محمد سعيد شقمق بحارة دير النحاس، وكان أثرًا مسجلاً برقم ٣١٧، ولكن تم هدمه لإقامة النفق المذكور (المراجع).

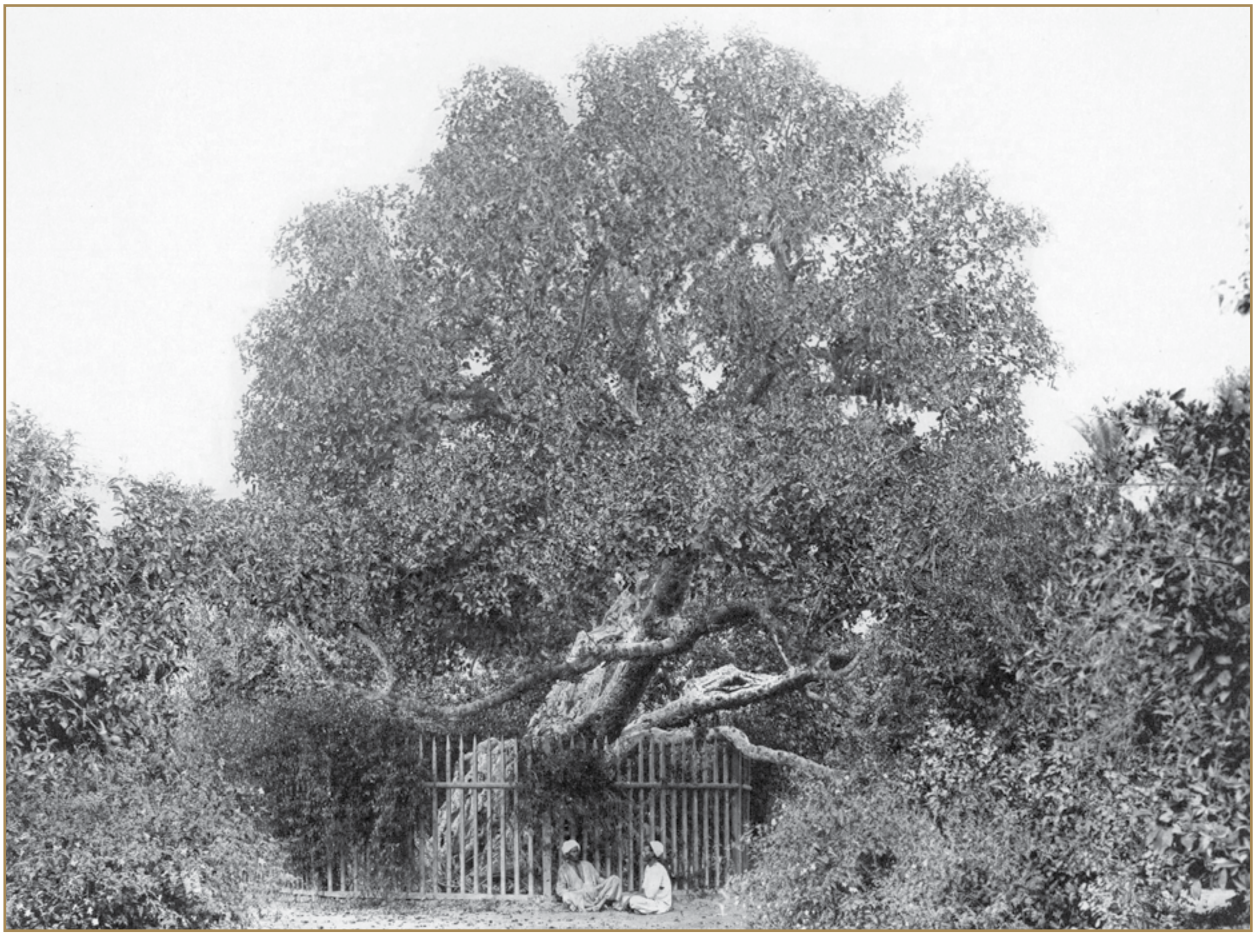
به مرافق وقصرًا لسكناه، وحدده كما يأتي: الحد القبلي للبحر الأعظم «سَيَّالة الرَّوْضة»، الحد البحري «فضاء من أرض الرَّوْضة»، الحد الشرقي «جنينة غيط المندورة»، الحد الغربي للجامع «إنشاء الواقف». وحدد غيط جنينة المندورة بالحدود الآتية: القبلي للبحر الأعظم «سَيَّالة الرَّوْضة». البحري للبحر الأعظم «نهر النيل بين الجيزة والرَّوْضة». الشرقي «غيط دولار آغا»، والغربي «معادي الرَّوْضة».

وهذا المسجد طبقًا لهذا التحديد كان يقع بشارع الملك الصالح، حده الشرقي سَيَّالة الرَّوْضة، والغربي شارع دار الصناعة، والبحري غيط «شجرة المندورة»، وفي قبلي ذلك القصر معدية الرَّوْضة.

وقد أدركنا هذا المسجد إلى سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م) زاوية صغيرة «مصلى» إلى جانب شجرة المندورة بحوض المقياس رقم ٢. وقد آلت جنينة المندورة بعد عابدين بك إلى المرحوم السيد عبد الرازق بن عبد الفتاح بن علي وفا السادات، فأوقفها على مصالح زاوية أسلافة بالمقطم بحجة وقف صادرة في مستهل رمضان سنة (١٠٩٤هـ)؛ ثم خرجت من هذا الوقف إلى وضع يد الأمير عُثْمان جُوربَجي طائفة عَزْبان بن عبد الله الجَلْفِي. وفي سنة (١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥م) رفع السيد محمد أبو الأَنْوار السَّادات، شيخ السَّادات الوفائية- دعوى استرداد هذه الجنينة وملحقاتها لجهة وقفها، وصدر الحكم له باستردادها حيث عجز ورثة عُثْمان جُوربَجي عن الإثبات في وضع اليد. فأوقفها لنفسه بحجة وقف صادرة في الثاني من ذي الحجة من هذه السنة ثم بحجة ضم وإلحاق محررة في ١٨ رمضان سنة (١٢١٨هـ)، وفي الرابع من مايو سنة (١٩٢١م) آل النظر على موقوفات السيد محمد أبي الأَنْوار ومنها هذه الجنينة والمسجد إلى المرحوم عبد الرحيم باشا فهمي، فوضع مشروعًا في سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م) بتقسيم أرض هذه الجنينة واستبدالها للراغبين، ونفذ هذا المشروع في سنة (٣٥- ١٩٣٦م) بشراء القطعتين رقم ٢٨، ٣٠ من التقسيم للسيدة فاطمة أحمد الصفتي بن محمد رفعت السركي، زوجة المرحوم محمد أبو الخير العالم الروحاني المعروف، ومساحتها ٥٥,٤٨٨ متر مربع - س١٨ط١، بثمن قدرة ٧١٠,٣٩٨، دفع مقدمه وباقيه تقسط وتسدد إلى سنة (١٩٤٥م)، وثابت ذلك بمادة التصرفات رقم ٥٨٨ (١٢ مايو سنة ١٩٣٦م). واختفت جنينة المندورة والمسجد ولم يبق منها إلا شجرة المندورة الحالية.

وبحكم اتصالي بهذه المأمورية كخبير في التقسيم للمادة الأثرية تبين لي أن شجرة المندورة هذه شجرة جميز قديمة يرتقي عهدها إلى قبل الفتح العربي لمصر. وشجر الجميز من الشجر المقدس، كان قدماء المصريون يقدسون هذا الشجر، وامتد هذا التقديس لهذه الشجرة حتى هذا الوقت، وهذا النوع من الشجر يعمر طويلاً، وكان المصريون يسمونه «نهت» وله ذكر في النصوص الدِّينية التي نقرأها على مخلفات المصريين، وموطن هذا الشجر المقدس جنوب الجزيرة العربية، وهذه الشجرة واحدة من أربعين شجرة جميز كانت تقدم صفًّا واحدًا على شاطئ النيل[1]. وتعتبر هذه الشجرة من أقدم شجر الجميز الذي وجد في مصر الفرعونية، ويقرب منها في القدم شجرة الجميز الأخرى الموجودة بجنينة مطر بن سالم «المطرية»، والتي يقدسها النصارى وينسبونها إلى السيدة مريم العذراء.

(١) انظر ما كتبه المقريزي لدى كلامه عن جزيرة الرَّوْضة (المؤلف).



شجرة الجميز المقدسة بالمطرية

وشـجرة المنـدورة تعلو بنحـو ٢٠م وقطرهـا يبلغ حوالي ١٥م، وكان المصريون بعـد الفتح العربي يلجأون إلى شـجر الجميز للاستشـفاء بلبن الجميز وعصارة ورقه من التآليل والبقع البدنية لما فيه من قوة جاذبة. وخشب الجميز لا يعتريه الفسـاد. ولهذا النوع من الشجر منافع جمة ورد ذكرهـا في كتب النبات، ومن أجل هذا قدسـها المصريون ونذروا لها النذور، وهذا مأتى اسـمها بالمندورة[1] من الندر، وامتد هذا التقديس إلى يومنا كما تقدم القول.

(١) تعتبر شجرة المندورة من معالم جزيرة الروضة، وتقع بجوار الشاطئ الشرقي للجزيرة بجهتها الجنوبية الشرقية (المراجع).

وعابدين بك هذا هو غـير الأمير عابدين بك يكن صاحب المسـجد الأثري القائم بشـارع عمرو بن العاص «كورنيش النيل» في الجانب الشرقي من «سَـيَّالة الرَّوْضة». ولعابدين بك منشئ المسـجد الذي نتحدث عنه أثر آخر لا يزال قائمًا بسـويقة صَفيَّة «شـارع جامع عابدين وهو المسـمى بجامع الفتـح»، وقد تخلفت عنـه مئذنته وتجدد تجديدًا آخر [انظر هذا المسجد]، وقد امتدت موقوفاته على هذه المنشأة من الرَّوْضة حتى المَنْيَل، وقد كان من هذا الجزء في أرض الرَّوْضـة ما هو مملوك للأمـير مصطفى أوده باشي عَزْبان وكتخداي أغاة البحر بمصر القديمة، ورفع بشـأنه دعـوى من نظار وقفه في ٨ من ذي الحجة سـنة (١٠٧٩هـ)

نظرت أمام المجلس الشرعي في المادة رقم ١٠٨٣، وانتهى الحكم فيها لصالح الوقف، ثم تداولت عليها الأيدي إلى أن تملكه وقف السادة الوفائية.

المَنْيَل وجزيرة الرَّوْضة

المنيل تصغير نيل ويجمع على منايل، وهو سَيَّالة الرَّوْضة التي تخرج من ساحل أثر النبي إلى حوض القياس رقم ٢ حتى تتلاقى بالبر البحري «بر مصر» عند موردة البلاط وجنينة أحمد أغا دار السعادة «الجنينة الجديدة أو جاردن سيتي» والقصر العالي، وشارع المنيل يبتدئ من شمال الرَّوْضة إلى جنوبها، وهذا المنيل خرج في عصر الملك الكامل في سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، وقد سبقه منيل آخر وهو منيل جزيرة الذَّهب، المعروف حاليًّا بسيالة جزيرة الذَّهب، غربي جزيرة الصَّابوني «خضراء البَصل- الخضرة».

وجزيرة الرَّوْضة[١] هذه من أقدم الجزر المصرية، كان نهر النيل يحيط بها من جانبها الشرقي والغربي، إذ كان يجري بينها وبين الفسطاط، واستمر حتى تحول إلى بر الجزيرة بسبب انطواء ماء النيل عن بر مصر، وقربت من انحسار مائه جميع الأراضي التي يجري فيها من حد جامع عمرو حتى ميدان فم الخليج، وقد تنافس المؤرخون في وصف هذه الجزيرة ومحاسنها، ثم تقلصت هذه المحاسن عنها، وأدركناها أراضٍ زراعية إلى سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م)، ثم وضع لها مشروعًا لإعدادها مدينة سكنية حتى صارت على ما هي عليه الآن، حدها القبلي مقياس النيل وجزيرة القرابيص، والبحري الجزيرة الوسطى «آخر منيل الرَّوْضة»، والغربي نهر النيل، والشرقي منيل «سيالة الرَّوْضة».

واستمرت الرَّوْضة من الأملاك العامة حتى سنة (١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م)، ففي هذه السنة أصدر السلطان مراد الرابع بن أحمد[٢] أمره إلى وكيله بمصر أحمد أغا ناظر دار السعادة أن يتخير له أرضًا بمصر ليحبسها على حسابه، فتخير له الأراضي الواقعة ما بين جزيرة محمد و المقياس حتى مقر الشهابي أحمد العيني «القَصْر العَيْنِي»، حدها الغربي حوش[٣] قايتباي وجزيرة الرَّوْضة والشوق والمختار، والشرقي الطريق السلطاني «كورنيش النيل» وسَيَّالة الرَّوْضة والمقياس وجزيرة القرابيص، وسميت هذه الأراضي بالجزيرة القبلية، وقدرت حجة الوقف مساحة ما منه ذلك بخمسة عشر فدانًا ونصف الفدان، وضم إليها الجزء البحري منها وسمي بالجزيرة البحرية، وكانت تمتد إلى جامع العبيط بأرض الزَّريبة وتدخل فيها قصر عمر غراب

(١) وهي الجزيرة الواقعة الآن بوسط النيل بين مصر القديمة ومدينة الجيزة، عُرفت في أول الإسلام بالجزيرة أو بجزيرة مصر، ثم قيل لها جزيرة الحصن، ثم عرفت بالرَّوْضة نسبة إلى البستان الذي أنشأه في نهايتها الشمالية الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش، يواجه الآن طرفها الشمالي المعروف بالمَنْيَل حي جاردن سيتي ويربطها به كوبري المنيل، ويواجه طرفها الجنوبي مصر القديمة التي ترتبط بها عبر كوبري الملك الصالح وكوبري الجيزة (عباس سابقًا)، وتتصل بالجيزة عن طريق كوبري الجامعة الواقع أمام جامعة القاهرة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٦٨-٥٨٨؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ١٨: ٧-٢٦.

(٢) السلطان مراد الرابع المعروف بفاتح بغداد ابن أحمد بن محمد ابن مراد الثالث، ولد سنة ١٠١٨هـ، وآلت إليه السلطنة سنة (١٠٣٢هـ)، ومات في السادس من شوال سنة (١٠٤٩هـ) عن أولاده رقية وأسما وحفصة وسلطان (المؤلف).

(٣) هذا الحوش هو جميع الأراضي القائم عليها مسجد قايتباي بالرَّوْضة وما حولها، ومساحتها ٢٨ فدانًا، تستغل لوقف بيزاده خاتون الألفية منفعة ولوقف قايتباي رقية، وقد استبدلت الوزارة البعض منها، وقسمت البعض الآخرين للراغبين من الأهالي، ووضع الغير يده على البعض الآخر (المؤلف).



جزيرة الروضة (١٨٧٠م)

والجنينة الجديدة «جاردن سيتي» وجزيرة الخيوطيين وأرض أحمد باشا رفعت والقصر العالي، كما ضم إليها أيضًا تسعة أفدنة مسطح جنينة محمد أغا لاظ الشهير بالجواهرجي، الموقوفة من قبلي في ١٨ شعبان سنة (١١٩٤هـ)، وهي التي آلت إلى المرحوم علي بك الماوردي، وهذه الأرض هي التي تقدم عليها محطة السيدة زَيْنَب لطريق حُلْوان، وقدر مجموع ذلك بحوالي ٥٢ فدانًا، ومجموع هذه الأراضي من وقف العطاف مراد الخيري بما فيه جزيرة القَرابيص[1] الواقعة قبلي سلالم المقياس، وقد استولى الخديو إسماعيل على هذه الأراضي جميعها وأمر أن تخطط حيًّا أطلق عليه حي الإسماعيلية، كما ورد ذلك في كتاب وقفه الصادر من شرعية بنها في صفر سنة (١٢٨٨هـ)، وقبله الخديو إبراهيم على ما مساحته ٥٢١ فدانًا وكسور، وهو جميع الجزيرة البحرية «الخيوطيين»، وثابت ذلك بحجة إجارة في المادة رقم ٤٩٤-٥ من رمضان سنة (١٢٤٩هـ)، وبحجة وقفه وما بين حكر الأثير وفم الخَوْر إلى منشأة المَهْرَاني «حوش النَّاصرية».[2]

(١) كانت في حيازة إبراهيم درويش الشيخ إلى سنة (١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م)، ثم أسقطها (تنازل عنها للحكومة) في ٢١ من شعبان من هذه السنة (س ١٤١) (المؤلف).

(٢) شهدت جزيرة الرَّوْضة في زمن أسرة محمد علي نشاطًا كبيرًا وتطورًا معماريًّا ملحوظًا، فقد حفلت بقصور وبساتين عديد من الباشوات والبكوات، ومن أهمها بستان إبراهيم باشا بن محمد علي، بالجزء الشمالي من الجزيرة، وقد أنشأه على طراز أوروبي وجمع فيه النادر من الأشجار والزهور، ويمثل موقع البستان الآن القصر العيني الجديد، أما في جنوب الجزيرة فقد=



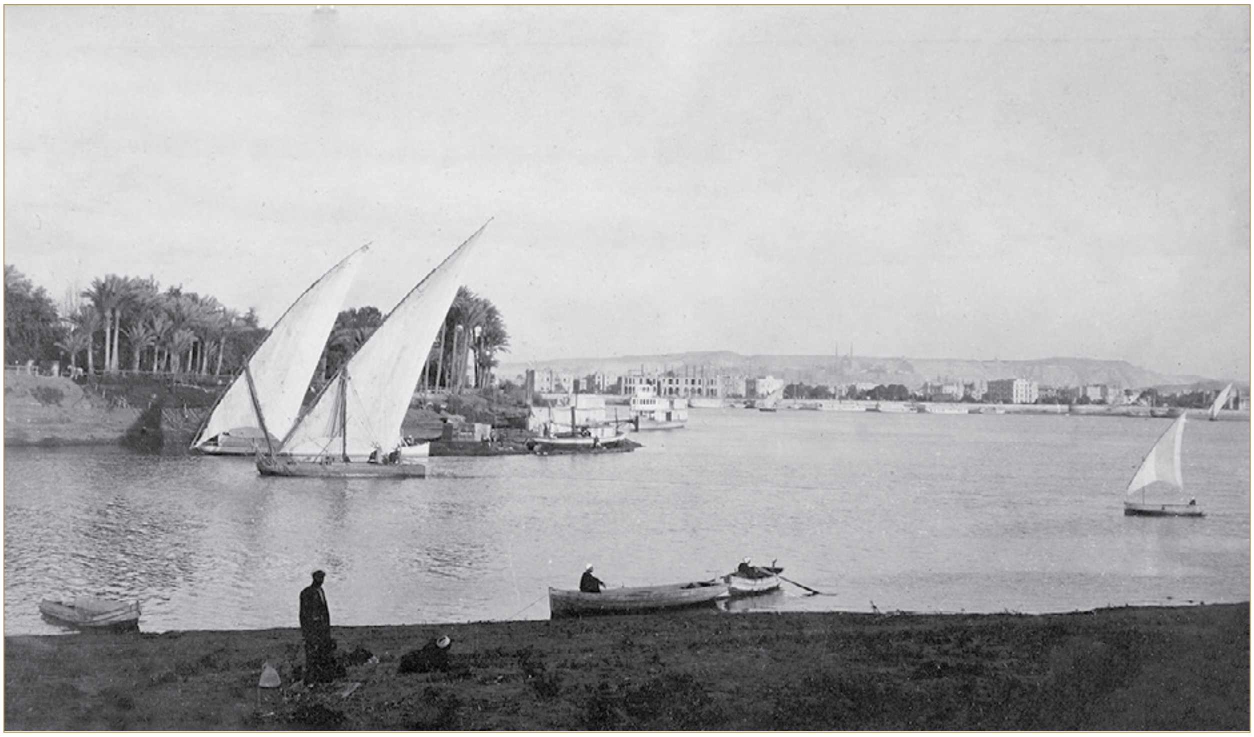
مقياس النيل في الروضة

مسجد السَّيدة عَائشَة اليُونُسية

الشارع الأَعْظَم: ذكرنا فيما تقدم أن القاهرة أخذت تتســع وتزداد منذ العصر الفاطــمي، وكان من أول ما بُدئ بتنظيمه مــن ظواهر القاهرة المنطقة التي تقابل باب زويلة وتمتد حتى تصل إلى ميدان السَّــيدة نَفِيسة، ومنه إلى باب الصفاء، أحد أبواب مدينة الفسطاط الشمالية.

ففي ســنتي (٣٩١-٤٢٢هـ/ ١٠٠١-١٠٣١م) رسم الحاكم للمختصين بتنظيم هذا الحي واعتباره شارعًا واحدًا يُسلك منه إلى الفسطاط، وأمر بالبناء فيه، فبنيت القصبة الحاكمية بأول ســوق الطيور بين حارتي المنصــورة (درب الأغوات) والمُنْتَجَبِيَّة (درب الدَّالي حســين)، وعمــل لها باب بحري بقوس واحد سمي بالباب الجديد وبالقوس، قال المقريزي في

= أقام حسن باشا المناسترلي قصرًا كبيرًا وكوشكًا في سنة (١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م)، وهذا الكوشك (السراي) قد حل محل جامع المقياس الذي ترجع أصوله إلى زمن الخليفة المستنصر الفاطمي، أما القصر الكبير الذي كان أمام الكوشك فقد اندثر الآن ومحله الآن محطة المياه الموجودة شمال الكوشك، وفي منتصف القرن العشرين قسمت أرض المنيل إلى شوارع وتحولت أراضيها إلى مبانٍ، وأطول شوارعها حاليًا شارع المنيل الذي يخترقها من الجنوب إلى الشمال، بينما يقطعها من الشرق للغرب شارع الرَّوْضة الذي يمتد عند كوبري الملك الصالح إلى كوبري الجيزة (كوبري عباس سابقًا)، انظر: الشضتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٧٩-٨١.



كوبري رأس الجزيرة

الخطط[1]: «وهذا الباب أدركت عقده عند رأس المُنْتَجَبِيَّة بجوار سوق الطيور».

ثـم تتابعـت العمارة في الشـارع فاختطـت حارة بني سُوس غلمان المأمون (شـارع القَرْبية إلى سوق النسا وحوش الشَّرْقاوي)، واختطت اليانسـية (درب الأنسـية ودرب الأوقـاجي) والمنصورة وحـارة السُّـودان أو درب الأغوات (والمُنْتَجَبِيَّة) نسـبة لعرب من بني المُنْتَجَب[2]، كانت منازلهم بها قبل بناء القاهرة وهي الدالي حسين حاليًّا، والمصامدة وهي سـكة مَناو وعطفة عبد الله بك والهِلالية (عطفة اللَّيْمُـون والعَنْبَري)، وكانت بركة الفِيل تشرف على هذا الشـارع من جهته الغربية وأخذ المتعيشون يأخذون من هذا الشارع أسـواقًا لهم للبيع والشراء والصناعة، ففي أوله كان سـوق الموازينيين، وهو قصبة الأمير رضوان حاليًّا إلى تلاقيه بالخياميين، ولما بنى الأمير قوصون مسجده بهذا الشارع تجاه مصلى الأموات، سُمي الشارع الذي كان يتلاقى بشـارع الخياميين حتى حارة حلب بخط قوصون، وسرت هذه التسـمية إلى خط حـدرة البقر، واتصـل هذا الجزء من الشـارع الأعظم بخط ابن هَنَس وحـدرة البقر وخط سـيف الإسلام، وامتد حتى ميدان السـيدة نفيسة الحالي

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٣٣.
(٢) ذكر ابن عبد الظاهر أن هذه الخطة منسوبة لشخص في الدولة الفاطمية يعرف بمُنْتَجَب الدَّولة، انظر: ابن عبد الظاهر، **الرَّوْضة البهية**: ١٣٥.

بعد اختراقه خط دار الخلافة وبساتين شَجَر الدُّر إلى أن ينتهي عند باب الصفا بخط دار الصفا (شارع مجرى العيون الحالي)، ومن باب الصفا أو باب الجَيَّارة حاليًا نصل إلى كوم الجارح (خرطة أبي السَّعُود الجارحي)، وقد كان هذا الشارع من أهم ما عني به الخليفة الحاكم كما حكى ذلك المقريزي، فكان لا يحلو له إلا أن يشقه ليلاً ويتفقد ما فيه، وكانت تزين له القياسر والأسواق بأنواع الزينة ويحيط به الناس أفرادًا وجماعات.

والآن هذا الشارع من شوارع ظواهر القاهرة يذخر بالسكان والمتاجر والمصانع، وفي أوله مدرسة الدِّهيشَة من إنشاء الملك النَّاصر فرج بن برقوق، ومسجد الصالح طَلائع ابن رُزِّيك، وقصبة الأمير رِضْوان الفَقَّاري ومؤسسته التي تتألف من هذه القصبة ومن رَبْع ووكالة ومن قصرين بحارة بني مُوسى (الغربية)، ومسجد ومقعد بوكالة خليل بك، وأدركنا بقصبة الأمير رِضْوان الباب البحري الذي كان بأولها بين حارة بني مُوسى ووكالة عَرَفَة، وكان الباب عقدًا واحدًا بكل من جانبيه خوخة للمرور منها عند غلق الباب في الليل.

ويمتاز هذا الشارع بما فيه من المساجد الآثرية والطابع الشرقي، كمدرسة محمود الإستادار وجالي بك ومسجد قُوصون وجانم ومدرسة سُودون (سليمان باشا) وجامع الماس بخط قُوصون والمدرسة السَّعْدية بحكر سَيْف الإسلام وسراي طاز النَّاصري إلى مجموعة من السقَايات والزوايا وغيرها مما فصَّلنا الكلام عنه في مواضعه.

ومسجد عائشة اليُونُسية[١] الذي نترجم له هو الزاوية المعروفة بهذا الاسم إلى يومنا، ذكرها علي السخاوي في تحفة الأحباب[٢]، قال: «ومنها إلى مدرسة زوجة الأمير يونس السَّيفي أقباي الدَّوادار على زقاق البركة- وفي الطريق الموصلة إلى بركة الفِيل». وزوج عائشة المذكورة هو الذي كان نائبًا للشام ومات في رمضان سنة ٨٦٥هـ، وله ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي. وقد جدد المرحوم أحمد كتخدا مستحفظان المعروف بمناو هذه الزاوية في سنة والعامة تسميها عائشة التونسية بالتاء وهو خطأ.

المسجد العَبَّاسي

أرض البَعْل والتَّاج: ذكر المقريزي هذه الأرض من ظواهر القاهرة، فأفاد أنها: «بجانب الخليج تتصل بأرض الطَبَّالة، كانت بستانًا يعرف بالبَعْل»[٣]، والبَعْل هو النخل الذي يسقى بغير ماء تجاه قنطرة الإِوَزّ التي على الخليج، وذكر في كلامه على قرية كوم الرِّيش أنها: «فيما بين أرض البَعْل ومنية السِّيرج»[٤]، وذكر في كلامه على قناطر الإِوَزّ أنها: «على الخليج الكبير، يُتوصل إليها من الحُسَيْنِيَّة، ويسلك من فوقها إلى أراضي البَعْل»[٥].

(١) زاوية السيدة عائشة اليونسية هي أثر غير مسجل يقع بشارع المغربلين على ناصية شارع الداودية (المراجع).

(٢) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٠٦.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٢٥.

(٤) المرجع السابق: ٤٢٩.

(٥) عرفت بقنطرة «الوزّ» وأطلق عليها أيضًا «الوِزَّة»، وهي مما أنشأه الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م، وظلت قائمة حتى ردم القسم الأول من الخليج المصري من جهة غَمْرَة عام ١٨٩٧م، انظر: المرجع السابق: ٤٩٥.

وتطبيقًا لهذا فالحد الشمالي لهذه الأراض قرية كُوم الرِّيش (مَهْمَشة)، والشرقي الخليج المصري، والقبلي الظاهر والفَجَّالة، والغربي أرض السَّخاوي وسوق الشَّرابية.

ويدخل في حدود هذه الأرض حي غَمْرَة والقُبَيْسي وما إليهما وبستان التَّاج والممشى وجوده كان من حقوق هذه الأرض- ويدخل في نطاق حدودها الشمالية. وقناطر الإوَزّ كانت في المربع المحصور بين شارع غَمْرَة وبين ميدان فَخْري، وهي التي عرفت أخيرًا بقنطرة غَمْرَة، وأدركتها الحملة الفرنسية، تُعرف باسم قنطرة الوِزّ، وفرعتها في المربع المذكور تحت رقم (٣٩٤-٧-).

وفي هذه الأرض من جانبها القبلي وعلى رأس شارع ذهني يقع هذا الجامع الذي نترجم له[١]، أنشأته نظارة الأوقاف على قطعة أرض من وقف الحرمين الشريفين في سنة (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، وهو جامع حسن يحاكي المساجد التي أنشئت في هذه الحقبة. وإلى منطقة البَعْل هذه لجأ الأمير نزار بن المستنصر حين أحاط به الثائرون من شيعة أخيه ثم فر منها إلى الإسكندرية حيث حوصر وقتل.

مسجد عَبْد الحق البَلْقَسي

بخوخة القَطَّانين بحدرة الفُول (شارع الدَّشْطُوطي) رقم [٢]٢٢، وبه ضريح منشئه الشيخ عبد الحق بن علي الحسني البَلْقَسي؛ من أشراف بَلْقَس، نسل الشريف المعصوم القادم إلى القاهرة في عصر الخليفة الفائز.

ذكره السخاوي في ترجمته من الضوء اللامع، وأرَّخ وفاته في ١٢ صفر سنة (٨٩١هـ)، قال: «ودفن بجوار شهاب الدِّين خارج باب الشعرية»[٣]. والمسجد يعرف الآن بسيدي العمري، وله وقف مشترك آل النظر عليه إلى السيد وهبة شعراوي في يونية سنة (١٩٠٥م)، وأعيانه نصف منزل بجوار الضريح وقفه المرحوم محمود يوسف في ربيع الأول سنة (١٣٠٧هـ)، وهو الآن في نظر وزارة الأوقاف.

مسجد عَبْد الرَّحمن الحَنَفي

بحارة السَّقايين ظاهر القاهرة رقم ١٧ على رأس درب الحمام، بداخله ضريح تسميه العامة باسم محمد عبد الرحمن الصحابي[٤]، وهذا خطأ فهو عبد الرحمن بن سلطان الأولياء شَمْس الدِّين الحَنَفي، توفي في ذي الحجة سنة (٨٦٨هـ) ودفن به، وكان قد اتخذه له بعد تحوله من مسجد أبيه بحكر طُقُزْدَمُر، ذكره السخاوي في الضوء اللامع[٥]، وأكد إقامته ودفنه بهذا المسجد- جده محمد الحنفي الطباخ سنة (١٣١٧هـ).

مسجد عَبْد الرَّحْمن المَجْذُوب

بستان ابن صَيْرَم: من بساتين ظاهر القاهرة، ذكره المقريزي[٦] في أحياء خارج باب الفتوح، فذكر أنه كان بستانًا لمختار الصَّقلي وعرف بعد ذلك ببستان ابن صَيْرَم، وتَرجم لابن صَيْرَم، هذا في ذكره للمدرسة التي بزيادة جامع الحاكم

(١) يقع جامع العباسي عند تقاطع شارع ذهني مع شارع حمدي، ويشرف من الجنوب على شارع ابن إدريس بحي الظاهر، وهو يرجع لعهد الخديو عباس حلمي الثاني (المراجع).

(٢) يعرف بزاوية العمري بحارة القطانين من شارع الدشطوطي بباب الشعرية، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٣) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٤: ٣٧.

(٤) زاوية ومقام سيدي عبد الرحمن الصحابي بحارة السقايين بعابدين على ناصية درب الحمّام، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٥) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٤: ١٢٩.

(٦) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٠٥.

بالقاهرة[١]، فأفاد أنه الأمير جمَال الدِّين شُوَيْخ المعروف بابن صَيْرَم؛ إستادار الملك الكامل محمد بن أبي بَكْر بن أَيُّوب، مات في ١٩ من صفر سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م)، وإليه ينسب حوض الصَّارم بحارة الحَوَاص بالحُسَيْنِيَّة.

وقد أدركنا هذا البستان معروفًا باسم جنينة السَّبْع والضَّبْع، حده الشرقي سويقة الصَّوَّابي ودروب التَّتَر وفيه الباب الشرقي، والغربي زقاق الكَحْل «شارع المَنْسي»، والبحري ميدان بَهاء الدِّين قَراقُوش «ميدان الظَّاهر»، والقبلي خوخة القَرْمَاني وميدان الغَلة وخط الكَدَّاشين، وكانت تشغل مسطحًا سعته أربعة أفدنة ونصف فدان، (١٨,٨١٣,٥٢ متر مربع) منها مباني السَّراي التي كانت له (١٠٣٣,٤٣ متر مربع)، (وللإصطبلات ٩٦٥,٣٧ متر مربع)، واستمرت هذه الجنينة تؤول من مالك لآخر حتى آلت أخيرًا إلى المرحوم حُسين أغا الشَّماشرجي، وآلت من بعده إلى ورثته، وآخر من أشرف عليها منهم المرحوم محمد بك مُخْتار، فلما آل النظر على وقف الشَّماشرجي لنظارة الأوقاف في سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) قرر مجلس الأوقاف الأعلى بتاريخ ٢٥ من مارس (١٩١٤م) - وكانت الجنينة مؤجرة إلى مشاتلية يزرعون بها النباتات والزهور بإيجار سنوي قدره ٥١ جنيهًا و٨٠٠ مليم - استبدلها بالنقد وشراء أرض بثمنها لجهة وقف الشَّماشرجي، ثم وضع مشروعًا لتقسيمها، فعملت خريطة التقسيم وقدر ثمنها بمبلغ ٢٩ جنيهًا و١١٣ قرشًا و٨٧٧ مليمًا - بسعر المتر فيها من ثلاثة جنيهات إلى جنيه ونصف جنيه، وبلغت مساحة الشوارع التي فتحت بها إلى (٤٠٣٧,٩٥ مترًا مربعًا)، ووجد عند نقضها وشتل مزروعاتها كتلتان من الحجر عليهما تمثالي سَبْع وضَبْع بالنقش البارز[٢]، وكانا معلقان على الباب الغربي لهذه الجنينة شعارًا لابن الصَّيْرَم هذا، ومن أجل ذلك كانت تسمى بجنينة السَّبْع والضَّبْع.

ومنذ ذلك الحين صار بستان ابن صَيْرَم محلة آهلة بالسكان بين شارعي السَّبْع والضَّبْع «الشيخ حَسَن القَوليني حاليًّا»، وبين شارع الجيش «فاروق سابقًا»، وضريح الشيخ عبد الرحمن على يسار الداخل من الباب الشرقي من بستان ابن صَيْرَم، وكان معروفًا بأبي السِّباع، وقد أدركته قائمًا بهذا الجانب من البستان إلى سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، فلما شُرع في تنظيم هذه المنطقة في السنة المذكورة بنيت له زاوية في الجانب البحري من البستان في زقاق يُسلك منه إلى سويقة الصَّوَّابي «شارع الجيش»، وللشيخ عبد الرحمن هذا ترجمة في الطبقات الوسطى [ص٧٧] للشعراني، أَرَّخ وفاته فيها في سنة (٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)، قال: «ودفن قريبًا من جامع الملك الظَّاهر بالحُسَيْنِيَّة في زاويته».

مسجد عَبْد العَزيز الدِّيريني

شمالي جزيرة الرَّوْضة، كان في الأصل مدرسة تعرف بابن الأَرْسُوفي، ذكرها المقريزي في الخطط[٣]، وقال إنها: «كانت بالبَزَّازين التي تجاور خط التَّخَّالين»، بناها في سنة (٥٧٠هـ) عَفيف الدِّين عبد الله بن محمد الأَرْسُوفي[٤]، ومات سنة (٥٩٣هـ)، وفي «المنهاج الواضح في كرامات أبي محمد

---

(١) وقد حل محل هذه المدرسة زاوية صغيرة تعرف بزاوية سوق الضُّبَيَّة، انظر: المرجع السابق، مج. ٤: ٥٠٣؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٩.

(٢) تم نقلهما إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (المراجع).

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٤٥٦.

(٤) كانت مدرسة ابن الأرسوفي ببر الفسطاط، أما جامع الديريني فيقع بجزيرة الروضة بجوار مستشفى قصر العيني (المراجع).

صالح»[1] أن أبا محمد المؤلف له هذا الكتاب زار الشيخ الدِّيريني عندما حل بمصر بزاويته بخط النَّخَّالين.

وقد نزل بهذه المدرسة الشيخ عبد العزيز بن أحمد ابن سَعيد الدَّمِيري المعروف بالدِّيريني الشافعي، العالم الصوفي المعروف، وتوفي في سنة (٦٩٨هـ) ودفن بقبر أحدث له بالزاوية. واستمر ضريح الشيخ الدِّيريني بهذه الزاوية مطاف الزائرين من أهالي الحي، وكان الأهالي يتعاهدون تجديده، فجدده المعلم غَطَّاس حَنا، ثم أعاد تجديده المرحوم إسماعيل عاصم باشا بن محمد علي أغا القوله لي في سنة (١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م)[2]، وهذا ما يثبته النص التاريخي الذي قرأنا فيه:

بيت ينوب لراكع ولقائم
إذ بيت مصر لمفطر ولصائم
لا ناب نوب عكوف نائبة ولا
حرمت من الحرم الشريف العاصم
لا شيء أفضل من تشييد بقعة
فيها لرب البيت طاعة خادم
أنشأه إنشاء البيت ربه
أجرى لهذا الأجدر به مكارم
فالخير مضمون لفاتح بينه
والشر مقرون بباب الظالم
فسر اللحوح بدائم في زائل
ربح السموح بزائل في دائم
أحيا الوزير موات أرض أشرقت
أحيت وحيت روحه في العالم

حق على الدرويش في تاريخه
ثناء إسماعيل باشا عاصم
[٥٥١ ٢١٢ ٣٠٤ ٢٠١ سنة ١٢٦٨]

ومذكرة أخرى نصها:

بنى مسجد الله لاح بوجهة ال
قبول كريم باع دنياه في رشد
وصح حديث من بنى مسجدًا أجرى
ببيت خلود في الفراديس ممتد
أراد به وجه المهيمن مخلصًا
فأرخ جزا بانيك بشراه بالخلد
[١١ ٨٣ ٥٠٨ ٦٦٧ سنة ١٢٦٩]

وهذه النصوص تعلو باب المسجد، وناظمها هو الشاعر علي حسن الدرويش صاحب الديوان الموسوم بحميد الأشعار.

الشيخ الدِّيريني: والشيخ الدِّيريني الثاوي بهذا الضريح- هو الشيخ عبد العَزيز بن أحمد بن سَعيد الدَّمِيري الشَّافعي[3] «نزيل ديرين»[4]، ولد بدَمِيرَة[5] في سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٥م) ونشأ بها، وهي موطن آبائه، ثم هاجر منها متنقلاً في بلاد الغربية والشرقية حتى ألقى به المسير إلى ديرين، وكان بها وقتئذ سميه الشيخ عبد العَزيز بن صَالح بن يَنصارن

(١) أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الماجري، **المنهاج الواضح في تحقيق كرامات الشيخ أبي محمد صالح** (د.م.: طبعة مصر، ١٩٣٣).

(٢) ورد في الخطط الجديدة أن عمارته التي جرت من طرف إسماعيل باشا عاصم كانت عام (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م)، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ١١٣.

(٣) انظر ترجمته عند: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مج. ١٨: ٤٦٨؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٧: ٢٦٩؛ السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٤٢١؛ الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ١: ٢٧٢؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٢: ٤٤٤.

(٤) هي الآن قرية من قرى محافظة الغربية.

(٥) قال ياقوت: «هي قرية كبيرة بمصر قرب دمياط، وهما دميرتان إحداهما تقابل الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دمياط»، وهي الآن إحدى القرى التابعة لمركز طلخا بمحافظة الدقهلية، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج. ٢: ٤٧٢.

الماجـدي المَغْرَبي- فلزمه ملازمة الابـن لأبيه وبه تربى، وسـلك على يديه طريق والده أبي محمـد صالح دفين رباط آسـفي- ومابرح بقي معه حتى توفي شيخه المذكور في صفر سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) ودفن بزاويته في ديرين «وهو المشهور هناك بسيدي عبد العَزيز الدِّيريني»- وعلى إثر وفاته هاجر المترجم إلى مصر، فنزل بجزيرة الرَّوْضة وبَنى له زاوية، يدرس بها ويذكر حتى لقي ربه في سـنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)[١] ودفن بقبره فيها.ترجمه السـبكي في الطبقات والسيوطي في حسن المحاضرة وأفرد بالترجمة وذكر أنه شريف حسـني، وله نظم التنبيه والوجيز في الفقه الشـافعي، وألف في غريب القرآن الكريم وله عليه تفسـير في مجلدين وتغير آخر منظوم، وله كتابه في التصوف «طهارة القلوب في معاملة علام الغيوب»، وله ديوان في الشعر الصوفي.

والشـيخ عبد العزيز الدّيريني دفـين ديرين هو كما أسلفت الإشارة إليه شـيخ المترجم له وقد أفرده بالترجمة- وذكـر اجتماعه به في ديريـن وملازمتـه له وأخذه عنه وامتدحه بقصائد في ديوانه. وأبوه هو العالم الكبير صاحب رباط آسفي بالمغرب الأقصى، ولد به في سنة (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م) وتوفي يوم الخميس ٢٥ من ذي الحجة سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)، وهو قرشي من بني ماجد ثم من بني حي، يجتمع نسـبه مع نسب حضرة النبي في عَمْرو بن مَخْزُوم بن يَقظة بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤي- على ما حققـه حفيده في المنهاج الواضح- وكان له مـن الأولاد محمد ويحي وأحمـد وعبد الله، هؤلاء أشـقاء أمهم السـيدة نكولي وهي مدفونة برباط آسفي في ضريح زوجها سيدي أبي محمد صالح- وعبد العزيز ويحي، والأول هاجر إلى مصر وتدبر ديرين حتى مات بها في التاريخ المتقدم- ومات أبو العبـاس أحمد في ١٤ من جمادى الأولى سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، ومولده سـنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)، ودفن مع أبيه، ومات عبد الله سنة (٦٥١هـ/ ١٢٥٣م)، ومات يحي غريقًا، وعيسى تولى الإمارة برباط آسفي ومات بها- ولولده أبي العباس أحمد المذكور إبراهيم، وهذا له أحمد، وهو مؤلف المنهـاج الوافي في كرامات أبي محمد صالح وله عبد الرحمن، لقبه بمصر الشيخ أبو الحسـن علي المراكشي الشهير بابن الفَحَّام نزيل سَفْط ريش بالصعيد.

مسجد عَبْد الكَريم الأَحْمَدي

يقع هذا المسـجد[٢] في خطة كانت فيما سبق مشغولة بأرض البستان الكافوري[٣]، الذي أنشأه الأمير أبو بَكْر محمد ابن طُغْج الإِخْشيد، وكان موضعه في خط مستقيم على شاطئ الخليج يمتد من عند باب القنطـرة والمِرْتَاحيَّة وخط باب القَوْس «شـارع أمير الجيوش الجوَّاني» حتى نهاية شارع بَيْن السُّورَين، وقد أدخله جوهر في مساحة القاهرة، وهذه الخطة الآن تسمى بشارع الشَّعراني الجُوَّاني- قسم باب الشعرية.

وأفاد المقريزي أنه من بناء الوزيـر المَأْمُون محمد بن فَاتك البَطَائحي في سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، وتولى عمارته وكيله أبو البَرَكات محمد بن عُثْمَان، وكتب اسـمه عليه، قال: «وهو باق إلى اليوم بخط الكافوري ويعرف هناك بمسجد الخلفاء»[٤].

(١) هناك اختلاف كبير في سنة وفاته، قيل (٦٨٩هـ)، وقيل (٦٩٠هـ)، وقيل (٦٩٤هـ)، وقيل (٦٩٧هـ)، وقيل غير ذلك، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٤٢١؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٢: ٤٤٦.

(٢) يقع جامع سيدي عبد الكريم الأحمدي بشارع الشعراني الجواني المواجه لجامع سيدي عبد الوهاب الشعراني، والموصل إلى سكة الخرنفش، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٧٢.

(٤) أطلق عليه المقريزي «مسجد الكافوري»، انظر: المرجع السابق، مج. ٤: ٧١١.

وقد اتخذ جماعة من خلفاء السجادة الأحمدية من هذا المسجد رباطًا لهم وزاوية، وأولهم الشيخ سَالِم بن عبد الوهَّاب الدِّمَشْقِي القاهِري الأَحْمَدي، أخذ الطريقة الأحمدية عن الشيخ عبد الكَريم بن عَلي بن محمد الأَحْمَدي شِهَاب الدِّين أحمد [المتوفى في سنة (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م)] بسنده إلى الشيخ عبد العَال بن محمد الأَنْصَاري الجَلْجَمُوني [المتوفى في سنة (٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)] عن السيد أحمد البدوي، ترجم له السخاوي في الضوء اللامع[١]، وقال إنه صاهر ابن الزَّمَن[٢]، وأَرَّخ وفاته في سنة (٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م)، وتولى مشيخة السِّجادة الأحمدية في حياة أبيه عبد الوهاب، ثم خلفه ابنه محمد إلى وفاته في سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م) مجاهدًا في موقعة مَرْج دَابق بالبلاد الشَّامية، ثم عبد الكَريم هذا إلى وفاته في الرابع عشر من شهر رجب سنة (٩٦١هـ)، قال الشَّعراني:[٣] «ودفن في زاوية الشيخ يوسف بن أبي الطَّيب الأَحْمَدي بدرب الكَافوري تجاه المدرسة القَادرية، ثم تخلف من بعده ولده الشيخ عبد المَجِيد وهو الخليفة الآن سنة (٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م)».

وقد جدد هذا المسجد المرحوم راغب أغا خزينه دار في سنة (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م)، ووقف عليه عُمر بك وَصْفي في سنة (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م) ١٢ فدانًا بناحية منية خلف، تنظر عليها الشيخ محمد علي السُّنْبَاطي فمحمد وَصْفي بن الواقف سنة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)، وفي سنة (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م) ضمت إليه أخته صديقة وديوان الأوقاف ثم انفرد الديوان بالنظارة.

مسجد عَبْد الله الشَّرِيف
(١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)

بدرب الفُرْن «حارة إسماعيل كاشف» بشارع الكومي بالصُّوَّة «شارع المَحْجَر» قسم الخليفة، أنشأه المرحوم الشريف عبد الله بن عَفيف الدِّين؛ نقيب الأشراف في سنة (١٢١٨هـ)، إلى جانب الساقية المعروفة بساقية الأشرف شعبان، ووقف عليه ما عينه بكتاب وقفه الصادر في ١٢ من محرم سنة (١٢١٩هـ) [المسجل برقم ٣٢٨] وقد تنظر عليه المنشئ المذكور، ثم آل النظر عليه أخيرًا إلى المرحوم محمود كامل بن الشيخ[٤] عبد الرحمن الخطيب، والد السيدة المعروفة فايدة كامل وأخواتها.

وقد تخرب هذا المسجد وعاد أطلالاً ماثلة في جوار الساقية المذكورة. ويتصل نسب الشيخ عبد الرحمن هذا بالسلطان الأشرف شَعْبان، وهذا ما تحققته من سجل التقارير رقم ٣٠ المؤرخ بسنة (١٩٠٠هـ)، ومن السجل الآخر رقم ٢٤ الصادر بتاريخ ٢٥ من جمادى الآخرة سنة (١٣٠٩هـ)، ومن الدعوى الكلية المرفوعة من المرحوم عبد الرحيم عفيف الدِّين، وآخر ضد وقف السلطان الأشرف شَعْبان المقيدة برقم ٦٧٤- أول ذي القعدة سنة (١١٥٩هـ). والوارد في هذه المستندات أن الشيخ عبد الرحمن المذكور هو ابن

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٢٤٢.
(٢) هو الخواجا شمس الدين محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزمن القرشي الدمشقي، ثم القاهري الشافعي، عُرف في زمانه بالشمس ابن الزمن (٨٢٤ - ٨٩٧هـ/ ١٤٢١ - ١٤٩٢م)، انظر ترجمته في: المرجع السابق، مج. ٨: ٢٦٠.
(٣) عبد الوهاب الشعراني، **الطبقات الوسطى** (د.م.: دار الكتب، د.ت.)؛ سيد عبد الصمد، **مناقب سيدى أحمد البدوي، المسماة الجواهر السنية والكرامات الأحمدية** (القاهرة: المطبعة العامرة العثمانية، ١٨٨٧)؛ عبده حسن راشد المشهدي، **النفحات الأحمدية والجواهر الصمدانية: الأنوار الأحمدية في المناقب العلية** (القاهرة، ١٩٠٣):١٥٦. (المؤلف).
(٤) مات الشيخ عبد الرحمن المذكور في ١٥ من أغسطس سنة (١٩٤٠م)، عن زوجته المرحومة أمونة حسنين المتوفاة في ٢٢ سبتمبر سنة (١٩٤٢م)، وعن أولاده منها محمود كامل المذكور وأخويه محمد عبد العزيز وزينب (المؤلف).

حُسَين[١] الشَّعار بن إبراهيم المرزوق لوالده من زوجته زَيْنَب بنت أحمد الأَسْيوطي بن محمد الكبير، وأن محمد الكبير هو ابن المرحوم السيد عبد الله بن المرحوم السيد أحمد ابن المرحوم السيد عبد الرحيم بن المرحوم السيد عفيف الدِّين المحرزي الأسيوطي المرزوق، السيد أحمد المذكور لوالده السيد عبد الرحيم المرقوم من المرحومة الشريفة آمنة بنت المرحوم السيد عبد المنعم، والمرزوقة الشريفة آمنة المذكورة لوالدها المذكور من المرحومة الشريفة محسنة بنت المرحوم السيد محمد بن المرحوم السيد تاج العارفين بن المرحوم السيد جلال الدِّين بن المرحوم السيد أبي الجَوَّاد ابن المرحوم السيد عبد الرحيم بن المرحوم السيد عبد القادر بن المرحوم السيد عمر بن المرحومة الشريفة فاطمة بنت المرحومة خديجة بنت المرحومة فاطمة بنت المرحوم إسماعيل بن المرحوم الملك السلطان الأشرف شعبان.

وتجتمع معه في هذا النسب أسرة المحارزة بأسيوط سلالة المرحوم السيد محمد محمد محرز بن أحمد بن عبد الرحيم المذكور في عمود النسب، وقد أكد صحة هذا النسب ما وجدته في مستندات المحارزة الوقفية، وما ارتضاه السيد أحمد رافع الطَّهْطَاوي وهو من هذا البيت.

مسجد الشيخ عَبْد الله الفَيُّومي

بشارع الشيخ عبد الله خارج القاهرة، كان في الأصل زاوية للشيخ عبد الله الفَيُّومي من صحابة الشيخ محمد ابن زَرْعَة الأَحْمَدي المعروف بالحويَّاتي، مات سنة (٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م) ودفن به، ذكره الشَّعراني فيمن لقبه من شيوخ

(١) جده الأعلى الحاج منصور الشعار صاحب الزاوية بصندفا والوقف المؤرخ في السادس عشر من ذي الحجة سنة (١١٦٢هـ) (المؤلف).

القرن العاشر الهجري في الطبقات الوسطى، ووضع المسجد في منطقة كانت تعرف في زمنه بخرائب الأزبكية في جنوب خرائب عنتر[٢]، وتزعم العامة بأنه عبد الله المحض، وتابعهم على هذا الزعم المرحوم علي مبارك باشا، وهذا خطأ؛ إذ عبد الله المحض لم يمت بمصر، وهو من سادات أهل البيت ومات شهيدًا سنة (١٤٥هـ).

مسجد الشيخ عَبُّود

بالسبع قاعات القبلية[٣]، أنشأه الشيخ نَجْم الدِّين الحُسيني بن محمد بن إسماعيل بن عَبْود القَرْسَني أحد العلماء الصوفية، وتصدر للتذكير به حتى وفاته في شوال سنة (٧٢٢هـ)، ودفن بتربته بصحراء ابن الفارض بخط سارية. وقد تجدد هذا المسجد في نوفمبر سنة (١٩٣٣م)، وكان له من الآثار بهذه المنطقة الحمام التي كانت في مواجهة المسجد، وهدمت في مشروع فتح شارع الأَزْهر الجديد في سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م).

مسجد الشيخ عُبَيْد

بآخر شارع بولاق تجاه «رصيف» وجهة بولاق. والشيخ عُبَيْد المنسوب هذا المسجد إليه هو من صحابة الشيخ أبي العلا، صاحب المسجد والمقام المعمور، ترجم له الشعراني في الطبقات، وظل المسجد بضريح الحالّ فيه إلى

(٢) جامع ومقام الشيخ عبد الله بشارع الشيخ ريحان، فيما بين شارع عماد الدين وشارع عبد الدايم بحي عابدين، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٣) يُعرف الآن بضريح الشيخ عبود بحارة السبع قاعات القبلية من شارع الأزهر، بجوار بيت وقف عبد الواحد الفاسي (المراجع).

سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، ثم هُدم لتنظيم منطقة جسر النيل، ونقلت رفات الشيخ إلى مسجد أبي العلا.

الجسر بوسط النيل: ذكر المقريزي هذا الجسر[١] من الجسور المقامة على نهر النيل، فأفاد أن هذا الجسر كان سبب عمله: «أن ماء النيل قوي رميه على ناحية بولاق... فأهم الملك النَّاصر أمره، وكتب في سنة (٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م) بطلب المهندسين من دمشق وحلب والبلاد الفراتية، وجمع المهندسين من أعمال مصر كلها قبليها وبحريها... وندب لهذا العمل الأمير آقْبُغا عبد الواحد والأمير بَرْسْبُغا... وأمِرَا بجمع الناس وتسخير كل أحد للعمل، فركب الأميران وأخذا الحرافيش من الأماكن المعروفة بهم، وقبضا على من وُجِد في الطرقات وفي المساجد والجوامع»، «واقتضى الحال أن يعمل هذا الجسر فيما بين بولاق وناحية أَنْبُوبة من البر الغربي ليرد قوة التيار عن البر الشرقي إلى البر الغربي... فلما تم صارت قوة جري النيل من ناحية أَنْبُوبة بالبر الغربي ومن ناحية التَّكْرُوري، وكان هذا الجسر سبب انطراد الماء عن بر القاهرة». وتطبيقًا لما ذكر يكون هذا الجسر هو الذي حل محله جسر «كوبري» الزمالك المركب على البر الغربي من البحر الأعظم، حده الشرقي الجزيرة الوسطى «الزَّمالك» ويفصل بينه وبين بولاق بر النيل الشرقي، وبينه وبين إمْبَابة أو أَنْبُوبة ميت كروك وكفر الشَّوام.

والزَّمالك جمع جوملك، لفظ تركي معناه الحسابي أو المحاسيبجي، وكانت الزَّمالك قبل العصر العثماني منشأة للكتبة الحسابيين، وكان يقال لواحدهم كاتب الشهر أي كاتب المدينة، وكان عمل الكُتَّاب وقتئذ أشبه شيء بعمل الصيارفة اليوم مفرده صيرفي، أو صراف عملهم جباية الضرائب العقارية (العوايد) والأموال المقررة وغير ذلك، وهو نفس العمل الذي تقوم به الصيارفة في أيامنا هذه، والقول بأن زملك معناه خُصّ قول خاطئ، انظر ما كتبناه عن حي الزَّمالك فيما تقدم.

الحرافيش: والحرافيش العبارة الواردة في ما ذكره المقريزي - جمع حرفوش وهو الذي يترك العمل ومعاشرة الناس، ويلجأ إلى الزوايا والمساجد أو إلى الكهوف والفلوات، قانعًا بأن يعيش من فضلات الناس ومما يحن به عليه منهم، وهذه الطائفة من الحرافيش هي ما تعرف اليوم باسم المجاذيب، ويطلق عليهم أيضًا الفلاتية وأحدهم فلاتي، وكانت لهم مشيخة يتولاها واحد منهم يقال له القيم، وفيهم من يوصف بالصلاح والولاية، وكانت مساكنهم منذ أول هذا القرن المساجد النائية والزوايا، وأكبر ما كان يبيتون به من المساجد الجامعة الأرخص، وكان للمؤلفين من العلماء عناية بهم، فترجموا لمن ظهر منهم، كابن حجر في الدرر الكامنة وإنباء الغمر، والسخاوي في الضوء اللامع والتبر المسبوك، والشعراني والمناوي في طبقات الصوفية، ومن هؤلاء القيم محمد بن علي الفالاتي، الذى استقر في مشيخة الحرافيش خلفًا للحرفوش شَمْس الدِّين في سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، ذكره السخاوي في التبر المسبوك[٢] في حوادث هذه السنة، وذكر منهم عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري الحرفوش، قال: وكان ينشد كثيرًا:

نحن الحرافيش لا نلهو عن الدور
ولا نرائي ولا نشهد بقول الزور
نقنع بكسرة وخرقة في مسجد مهجور
من ذا الفعال فعاله ذنبه مغفور

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٥٥-٥٥٧.

(٢) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **التبر المسبوك في ذيل الملوك** ([القاهرة]: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.): ٣٤٩.

والحرفوش أو الحرفيش تركيب مَزْجي يتألف من لفظي حرفة ومفيش، يعني أن الذي يحمل هذا التعريف ليست له حرفة، ومفيش العامية من «ما في شيء»، والجملة في تركيبها المزجي تعطي معنى «ما فيش حرفة أو حرفة مفيش». وقد كان للحرافيش درك خاص يقيمون فيه خلف قلعة الجبل جنوب القاهرة وهؤلاء حرافيش الجنوب، ولا يزال من آثارهم بهذا الحي مسجد بداخله ضريح أحد شيوخهم[1]، كما لا تزال الحارة باسمهم حتى اليوم «حارة الحرافيش»، أما حرافيش بحري فكانت مساكنهم بحي بولاق.

مسجد عتاب المُنَيِّر

هذا المسجد ضريح بحارة سيدي مَدْيَن المتفرعة من شارع الخَرَّاطين- قسم باب الشعرية[2]، ظهر في بادئ أمره كزاوية للشيخ أحمد المُنَيَّر الشهير بأبي طاقية، من أصحاب الشيخ عبد القادر الدَّشْطُوطي المدفون بمسجد جانم الحَمْزَاوي بحدرة الفُول، ترجمه الشعراني في الطبقات الوسطى وأرخ وفاته في سنة (٩٣١هـ/ ١٥٢٥م)[3]، قال: «ودفن بزاوية بخط المقسم بجوار زاوية سيدي مدين»، وذكر من أولاده، عبد القادر وعتاب المعروف به الضريح اليوم،

(١) كان يوجد بحارة الحرافيش بالقلعة مسجد اندثر الآن، ولكن يوجد ضريح بآخر الحارة يعتبر أيضًا بآخر درب المناشكية (المراجع).

(٢) يعرف هذا الأثر بزاوية ومقام سيدي عتابي بحارة سيدي مدين من شارع سوق الزلط بباب الشعرية (المراجع).

(٣) قال السخاوي إن اسمه عبد القادر الطَّشْطُوطي، ولكن صوابه الدِشطوطي، وهي قرية من قرى البهنساوية بالصعيد، وقد اختُلف في سنة وفاته، قال الغزي (٩٢٤هـ/ ١٥١٨م)، وقال الشعراني نيف وثلاثين وتسعمائة، انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٤: ٣٠٠؛ الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ١٨٩؛ نجم الدين الغزي، **الكواكب السيارة**، مج. ١: ٢٤٧.

وفي السجل رقم [٣٨٥، ص٥٦٥] ما يفيد أن عتابًا هذا وقف على زاوية أبيه وقفًا بتاريخ ١٨ من ربيع الآخر سنة (١٠٤٢هـ) وآخر بتاريخ ١٠ من جمادى الثاني سنة (١٠٦٨هـ) ، ومن أعيان هذا الوقف قطعة أرض مساحتها ١٨ في ١٦ وربع ذراعًا في زقاق بالضرب من بركة اليقطين، وآل النظر عليه إلى يوسف بن علي محمد الدمشقي الحسني المحاملي، من ذرية عبد الرازق بن عتاب المذكور وشقيقه منصور، ولدي جل الخالق بنت الرازق المذكور.

مسجد العَرَبي السَّقَّاط

يقع هذا المسجد بحارة الشَّرابية[4] بين حُلْقُوم الجمل والجَوْدَرِيَّة، وأصله المدرسة الشَّريفية[5] المذكورة فيما تقدم من المدارس. والعربي الذي نُسب إليه المسجد هو المرحوم علي بن العربي بن علي بن العربي الفاسي الشهير بالسَّقَّاط، من فقهاء المالكية برواق المغاربة بالأزهر، تَرجم له الجبرتي، قال: «توفي في أواخر جمادى الأولى سنة (١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م)، ودفن بالزاوية بالقرب من الفَحَّامين»[6] ودفن به المرحوم السيد أحمد بن عبد السلام المغربي الفاسي من تجار المغاربة بالفَحَّامين، مات في شعبان سنة (١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)[7] قال الجبرتي في ترجمته: «ودفن عند أبيه بزاوية العربي بالقرب

(٤) جامع العربي بشارع الشرابي (الشرايبي) الواقع خلف جامع السلطان الغوري بالغورية، وهو مسجل كأثر رقم ٤٥٩ (المراجع).

(٥) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٤٨١-٤٨٤.

(٦) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ١: ٣٤٥.

(٧) ذكر علي مبارك أن السيد أحمد بن الشيخ عبد السلام هو الذي قام بتجديد هذه المدرسة في نفس السنة المذكورة، وغير معالمها فجعلها زاوية للصلاة عرفت بابن العربي لدفنه بها، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ١٨-١٩.

من الفَحَّامين»[1] ودفن به السيد أحمد المحروقي المترجم له في وفيات سنة (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) من تاريخ الجبرتي، وابنه السيد محمد في سنة (١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م) المترجم في كتابنا (أعلام مصر الذي ذيلنا به تاريخ الجبرتي)، ويضم الجميع الضريح الموجود بالجهة الجنوبية من المسجد، وبالجهة البحرية منه حجرة بداخلها قبر الشيخ عبد الله المرشدي من الدفنى القديم.

مسجد عِزّ الدِّين الحِلِّي

أنشأه الأمير عِزْ الدِّين الحِلِّي نقيب الجيوش المنصورة في عهد الملك النَّاصر محمد بن قلاوون - إلى جانب بستانه وداره، وقد تخرب هذا المسجد وتخلف منه ضريح المنشئ، وهو بجزيرة الفِيل (بَـدْرَان) بالحي الذي يعرف به، وفي سنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) جدد الأمير محمد داود بن الأمير إسماعيل كامل بن محمد علي - مسجد الحِلِّي، وأعده لإقامة الشعائر، وفي سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م) أقيمت فيه الخطبة، وتُوفي الحِلِّي في (٧٣١هـ/ ١٣٣١م)[2].

مسجد عِزِّ الدِّين العَجَمي

هذا المسجد يقع بخط الجِسْر الأَعْظَم بجزيرة أبي غُنَيم، ذكر المقريزي هذا الخط، فقال: «هذا الجسر في زماننا هذا قد صار شارعًا مسلوكًا يُمشى فيه من الكَبْش إلي قَناطر السِّباع. وأصله جسر يفصل بين بركة قارون وبركة الفِيل، وبينهما سَرْب يدخل منه الماء»[3]. وذكر عن بركة قارون أن «موضعها الآن فيما بين حدرة ابن قَميحة خلف جامع ابن طولون، وبين الجِسْر الأَعْظَم الفاصل بين هذه البركة وبركة الفِيل.. وتعرف ببركة قراجا»[4]. وفي الوثائق الوقفية لهذه الخطة أنها كانت تحد من الجهة الشرقية بشارع الخُضِيري (حدرة ابن قَميحة) شمالي مسجد أحمد بن طولون، وفي الجهة الغربية بميدان قناطر السِّباع (السيدة زَيْنَب)، وفي الجهة القبلية ببركة قارون وغيط البَغَّالة، وفي الجهة البحرية ببركة الفِيل.

وقد بقيت هذه البركة كما ذكرها المقريزي، ثم ترب منها ما مساحته (٨٢٥ ذراعًا) في جانبها الشمالي، وما بقي في جانبها الجنوبي المساحة بغيط البَغَّالة عرف ببركة الحمصاني. وهذا ما تحققته في [السجل رقم ٢٥ ص٣٥] سنة (١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م)، وفيه أن المرحومة السِّت نَفيسة المراوية ملكت قطعة أرض ظاهر درب البَهْلَوان بغيط البَغَّالة كانت جارية في ملك المرحوم الشيخ عِز الدِّين مساحة

(١) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٢: ٢٣٢.

(٢) مسجد سيدي محمد عز الدين الحلي، بشارع الحلي من شارع أبو الفرج قرب تقاطعه مع شارع ترعة جزيرة بدران (المراجع).

(٣) الشارع الذي كان يُمشى فيه من الكبش إلى قناطر السِّباع هو الآن شارع عبد المجيد اللّبان (مراسينا سابقًا)، وهو محور شرقي غربي يمتد من ميدان السيدة غربًا (ميدان قناطر السِّباع سابقًا) إلى ميدان القلعة شرقًا، كان يسمى في العصر المملوكي بالجسر الأعظم؛ لأنه أنشئ ليكون بمثابة طريق دائم يصل بين شاطئ النيل ومنطقة القلعة، خاصة عندما كانت بركتي الفيل وقارون تتصلان أثناء موسم الفيضان، فلما أنشئ كطريق مرتفع عن طريق الردم فصل بين البركتين، وكان يسلكه حكام مصر عند دخولهم وخروجهم من مقر الحكم بالقلعة، وسمي بعد ذلك بدرب مرسينة أو شارع مرسينا وهي التربة المتحللة، ثم سمي مؤخرًا على اسم الشيخ عبد المجيد اللَّبان؛ مفتي الديار المصرية السابق [المتوفى عام (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م)]، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٥٢؛ الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٣٢٥-٣٣٤.

(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٣٤.

لزاوية بالجِسْر الأَعْظَم. وما قرب منها في الجانب الشمالي كان جاريًا في ملك المرحوم محمد كَتْخُدَا الشَّمْس بن محمود جُورْبَجي الشَّمْس منذ سنة (١٢٢٥هـ/ ١٨٨٠م)، وبتاريخ ٢٨ من شوال سنة (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م) استولى محمد علي ما قرب منها وانتزع ملكيته وما يجاوره تنظيم هذا الخط؛ عندما اتجهت نية الحكومة لردم بركة الفِيل وبركة قارون، وبعد ذلك عرف الخط بشارع مَراسينا، وهو الشيخ علي مَراسينا صاحب الضريح الذي برأس درب الشمس من الشارع.

ووجد بخط الجِسْر الأَعْظَم من الآثار الإسلامية خانقاه سنجر وسلار ومسجد لاشين السيفي وقصر بكتمر، وهو الحوض المرصود وحوش محمد بك جركس وسقاية الأمير صالح بك، وقصر أيوب بك وهو قصر شاذبك المهمندار ودار المناسترلي وسقاية إبراهيم بك، والزاوية التي نترجم لها، وقد ذكرها المقريزي في الخطط[١]، قال: «هذه الزاوية بوسط الجسر الأعظم، تطل على بركة الفيل، عَمَّرها الأمير سيف الدِّين طغاي بعد سنة (٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)، وأنزل بها فقيرًا عجميًّا من فقراء الشيخ تَقي الدِّين رجب؛ يعرف بالشيخ عِز الدِّين العَجَمي، وكان يعرف صناعة الموسيقى، وله نغمة لذيذة وصوت مطرب وغناء جيد، فأقام بها إلى أن مات في سنة (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م). فغلب عليها الشيخ إبراهيم الصَّائغ، إلى أن مات في رجب سنة (٧٥٤هـ) فعرفت به».

(١) صنفها المقريزي في الزوايا تحت اسم «زاوية إبراهيم الصَّائغ»، وقد ذكرها علي باشا مبارك على عدم تأكده من مكانها؛ لذا رجح أنها هي الموجودة لصق حوش إبراهيم جركس في مقابل منزل حسين باشا - الذي كان ناظرًا للمطبعة الكبرى (بولاق) الواقع بشارع مراسينا أو عبد المجيد اللبان، انظر: المرجع السابق، مج. ٤: ٨١٥؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ١٧.

وقد تخلف من هذه الزاوية قبة من المبنى تحمل رقم (....)[٢][٣] تنظيم من هذا الخط، وفيما يليها حوش وقف الشيخ عِز الدِّين هذا، حكرت فيه السيدة نقلة المراوية المتقدمة الذكر ما دلت عليه حجة الوقف المتقدم ذكرها. وهذا الخط اليوم يعرف بشارع عبد المجيد اللَّبان الذي كان وكيلاً للأزهر.

بركة الفِيل: وبركة الفيل الفاصل بينها وبين بركة قارون الجِسْر الأَعْظَم السابق الذكر، في برك ظواهر القاهرة الجنوبية، وهي من أكبر برك هذه المنطقة، كانت عبارة عن غدير من الماء يخرج منه لسان يتجه من شرقي إلى قبلي، ثم ينتهي بسرب يتجه إلى بركة قارون فيصب فيها حدها الشرقي- خط قوصون «شارع السيوفية والسروجية»، يفصل هذا الحد جامع قوصون الساقي وبيوت للأعيان، والغربي جماميز السَّعْدِية والكوم الأبيض وخط الكرماني إلى ضلع السَّمَكة «شارع درب الجماميز أو بورسعيد القبلي حاليًّا»، والبحري الحَبَّانية ومدابغ الدَّاودية (شارع الدَّاودية الحالي) يفصل بينهما بيوت إسكان الأهالي، والقبلي الجِسْر الأَعْظَم «شارع مَراسينا أو الشيخ عبد المجيد اللَّبان» وشارع نور الظَّلام «الشيخ محمد شاكر حاليًّا». ولما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر في سنة (١٢١٥هـ/ ١٨٠١م)، وصف علماؤها بركة الفِيل كما ذكرها المقريزي[٤] [٥]؛ ثم ردمت في

(٢) لم يذكر المؤلف رقم المبنى (المراجع).

(٣) يُعرف هذا الأثر بمقام سيدي الأربعين، رقم ٢٤ شارع مراسينا (الشيخ عبد المجيد اللبان سابقًا) بحي السيدة زينب (المراجع).

(٤) T.B.-136 القسم الأول في خريطة القاهرة الفرنسية (المؤلف).

(٥) ذكر المقريزي أنها كانت تقع فيما بين مصر والقاهرة، وكانت مساحتها في العصر الفاطمي كبيرة جدًّا ولم يكن عليها بنيان حتى عام (٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م)، وفي العصر المملوكي كانت حدودها تمتد من بستان الحَبَّانية شمالاً، إلى بستان سيف الإسلام شرقًا =



شارع مراسينا وفي الخلف جامع سلار وسنجر الجاولي



بركة الفيل قبل ردمها في القرن التاسع عشر

سـنة (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م)، وصارت اليوم محلة آهلة بالسكان والمتاجر والمصانع والمرافق العامة.

مسجد عِزّ الدِّين الفَخْري (التَّيِسي)

هذا المسجد بشارع القَصَّاصين خارج باب الفتوح، ذكره المقريزي باسم رباط الفَخْري(١)، ووضعه: «خارج باب الفتــوح فيما بينه وبين باب النصر، بنــاه الأمير عِزْ الدِّين أَيْبَك الفَخْري، أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس».

وقد تطرق الخراب إلى هذا المســجد أخيرًا وأدركناه في الجانب القبلي من الشــارع المذكور خلف بيت الشـيخ

= إلى تحت الكبش إلى الجسر الأعظم الفاصل بينها وبين بركة قارون جنوبًا إلى الخليج المصري غربًا. وكانت مساحتها تقدر بنحو أربعين فدانًا في العصر المملوكي، وتقلصت مساحتها مع الزمن حتى وصلت إلى الشكل البيضاوي الذي وقعت به في خريطة الحملة الفرنسية، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٣٥-٥٣٨؛ الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٠٥-١٠٦.

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٧٩٥.

التَّمِيمي، وجدده المرحوم الشيخ أحمد بن محمد بن تمَيم بن صالح التَّمِيمي، مفتي مصر في عهد محمد علي وإبراهيم، وبنى به مدفنًا لنفسه فلم يُقَدَّر له الدَّفن فيه، ومات ببلده سنة (١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م)، ودَفَنَ فيه في حياته أحد أبناء مفتي المدينة النبوية، كان قد حضر إلى مصر للاستشفاء ونزل بدار المفتي بحارة بهاء الدِّين قراقوش (شارع بين السَّيارج)، فعاجلته المَنِيَّة فدفنه الشيخ التَّميمي به، ودفن به غلامًا من غلمانه اسمه عبد الله الأَسْمَر.

وقد انتُزعت ملكية هذا المسجد في سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م) لمشروع توسعة شارع القَصَّاصين وخارج باب الفتوح[1]. [انظر ترجمة الشيخ التَّمِيمي في كتاب المؤلف- تكملة تاريخ الجبرتي ج٢، ص١٤].

مسجد عَلَاء الدِّين البَكْجَري

يقع هذا المسجد[2] في خطة جنوبي حكر الأُوسِيَّة، وبركة الأزبكية كانت تعرف بحكر البَكْجَري وبخرائب عَنْتَر[3]، وهي تمتد في شارع الضَّبْطِيَّة جنوبي قسم شرطة الموسكي وشارع عبد القادر، وما تبقى من المسجد الآن يقع في شارع الشيخ عبد القادر المتفرع من شارعي العَشْمَاوي[4] والضَّبْطِية.

والذي أنشأ هذا المسجد هو الأمير عَلاء الدِّين مُغَلْطاي بن قَليج البَكْجَري[5] أحد من جمع بين العلم والأمانة، مات في شعبان سنة (٧٦٢هـ)، ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة ويوسف تغري بردي في المنهل الصافي، وتعرض المقريزي لذكر حكر بهذه المنطقة.

وقد بقي المسجد حتى تخربت هذه الخطة في سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م)، فتعطلت الشعائر فيه واتخذ منه الشيخ عبد القادر الرخم المجذوب سكنًا له، لزمه حتى مات في سنة (٨٦٩هـ/ ١٤٦٥م)، قال السخاوي في ترجمته في الضوء اللامع: «ودفن بالمكان الذي كان منقطعًا به عند جامع البَكْجَري، جوار قبر عَنْتَر البُرْهَاني في وسط الخراب»[6].

وقد بقي ضريح الشيخ عبد القادر هذا بالمسجد حتى اتخذت منه الضبطية «الأمن» مقرًّا استخدمته بلوكات سواري شرطة القاهرة، وأدركنا على ضريح الشيخ عبد القادر رقعة من اللبن مرفوعة عليه، وهو الآن بصدر المعسكر المذكور معروفًا باسمه غربي مسجد عَنْتَر البُرْهَاني، وهو مسجد العظام حاليًّا[7].

(١) مسجد سيدي محمد عز الدين الحلي، بشارع الحلي من شارع أبو الفرج قرب تقاطعه مع شارع ترعة جزيرة بدران (المراجع).

(٢) لم يترجم المقريزي لهذا المسجد، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ٢٤٥.

(٣) لم يذكر المقريزي عن جامع البَكْجَري شيئًا إلا أنه يقع بحكر البَكْجَري قريبًا من الدِّكَّة، وقد تعطلت فيه الصلاة منذ خربت تلك الجهات، انظر: المرجع السابق، مج. ٤: ٣٠٩.

(٤) العشماوي الذي نُسب إليه هذا الحي هو المرحوم الشيخ درويش ابن عبد الله العشماوي من عشما منوفية، مات سنة (١٢٤٧هـ) ودفن في مسجد من مساجد المنطقة كان يأوي إليه، وجدده =

= الخديو عباس الأول في سنة (١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م) وهو التجديد الذي عليه المسجد الآن، والنص التاريخي لهذا التجديد ثابت في مذكرة تقرأ بأسكفة الباب في أبيات شعرية من إنشاء علي الدرويش أحد شعراء العصر (المؤلف).

(٥) هو الحافظ أبو عبد الله علاء الدين مُغَلْطاي بن قَليج بن عبد الله البَكْجَري المصري الحكري الحنفي (٦٨٩-٧٦٢هـ/ ١٢٩٠- ١٣٦١م)، أحد أشهر حفاظ الحديث في العصر المملوكي الأول، له أكثر من مائة مصنف أشهرها شرحه لصحيح البخاري في عشرين مجلدًا، انظر ترجمته عند: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٤: ٣٥٢؛ الزركلي، **الأعلام**، مج. ٧: ٢٧٥.

(٦) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٤: ٣٠١.

(٧) جامع العظام ومقام سيدي عبد القادر بشارع عبد العزيز بالعتبة، بابه يفتح على شارع العشماوي ويقع الضريح بأول شارع سيدي عبد القادر، بجواره مدفن لعظام الجبانات التي =

مسجد عَلاء الدِّين الرَّكْبدار الظَّاهري الرَّمْلِي

بميدان القَمْح خارج باب القَنْطَرة- قسم باب الشعرية[١]، أنشأه عَلاء الدِّين علي الرَّكْبدار الظَّاهري في سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)، ومات في شعبان سنة (٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م)، قال السخاوي: «ودفن بزاويته على الطريق برأس ميدان القمح»، وقد دفن بهذا المسجد الشيخ شِهاب الدِّين أحمد ابن حَمْزَة الرَّمْلي؛ من رَمْلة المنوفية من كبار علماء الشافعية، تولى تدريس الفقه بالمدرسة النَّاصرية، وله مؤلفات مشهورة ومتداولة في المذهب، مات في مستهل جمادى الآخرة سنة (٩٥٧هـ)، قال الشعراني في ترجمته في الطبقات الوسطى: «ثم دفن بتربة قريبة من جامع الميدان خارج باب القَنْطَرة».

وخلفه في المسجد ابنه محمد، مات سنة (١٠٠٤هـ)، قال الحموي في فوائد الارتحال[٢]: «ودفن على والده في التربة التي بالقرب من جامع الميدان المطل على الخليج الحاكمي»، وجامع الميدان المذكور في عبارتي الشعراني و الحموي هو الجامع الذي عرف أخيرًا بجامع محمد السَّعيد[٣]، شرقي جامع الرَّمْلي على الخليج.

= أزيلت هناك، يليها إصطبلات سواري البوليس وبداخلها أضرحة أيضًا (المراجع).

(١) يقع جامع الرملي بشارع الرملي سابقًا، ميدان باب الشعرية حاليًا، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٢) مصطفى بن فتح الله الحموي، **فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق محمد عبد الله الكندري، مج.١ (لبنان: دار النوادر، ٢٠١١).

(٣) كان جامع سيدي محمد السعيد يقع غربي جامع سيدي الشعراني، وقد أزيل بعد فتح شارع الأمير فاروق «شارع الجيش حاليًا»، ولم يسجل ضمن الآثار الإسلامية (المراجع).

مسجد العَلائي (الطَّيْبي)

بميدان الطَّيْبي بشارع السَّد البَرَّاني، سماه المقريزي بخانقاه المَوَاصِلَة وبالرِّباط العَلائي[٤]، قال: «هذا الرباط خارج مصر، بخط بين الزُّقاقَيْن، أنشأه الملك عَلاء الدِّين أبو الحسن علي ابن الملك المجاهد سَيْف الدِّين إسْحَاق- صاحب الجزيرة- ابن الملك بَدْر الدِّين لُؤْلُؤ - صاحب المَوْصِل - وأنشأ بجواره دارًا وحمامًا وطاحونًا وجعل فيه مدفنًا، ووقف عليه بستان الجُرْف «الأرض الفضاء التي في ملك البطركخانة القبطية في غرب شارع الدريدة خلف هذا المسجد»، وبستانًا بناحية شُبرا، وعدة حصص في قرى فلسطين والساحل، وأحكارًا ودورًا بجانب الرباط، ومات منشؤه يوم الجمعة الثاني من ربيع الآخر سنة (٧٣١هـ)، ومولده يوم الجمعة ٢٨ من المحرم سنة (٦٥٧هـ) بجزيرة ابن عمر «بالمَوْصِل»، سَمع الحديث من النجيب الحَرَّاني وابن عَرفة وابن عَلاق، قال: ودفن فيه، وبه إلى الآن بَقيَّة».

والطَّيْبي الذي عرف به المسجد، هو الشيخ نُور الدِّين علي الطَّيْبي أحد المتصدرين للقراءات بالمكان، يروي عن النشيلي المدفون مع شيخه شِهاب الدِّين المَرْحُومي بالمدرسة المُعِزِّيَّة بمصر، مات في سنة (٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م) ودفن بالمسجد في قبر عَلاء الدِّين المذكور، وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، ثم أعيد تجديده في سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

(٤) المرجع السابق: ٨٠٥.

مسجد عَلي الأنْصَاري

بوجهة بولاق بشارع الأنْصَاري[١]، أنشأه أحمد بن علي بن محمد بن مكي الدَّماصي، من علماء الحنفية في سنة (٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م)، وتصدر للتدريس به حتى وفاته في ربيع الأول سنة (٨٦٢هـ).

ذكره السخاوي في الضوء اللامع، وأشار إلى منشآته الأخرى التي كانت في جدار هذا المسجد[٢].

مسجد عَلي الباسطي

بالخطة التي كانت تعرف سابقًا بالحطابة تجاه رصيف بولاق، والآن بشارع ماسبيرو، أنشأه الشيخ علي بن عمر ابن إبراهيم الباسطي عُرف بالفصيح، من فقهاء الشافعية وتصدر للإقراء به. وتم إنشاؤه في سنة (٨١٣هـ/ ١٤١٠م)[٣].

مسجد عَلي البَيْدَق

يقع هذا المسجد في خطة كانت تعرف بدرب البطاينة جنوبي حارة الهدير (الهدَّارة)، وشمالي خرائب عَنْتَر، وهي الآن معروفة بشارع العَشْماوي[٤].

أنشأه كمسجد خاص ملحق بما كان يملكه المرحوم الحاج علي بن فضل الشهير بالبَيْدَق في سنة (١١١٧هـ/ ١٧٠٥م)، ووقف عليه ملكه المجاور له بحجة وقف مؤرخة في التاسع من شوال من هذه السنة، ومات المنشئ سنة (١١٢٤هـ/ ١٧١٢م) ودفن في قبر أُعد له بهذا المسجد، وهو الآن مسجد للصلاة بجانبه البحري ضريح البَيْدَق المذكور.

مسجد عَلي البَيُّومي (فَاخر المَنْصُوري)

في سنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٦م) قام الأمير شِهاب الدِّين فاخر المَنْصُوري[٥] مقدم فرقة المماليك السلطانية- بإنشاء مسجد خارج باب الفتوح بحارة الحُسَيْنِيَّة على رأس الخطة التي عرفت أولاً بسويقة الخادم ثم بدرب التَّتَر[٦]،ثم بشارع

(١) يقع جامع ومقام سيدي الأنصاري بشارع الأنصاري من شارع بولاق الجديد على ناصية درب ملوخية ببولاق، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٢) ذكر أنه نُسب لقرية دَماص بالشرقية، وعُرف بقرقماس لمشاركته لتركي اسمه مثل ذلك، ولد بالقاهرة عام ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م، واشتغل في الفقه، أنشأ ببولاق جملة أماكن أتى الحريق على أكثرها، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٢: ٤١.

(٣) جامع سيدي علي الفصيح أثر لم يتم تسجيله، وقد تم استقطاع جزء منه عند عمل شارع ماسبيرو وأصبح مطلاً على النيل، ثم أزيل نهائيًا منذ حوالي خمسة عشر عامًا ضمن المباني التي أزيلت من أجل التوسعة لبناء مبنى وزارة الخارجية الجديد (المراجع).

(٤) زاوية وضريح البيدق بشارع البيدق، أثر غير مسجل قائم إلى الآن خلف إصطبلات سواري البوليس بالعتبة بالقرب من جامع العشماوي (المراجع).

(٥) هو الطواشي فاخر بن عبد الله المنصوري، أصله من خدام الملك المنصور قلاوون، تنقل إلى أن صار مقدم المماليك السلطانية بالديار المصرية، اختُلف في تاريخ وفاته، فقال ابن حجر في ذي الحجة ٧٠٤هـ، وقال ابن تغري بردي في ذي الحجة (٧٠٦هـ)، وقال المقريزي في ذي الحجة (٧٠٧هـ)، انظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٣: ٢١٩؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٨: ٣٦٧؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٠٩.

(٦) فرقة عسكرية من المغول من قبيلة أويرات المغوية، استقدمها الملك العادل كتبغا المغولي من ملوك مصر السابقين ليتخذهم أعوانًا له لتثبيت ملكه الذى كان مزعزعًا، وأسكنهم بهذه الوقعة=

السَّبْع والضَّبْع وأخيرًا بشارع القويسني[١]، ومات منشؤه المذكور سنة (٧٠٧هـ)، واستمر المسجد معروفًا باسمه حتى اتخذ الشيخ البَيُّومي منه محل إقامة له لنشر العلم والطريقة، وحينذاك عرف المسجد به، وقد خص المسجد في وقفه الصادر بتاريخ الثاني من ذي الحجة سنة (١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م) بحصة كبيرة من أعيان موقوفاته، كما قام بتجديد المسجد تجديدًا ملائمًا وسماه مسجد النُّور، واستمر حتى أعيد تجديده في الوقت الذي سنذكره بعد.

الشيخ البَيُّومي: والشيخ البَيُّومي[٢] الثاوي بهذا المسجد هو الشيخ علي بن حجازي بن محمد بن سليمان بن علي بن قاسم بن داود بن مصباح بن عمر، ينتهي نسبه إلى السيد محمد حجازي البيومي دفين البيوم [المتوفى سنة (٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م)]، ولد بالبَيُّوم مركز ميت غَمْر دقهلية سنة (١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م) ونشأ بها ثم قدم القاهرة، وانتسب بالأزهر وتخرج فيه عالمًا جليلاً قد حذق من العلم فنونًا شتى حتى صار العالم المنقطع النظير، وفي سنة (١١٧١هـ/ ١٧٥٨م) اختاره الشيخ عبد الله بن عامر الشَّبْرَاوي شيخ الجامع الأزهر مدرسًا للتفسير والحديث بالمدرسة الطَّيْبَرْسِيَّة بالأزهر فأقرأ بها زمنًا، ثم سلك طريق التصوف، فأخذ الطريقة الشَّاذلية عن عُمَر بن عبد السَّلام القَطْواني والدِّمِرْداشية عن محمد ابن حُسين العادلي الدِّمِرْداشي، وأسس الطريقة البَيُّومية من هذه الطرق، وبنى قواعدها على الرياضة والمجاهدة على النمط الذى وضعه الهروي في منازل السائرين، وألف مؤلفات في الحديث والتصوف، وما برح حتى توفي في سنه (١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م) ودفن بالمسجد، وخلفه على الفقراء خليفة بعد آخر حتى الشيخ محمد نافع وتوفي سنة (١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م) ودفن معه بالمسجد، وتولى بعده الشيخ عبد الغني الحلواني المالكي، ولا تزال مشيخة السجادة البَيُّومية في عقبه إلى الآن.

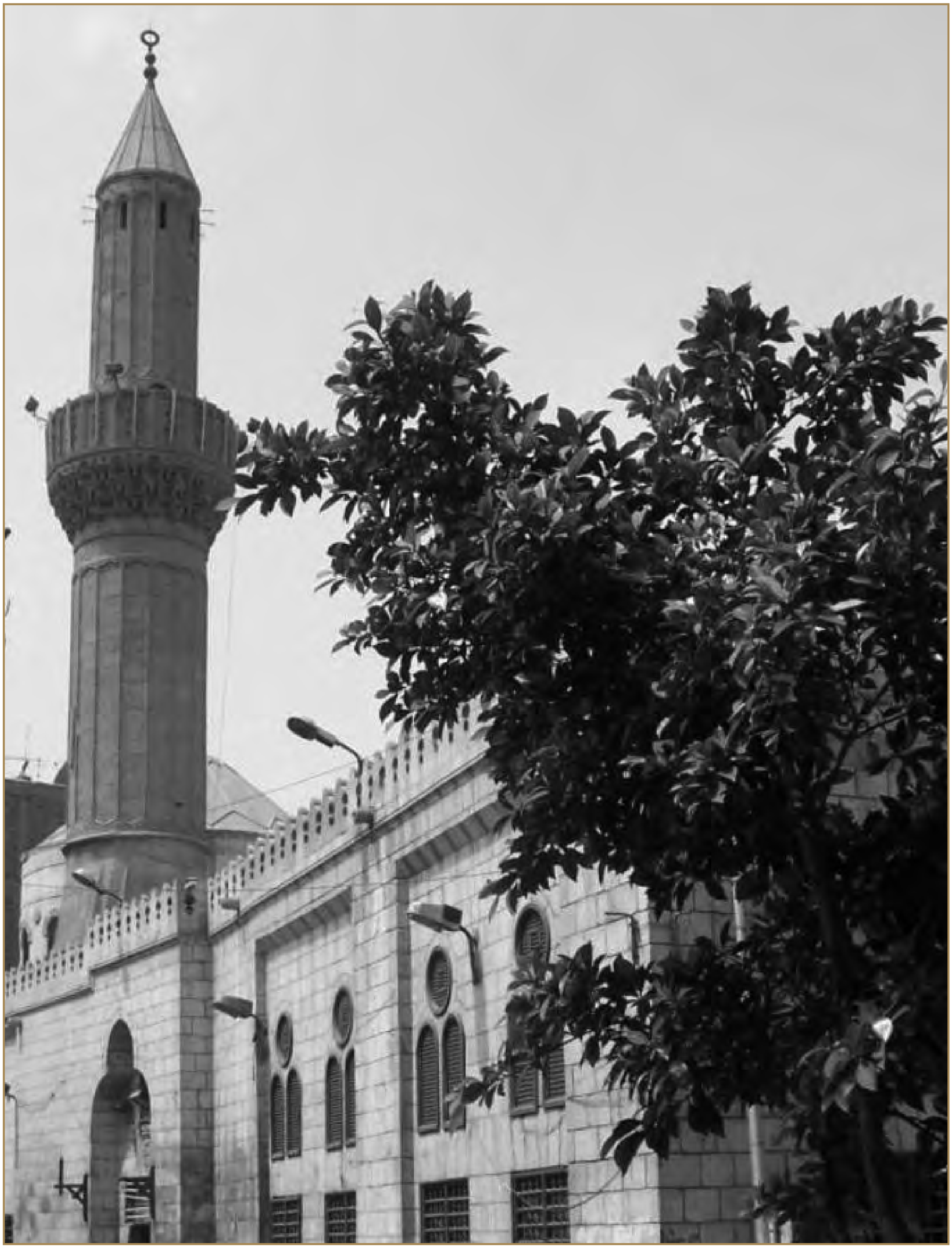
الشيخ القويسني:وقد دفن في مسجده هذا المرحوم الشيخ حسن القويسني شيخ الجامع الأزهر، مات سنة (١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م)[٣]، ثم لحق به ابنه الشيخ حسن حسن القويسني في سنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) فدفن مع أبيه بالمسجد، وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م) في حياة الشيخ البيومي، جدده المرحوم الأمير عثمان أغا وكيل أغا دار السَّعَادة في مصر، مجال أرسله له مصطفى باشا الذي كان واليًا على مصر سنة (١١٧١هـ/ ١٧٥٨م) إلى سنة (١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م) ثم وليها ثانية في سنة (١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م)، وكان للشيخ البيومي به صلة فلما أسندت الصدارة العظمى إلى مصطفى باشا هذا في سنة (١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م)- وكان الشيخ البيومي قد نبأه بها - أرسل إلى عثمان أغا المذكور بصرة من المال سعتها مائتي كيسة في كل كيسة خمسة جنيهات فقام بتجديد المسجد ووقف على ما سنذكره بعد، وقد تخلف من هذا التجديد ما نقرأه على السبيل الملحق بالمسجد والمؤرخ بسنة (١١٨٠هـ/

= فعرفت بهم، وكان منهم طائفة من التركمان سماهم المصريون البدرية (المؤلف).

(١) عندما قامت الحكومة المصرية عام (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م) بوضع لافتات على الشوارع الرئيسية في القاهرة قسمت شارع الحسينية التاريخي إلى قسمين، الجنوبي منهما يحمل اسم شارع الحسينية ويمتد من باب الفتوح حتى مسجد البيومي، والشمالي يحمل اسم شارع البيومي ويمتد من مسجد البيومي حتى بوابة الحسينية «حاليًا ميدان الجيش»، وقد ذكر هذا المسجد كل من المقريزي وعلي مبارك باسم «جامع الفاخري»، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٠٩؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٦٦؛ الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٦.

(٣) ذكر علي باشا في خططه أن وفاته كانت سنة (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م)، انظر: المرجع السابق.



مسجد البيومي بالحسينية

١٧٦٦م) وعلى باب المسجد. وفي سنة (١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م) أمر الخديو عباس بعمل مقصورة لضريح الشيخ البيومي، ثم أعيد تجديد المسجد في سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) قام به قسم الهندسية بوزارة الأوقاف، والمسجد على هذا التجديد إلى اليوم، وفيه بقية من تجديد عثمان آغا الوكيل المذكور.

أوقاف مسجد البَيُّومي: أدل ذلك وقف البيومي نفسه وهو صادر في الثاني من ذي الحجة سنة (١١٨٢هـ) مسجل برقم (٢٧٢)، والثاني وقف المرحوم عثمان أغا وكيل أغا أفندي دار السعادة سابقًا ومندوب الدولة العلية العثمانية لقبض الإتاوة المفروضة على مصر منذ الفتح العثماني، والتي بقيت إلى سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م) بعدها انسلخت مصر عن سيادة الدولة العثمانية، وهذا الوقف مبيَّن في أربع وثائق، وثيقة وقفية محفوظة بسجلات وزارة الأوقاف محررة بتواريخ أولها ٨ من شعبان سنة (١١٧٠هـ) في الديوان العالي وآخرها في الديوان أيضًا بتاريخ غرة ذي الحجة سنة (١١٨٢هـ)، وقد ورد في هذه الوثائق أن الواقف المذكور حبس على مسجد البيومي وعلى الصهريج الذي بناه بجوار المسجد عقارات بحوطة المسجد بشارع السَّبْع والضَّبْع ودرب الواسطي أو درب الطَّبَّاخ والحُسَيْنِيَّة، وأنه أنشأ وقفه مشتركًا بين المسجد والسبيل وبين من عيَّنهم من عتقائه، ثم غيَّر في أوقافه الثلاثة قبيل وفاته بحجة تغيير صادرة في سنة (١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م) وجعله مشتركًا أيضًا بين المسجد والسبيل وبين مصطفى أغا الوكيل عتيق حُسين أغا ونسله، وخص من مرتبات هذا التغيير ما يصرف من ريعه على الكتاب والسبيل الذي أنشأهما بخط الحَبَّانية، وفي سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م) إلى سنة (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م) قام بهذا الوقف نزاع فصل فيه حكم محكمة الباب العالي بتاريخ ١٦ رمضان من هذه السنة، وأصبح الوقف بمقتضى هذا الحكم مشتركًا بين الخيرات والذرية طبقًا للشرط وأن الموقوف على الذرية لا يتحول خيريًّا إلا بعد انقراض الموقوف عليهم بحق ٣/٢ للخيرات، ٣/١ للذرية، وأشرفت نظارة الأوقاف على الخيرات وآل النظر للموقوف على الذرية أخيرًا للأمير آلاي محمد بك رفعت، المنحدر من ذرية عتيق الواقف مصطفى أغا الوكيل المذكور، والأمير عثمان أغا الواقف المذكور من عتقاء بشير أغا دار السعادة صاحب الأثر المعروف به بالحَبَّانية المجاور لسبيل ومكتب الواقف المذكور.

مسجد عَلي الخَوَّاص (زاوية القَلَنْدَرِيَّة)

بحوض الصَّارم (حارة الخَوَّاص) خارج باب الفتوح بالحُسَيْنِيَّة[1]، كان في الأصل زاوية تعرف بالقَلَنْدَرِيَّة، أنشأها السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦١م)؛ للشيخ نُور الدِّين علي القَلَنْدَري شيخ هذه الطائفة، وما برح هذا المسجد سكنًا لهذه الطائفة حتى اضمحلت وتقلص ظلها في مصر، فسكنها جماعة من طائفة الملامتية وهم المساتير من الأولياء، وعَمَّرها الشيخ رمضان أحد شيوخ هذه الطائفة لشيخه الشيخ بركات الخَيَّاط في سنة (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)، ومات شيخه المذكور في سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م) ودفن بها في قبر خاص، كما دفن بها الشيخ ناصر الدِّين النَّحَّاس في سنة (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)، والشيخ عبد القادر الظَّاهري والشيخ عبد الرحمن.

وقد ترجم الشعراني في طبقاته الوسطى لهؤلاء الشيوخ جميعًا، وعرفت الزاوية بعد ذلك بالشيخ رمضان الصَّائغ

(١) على يمين الذاهب إلى العباسية من شارع الحسينية، وعلى يسار الذاهب من حارة الخوَّاص إلى السور الذي يطل على باب النصر، انظر: المرجع السابق، مج. ٤: ١١٠.

المذكور، ثم عُرفت بالشيخ علي البُرُلُّسي الشهير بالخَوَّاص[1] صناعةً وهو أحد الشيوخ المعتقدين، صحب الشيخ إبراهيم المَتْبُولي، ثم استقر بهذا المسجد حتى وفاته في جمادى الآخرة سنة (٩٣٩هـ/ ١٥٣٣م)، ودفن إلى جانب ضريح الشيخ بركات.

وقد ترجم الشعراني للشيخ الخَوَّاص[2] ترجمة مستفيضة ونشر علمه في أحد مؤلفاته (القَلَنْدَرِيَّة). والقَلَنْدَرِيَّة طائفة من متصوفة العجم ومفرد هذا النص «قَلَنْدَر» ومعناه درويش، وهي تنسب إلى الشيخ جمال الدِّين محمد بن يونس السَّادجي، قدم إلى دمشق من فارس (إيران) وقرأ بها ثم تصدر للإقراء بزاوية الشيخ عثمان الرُّومي بسفح جبل قاسيون، ثم اتجه ناحية التصوف فانتقل من الزاوية المذكورة إلى زاوية بنيت له قرب مقبرة الباب الصغير وتُعرَف إلى يومنا بالقَلَنْدَرِيَّة بدمشق فأقام بها ونشر طريقته، ثم غادر دمشق وقدم إلى مصر في سنة (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)، سافر منها إلى دمياط فنزل بالمسجد العُمَري وهو أول مسجد بني بها بعد الفتح العربي لمصر[3]، بناه المِقْدَاد بن الأَسْوَد حين كان يلي إقامة مدينة دِمْياط، واستمر مقيمًا بهذا المسجد ينشر طريقته، وجدده له القاضي ابن العميد أحد قضاة دِمْياط، وما برح ساكنًا به حتى مات سنة (٦٣٩هـ/ ١٢٤٢م) ودفن به، وكان قد أوصى بأن يدفن به ولم تنفذ هذه الوصية إلا في سنة (٦٤٩هـ/ ١٢٥١م) .

والقاضي المذكور- هو من أصحابه -هو أبو الفَتْح نَصْر ابن عبد السَّلام بن زَيْد القُوصي، عرف بابن العَميد، حَدَّث بقُوص وولي قضاء دِمْياط، ويعرف قبره الآن في المسجد بقاضي دِمْياط، ودفن معه في نفس القبر الشيخ عثمان الشَّرْباصي من شيوخ القرن التاسع الهجري، وبجانب ضريح أبو المعاطي مدفن تاج الدِّين عبد الوهَّاب من دفنى سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦١م).

والمسجد المذكور هو الذي يعرف اليوم بأبي المعاطي، وهو أبو الفتح وأبو المعاطي فاتح بن عثمان بن عبد الله المراكشي التَّكْرُوري، هاجر من مراكش إلى مصر فتدبر شؤونه وانتقل منها إلى دمياط، وصحب الشيخ عبد العزيز الدِّيريني المَغْرَبي والشيخ إبراهيم الدسوقي وهو الذي لقبه بأبي المعاطي، وسكن بقاعة الخطابة في هذا المسجد ولم يزل قائمًا به حتى مات في الثامن من ربيع الأول سنة (٦٩٥هـ)، أرَّخه المقريزي، ودفن جانب قبر الشيخ السادجي في هذا المسجد، ولما قدم الرحالة ابن بَطُّوطَة إلى مصر وغَرَّب منها إلى دِمْياط زار قبر السادجي وأبي المعاطي في هذا المسجد، وأظهر ما كانت تتميز به هذه الطائفة- حلق اللحى والشوارب والحواجب- ولهذا كثر التكبر عليها واضطهدوا اضطهادًا شديدًا في مصر والشام، وعمد الملك النَّاصر محمد إلى استتابة الشيخ علي المذكور، وقد ذكر المقريزي في كتابه الخطط[4] معتقدات هذه الطائفة، وقارن بينها وبين معتقدات الطائفة الملامتية، والفرق بين القلندرية

(١) انظر ترجمته عند: المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٤١٧-٤٢٣؛ نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة**، مج. ٢: ٢١٨-٢٢٠.
(٢) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٢٠٦-٢٣٣.
(٣) جدده لأول مرة الآمر بأحكام الله في سنة (٥٢٧هـ/ ١١٣٣م)، ثم أُعيد تجديده في سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م)، وتخلف عن هذا التجديد النص التاريخي لتجديد الآمر [انظر كتاب المزارات الإسلامية للمؤلف] والنص الآخر وهو أبيات بباب الضريح تنتهي بالمصراع التاريخي (وراتحيا في أزكى الجنان مؤملا) ٣١٨ ٩٠ ٣١ ١٣٥ ١١٧ = ٦٩٨. ثم تجدد بعد ذلك في سنتي ١٣٠٧هـ و١٩٤٥م (المؤلف).
(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٨١٢.

والملامتية الظهور والبطون، وهو شيء لم يتكفل الإســلام بوضع أصل له إنما هو من مبتدعات المتصوفة.

مسجد علي السدَّار

يقع هذا المســجد في خطة داخل خوخــة أيْدَغْمُش بدرب أرقطاي بحارة الرُّوم الســفلى(١) (مدخل حارة الرُّوم القبلي) من شارع الدرب الأَحْمَر.

أنشــأه كزاوية للذكر والصلاة الشيخ علي بن عبد الله السّــدَّار البَطَائحي في ســنة (٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م)، وتوفي ســنة (٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م) ودفــن بها، ذكــره المقريزي في الخطط(٢)، والحافظ ابن حجر في إنباء الغمر بأنباء العمر المخطط بدار الكتــب تاريخ ٢٤٧٦ ص٨٤ ج١، قــال: «علي بن عبد الله ابن الســلار... مات في رجب سنة (٧٧٨هـ)... ودفن بزاويته بخوخة أيْدَغْمُش»(٣)، والشعراني في الطبقات الكبرى، قال: «الشيخ علي السدار المدفون بزاوية بحارة الروم بالقرب من باب زويلة، كان يبيع الســدر ثم انقطع في بيته يزار إلى أن مات سنة (٧٧٨هـ)»(٤)، والسخاوي في الضوء اللامع في ترجمة للشيخ علي نور الدِّين، قال: «كان شيخ الميعاد بزاوية الشيخ علي البطائحي الســدار برأس حارة الــروم من القاهرة»(٥)، والمناوي في الكواكــب الدرية في مناقب الصوفية- مخطوط بدار الكتب تاريخ (٢٥٩)، قال: «علي السّدَّار البحراني، مات ســنة (٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م)، ودفن بزاويته بحارة الدَّيْلَم والرُّوم، وعند رأس قبره عمود»(٦).

وقد تخلف في هذا المسجد ضريح الشيخ علي السّدَّار المذكــور، وتدخل في مشــيخته ســنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م) في عمارة حكمــت محمد بيومي الحمصــاني الواقعة خلف الضريح(٧).

وخوخة أيْدَغْمُش كانت عبارة عن باب صغير افتتحه أيْدَغْمُش المذكور في ســور القاهــرة القبلي وكان في حكم أبواب القاهرة - ذكره المقريزي في الخطط(٨).

مسجد علي القَيْسِي (التُّرَابي) السَّبَع سلاطين

بسكة الموحدين بلصق باب قرية الوزير بالقلعة- قسم الخليفة، يعرف بعلي الــتُّرَابي، وهو العلائي علي بن القيسي القاهري كبير الحجاب في عهد الملــك الأشرف قايتباي، مات سنة (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) ودفن بتربة في هذا المسجد، ذكر الســخاوي في ترجمته من الضوء اللامــع أنه قد تخلف من هذا المسجد محرابه وتابوت المنشئ، وتعرفه الأهالي بالاسم السابق الذكر، والمسجد بالسبع سلاطين.

(١) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٣١.
(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٨٢٦.
(٣) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، مج. ١: ١٤٢.
(٤) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٥.
(٥) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٦: ٥٩.
(٦) المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٦١.

(٧) العقار رقم (١٣) حارة الروم؛ حيث يقع مقام سيدي علي السدار على ناصية العقار عند منعطف الحارة، وهو أثر غير مسجل (المراجع).
(٨) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٤١. وعن علاء الدين أيْدَغْمُش أمير آخور الناصري [المتوفى سنة (٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)]، والمنسوب إليه هذه الخوخة، انظر: المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٢: ٣٤٥؛ ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ١: ٤٢٦؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٣: ١٦٥.

مسجد عَلي الكُومي (المدرسة السُّمَيْسَاطِيَّة)

يقع هذا المسجد في منطقة كانت تسمى بالسُّمَيْسَاطِيَّة جنوبي صحـراء الأهْلِيلَج[١] «شـارع المأمون» وغربي خط مطعم الطيور السـلطاني والرَّيْدانِيَّة[٢]. وهو من إنشاء سيدة من فضليات النساء في مصر تدعى السيدة عَلَم دار، وعُرف المسـجد باسمها «مسـجد عَلَم»، ودَرَّس به الشيخ علي بن محمد بن عمر بـن عبد الله الردادي الحنـفي إلى وفاته في سـنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، ثم أقام به أخيرًا الشيخ أبو منصور علي الكـومي؛ من صحابة الشـيخ علي البيـومي المدفون بمسـجد فاخر المنصوري بدرب التَّتَر بالحُسَـيْنِيَّة، ومات سـنة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م) ودفن به، وجدد المسجد بعد ذلك الشيخ محمد حسـين البيومي في سـنة (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م)، ثم أعاد ديوان الأوقاف تجديده في سـنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، وتجدد مرة أخرى سـنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)، والمسجد بشارع الوايلية الصغري[٣]، كانت هذه المنطقة دركاً لعرب بني وائل ثم عرفت بالسُّمَيْسَـاطِيَّة، ومأتى هذا الاسم قلعة سُمَيساط الواقعة على الفرات بين قلعة الرُّوم ومَلْطية.

(١) أو الهِليلَج، ذكر المقريزي أنها كانت تقع شرقي الخَنْدق، الذي يقع مكانه الآن منطقة الدِّمِرْداش، وإليها كانت تنتهي عمارة الحسينية من جهة باب الفتوح، وكان بها شجر الأَهْلِيلَج الهندي فعرفت به، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٦١.

(٢) نسبت لرَيْدان الصَّقْلبي، أحد غلمان العزيز بالله الفاطمي، وهي الآن منطقة العَبَّاسية بالقاهرة، انظر: المرجع السابق: ٤٦٤.

(٣) يقع جامع سيدي علي الكومي بشارع الوايلية الصغرى على ناصية شارع الكومي، ويتم الوصول إليه من شارع العباسية عبر حارة وهبي، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

مسجد عَلي المُغَرْبَل

هذا المسجد ضريح بعطفة النُّوبي رقم ٤ بالحكر الذي كان يعرف قديمًا بحكر أو درب الزَّرَّاق[٤]؛ المسلوك إليه من غيط الحَمْزَاوي وأرض النُّوبي.

والمُغَرْبِـل هـذا هو أحـد صحابة سـيدي أحمد البَدَوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ذكره الشـعراني في صحابته، قال: «ومنهم سيدي محمد المُغَرْبِل بغيط الحمزاوي بالأزبكية»، وذكره المقريزي في الخطط[٥]، وسماه بالشيخ المعتقد علي المُغَرْبِل، وأرَّخ وفاته في يوم الجمعة خامس من جمادى الأولى سـنة (٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م).

وقد جدد الحـاج علي الخَبَّاز هذا المسـجد وضريح الحالّ به في سنة (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، ووقف عليه منزلاً بدرب المِزَين بقنطرة الموسكي برخصة صادرة في السابع من شعبان عن هذه السنة[٦].

(٤) ذكر علي مبارك أن هذا الدرب هو حارة المغربل التي تقع على يمين شارع باب الشعرية الكبير، وقد عرف هذا الدرب بالأمير عز الدين أيدمر الزراق، الذي ولاه الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون نيابة غزة عام (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، وتُوفي سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، وذلك لوقوع داره العظيمة به، إلا أنها نقضت في أيام المؤيد شيخ، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٧٦.

(٥) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤، ج. ٢: ٨١٨.

(٦) يعرف هذا الأثر بزاوية ومقام سيدي محمد الخَبَّاز، بحارة النوبي رقم (٣٧)، بالقرب من جامع أحمد النوبي، شرقي شارع الرويعي (المراجع).

مسجد عَلي بن بَدْر (جامع أولاد بَدْر) حي بولاق

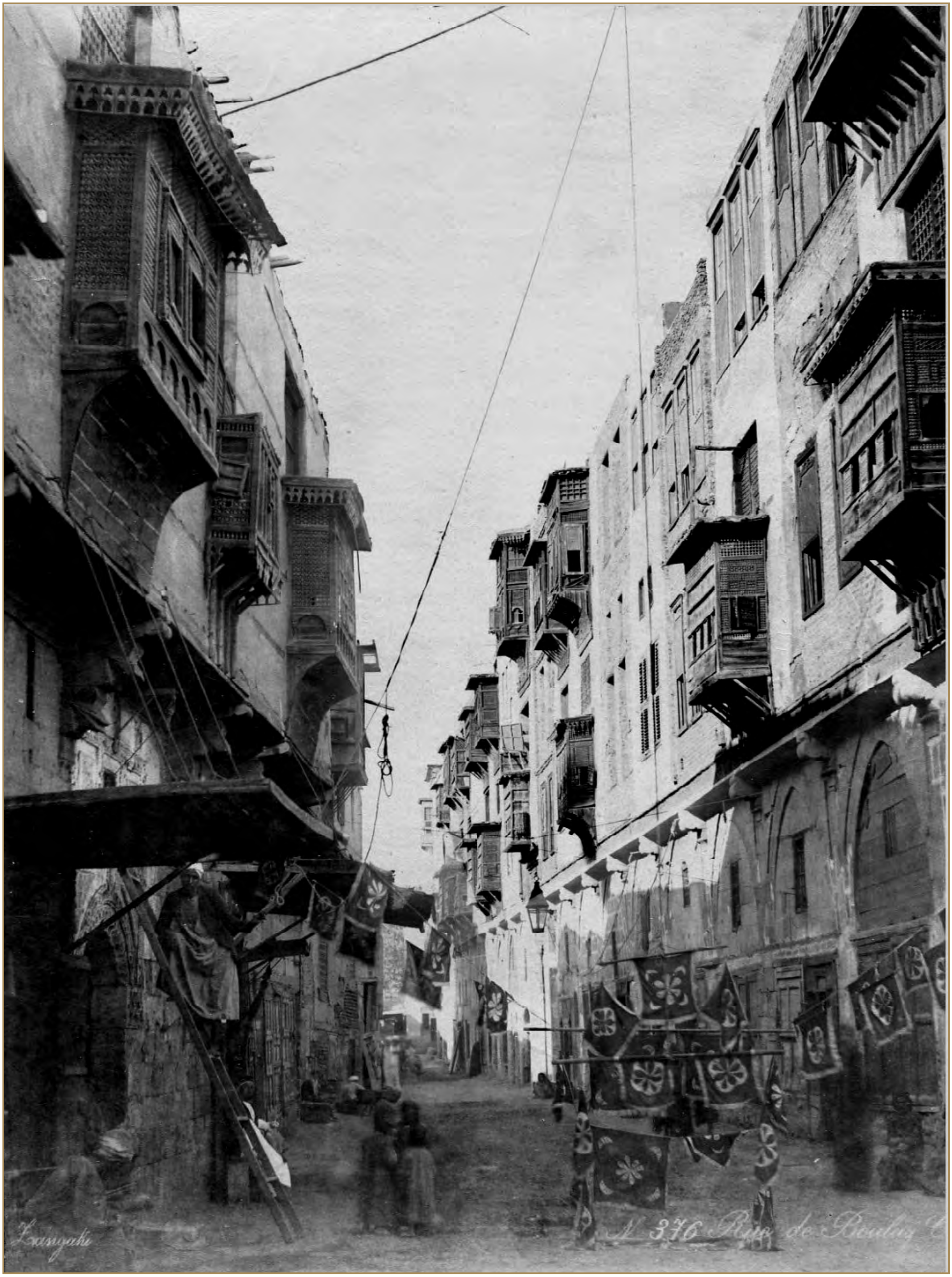
ذكر المقريزي في الخطط هذا الحي[١]، فأفاد أن العمارة كثرت فيه منذ سنة (٧١٣هـ)، ثم أخذ يتزايد فيه البناء وغرس البساتين؛ حتى صارت مدينة مستقلة حدها الغربي نهر النيل والشرقي من حد رصيف الخَشَّاب والأزبكية حتى المَقْس والدِّكَّة، والقبلي خط المدابغ القديمة واللُّوق وما يتصل بذلك حتى حكر الأُوسِيَّة، والبحري بساتين أبي الفرج والقرابيص والسَّبْتية وجزيرة الفِيل، وكان يقابله من الجهة الغربية جزيرة حَلِيمَة وجزيرة أَرْوى أو الجزيرة الوسطى، وكان النيل يصل إلى الرصيف (شارع الوجهة) ثم انحسر عنه إلى ما هو عليه الآن، ويتصل هذا الحي جنوبًا بوسط مدينة القاهرة الزاخر، وتقابله أعظم وأجمل منطقة للسكنى على ضفة النيل الأخرى وهي حي الزَّمالك (أو الكنيسة قديمًا)، ويشغل هذا الحي ما يقرب من خمسمائة فدان يضم بين أقسامه أحياءً تغص بالسكان من طبقات مختلفة.

وقد وُضع له مشروع[٢] يقضي بإعادة تخطيطه تخطيطًا ملائمًا قدَّر له مبلغًا من المال يربو على السبعة عشر مليونًا من الجنيهات، ويضم الحي نحو (٢٩ شياخة) مساحة كل منها ٧٠٨,١٣ كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانه في إحصاء سنة (١٩٤٧م) ٢٣٢٤٢٣ نسمة، ولما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر، أحصى علماؤها ما بهذا الحي من مساجد ووكائل ودروب وأزقة وأحياء إلى غير ذلك من المرافق العامة مبلغ (٢٦٩) منها حوالي (٢٥ مسجدًا)، أشهرها مسجد أيدمر الخطيري ومسجد الزيني يحيى الإستادار ومسجد تغري برنس بخضراء البصل، ومسجد سنان باشا بخص الكيالة ومسجد الجيعانية والعلايا، ومسجد مصطفى مرزا ومسجد علي بك الكبير بخص الكيالة، ومسجد الشيخ محمد المغربي ومسجد الشيخ فراج ومسجد أبو بكر الحلبي ومسجد ناصر الدِّين البارزي (الأخرس)، ومسجد الواسطي ومسجد بكتوت (سيدي مسعود) ومسجد سلامة المعرف ومسجد الأنصاري.

وهذا المسجد الذي نتصدى لذكره هو أحد مساجد هذا الحي، يقع بشارع الشيخ فراج رقم١٦١ المتفرع من شارع بولاق الجديد «الوجهة سابقًا»[٣].

أنشأه الشيخ عَلاء الدِّين علي بن بَدْر القَبَّاني الصُّوفي في سنة (٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م)، ذكره المقريزي في الخطط[٤] ولم يترجم له، ووضعه السَّخاوي بالوجهة تجاه حمام ابن الرطيل[٥]، وأفاد أن منشئه من أصحاب الشيخ أحمد الزاهد المدفون بالمسجد بالخَرَّاطين- قسم باب الشعرية، وتوفي منشؤه سنة (٨٣٤هـ/ ١٤٣١م) ودُفن به ولد أخيه الشيخ شِهاب الدِّين أحمد بن بَدْر بن عبد الغَني بن بَدْر القبَّاني، مات في جمادى الآخرة سنة (٨٣٧هـ)، وقد جدد الوزير إسماعيل باشا الثاني والي مصر العثماني هذا المسجد في سنة (١١٩١هـ/ ١٧٧٧م)، وخصه في وقفه المحرر به حجة دقيقة في هذا التاريخ بحصة من مرتباته، وبالمسجد أخدمة من ذكر، والضريح المطل على

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٣٠-٤٣٤.
(٢) محمود خيري، «الاتحاد الدولى للمساكن وتخطيط المدن»، **مجلة الهندسة**، العدد ٨، ٩، ١٠ (١٩٣٦): ٣٢٩. (المؤلف).
(٣) مسجد ومقام سيدي أحمد بن بدر هو أثر مهم غير مسجل، رقم ٦٠ درب الشيخ فراج امتداد شارع الوجهة، بالقرب من شارع بولاق الجديد (المراجع).
(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٥.
(٥) هذا الحمام غير موجود الآن (المراجع).


Zangaki
N 376 Rue de Boulaq



الشارع فيه سعد الملوك بنت الشيخ أحمد بدر، ويعرف هذا المسجد بأولاد بدر، وهو عامر بالشعائر.

حي الزَّمالك: وتتصل بولاق بحي الزَّمالك، وهو من أرقى أحياء ظاهر القاهرة، حده الغربي البَحر الأَعْظَم وكوبري الزَّمالك، والغربي كوبري أبو العلا (نهر النيل)، ورصيف بولاق، والبحري رملة بولاق، والقبلي الجزيرة (جزيرة أَرْوَى أو الجزيرة الوسطى) ويرتقي تخطيط هذا الحي وتنظيمه لسنة (١٨٢٩-١٨٣٠م) عندما اتجهت نية الخديو الأول محمد علي إلى تنظيمه وإعادة تخطيطه، فأزيلت أنشاب ما كان به من مزارع، وأشاد له قصرًا في جانبه الشمالي ورغب في السكن فيه، ومأتى تسميته بالزَّمالك من لفظ «جوملك» بفتح اللام وهو لفظ تركي معناه الحَسَّابى أو كاتب الحسابات، والذي يقال له كاتب الشهر شهرجي أو محاسيب جي، والمقريزي يسمي من يتعاطى هذه المهنة بالكتبة، وكان لهؤلاء الكتبة ديوان يعرف بديوان محاسيب جي أفندي، وهو رئيس الكتبة ويتبع ديوان بيت المال، وكانت مهنة الكتبة فيه محاسبة المحولين على الضرائب والمكوس وتحصيلها منهم وتوريدها إلى خزانة الحكومة، وكان منهم المتخصص في تقسيم الأراضي الزراعية المقطعة للفلاحين بالحيازة، وكتابة الالتزامات وحساب ما يعطى من الأرض لاستغلالها واستخلاص ما هو مرتب عليها، ومحاسبة الملتزمين وتحصيل عوائد الأملاك إلى غير ذلك مما هو مفروض على الأهالي دفعه لخزانة الحكومة، وكان على هؤلاء الكتبة رئيس يقال له أفندي الشهر، ويقال لكل من أعوانه «جابي» ويرتقي هذا النظام إلى عصر ملوك الجراكسة، فلما آل الحكم التركي إلى مصر سماهم الولاة الأتراك جومالك أي حسابيين، ثم خفف هذا اللفظ إلى زمالك الحالية.



بولاق أواسط القرن التاسع عشر

وقد وهم صديقنا المرحوم محمد رمزي فيما نشره عن هذا الحي أن لفظ زمالك معناه الأَخصاص أو العشش التي من البوص أو القش، وقد تسرب إليه هذا الوهم مما ذكره المقريزي في كلامه عن بولاق أنه كان يوجد بها أَخصاص، ولم ينتبه محمد رمزي إلى أن هذه الأَخصاص كانت بيوت دعارة ومواخير يرتادها الفسقة والمنحرفون، فلما استشرى الفساد والمجون بها أصدر الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد بن قلاوون أمرًا إلى الأمير أرغون العلائي نائب السلطنة بهدم هذه الأخصاص فهدمها وأحرقها (انظر ما كتبه المقريزي في هذا الصدد لدى كلامه على جزيرة حليمة التي كان يوجد بها هذه الأخصاص)[١]، والمقريزي حين تعرض لذكر هذه الجزيرة ذكر أنها خرجت سنة (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م) ووصفها بين بولاق والجزيرة الوسطى، وهذا يعني أنها كانت بين رملة بولاق وبين الجزيرة الوسطى امتداد شارع المطبعة الأهلية، وقد وقع المعاصرون ممن يكتب عن هذه المعالم بدافع نسخة الكتابة في نفس الخطأ الذي وقع فيه محمد رمزي.

مسجد علي عَبْد الرَّحْمَن الأَنْصَاري

يقع هذا المسجد في حارة تسمى بالأقطي[٢] من حقوق حارة الغلمان الصالحية، كانت سكنًا لغلمان الملك الصالح طلائع بن رُزِّيك وزير الخلافة الفاطمية في عهد الفائز بنصر الله الفاطمي، وهي شارع فريد وأم الغلام وحارة

(١) المرجع السابق، مج. ٣: ٥٩٤-٥٩٥.

(٢) يعرف هذا الأثر بمقام سيدي القرطبي من شارع أم الغلام قرب جامع الحسين، ويبدو أنه كان مسجداً ضمن سبيل وكتاب السيد علي بن هيزع أثر رقم ٢٣، ولكن بعد انفصاله عنه لم يعد مسجداً ضمن الآثار (المراجع).

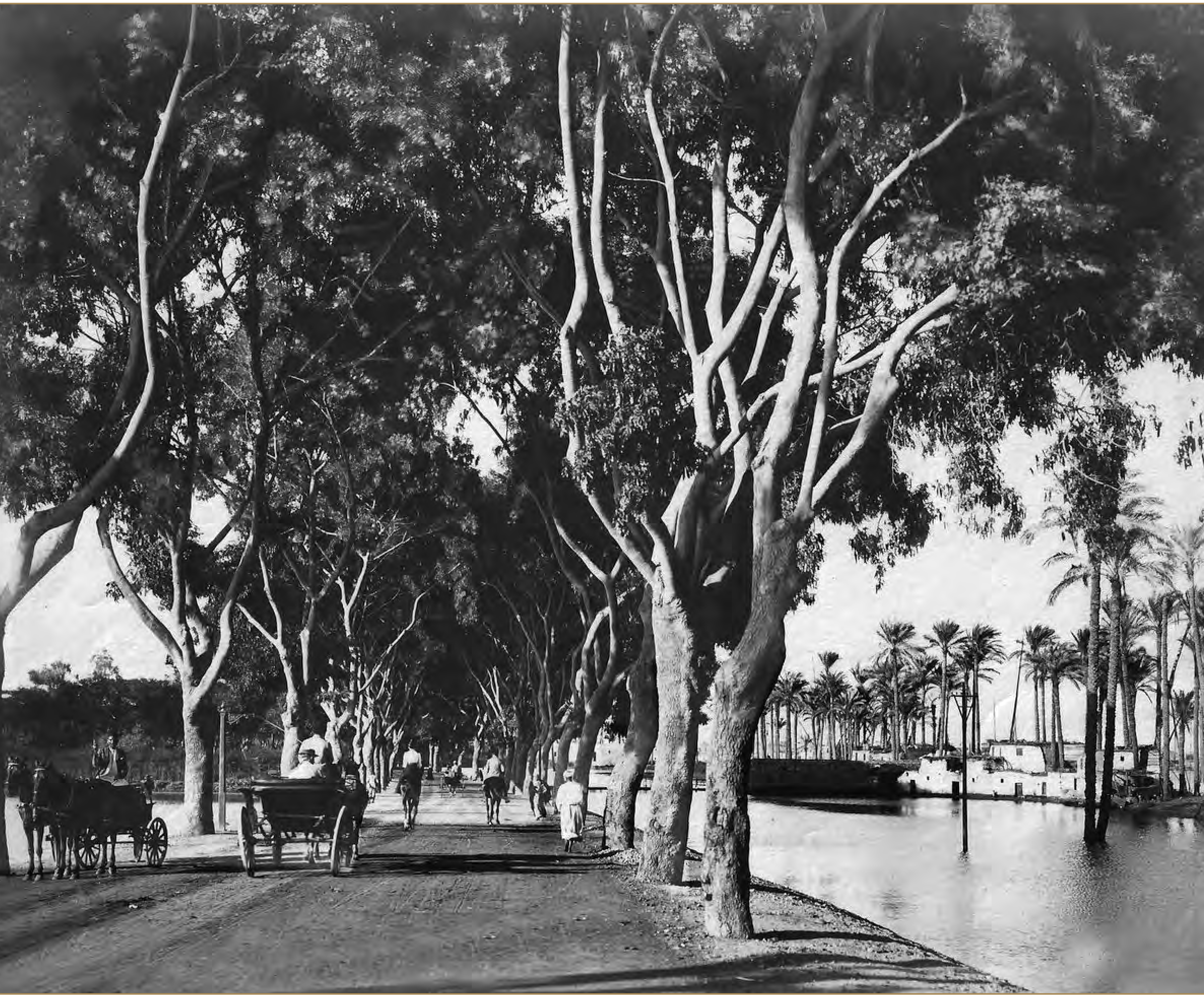

جزيرة الزمالك



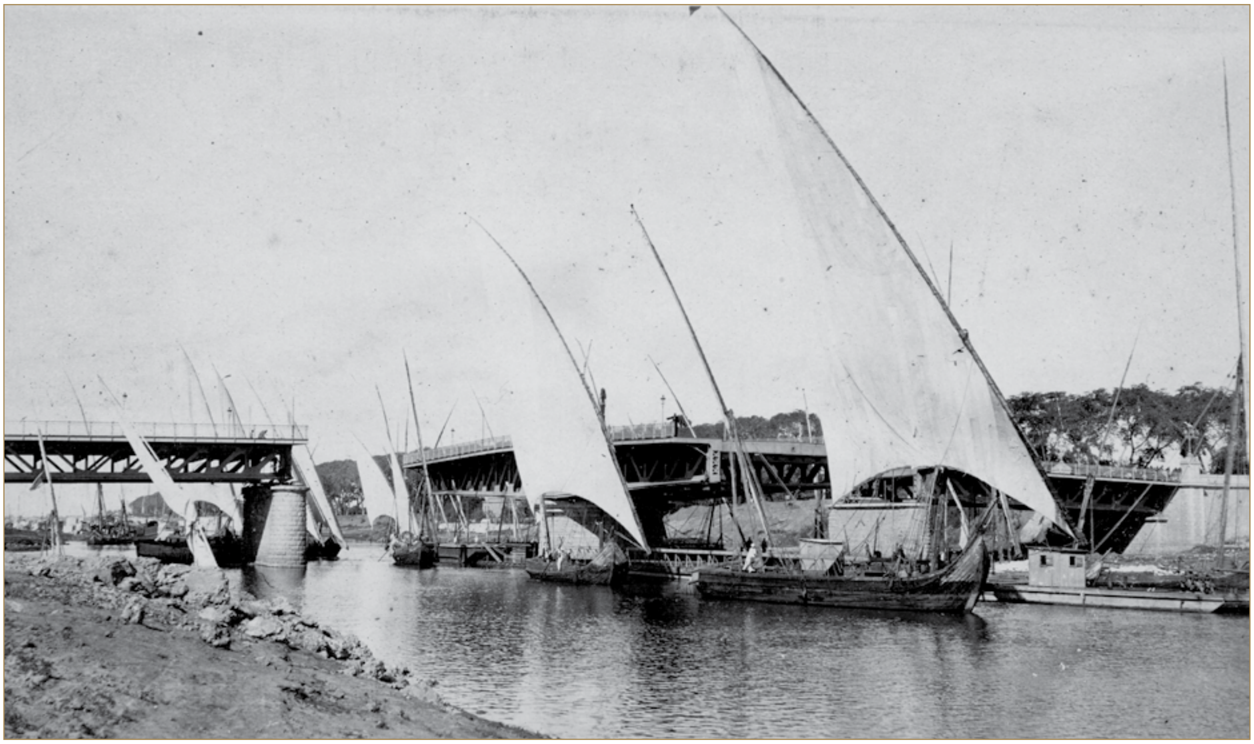


سوق بجزيرة الزمالك أواخر القرن التاسع عشر





شارع الجزيرة، الربع الأخير من القرن التاسع عشر



كوبري الجزيرة

البدريــــة وأباظة والحموي إلى رحبـــة الأيدمري وحمام ابن يونس «عطفة الحمام» بشارع قصر الشوق[1].

أنشـــأ هذا المسجد علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الأنصاري، في مستهل سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، وهذا ما يثبته النص المدون على باب المسجد في بلاطة قرأنا فيه ما يلي:

البســـملة. تبارك الذي إن شـــاء جعل لك خيرًا من ذلـــك جنات - الآية - أمر بإنشـــائه الفقير إلى الله عـــلي بن عبد الرحمن بن عبـــد المنعم الأنصاري في مستهل سنة أربعة وخمسين وستماية

(١) لم يذكر المقريزي هذا المسجد، وفي خريطة الحملة الفرنسية تسمية الحارة بالقرطبي، وهو الصحيح (المؤلف).

مسجد علي كَتْخُدا القَيْصَرْلي

يقع هذا المســـجد داخل القنطرة الجديدة بدرب قاية «آية»[2]، أنشأه الأمير علي كتخدا القيصرلي في سنة (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م) ووقف عليه أعيانًا بالقاهرة والفسطاط، منها داره بشارع الرَّمْلي «مدرســـة الفرير حاليًّا» بست حجج تبتدئ في ســـنة (١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م) إلى سنة (١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م)، تنظر

(٢) ذكر علي باشا هذا المسجد وقال إنه يقع بخط ميدان الغَلَّة خارج باب الشعرية داخل درب سيدي محمد التمار، وبه ضريح بانيه، عليه تركيبة من الرخام، وعلى الضريح لوح رخام فيه تاريخ (١١٣٨هـ/ ١٧٢٦م)، ولعله تاريخ موت بانيه علي كتخدا المذكور في تاريخ الجبرتي، وهو الأمير علي كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان من أعيان الإنكشارية، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٩١.

عليها وعلى المسجد أحمد محمد بلال فحفيده عبد الفتاح في سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، وبالمسجد مذكرة تاريخية قرأنا فيها ما يلي:

يا حبذا مدرسة بين الأنام
كالحرم ثواب من ثوى بها عز وعلم
وكرم وسعدها مؤرخ
بالبها ختم سنة ١١٤٧

وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م) واختفى منها ضريح المنشئ الذي كان قائمًا بالجانب البحري لجهة الشرق.

مسجد عَلي نُور الدِّين بن العَظْمَة

هذا المسجد بمنطقة من حقوق سويقة السَّبَّاعين[١]، حدها الشرقي خط معدية فريج «شارع البَرَمُوني حاليًّا»، والقبلي سويقة السَّبَّاعين وخط قنطرة آق سنقر، والغربي خط الزِّير المُعَلَّق، والبحري بركة الطَّوَّابين وسويقة صَفية «شارع جامع عابدين حاليًّا»، وهو الآن يقع على ناصية حارة التمساح بنهاية شارع البَرَمُوني «معدية فريج سابقًا» ويعرف البَرَمُوني.

ابن العَظْمَة: والمنسوب إليه هذا المسجد هو الشيخ علي نور الدِّين بن العَظْمَة المِصْري البيرامي شيخ الطائفة البيرامية بالقاهرة، اتصل سنده بالطريقة المذكورة بسنده إلى صاحبها الشيخ نُعْمَان، المعروف بالحاج بيرام الولي الأَنْقَرَوي [المتوفى سنة (٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م)]؛ صاحب الضريح والمسجد بأَنْقَرَة وهي فرع من الجلوبية بالجيم، مات الشيخ ابن العظمة سنة (١٠٠١هـ/ ١٥٩٣م)، قال المحبي في ترجمته في خلاصة الأثر في تراجم رجال القرن الحادي عشر: «ودفن بزاوية عُمِّرت له برأس سويقة السَّبَّاعين»[٢].

ونسبة البَرَمُوني لهذا المسجد مأتاها تنظر المرحوم الشيخ علي زعومة الشهير بالبَرَمُوني على موقوفات هذا المسجد في سنة (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م)، وفي مدة نظارته جدد المرحوم حُسين بك يَكَن المسجد في سنة (١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م).

بركة ابن العَظْمَة[٣]: وإلى ابن العَظْمَة هذا تنسب بركة ابن العَظْمَة التي تدخلت في سراي عابدين وهي بركة الطَّوَّابين.

إنشاء سراي عابدين: وقبل أن نصل إلى موضع هذه البركة وما جاورها من أخطاط وبنية، نذكر ما وصل إليه تحقيقنا عن إنشاء سراي عابدين. سراي أو سرايا لفظ فارسي معناه دار الحكومة، ابتُدِئ في إنشأتها سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م) ثم رُؤِي توسيعها في سنة (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، في هذه

(١) يقع بشارع البرموني من شارع بورسعيد (الخليج المصري سابقًا) وعلى ناصية حارة التمساح، وهو أثر غير مسجل، هُدمت منارته العثمانية عقب زلزال سنة ١٩٩٢م (المراجع).

(٢) المحبي، **خلاصة الأثر**، مج. ٣: ١٩٩.

(٣) ذكرها المقريزي باسم «بركة الشِّقَاف»، وقال إن هذه البركة في بر الخليج الغربي بجوار اللُّوق، وعليها الجامع المعروف بجامع الطَّبَّاخ، وهو الذي ما زال قائمًا في الطرف الجنوبي الغربي لمبنى محافظة القاهرة ومطلاً على ميدان باب اللُّوق (عبد السلام عارف حاليًّا)، وقد تغير اسمها أواخر العصر المملوكي إلى «بركة الفَرَّائين أو الفَرَّايين» نسبة إلى دبغ الفراء، ومن خلال حجة وقف الأمير عابدين بك المؤرخة بيوم ١٥ من شوال سنة (١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م)، يتبين أن المباني التي أقامها في هذا المكان كانت مطلة على بركة تسمى بركة ابن العظمة من الحدين القبلي والغربي، ويتضح من ذلك أن بركة الشِّقَاف عرفت في القرن ١١هـ/ ١٧م باسم «بركة ابن العظمة»، وظلت البركة قائمة حتى ردمها الخديو إسماعيل، ويشغل مكانها الآن جزء من مبنى محافظة القاهرة والجزء الشمالي من قصر وميدان عابدين بالقاهرة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٣٨؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٩١؛ الشِّشتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٤٢-١٤٤.

السنة وتقتضي حجة تواجد صادرة من شرعية مصر في غاية ربيع الأول أجر الخديو إسماعيل جميع أرض الغيط المعروف بغيط سويقة صَفية، الجاري في وقف المرحومة نفيسة المرادية زوجة المرحوم علي بك فازوغلي ومراد بك محمد مع الإذن له بالعمارة[1].

والغيط المذكور كان واقعًا بالجزء الشمالي من السَّراي مُطلًّا على شارع جامع عابدين الذي كان يسمى قديمًا بسويقة صَفية، وكان في الحد الشمالي منه بركة الفَرَّايين أو الفَهَّادة التي بيَّنَّا موضعها فيما تقدَّم، وكان في الحد الشرقي غيط آخر عرف بالمخزنجي، وكان موضع السراي معالم مؤلفة من بيوت ومساجد وزوايا وخطط وأزقة ودروب وغيرها، انتزعت ملكيتها وأجر منها الموقوفات لكل من وقف السيد محمد جميزة والبرشاوي وغيرهما.

سويقة صَفية، وكانت هذه الخطة تمتد من أول شارع جامع عابدين عند التقائه بحدرة الكَماخيين حتى الدرب الجديد «درب المَحْجَر» وإلى خط الزِّير المُعَلَّق[2] وحارة الدَّمالشة وإلى سويقة القَيْمَري ورحبة ابن التَّبَّان «شق التعبان وحارة عابدين ودرب الملاحقية»، وكانت تشرف من جنوبها على بركة الدَّمالشة وبركة الفَرَّايين، ومن غربها على بركة الطَّوَّابين وحكر الصَّبَّان الذي تدخل في السَّراي، وفي منتصفها كان يقع جامع عابدين بك، وهو من المساجد التي استجدت في سنة (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)[3] وكان يعرف بجامع الفَتْح، وجدده المرحوم أمير اللواء الشريف وأمير الحج زين العابدين الشهير بعابدين بك في سنة (١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م)، وبنى في جانبه القبلي مدفنًا له دفن فيه بعد وفاته ودارًا لسكناه في مقابله، ووقف ذلك جميعًا بالحجة الشرعية الصادرة من شرعية مصر بتاريخ الحادي عشر من جمادى الأولى سنة (١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م)، وهو غير عابدين بك بكير الذي كان يعاصره والذي ينسب إليه مسجد عابدين بك بالفسطاط.

بركة السَّبَّاعين: وكان في شرقي السراي غيط يجاور غيط صفية وغيط المخزنجي يعرف بجنينة يعقوب جلبي، أصل هذه الجنينة بركة ذكرها المقريزي وسماها بركة السَّبَّاعين[4]، كانت تمتد جنوبًا إلى خط سويقة السَّبَّاعين، عرفت بذلك لأنه اتخذ عليها دارا للسِّباع، ورأيت في الإنهاء الشرعي الصادر من شرعية مصر بتاريخ سنة (١١٧١هـ/ ١٧٥٨م) وسجل المقام العسكري سنة (١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م) تسميتها ببركة السِّباع، وفي سنة (١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م) وبعد أن وضع الأمير محمد أغا الشهير بأبي شَنَب يده على هذه البركة وما جاورها عرفت البركة باسم بركة نُور الدِّين ابن العَظْمَة المتقدم الذكر، ومع مرور الزمن تربت هذه البركة وصارت جنينة يملكها كل من الأميرين حسن وعمر جلبي، وهي ظاهرة على الخريطة التى مسحها علماء الحملة الفرنسية في سنة (١٢١٥-١٢١٦هـ/ ١٨٠٠-١٨٠١م)، في الشمال الغربي لجامع عابدين يفصل بينهما وبين بركة الفَهَّادة خط الكَماخيين (المربع ٤٥٠ خريطة القاهرة الفرنسية)، وكانت

(١) «حجة الوقف الصادرة بتاريخ الثاني من ذي القعدة»، **سجلات الأوقاف**، مج. ١ (٢ من ذي القعدة ١٢٠٦ هـ): ٦٧. (المؤلف).

(٢) الزير في اللغة العربية الرقيق من الأوتار، وفي الفارسية تحت أو أسفل، وفي التركية الصوت المزعج، والزير هو الشقافة المستعملة لتبريد الماء والسقيا، وكانت كل خطة تقع على بركة ماء يؤتى لها بزير يعلق على كابول بقوائم خشب خلف خوخة الحارة ويوضع تحته ماجور كبير أو حوض؛ فيرشح الماء من الزير فتشرب الحارة منه ماءً مبردًا، كما كانت الأزيار تستعمل لأخطار الحريق (المؤلف).

(٣) من إنشاء عبد العظيم بن الدرهم ونصف المدولب من مسالمة النصارى، كان نسَّاجًا يملك مصنعًا لنسج الحرير بحدرة الكماخيين، ومات سنة (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م) (المؤلف).

(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٤٠.



قصر عابدين سنة (١٨٧٠م)

هذه البرك كلها «بركة الدَّمالشــة والطَّوَّابــين والفَرَّايين أو الفَهَّادة والسَّبَّاعين أو ابن العَظْمَة» بركة واحدة كانت تشغل فسيحًا من هذه الأراضي، لكل منها اسم خاص باسم المنطقة التي تقع فيها، وكل منها منفصل عن الآخر.

بركة الدَّمالشة: وكانت بركة الفَرَّايين أكبر مساحة من بركة الطَّوَّابين، إذ كانت تشــغل كل مساحة ميدان عابدين الحالية وما حولها وشارِع المَبْدُول إلى الخليج المصري، وقد ترتب منها قطعة آلت ملكيتها إلى المرحوم سليم كاشف في سنة (١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م) ثم إلى المرحومة حسن شاه، واستبدل الخديو إسماعيل منها أرض هذه القطعة وما عليها من مبان وأدخل الجميع في السراي، وفي الجهة القبلية فيها كانت تقع بركة الدَّمالشة، والدَّمالشة الاسم الذى أطلق على هذه البركة أصله الدبالجة بجيم معطشة ومفرده الدملج، وهو قرط كانت تحلي به النســاء آذانهن؛ وهو ما يسمى الآن بالدندش، وكان لصانعي هذه الأقراط سوق بخط الزِّير المعلق، وقد بَّينَّا هذه المعالم كلها بأوسع من ذلك في كتابنا [«أعلام مصر في القرن الرابع عشر» (ج١ - ص٧٣ وما بعدها)].

مسجد عَلي وسَعِيد الجَابي

بخط بركة الشيخ قَمَر «حي السَّكَاكِيني حاليًّا» بحارة طه الســيوفي المتفرعة من الشارع المعروف بابن خلدون، أنشأه الأخوان علي وسعيد الجابي في سنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م).

والشــيخ قَمَر الذي عُرف به حي السَّكَاكِيني قديمًا هو أحد أمــراء النَّاصر محمد بن قلاوون، واســمه قَمَر الدَّولة



قصر عابدين سنة (١٩١١م)



قصر عابدين سنة (١٩٤٥م)



شارع عبد العزيز من العتبة إلى عابدين عام (١٨٧١م) بعد افتتاحه





شارع عابدين أواخر القرن التاسع عشر


TYPO-LITHOGRAPHIE
A. LIOKIS & Cie
VIOLET



شارع عماد الدين


Cairo - Emad El Din Street

النَّاصري، وكانت هذه المنطقة سـكنًا له، والسَّكَّاكِيني الذي عرف به هذا الحي هو حبيب «باشا» السَّكَّاكِيني سوري من نصارى سـوريا، قدم مصر وأتجر بالخشـب وأثرى وتمول، مات سـنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)، وله بهذا الحي قصره العجيب وقد تحول إلى متحف صحي[(١)].

بركة الشـيخ قَمَر: وكانت بركة الشيخ قَمَر هذه تشغل جـزءًا من الأرض محصـورًا بين ميدان قَراقـوش «ميدان الظَّاهر» وبـين أرض البَعْل «أرض القبيـسي وما حولها»، وكانت تسـتمد مياهها من الخليج، وكان الماء يغمرها فتبقى لجة، وهذا مأتى تسـميتها ببركة غَمْرَة أخيرًا، كما سميت به قنطرة الإوز التي كانت بين ميدان الظَّاهر وميدان فَخْري.

(١) نسب هذا الحي إلى حبيب جبرائيل أنطوان، المُلَقَّب بالسكاكيني باشا؛ نسبة إلى والده الذي كان يعمل في صناعة الأسلحة البيضاء، ولد في مصر عام (١٨٤١م) بعد أن هاجر والده من دمشق عام (١٨٣٠م). كان هذا الحي عبارة عن أرض تقع على الجانب الشرقي للخليج المصري شمال حي الحسينية ومنطقة الظاهر، عُرفت ببركة قراجا نسبة لزين الدين قراجا التركماني، من أمراء الناصر محمد، ووردت أيضًا بخريطة الحملة الفرنسية باسم بركة الشيخ قمر، قبل أن تؤول ملكيتها إلى السكاكيني باشا بحكم مرسى المزاد الصادر من محكمة مصر المختلطة في العاشر من يونية في عام (١٨٨٠م)، ومن ثم شرع على الفور يبني قصره الفخم الذي اكتمل عام (١٨٩٧م)، والذي بُني على مساحة ٢٦٩٨ مترًا مربعًا بارتفاع يصل إلى خمسة طوابق ويضم أكثر من خمسين غرفة، وبعد أن تُوفي السكاكيني باشا تبرع الورثة بهذا القصر للحكومة؛ فتحول إلى متحف للتثقيف الصحي منذ عام (١٩٦١م) حتى (١٩٨٣م)، ثم مؤخرًا تم تسجيله في عداد الآثار الإسلامية والقبطية بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٦٩١ لسنة ١٩٨٧م، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٤٩؛ الشتشاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٨١-١٨٢.

مسجد الشيخ عِليش

هذا المسـجد بعطفة الجوار رقم٧ المتفرعة من شارع البيطار «المقريزي حاليًّا». كان في الأصل دارًا ولد بها الشيخ محمد عِليـش الكبير[(٢)]، ولما قُتل الملك أمبرتو ملك إيطاليا في مدينة منزا بميلان في يوم الإثنين ٣ من ربيع الآخر سنة (١٣١٨هـ)/ ٢٩ من يوليو سـنة (١٩٠٠م)، وكان الشـيخ محمد عِليش الصغير [المتوفى سـنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٦م)] وشـقيقه الشـيخ عبد الرحمن عِليش [المتوفى سنة (١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)] يحتـمي كلاهما بدولة إيطاليا بدعـوى أنهما من طرابلس الغرب؛ وهي من المستعمرات الإيطالية- لما كان ذلك عمد الشـقيقان إلى تحويل هـذه الدار إلى مسـجد تزلفًا به إلى الجالس على عرش إيطاليا مـن خلف الملك المقتول ووهبا هذا المسجد لروحه!

وهذا ما أثبته النص الذي قرأناه على باب هذا المسجد في العبارة التالية: «هذا مسـجد الشيخ عليش، أنشأه على روح المرحوم الملك همبرت، ملـك إيطاليا المعظم، المقتول بميلان في ربيع الآخر سنة (١٣١٨هـ)»[(٣)].

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي الأشعري الشاذلي الأزهري، أصل والده من طرابلس الغرب، ولد بحارة الجوار سنة (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)، تقلد مشيخة السادة المالكية والإفتاء بالديار المصرية في شهر شوال سنة (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، ولما كانت ثورة عرابي اتهم بموالاتها فَؤخِذ من داره محمولاً وأودع في سجن، توفي سنة (١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م) ودفن بقرافة المجاورين، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٤١-٤٢.

(٣) يُعرف هذا الأثر بزاوية الشيخ عبد الرحمن عليش، بعطفة الجوار من شارع البيطار، ويعتبر مطلاً على صحن وكالة قايتباي الواقعة خلف الجامع الأزهر (المراجع).

وقد عيب على الشقيقين هذه الذلة الشنيعة، بل كانت هي السبب لسقوطهما في أيدي الخديو عباس حلمي الثاني، أدى هذا السقوط إلى إقصاء الشيخ محمد عِليش من الأزهر إقصاءً امتد إلى موته غير مأسوف عليه.

والملك أمبرتو المذكور هو والد الملك عمانوئيل الثالث، ملك إيطاليا الذي مات بالإسكندرية بعد ظهر يوم الأحد ١٥ من صفر سنة (١٣٦٧هـ)/ ٢٨ من ديسمبر سنة (١٩٤٧م)، وكان قد هاجر إلى مصر بعد سقوط سلطانه في إيطاليا وتدبر الإسكندرية حتى موته، وخلفه ولده أمبرتو في سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٤٤م).

مسجد عِمَاد الدِّين

مسجد عِمَاد الدِّين هذا يقع في خطة من خطط ظواهر القاهرة كانت تسمى بموردة السَّقَّائين أوحارة السَّقَّائين شمالي بركة النَّاصرية[1].

عِمَاد الدِّين: والمنسوب إليه هذا المسجد عماد الدِّين السرسي من سرس الليان منوفية، أحد صحابة السيد أحمد البدوي [المتوفى سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)]، ذكره الشعراني في الطبقات الوسطى قال: «(ومنهم) الشيخ عِمَاد الدِّين المدفون بالقرب من بركة النَّاصرية من مصر»، وذكر من أصحابه الشيخ محمد علي الصنافيري المدفون بمسجده الذي كان قائمًا بمنتصف خط مَبْرَك النُّوق بخط بركة الشِّقَاف (شارع الصنافيري أو علي باشا إبراهيم حاليًّا) قسم عابدين.

وقد جدد المرحوم يوسف الدفتردار بمسجد عماد الدِّين هذا في سنة (١٠٧٢هـ/ ١٦٦٢م)، ووقف على مصالحه مقهى ودكاكين بشارع الشيخ ريحان، ومنزل بحارة الخولة أسفله أربع دكاكين ومنزل بشارع عماد الدِّين، بحجة وقف وتغيير صادرة في الرابع من صفر سنة (١٠٧٤هـ) والخامس من جمادى الآخرة في سنة (١٠٧٤هـ)، وحجة ضم وإلحاق أخرى صادرة في الخامس عشر من رمضان سنة (١٠٧٥هـ)، وآل النظر على هذه الموقوفات والمسجد والضريح إلى السيدة ميسر صالح بنت صلوحة رضوان من ذرية عتقاء ذرية الواقف، ثم تنظرت عليها أخيرًا زينب عثمان محمد رجب في ٢١ من مارس سنة (١٩٣١م)، وقد وضعت هذه الوثائق الوقفية المسجد والضريح في الموضع الذي ذكره الشعراني شمالي البركة النَّاصرية بموردة السَّقَّائين.

البركة النَّاصرية: والبركة المذكورة هي مما أحدثه الملك النَّاصر محمد بن قلاوون بهذه المنطقة، وكان مسطحها سبعة أفدنة أي - ٢٩٤٠٠ مترًا مربعًا، وتبتدئ من شارع الكُومي عند كنيسة الزُّهْري (مسجد كعب الأحبار حاليًّا) تجاه قناطر السِّباع والسَّبع سِقَايات (ميدان وحارة السيدة)، ثم تمر بهذا الشارع إلى درب البندق وشارع الإسماعيلي وخط سويقة السَّبَّاعين وحارة السَّقَّائين ودرب حَشيش وما إلى ذلك، ذكرها المقريزي في الخطط[2]، ووردت في خريطة

(١) يقع الآن عند تقاطع شارع عماد الدين مع شارع الشيخ ريحان في ناحية عابدين، وينسب إلى الشيخ عماد الدين الذي دفن في هذا المسجد، إلا أن ضريحه اندثر ولم يبق غير المسجد الذي أعيد بناؤه عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، انظر: الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٣٥١.

(٢) عُرفت في العصر العثماني باسم «بركة ستيّ نَصَرْة» أو «بركة السَّقَّايين»، وكان موقعها قديمًا من جملة جنان الزهري التي كانت تمتد على الضفة الغربية للخليج المصري من لدن موقع السيدة جنوبًا حتى الأزبكية شمالاً، ويمثل موقعها الآن جزءًا من حي الناصرية بالسيدة زينب، حيث يحدها من الشرق شارع محمد فريد (الجزء الجنوبي من شارع عماد الدين سابقًا)، ومن الغرب شارع مصطفى كامل (الشيخ عبد الله سابقًا)، ومن الجنوب شارع درب البندق أو الجامع الإسماعيلي، ومن الشمال

الحملة الفرنسية في المربع رقم (٢٥٩-١٣-٥) الذي يبتدئ من عند جامع كعب الأحبار إلى أن ينتهي عند المربع (٢٦٥-٣ / R-) تجاه موردة السَّقَّائين وباب النَّاصرية.

ميدان المَهَاري- أو الميدان النَّاصري: وكان الملك الناصر المذكور قد أنشأ هذه البركة تجاه الميدان الذي أنشأه لسباق الخيل؛ والذي عرف بميدان المَهَاري(١) «المهر ولد الخيل وجمعه أمهار ومهار» في رقعة من الأرض حدها الشرقي شارع خيرت فالإسماعيلي فشارع الشيخ عبد الله «مصطفى كامل»، والبحري شارع الدواوين حتى شارع الشيخ يوسف بشارع القصر العيني، وفي هذا الحد شمالاً كان يقع الجامع الطَّيْبَرْسي الذي أنشأه الأمير طاي برسا في سنة (٧٠٧هـ/ ١٣٠٨م)، والزريبة النَّاصرية التي أنشأها الناصر كإصطبلات ومرابد للخيول جنوبي زريبة قوصون وأرض العَبيط والميدان الظَّاهري «ميدان التحرير حاليًّا»، والحد الغربي نهر النيل، والحد القبلي شارع الكومي فخيرت فالبركة النَّاصرية فتل العقارب «شارع المُبتديان أو المُبتدئين» فأراضي المنيرة فجنينة الخيوطيين «مدينة الجنينة أو جاردن سيتي حاليًّا»، حتى يتلاقى بالحد الغربي عند موردة البلاط بأرض القصر العالي.

وكان في هذا الحد القصر الناصري «المنطقة النَّاصرية» التي أنشأها النَّاصر المذكور ليتعرف منها على سباق الخيل، وقد آلت إلى المرحوم الأمير جاني بك نائب جده وعرفت بسراي جاني بك، وكانت مساحتها مع البستان الملحق بها الذي عرف بغيط الناصرية (١٢٠٠٠ متر مربع) أي حوالي ثلاثة أفدنة، وكانت تحد من الشمال بشارع المدرسة ومن الغرب بشارع المنيرة الغربي، واستبدلها ديوان الأوقاف في سنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، وصور بهذا البدل عقد تبادل رقم٣ بتاريخ ٢١ محرم/ ٦ فبراير من هذه السنة، والمسجد المذكور لا يزال قائمًا للآن وقد بقيت منه بقية داخلها ضريح عماد الدين هذا.

وعلى اسم عماد الدِّين يعرف الشارع المعروف به الذي يبتدئ من نهاية شارع الإسماعيلية وحارة السَّقَّائين- قسم السيدة، ويمتد حتى ينتهي تجاه ميدان الباب الجديد قسم الأزبكية(٢)، وهو من أهم شوارع القاهرة، وقد سمي القسم الجنوبي منه باسم المرحوم محمد فريد الزعيم الوطني المعروف منذ سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م)، ويحكي ابن إياس في [تاريخ مصر ج٣] أن العثمانية هجموا على زاوية الشيخ عماد الدِّين التي بالنَّاصرية وقبضوا على من بها من المماليك الجراكسة وأحرقوا البيوت التي حول الزاوية ونهبوا القناديل والحصر، وأفاد في المصدر نفسه (٣٠١-٢) أن الملك الأشرف قايتباي جدد بناء زاوية الشيخ عماد الدِّين، وأوضح السخاوي ما جدده فيها فقال: «وجدد (الملك المذكور) عدة قرارات كالمنسوب للشيخ عماد الدِّين بحارة السقايين، عمل قبة

شارع الشيخ ريحان، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٤٩؛ الشتشاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٣٥-١٣٦.

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٦٣٠.

(٢) كان من ضمن الشوارع التي بدأ شقها في عهد الخديو إسماعيل، حتى أصبح في القرن العشرين من أهم شوارع وسط البلد؛ فهو يمتد لمسافة ٢،٥ كم، ويبدأ شمالاً من شارع رمسيس ويسير جنوبًا في منطقة عابدين ويمر بميدان الأزبكية وميدان سوارس «مصطفى كامل حاليًّا» إلى أن يصل إلى شارع بولاق «شارع فؤاد ثم حاليًّا ٢٦ يوليو»، وقد سمى الجزء الجنوبي من الشارع عام (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م) باسم محمد فريد، واشتهر بعد ذلك بشارع الفن بعدما أصبح مركزًا للفرق التمثيلية والمسرحية وأشهرها فرقة رمسيس لصاحبها يوسف بك وهبي وفرقة نجيب الريحاني وعلي الكسار هذا فضلاً عن دور السينما، انظر: الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٣٥١-٣٦٦.

ومنارة بل وسع أبوابه». وآخر ما جدد في هذا المسجد هو ما حدث في جمادى الأولى سنة (١٣٦٣هـ)/ أبريل سنة (١٩٤٣م).

مسجد عُمَر الطَّنْبَدي

بدرب الدليل بحيضان الموصلي «سوق القربيني قديمًا»، أنشأه الطَّواشي عَنْبَر الحَبَشي الظَّاهري الطَّنْبَدي في سنة (٨٦٦هـ/ ١٤٦٢م) ومات في المحرم سنة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م) ودفن به. ثم جدده المرحوم خليل بك بن مصطفى قوله لي محافظ رشيد ودمياط في سنة (١٢٧٨هـ/ ١٨٦٢م). والمسجد على هذا التجديد إلى اليوم، قائم الشعائر[1].

مسجد عُمَر المُغَرْبَل

يقع هذا المسجد في خطة كانت تعرف بسويقة الرَّيس، اتخذ منها نصارى البنادقة - نسبة إلى مدينة البندقية بإيطاليا - حارة لهم بالجهة الشرقية منها عرفت بحارة البنادقة، وتعرف الآن بشارع البنداقية. والثاوي بهذا المسجد هو الشيخ عمر بن أبي بكر الأندلسي المعروف بابن المُغَرْبِل من علماء الشافعية، ترجمه السخاوي في الضوء اللامع[2]، قال: «مات في ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة في زاويته بقنطرة الموسكي».

مسجد عُمَر باكِير (كُوسة سِنان)

فهذا المسجد بالصنادقية (الخَرَّاطين سابقًا) كان مدرسة تعرف بالسِّنانية يدرس فيها العلم الحديث، وبقيت كذلك حينًا ثم تقلص عنها ذلك، ومنشؤها هو الحاج عمر باكير قواز، أنشأها له وكيله المسمى الحاج إسماعيل كُوسة سِنان الملطيلي، أحد رجال طائفة مستحفظان (عساكر الحفظ والأمن) سابقًا، وقد شهدت به ولم تعرف باسم منشئها الحاج عمر المذكور، وكان في لواحقها سبيل، هدمه الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي، تولى مشيخة رواق الصعايدة بعد مشيخة الشيخ علي الصعيدي وتوفي سنة (١٢١٠هـ/ ١٧٩٦م)، وقد ذكر الجبرتي حادثة هدم هذا السبيل في تاريخه[3] في العبارة التالية: «هدم (أي المذكور) مكتب المدرسة السِّنانية وكان مكتبًا عظيمًا ذا واجهتين وعامودين وأربع بوائك وزاوية جداره من الحجر النحيت... فهدمه وأدخله في بنائه». وبنى في جواره دارًا كبيرة، وقد تخلف من السبيل المذكور - مذكرته ويقرأ فيها هذا النص: «أنشأ هذا السبيل المبارك المتوفى إلى رحمة الله تعالى الحاج عمر باكير قواز على يد وكيله الحاج إسماعيل كوسه الملطيلي من طائفة مستحفظان في شهر جمادى الآخر سنة (١١٦٨هـ)».

ووجد مثل هذه المذكرة في إزار سقف الزاوية، وقد وجد أن الشيخ حسن الهواري المذكور أخذ منها جزءًا من الجهة القبلية وآخر في المدفن في الجهة الشرقية، وأدخل الجميع في بناء بيته الذي كانت أرضه محكرة باسم السلطان قان صوه الغوري ثم عرفت باسم جوهر أغا، وأبدل بالسبيل الأول، السبيل الموجود على رأس شارع الصنادقية حتى اليوم وكان ذلك في سنة (١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م)، وفي سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) على إثر فتح شارع الأزهر الجديد- أخذ ما بقي من المدفن في فتحه، ونقلت رفات منشئها وجماعته إلى الزاوية التي أنشأتها مصلحة التنظيم بشارع الركبية- قسم الخليفة، وعثر فيها على اثني عشر جثة بعضها كان سليمًا لم تعد

(١) هذا الأثر يعرف بجامع سيدي عَنْبَرَ النور، له ثلاث واجهات على عطفة العنبري وحارة سيدي عنبر، ويُتوصل إليه من عطفة العنبري من شارع حيضان الموصلي ومن حارة سيدي عنبر من درب الدليل بالدرب الأحمر، وهو غير مسجل (المراجع).

(٢) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٦: ٧٥.

(٣) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٢: ٢٧٩.

الأرض عليه، والبعض عظامًا جمعت في ثوب كفن وحملت في نعش إلى الزاوية المذكورة.

مسجد العَنْبَري

هـــذا المســـجد بالشـــارع الأعظم بعطفـــة يقال لها العَنْبَري، من حقوق شـــارع السُّروجية ظاهر باب زويلة[1]، أنشأه الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله العَنْبَري من شيوخ الطريقة الأحمدية في سنة (٨٣٠هـ/١٤٢٧م)، وجعل منه رباطًا للصوفية الأحمديـــة. ووقف عليه ما كان يملكه من أعيان بهذه المنطقة بكتـــاب وقف محرر في ٢١ من جمادى الأولى من هذه الســـنة (محفوظ بقلم الحفظ برقم ٧٩ - ١٣)، وقد تخرب هذا المســـجد وتخلف منه ضريح المنشئ، وتدخل في بيت مملوك الآن للســـت نعيمة إبراهيم. وهو يقع في الطابق السفلي في هذا المنزل الذي يحمل رقم (٣) ع العَنْبَري.

مسجد العَنْبَري (التَّوبة)

يقع هذا المســـجد في شرق القاهرة بخط البَرْقية (خط الســـور قديمًا)[2]، أنشـــأه الأمير عَلاء الدِّين علي بن عبد الله مغلطـــاي الحجالي النَّاصري في ســـنة (٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م) بعد إنشائه لمدرســـته المعروفة بالجمالية وبمسجد الجمالي بحارة قصر الشوق، وقد دفعه على إنشاء هذا المسجد تطهير المنطقة من بؤر الفساد التي كانت تغص بها ومن أجل ذلك سمي مسجد التوبة، وقد أعاد تجديده في سنة (٩١٠هـ/ ١٥٠٤م) السيفي طقطباي العلائي نائب القلعة، ثم تجدد مرة ثانية في ســـنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م) من السيد محمد الصَّباغ الحريري، ورتب له من وقفية رَبْع قدره (١٢٠ جنيهًا) في السنة، وجدده بعد ذلك كل من محمد السمار وحسين عبد الله الطنطاوي من نظـــار الوقف المذكـــور، وفي ســـنة (١٣٥٧هـ و١٩٣٨م) جددته وزارة الأوقاف ولا يزال المسجد قائم الشعائر للآن.

مسجد عَنْتَر البُرْهَاني (العِظام)

يقع هذا المســـجد في خطة عرفت فيما ســـبق بحكر البَكْجَري وشـــارع البَكْري وسوق ابن شيخ الإسلام، وكان يتصل به من شرق تربـــة الأزبكية التي حدثت في أواخر القرن التاسع، وكانت تشغل مدخل شارع عبد العزيز من جهة العتبة الزَّرْقاء (الخَضْراء) إلى مدخل شارع محمد علي، والترجمان إلى المناسرة (المناصرة) وهو ما يعرف الآن بشارع العَشْماوي إلى شارع عبد الحق السُّنْباطي.

الشـــيخ عَنْـــتَر: وقد عرف هذا المسجد بالشيخ عَنْتَر البُرْهَـــاني من صحابة الشـــيخ إبراهيم الدســـوقي صاحب الضريح بدسوق، لم يذكر المقريزي هذا المسجد وأشار إليه الســـخاوي في الضوء اللامع في ترجمة الشـــيخ عبد القادر المرخم[3] المدفون بجامع البَكْجَري.

وقد بقي هذا المسجد معروفًا بالثاوي فيه حتى شُرع في إزالة جبانة الأزبكية في سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م)، فجمعت عظام الدفنى بها وأودعت في فسقية بقبر في الجانب الغربي منه، واختط شارع عبد العزيز (خان) سلطان تركيا تخليدًا لذكرى زيارته القاهرة في هذه السنة، وتجدد المسجد بعدها في صفر ســـنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)، وقد انتزعت ملكية «٥٧

(١) يقع هذا الأثر في العقار الثاني على يمين الداخل في عطفة العنبري من حارة العنبري من شارع السروجية، خلف جامع جانم البهلوان (المراجع).

(٢) يقع هذا الأثر بشارع الكَفْر من شارع الأزهر بالقرب من جامعة الأزهر، ويعرف بزاوية الشيخ العنبري، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٣) المرجع السابق، مج. ٤: ٣٠١.

بيتًا» كانت تشغل هذا الجزء من الشارع وما يحيط به، وعوض عنها مبلغ ٢٧١٧ كيسًا سعة كل كيس خمسة جنيهات وتبرع عشرة أشخاص بمساكنهم دون مقابل. ثم تجدد من المسجد ما وهن منه بعد ذلك، وبالمسجد قبر الشيخ عنتر المذكور ودفنى جبانة الأزبكية والمرحوم الشيخ محمد عبد المعطي الحريري العناني [المتوفى سنة (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)]، والذي كان من دفنى التربة المذكورة ونقل جثمانه إلى هذا المسجد.

مسجد العَيَّاط

بسويقة العَيَّاطين[١] خارج باب القنطرة- قسم باب الشعرية، أنشأه الشيخ مَسْعُود بن محمد بن سالم العَيَّاط، أحد المعتقدين في سنة (٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م). ذكره المقريزي في الخطط[٢].

وهذا المسجد الآن عبارة عن ضريح فيه الشيخ المذكور، معروفًا باسمه بنهاية درب الأَقْمَاعية المتفرعة من شارع الخَرَّاطين، وكان موقوفًا عليه منزل في جواره مساحته ١٠ ,٧٤م، فاستبدل في سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م) بمبلغ (١٤٣جنيهًا) لعلي علي مجد[٣].

مسجد العَيْني

هذا المسجد يقع في منطقة من حقوق ظاهر القاهرة كانت تعرف بمنشأة المَهْرَاني، وهو سَيْف الدِّين بَلبان المَهْرَاني، أحد الأمراء في عهد الملك الظَّاهر بيبرس، وكانت تتألف من قصر وبستان ومسجد لطيف، وآل بعض من ذلك في سنة (٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م) إلى شهابي أحمد بن عبد الرحيم ابن محمود العَيْني؛ حفيد البدر العَيْني العالم المعروف وسبط الملك الظَّاهر خُشْقَدم النَّاصري، فأنشأه مفسره الباقي اسمه به إلي اليوم في مستشفى قصر العيني.

ومات العَيْني بالمدينة المنورة في سنة (٩٠٨هـ/ ١٥٠٣م)، ووجدت في بعض الوثائق الوقفية ومستندات تمليك مجاورات منشأة المَهْرَاني تسميتها بحوش المَهْرَاني وبالنَّاصرية، وأن منها ما تملكه المرحومة جاني بك نائب جده ومساحته (١٢٠٠٠ م.ع) خرجت بالتحكير لإبراهيم حلمي بن الخديو إسماعيل، وكان هذا القدر من المسطح يقع من جانبه البحري بشارع المدرسة[٤] ومن جانبه الغربي

(١) تقع سويقة العياطين داخل درب التركماني على يمنة الداخل في الدرب المذكور ضمن حي باب البحر، وترجع تسميتها بالعياطين إلى ما رواه المقريزي من أن «النَّشْوَ ناظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، طرح على أهل هذه السويقة عدة أمطار عسل قصب، وألزمهم في ثمن كل قنطار بعشرين درهمًا، فوقفوا إلى السلطان وعَيَّطوا حتى أعفاهم من ذلك، فقيل من حينئذ سويقة العَيَّاطين، ولفظة عياط عند أهل مصر بمعنى صياح»، ويشير نص المقريزي إلى أن هذه السويقة كانت تقوم ببيع عسل القصب الذي كان لوجوده في هذه السويقة أهمية كبرى في إمداد صناع الحلوى باحتياجاتهم من العسل، الذين كانت لهم أماكن مخصصة يقومون فيها بممارسة عملهم الخاص بصناعة الحلوى، ومما يؤكد ذلك إحدى الوثائق التي أطلقت على أماكن صناعة الحلوى اسم «قاعة حلاوة»، وكذلك استمرارية وجود مصانع لإنتاج الحلوى لا زالت قائمة إلى اليوم تؤدي وظيفتها داخل هذا الحي العتيق- خاصة في حارة سيدي مدين. وقد استمرت هذه السويقة في أداء وظيفتها التجارية - سواء في العسل أو في سلع أخرى - في العصر العثماني، حيث ورد ذكرها في الكثير من الحجج التي تعود لهذا العصر، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٥٣-٣٥٤؛ محمد الجهيني، **أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية**: **حي باب البحر** (القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠٠): ٧٤-٧٥.

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٥٣.

(٣) يعرف هذا الأثر بجامع الشيخ مسعود، داخل درب الأقماعية بباب الشعرية، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٤) هو شارع أمين سامي باشا حاليًّا (المراجع).

لأرض المقبرة، كما ورد ذلك في ص ١١ من الجزء الثالث أحكار سنة (١٩٠٧م).

والضريح المذكور هو بقية من مخلفات المَهْرَاني بهذه المنشأة، ثم تحولت إلى مسجد استخدم تكية لجماعة البكتاشية وأخيرًا القادرية، وأدركته يتألف من قبتين مفروشتين بالرخام الترابيع، وقرأت من نصوصه التاريخية:

صاحب الخيرات والحسنات كريدي حسين قبودان
في خمسة عشر رمضان سنة سبع وتسعين ومائة
وألف

ووجدت لحسين هذا وقف على هذه التكية ينطوي على مرتب بالرزنانة وأعيان بالقاهرة، واستمرت التكية يسكنها دراويش هذه الطريقة إلى أن حل محلهم فيها دراويش القادرية، وكان شيخهم فيها الشيخ علي القشلان القادري المدفون بالزاوية العدوية القادرية[1] بشارع القادرية [المتوفى سنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م)]، واستمر المسجد بعد ذلك معزوًّا إلي العيني صاحب القصر حتى هدم في سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، وحل في محله الجناح القبلي من مباني كلية الطب، ويذكر الجبرتي فيما ذكره عن هذا المسجد أن المدفون به جماعة من شيوخ العجم البكتاشية.

مسجد غَازِيَة الخَنَّاقة (التَّوْبَة - يَحْيَى البَلْخي)

يقع هذا المسجد بخط حَدْرَة الفُول بأرض الطَّبَّالة «شارع الدَّشْطُوطي حاليًّا» قسم باب الشعرية، وهو مسجد قديم الوضع بهذه المنطقة، كان يعرف بمسجد غَازِية الخَنَّاقة، أمر بإنشائه الملك الظَّاهر بيبرس في أواخر سنة (٦٦٢هـ)، على أنقاض دار كانت تسكنها امرأة عجوز شمطاء يقال لها غازية، وكانت لها بطانة تتصيد النساء والرجال من الطرقات ويؤتى بهم إلى هذه الدار، فتسلب ما على النساء من حلي وحلل وما على الرجال من ملابس؛ وتسلب ما معهم من نقود وغيرها ثم يفحش بالنساء، ويقتلن وتجمع أشلاء القتلى من الرجال والنساء وتدفن في مقر أسفل الدار، وكان أهالي هؤلاء الضحايا يتفقدونهم فلا يُعْثر عليهم، ولما كثر عدد المخطوفين من الأهالي وفزع الناس إلى الحكومة، أمر السلطان الظاهر بتعقب المجرمين؛ ثم أفضى الأمر في النهاية إلى القبض على هذه الجزارة وعصابتها نساءً ورجالاً ثم ماتوا الجميع، ولم ينج منهم إلا غازية العجوز فقد ماتت بعد إطلاقها من الحبس بيومين.

وبعدها أمر السلطان بهدم هذه الدار وإخراج أشلاء القتلى منها وحَوَّلها مسجد أسماه بمسجد التَّوْبَة، ثم أقام به بعد فتحه الشيخ يحي البَلْخي الخَلْوتي، فعرف المسجد به، وقد جددته نظارة الأوقاف في سنة (١٩١١م)، وبقي حتى هُدم في فتح شارع الخليج وتنظيم هذه المنطقة في سنة (١٩٥٢م)[2].

وقد ذكر المقريزي حادثة غازية هذه في حوادث هذه السنة في كتابه السلوك[3]، وهي تشبه من وجه قريب ما وقع نظيرها في سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م) بالإسكندرية على يد الأختين رَيّا وسَكِينَة، فقد كانتا تتزعمان عصابة كهذه كثرت ضحاياها كثرة بالغة فزعت لها الحكومة، فتعقبت المجرمين وسجنت أفراد العصابة بعد القبض عليها وعلى المرأتين ولقي الجميع جزاءهم.

(١) أثر رقم ١٧٢ (المراجع).

(٢) كان جامع ومقام سيدي البلخي أثر غير مسجل يطل من الشرق على الخليج ومن الغرب على شارع العدوي خارج باب العدوي، تجاه جامع الدشطوطي من ناحية الشرق، وقد هُدم عند توسعة شارع الخليج المصري (المراجع).

(٣) تقي الدّين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مج ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧): ١٣-١٤.

مسجد غَبْن الصَّقْلَبي (أحمد الأَبَارِيقِي)

هذا المسجد الكائن بالجهة القبلية من جزيرة مِصْر «الرَّوْضَة»[١] بقية من مسجد جامع أنشأه القائد غَبْنْ الصَّقْلَبي- ذكره المقريزي في الخطط[٢]، وضبط اسم غبن بضم أوله وفتح ثانيه ونون في آخره، ومعناه أَحْمَر. وغَبْن من الصَّقَالِبَة الذين استقدمهم الفاطميون في الدولة وكان لهم فيها شأن عظيم، وقد اتخذ الحاكم بأمر الله من غَبْن هذا غلامًا اتصل بخدمته الخاصة حتى إذا أنس منه خلع عليه بلقب «قَائد القُوَّاد» وعينه أمير عشرة على جنده من الصَّقَالِبَة، وفي شهر ذي القعدة من سنة (٤٠٢هـ/ ١٠١١م) رقاه إلى مقدم٢٥ وانتدبه لرياسة الشرطة والحسبة بمصر والقاهرة والجيزة، ثم أنعم عليه بلقب «أُسْتَاذ الأُسْتَاذِين مَوْلَى أَمِير المُؤْمِنين»[٣].

ومما يُذكر عنه أنه أيام حسبته مَنع شرب النبيذ «العِنَب المُخَمَّر» والفُقَّاع «البُوظَة»، ومنع الكلافين من أكل الخيل لثمر المُلُوخِيا؛ وذلك بعد أن ظهر أن الناتج من ثمر المُلُوخِيا في هذه السنة كان ملوثًا بمرض خطير أصيبت به الخيل والبغال والحمير بالإسهال الشديد، واستحال من أجل ذلك استعمالها في الركائب والنقل وتعطلت المواصلات. والملوخيا نبات مر لزج والقصير من أعواده شديد المرارة والتأثير في الإسهال، وقد امتد هذا المنع إلى الأهالي فحرَّموا على أنفسهم أكلها، والمؤرخون الذين تعرضوا لهذا المنع رموا الحاكم بالخبل ولم يذكروا أسباب هذا المنع، وهذا ضرب من الرمي الذي أوجدته الظروف السياسية بين الفاطميين ومنافسيهم، ومن نوع هذا المنع أن غَبْنًا المذكور لم يكتف بهذا بل منع أيضًا أكل السمك المبشور[٤]؛ وهو ما نعرفه اليوم بالفسيخ لعفونته والنجاسة التي تلحق به؛ والتي يستحيل للآكل منه معرفتها ومقدارها على حقيقته، كما منع من بيع كل ما يضر بصحة المواطنين، وعمد إلى الملاهي المحرمة فمنع الأهالي من ارتيادها، وحَرَّم على النساء المشي خلف الجنائز، إلى غير ذلك مما هو مشروع لحفظ المواطنين من الانزلاق والانحراف.

وقد استمر غَبْن في هذا المنصب إلى شهر صفر سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٣م) فصرف عن الشرطتين والحسبة بمُظَفَّر الصَّقْلَبي، أحد غلمان الحاكم من الصقالبة، ثم وشى به إلى الحاكم فغضب عليه وأقاله من منصبه نهائيًّا، واستمر حتى مات في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٣م) ودُفن بمسجده. وقد استمر هذا المسجد يؤدي رسالته حتى بطلت الخطبة منه وأقيمت بجامع بَدْر بالمقياس، ثم أعيدت إليه في سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)؛ وولي خطابته القاضي جَمال الدِّين الغِفاري.

---

(١) هو الآن زاوية صغيرة تقع بمَنْيل الرَّوضة غربي كوبري الملك الصالح بشارع محمد ذو الفقار، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، مج. ١٨ (القاهرة: طبعة بولاق، د.ت.): ١٢؛ سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. ٢ (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٦): ١٠٠-١٠١.

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ١٨١-١٨٢. وانظر عن غَبْن أيضًا: أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب بن الصيرفي، **الإشارة إلى من نال الوزارة: القانون في ديوان الرسائل**، تحقيق أيمن فؤاد السيد (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠): ٦٨؛ تقي الدِّين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد المقريزي، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، مج. ٢، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد (القاهرة، ١٩٩٦): ٨٩-١٠٢.

(٣) ورد لقبه كاملاً على طبق من الخزف محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة كالتالي: «أستاذ الأستاذين قائد القواد غَبْن مولى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين»، انظر: حسن الباشا، «طبق من الخزف باسم (غَبْن) مولى الحاكم بأمر الله»، **مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة** ١٨، العدد ١ (مايو ١٩٥٦): ٨٤.

(٤) المقصود السمك المَقْشور أو الذي لا قِشْرْ له كما ورد في الخطط، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ١٨١.

وقد تخلف من هذا المسجد ضريح صغير تعلوه قبة من الجص، وقد تداخل في السور المحيط بحديقة قصر المرحوم علي باشا شريف، ويعرف بسيدي أحمد الأباريقي[١] من شيوخ السجادة الأحمدية البدوية، ومن صحابة سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وشيوخ طريقتهم، ذكره الشعراني في الطبقات الوسطى (مخطوط بدار الكتب). ويقع ضريح الأباريقي حاليًّا ضمن أرض علي باشا شريف في مسطح قدره (١٢ ط، ٨ ف) خرجت بالتحكير من أرض السلطان مراد على السحابة إلى الأمير حسين بن عبد الله، عتيق أحمد أغا خازندار دار السعادة، في (٢٢ محرم سنة ١١٦١هـ)؛ ثم خرجت إلى علي باشا شريف المذكور[٢].

مسجد الشيخ غُراب الصَّفَاقِصي الوايلية أو الوايلي

الوايلية الكبرى ضاحية من ضواحي القاهرة الشمالية، زمامها (٦٧٤ ف)، تقع ما بين قبة يَشْبك «القبة وسراي القبة وحدائق القبة» وبين الخليج الزَّعْفَراني، يحدها غربًا الخليج الزَّعْفَراني وترعة الإسماعيلية وكوم أبو الرِّيش. تكلم عنها المقريزي في الخطط[٣] عند ذكره لقناطر بني وائل، قال: «هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه التَّاج، أنشأها الملك النَّاصر محمد بن قلاوون في سنة (٧٢٥هـ)، وعرفت بقناطر بني وائل؛ من أجل أنه كان بجانبها عدة منازل يسكنها عرب ضِعاف بالجانب الشرقي يقال لهم بنو وائل، ولم يزالوا هناك إلى نحو سنة تسعين وسبعمائة، وكان بجانب هذه القناطر من الجانب الغربي - مقعد أحدثه الوزير الصاحب سَعْد الدِّين نَصْر الله ابن البَقْري[٤] لأخذ المكوس».

وذكر في كلامه على عرب بني وائل في كتابه البيان والإعراب[٥] أنهم يُنسبون إلى مَسْرُوق بن مَعْدي كَرب ومنه إلى عَلي بن بَكْر بن وائِل الأَسْدي من رَبيعة الفُرس بن نزار ابن مَعْد بن عَدْنَان.

وقد امتدت منازل عرب بني وائل من هذه المنطقة إلى خط الرَّيْدانِيَّة المنسوبة إلى رَيْدان أحد غلمان العَزيز[٦]،

(١) قال المناوي: «أحمد الأباريقي المدفون في روضة المقياس... مات في حدود الثمانمائة»، انظر: زين الدِّين محمد عبد الرؤوف المناوي، **الكواكب الدرية في طبقات السادة الصوفية**، تحقيق محمد أديب الجادر، مج. ٤ (بيروت: دار صادر، د.ت): ٢١٣.

(٢) اختفت آثار علي باشا شريف وقسمت مساحتها إلى شوارع ومساكن، وكانت زاوية ومقام سيدي أحمد الأباريقي ملاصقة للسور الشمالي لسراي علي باشا شريف (المراجع).

(٣) تقي الدِّين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مج. ٣ (لندن: دار الفرقان، ٢٠٠٣): ٤٩٦.

(٤) البَقْرية عرب من الأنصار من سَعْد بن عُبادة الأنْصَاري، لهم هجرة قديمة إلى مصر، وكانت لهم مشيخات بشرق مصر، ظهر منها في عصر ملوك الجراكسة مشيخة عيسى بن بَقْر؛ الذي اضطهده الملك الأشرف قايتباي حين قام بثورته على الملك المذكور في بلاد الشرقية في سنة (٨٧٥هـ)، غفر له وأقر بدله ابن عمه صقر البَقْري؛ ثم أعقبه عيسى البَقْري فأحمد بن قاسم البَقْري فعبد الدائم البَقْري وأخيرًا الأمير حماد بن عبد الرحمن البَقْري، وهو صاحب الوقف المشترك المسجل بمحكمة بابي سعادة والخَرْق في سنة (١٠٣٩هـ)؛ والذي استقر أخيرًا في نظارة السيد عبد الرحمن حماد البَقْري من أهالي منية غمر في سنة (١٢٦٧هـ)، وللبَقْرية وشاج من نسب يصلهم بعرب بني وائل من طريق البطون، وللآن منهم بقية بالشرقية والبحيرة (المؤلف).

(٥) تقي الدِّين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، تحقيق فردناد واسطون فيلد (ألمانيا: جوتنجن، ١٨٤٧): ٢٨.

(٦) هو رَيْدان الصَّقْلبي، الذي كان يحمل المِظَلَّة على رأس العزيز بالله نزار بن المعز الفاطمي، قَتله الحاكم بأمر الله الفاطمي لعشر بقين من ذي الحجة سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٦٤.

وكان له بها بستان يدخل في حدود بساتين أمير الجيوش بَدْر الجمالي ضمن حبسه، والتي عرفت بجناين الجِيوشي، وتخلف من أثرها الشارع المسمى بشارع بَيْن الجناين الممتد من أول السُّمَيْسَاطيَّة، والوايلية الصغرى حتى ميدان الجيش تجاه الحُسَيْنِيَّة، ثم عرفت هذه الأحياء بالعَبَّاسِيَّة حينما بنى الخديو عَبَّاس حِلْمِي بن أحمد طُوسُون سرايه الصَّفْرَاء بمطعم الطِّيور شرقي الرَّيْدانِيَّة.

والوايلية الصغرى والمسجد المذكور عبارة عن ضريح عليه قبة من اللَّبن، قائم في سط الغيط المعروف بحوض الشيخ غُراب بزمام الوايلي الكبير[1]. وكان الغيط المذكور جاريًا في أملاك الشيخ غُراب هذا، وهو مغربي الجنس من صَفاقِص، هبط إلى مصر واتخذ متجرًا له بالأَزْبَكِيَّة بسوق المغاربة «شارع المَغْرَبي» وانحدرت منه أسرة غراب المغربية، ظهر منهم عليّ وعُمَر وعبد العَزيز غُراب، ولهم أملاك بظواهر القاهرة ذكرناها في غير موضع من هذا الكتاب.

مسجد الغَمْري بالمَحَلَّة

والمسجد المعروف بالغَمْري بمَحَلَّة دَقْلَه «المَحَلَّة الكُبْرَى» من المساجد الفاطمية، أنشأه الأَفْضَل بن أمير الجيوش بَدْر الجَمَالي[2] في سنة (٥٠٨هـ/ ١١١٤م)، وجدده شَمْس الدِّين الغَمْري، وهذا ما يثبته المذكرة التاريخية التي تخلفت من آثار الأَفْضَل في هذا المسجد، وهي مثبتة بجانب المحراب مكتوب فيها بالخط الكوفي هذا النص:

البسملة، إنما يعمر مساجد الله إلى- المهتدين- مما أمر بعمله السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين عضد الله به الدّين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلا كلمته وأنفذ في البسيطة أوامره وأحكامه على يد عبده ومملوكه القاضي الأجل أبو الفتح المسلم بن علي بن الحسن الرصعني متولي الحكم الشريف بولاية الغربية في المحرم سنة ثمان وخمس مايه[3].

(١) كان مقام سيدي الشيخ غراب يقع وسط المزارع شمال غرب قبة يشبك المجاورة لسراي القبة، وشرق ترعة الجندي وقرية الوايلي الكبرى الواقعة بجوار الخليج المصري، أما الآن فقد تحولت جميع هذه الأراضي إلى مساكن، ويقع مقام الشيخ غراب الآن شمال شارع سكة الوايلي الموصل بين شارع بورسعيد جنوب قرية الوايلي الكبرى وبين ميدان سراي القبة (المراجع).

(٢) هو أبو القاسم شاهنشاه الملقب بالملك الأفضل، تولى الوزارة في حياة أبيه لما اشتد مرضه في ربيع الأول (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، وهو الذي أقام الآمر بن المستعلي موضع أبيه بعد وفاته، ودبر دولته وحجر عليه، فحمله ذلك على أن عمل على قتله في رمضان (٥١٥هـ/ ١١٢١م)، انظر ترجمته وأخباره عند: ابن الصيرفي، **الإشارة إلى من نال الوزارة**: ٩٧-١٠٣؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج. ٢: ٤٤٨-٤٥١.

(٣) نُقش هذا النص على لوح من الرخام أبعاده (٥٠×١٠٠سم)، وكان مثبتًا على يمين المحراب إلى أن قامت وزارة الأوقاف بتجديد الجامع مؤخرًا فنقلت هذا اللوح من حائط القبلة فاكتشف بظهره نصًّا قرآنيًّا من آية الكرسي بالخط الكوفي البارز بأسلوب العصر الإخشيدي، وهذا اللوح محفوظ حاليًّا بمكتبة الجامع، انظر: فرج حسين فرج الحسيني، **النقوش الكتابية الفاطمية** =

والقـــاضي المذكـــور في هـــذا النص هو أحـــد قضاة القاهرة في عصر الآمـــر بأحـــكام الله، ولاه الأفضل نيابة الحكم والقضاء بولاية الغربية، واســـتمر على القضاء إلى أن قُتل الأَفْضَل في عيد فطر ســـنة (٥١٥هـ/ ١١٢١م) وخلفه المأمون البطائحي فأقاله في سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م) وعَيَّن بدله أبا الحَجَّاج يُوسُـف بن أيوب المَغْرَبي - ترجم له ابن حَجَر في رفع الإصر[١] والســيوطي في حســن المحاضرة[٢] وذكره المقريزي في قضاة الآمر[٣].

ورأيت في كتاب وقف المرحوم الشيخ شِهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن شَـمْس الدِّين محمد بن سِراج الدِّين عُمَر الغَمْري، الصادر من محكمة المحلة الشرعية بتاريخ ١٩ من شوال سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) [المسجل لمحكمة طنطا الشرعية برقم ١٢ مـــصر مـــادة -٤-ص١٢١٠ س(١٩١٧م)] -أنه أعاد تجديد هذا المســجد ورمم ما وهن من عمارته، ووقف على مصالحه أعيانًا بالمحلة في جـــواره وألحق به ماجلاً وبنى به خلاوٍ للفقراء الذاكرين، ورتب لهم قراءات وهو في المواسم إلى غير ذلك.

مسجد الغَوَّاص

بشـــارع الخليج المـــصري[٤] داخل حـــارة الغَوَّاص المتفرعة منه ومن شـــارع الإمْبَابي في الجنوب الشرقي لبركة الرَّطْلي ودِهْليز المَلِك.

وهو مســـجد صغـــير بداخله ضريح الشـــيخ محمد الغَوَّاص، وهو أحد أولاد الســـيد أحمـــد الرِّفَاعي من ابنته الســـيدة زَيْنَب، هاجر إلى مصر بعد وفاة جده من البطائح بالعراق واستقر بها وســـكن بهذه المنطقة في زاوية تصدر بها للتذكير حتى وفاته في ســـنة (٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) ودفن بها، وذكر السخاوي في الضوء اللامع أن الشيخ بَدْر الدِّين محمد القَادري الشـــهير بالبَـــدْر الخَيَّاط مات في يـــوم الجمعة ٢٩ من صفر ســـنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ودفن بتربة محمد الغَوَّاص المشرفة على أرض بركة الطَّبَّالة وكان صالحًا معتقدًا.

كما دفـــن بها الشـــيخ إبراهيم المَجْـــذُوب المصري الشـــهير بابن خُرَيْقَة تصغير خرقـــة، أَرَّخ المَنَاوي[٥] وفاته

= **على العمائر في مصر**، دراسات في الخطوط ٤ (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧): ٢٤٥.

(١) قال: هو مُسَلَّم -بتشديد اللام- بن علي بن عبد الله أبو الفتح الرَّسعني، يلقب بثقة الملك الإسماعيلي، ولي القضاء سنة (٥١٣هـ/ ١١١٩م)، وصُرف في ذي القعدة سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، انظر: شِهاب الدِّين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، تحقيق علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الخانكي، ١٩٩٨): ٤٣٥.

(٢) السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ٢: ١٥١.

(٣) ذكره: مُسْلم بن الرَّسْعَني، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ١٥٩.

(٤) حاليًا شارع بورسعيد، كان يسمى باسم الخليج المصري الذي حل محله بعد ردمه عام (١٢١٥هـ/ ١٨٩٧م)، أُطلق عليه في صدر الإسلام خليج أمير المؤمنين، لأن والي مصر عمرو بن العاص أعاد حفره زمن عمر بن الخطاب، وكان يصل آنذاك مدينة مصر بالقلزم أو السويس، وفي العصر المملوكي أُطلق عليه العامة الخليج الحاكمي أو خليج اللؤلؤة، وكان أهم ظاهرة جغرافية في مدينة القاهرة؛ إذ كان يخترقها من الجنوب إلى الشمال ويقسمها إلى قسمين؛ لذا أقيمت عليه العديد من القناطر في عصور مختلفة لتصل ضفتيه؛ لكنها أزيلت كلها مع ردمه أواخر القرن التاسع عشر، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ١٩٠؛ محمد الششتاوي، **متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني** (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩): ١٨٧؛ الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ٨٣؛ الحديدي، **دراسات في مدينة القاهرة**: ١٥٢.

(٥) المناوي، **الكواكب الدرية** مج. ٣: ٣٢٢.

في ســـنة (٩٢٤هـ/ ١٥١٨م)، وقد أزالت مصلحة التنظيم هذا المسجد[1] ونقلت رفات الحالّين به إلى الجبانة بباب الوزير في سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).

مسجد السَّيِّدة فَاطِمَة (١٣٥٢هـ/ ١٩٤١م)

بحارة يسري بالوايلية الصغرى[2]، كان هذا المسجد في نظارة محمود رَشِيد بن حَسَن رَشِيد، ثم تنظرت عليه الأوقاف في سنة (١٣٠٨هـ/ ١٩١٠م)، وجدده أخيرًا محمد فُودة وَهْبَه سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٤١م)، ومـــن الموقوف عليه ثلاث قاعات بحارة فؤاد مساحتها ٢٠١مترًا وأرض فضاء مساحتها ٤٠٠مترًا.

والمنسوب إليها هذا المسجد هي المرحومة فَاطِمَة بنت الأمـــير جَمال الدِّين آقُـــوش الأَشْرَفي، تُوفيت في ذي القعدة ســـنة (٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م) ودُفنـــت في قـــبر بزاويـــة من هذا المسجد، وهذا ما حَققته من المذكور على شاهد قبرها الوارد فيه نسبها ووفاتها.

والعامة تُطلق عليها الســـيدة فاطمة النَّبَويَّة، وأبوها المذكور هو صاحب حكـــر آقُوش[3] الممتد من هذه المنطقة حتى شارع عاكف بالعَبَّاسِية.

مسجد الشيخ فَرَّاج

بدرب الشيخ فَرَّاج بوجهة بُولاق[4].

المنســـوب إليه هذا المسجد هو الشـــيخ فَرَّاج بن عَلي ابن عُمَر بن زَمْـــزَم المَكِّي الجِرْجَاوي مـــن علماء المالكية بالأزهر، واتجه بعد تخرجه في الأزهـــر إلى التصوف؛ فأخذ الطريقة الخلوتية عن الشـــيخ صالح السِّباعي، وتدير هذا المسجد للذكر والتذكير حتى وفاته في سنة (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) ودفن به[5].

مسجد الشيخ فَرَج (أبو الفَرَج)

وضعه السَّـــخاوي في الضوء اللامع في ترجمة خطيب المسجد الشيخ مُحَمَّد الجِنْدِي المتوفى سنة (٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م). هذا المسجد في منطقة كانت تسمى بالقَرَابيص داخل درب السَّبْتِيَّة على النيل.

والمنشئ لهذا المسجد هو أبو الفَرَج تَاج الدِّين مُوسى ابن إبْرَاهيم بن سَـــعْد من مســـالمة الأقباط، وتولى الوزارة للملـــك الظَّاهر بَرْقُـــوق في ســـنة (٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م)، فنظر الخاص فولاية القاهرة، وكان له بساتين في جوار هذا المسجد

(١) كان يُعرف بمقام سيدي الخواص بزقاق الغواص من حارة الغواص من شارع الخليج المصري «بورسعيد»، ويبدو أنه قد دخل في مساحة مستشفى سيد جلال، كما دخل مسجد آخر، وكان مسجلاً كأثر يقع غرب الغواص على شارع البكرية (المراجع).

(٢) يعرف هذا الأثر الآن بضريح السيدة فاطمة النبوية بعطفة دمرداش من شارع السيدة فاطمة النبوية، كما يُتوصَّل إليه أيضًا من حارة يسري من حارة فؤاد بمنطقة الوايلية الصغرى بالعباسية (المراجع).

(٣) ذكره المقريزي ولم يترجم له، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٠٩.

(٤) ذكر علي مبارك هذا المسجد، فقال: «هو ببولاق القاهرة بدرب الشيخ فراج، به ثلاثة أعمدة من الحجر، وفي وجهته البحرية ضريح يقال له ضريح الشيخ فراج، عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد في شهر شعبان كل سنة، وله حضرة كل ليلة ثلاثاء، وشعائره مقامة من ريع أوقافه، وناظره إسماعيل أفندي المهندس»، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٦٨.

(٥) يعرف الآن بجامع ومقام الشيخ فراج وبه مقام الشيخ رابح، بشارع الشيخ فراج الذي كان امتدادًا لشارع الوجهة ببولاق، وهو من الآثار الهامة غير المسجلة (المراجع).

عرفت برياض أبي الفَرَج، وهي الآن حي رَوْض الفَرَج من أحياء ضواحي القاهرة الزاخرة بالسكان من كل طبقة.

والمسجد لا يزال قائمًا بنهاية هذا الحي معروفًا باسم منشئه الشيخ فَرَج. ولموت أبي الفَرَج هذا مقتولاً بالشام سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) بقي القبر الذي أعده في المسجد لدفنه خاليًا من الدفن حتى دفن فيه الشيخ أبو بَكْر بن محمود بن أبي بَكْر بن أبي الفَضْل العُمَري الدِّمَشْقِي الشهير بالصَّفوري [مات في سنة (١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م)] قال الجبرتي في ترجمته في وفيات هذه السنة: «ودفن بتربة الشيخ فَرَج خارج بُولاق عند عقد الأستاذ البَكْري»[١].

وقد جدد المرحوم محمد باشا طاهر القوله لي هذا المسجد في سنة (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)، وهذا ما يثبته النص الموجود بالمسجد حتى اليوم[٢]. والقَرَابيص جمع قربوص، وهو قطعة من القماش المزركش تتصل بالسرج لتغطية مقدم ومؤخر الحصان، وكانت هذه الخطة محل صناعة هذه القرابيص.

حي رَوْض الفَرَج

وقد بقي اسم أبي الفَرَج هذا علمًا على من في أحياء القاهرة الشمالية، وهو حي رَوْض الفَرَج المنتحل من رياض أبي الفَرَج، وهو الآن يشغل مساحة قدرها ٢,٥٢٦ كم، وهو مقسم إداريًّا إلى حدود أربعة، القبلي من شارع كوبري إمْبَابَة إلى نفق شُبْرَا، والشرقي من نفق شُبْرَا إلى شارع رَوْض الفَرَج، والبحري من شارع شُبْرَا إلى شركة المياه، والغربي من من شركة المياه إلى كوبري إمْبَابَة، ويتشكل من ست شياخات، هي: القصورة، والجزيرة، وطُوسُون، والمبَيَّضَة، ورَوْض الفَرَج، وابن الرَّشِيد، وبه من الشوارع العمومية ٢٠٢ ومن الحارات ٢٦٩ ومن الأزقة ١١١.

وحد رَوْض الفَرَج الشمالي حي الساحل، وهو يتشكل من مساحة قدرها ٦,٢ كم وحتى ثمان شياخات، ويتاخمه من الجنوب الغربي حي رَوْض الفَرَج ويمتد غربًا حتى يحاذي كورنيش النيل ويتلاحم في الشمال الشرقي مع حي المَطَرِيَّة، وهذه طبيعته على خرط مدينة القاهرة.

وحده المساحي شمالاً شارع كوبري الرياح حتى شارع بورسعيد، وغربًا كورنيش النيل، وجنوبًا امتداد رَوْض الفَرَج وحي خَلُوصي حتى مزلقان عَايدة، وشرقًا من طريق مصر إسكندرية ممتدًا إلى شارع بورسعيد، وتقوم وزارة الشئون الاجتماعية بمسح عام لأحياء القاهرة [انظر هذا المسح الخاص بهذين الحيين «الساحل ورَوْض الفَرَج»].

مسجد قَاسِم الشَّرَايِبي (عَلي البكْرِي)

هذا المسجد بشارع الرُّوَيعي[٣] أنشأه الحاج قَاسِم ابن مُحَمَّد الدَّادَة الشَّرَايِبي أحد أعيان القاهرة وسراتها،

(١) عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، مج. ١ (مصر: المطبعة العامرة الشرفية، ١٣٢٢ هـ): ٢٥.

(٢) يعرف اليوم بجامع الشيخ فرج بأواخر شارع جزيرة بدران بجوار سكة حديد الصعيد بجوار عنابر السكة الحديد، ولقد هُدم المسجد الذي كان من إنشاء محمد باشا طاهر واستبدل بمسجد جديد، كما تم نقل المقابر التي كانت فيه (المراجع).

(٣) كان هذا الجامع مسجلًا تحت رقم٥٤٤ إلا أنه أُخرج من عداد الآثار المسجلة، ذكره علي باشا مبارك في الخطط بشارع بركة الأزبكية، ومازال هذا المسجد قائمًا على حاله بشارع الرويعي إلا أنه قد تم طلائه أكثر من مرة، ويشتمل على ثلاث بوائك، كل بائكة مكونة من ثلاثة عقود ترتكز على عمودين من الرخام، والمدخل معقود بعقد مدائني على غرار المداخل المملوكية، وكان لهذا المسجد مئذنة عثمانية الطراز تقع خلف المسجد من الجهة الجنوبية الغربية حتى تطل على بركة الأزبكية، إلا أنها اختفت في ثلاثينيات القرن العشرين، انظر: علي مبارك، **الخطط**=



لقطة لساحل روض الفرج
تعود إلى عام ١٩١١م



ساحل روض الفرج سنة
١٩٤٥م

ذكره الجبرتي في عجائب الآثار[١]، قال: «ومن مآثره الجامع المعروف به الذي أنشأه بالقرب من الرُّوَيعي، المطل على الأَزْبَكِية، وكان بناؤه سنة (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م)».

وللمذكور دار تعرف به بشارع حُلْقُوم الجَمَل- تجاه وكالة الغُوري. وقد دفن بهذا المسجد السيد علي التَّحْراوي، المعروف بالبَكْري لسكناه بحارة البَكْريَّة، وهو مُتَرْجَم في تاريخ الجبرتي، في وفيات سنة (١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م)[٢]، قال: «ودفنوه بمسجد الشَّرَايبي بالقرب من جامع الرُّوَيعي، في قطعة من المسجد، وعملوا على قبره مقصورة ومقامًا، يقصد للزيارة».

مسجد قَانصُوه الظَّاهِري (العُصَيَّاتي)

هذا المسجد يقع بخطة كانت تسمى سابقًا بالكَدَّاشين المسلوك منها إلى سويقة اللَّبَن، وهي ما تعرف اليوم بشارع البَغَّالة قسم باب الشعرية[٣]، وكداشي هو الرجل الذي يجمع الخرق البالية والورق والعظام من الطرقات، وهو لفظ فارسي أصله كدا ومعناه محتاج أو فقير.

أنشأ هذا المسجد الأمير قَانصُوه الظَّاهري المعروف بالشَّامي، للشيخ محمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أيُّوب العُصَيَّاتي الحِمْصي، ولد بحِمْص سنة (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)، وقدم القاهرة سنة (٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) وتعين شيخًا لصوفية مدرسة شَمْس الدِّين بن الزَّمَن برصيف بُولاق، ومات سنة (٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م)، تَرجمه السَّخاوي في الضوء اللامع[٤]، وأفاد أن عبد البَاسِط بن عبد الوَهَّاب ناظر المَكْس «الجمرك» في عهد الملك الأَشْرَف قَايتباي -جدد زاوية العُصَيَّاتي بالكَدَّاشين ومات سنة (٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م) ودفن بها.

وفي سنة (١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م) جددها الأمير حُسين كَتْخُدَا الأَزْمِيرلي كبير مستحفظان، وفي سنة (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م) جددها الأمير أحمد أغا الرَّجْبِي، ومات في جمادى الأولى سنة (١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م) ودفن بها.

وقد عُرف هذا المسجد أخيرًا بزاوية محمد البَهْلُول وهو محمد أغا البَهْلُول تابع الأمير حُسَين الأَزْمِيرلي المذكور، وهو أحد الثاوين بها إلى جانب سيده، وقد أدركنا هذه الزاوية قبل هدمها ونقل الحالّين بها إلى زاوية أخرى بنيت لهم بشارع الجيش «فاروق» سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، وكان الظَّاهر في قبور الثاوين فيها قبر أحمد أغا الرَّجْبِي، وقرأنا تاريخ وفاته الذي ذكرناه آنفًا على نصبية قبره.

= **التوفيقية**، مج. ٥: ٣١؛ أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٣٦١-٣٦٢.

(١) ذكر وفاته في ربيع الآخر سنة (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)، انظر: الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ١: ١٨٢.

(٢) ذكر الجبرتي أنه كان من المجازيب الذين يَعتقد الناس فيهم بسبب أخيه الذي أوهم الناس بكراماته مستغلاً حالته، فأقبل الناس عليه من كل ناحية بالهدايا والنذور وازدحم عليه الخلائق، فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه حتى توفي في هذه السنة، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ٢٦٣.

(٣) كان هذا الأثر يُعرف بمقام سيدي العصيات بشارع البغالة، وقد هُدم عند فتح شارع الأمير فاروق «الجيش حاليًّا» وأنشئ عوضًا عنه زاوية ومنامة سيدي محمد العصياتي البهلول بشارع الأمير فاروق رقم١٥١ (المراجع).

(٤) ذكر السخاوي أنه كان شهيًرا بالعُصَيَّاتي وأنه توفي سنة (٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م)، في حين ورد في الكواكب السائرة أنه اشتهر بالعُصَباتي وأنه توفي سنة (٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م)، انظر: شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مج. ١٠ (بيروت: دار الجيل، د.ت.): ١٤٧-١٤٨؛ محمد بن محمد نجم الدِّين الغزي، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، مج. ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧): ٣٠٣.

مسجد قَائِم المَشْهَدِي (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)

هذا المسجد بدرب الدَّالي حُسين[١] المتفرع من شارع السُّرُوجِيــة خارج بــاب زويلة قســم الدرب الأَحْمَر. كان شــارع السُّرُوجِية إلى القرنين الثامن والتاسع يعرف بعضه بســوق الطيور والدَّجَاجِيين ثم عرف بالسُّرُوجِيين وأخيرًا ســوق الحمر ثم خُفف إلى الاســم الحــالي- وعرفت حارة الدَّالي حسين بالمُنْتَجَبِيَّة، نســبة إلى بني المُنْتَجَب[٢]، عرب كانوا يســكنون بها منذ عهد ســحيق، ثم عُرفت بحُسين باشــا القَرْمَاني المعروف بدالي باشا، أي رئيس الدلاية وهم السندائية لســكناه بها، وتوفي في ســنة (١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م)، وبيته هو المواجه لهذا المسجد رقم٣٤ وقد آل بطريق الشراء منذ نصف قرن إلى المرحوم إبراهيم باشــا الجَيَّار، وهو الآن خربة من خرائب هذا الحي.

والمســجد المذكور رقم٣٣ تنظيــم على رأس الزقاق المعروف بفنان شندي[٣]، وهو موصد الأبواب لتخربه منذ خمســة عشر عامًا، وكان فنان المذكور قد جدده منذ أربعين عامًا في هذا التاريخ وبقي قائم الشــعائر إلى سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) بعد وفاة مجدده بخمس ســنوات ثم تخرب، وعرف المسجد منذ أول هذا القرن بعبد الله القانني وبالأربعين.

مسجد قَايتباي الخَازِنْدَار

هذا المســجد من منشــآت القرن التاســع الهجري كما وُجد في الوثائــق الوقفية لأملاك هــذا الحي، وجدده المرحوم حَسَــن الجَزَايرلي تابع المرحوم محمد بك جَزيرلي في ســنة (١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م)، ومات في ذي القعدة سنة (١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م) ودفن في قبر أُعد له بالمسجد، وهذا ما أثبته النص التاريخي المُسَطَّر على ضريح حَسَن أغا المذكور[٤].

وقد جددت نظارة الأوقاف هذا المســجد في ســنة (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، ووضــع له هذا التصميم الذي هو عليه الآن المرحوم صَابر بك صَبْري باشمهندس عموم الأوقاف. والمســجد هو الواقع بدرب المِزَيِّن ظاهر قنطرة المُوسكي[٥] بحارة القُنْصُل من حقوق سويقة الرَّيْس سابقًا[٦].

(١) كان يُعرف بحارة المُنْتَجَبِيَّة، والتي كانت تقع على يمين السالك خارج باب زويلة متجهًا إلى الجنوب، انظر: ابن عبد الظاهر محيي الدِّين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري، **الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة**، تحقيق أيمن فؤاد سيد (القاهرة: الدار العربية، ١٩٩٦): ١٣٥؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٣؛ علي بن أحمد بن عمر بن خلف ابن محمود السخاوي الحنفي، **تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات**، تحقيق محمود ربيع وحسن قاسم (القاهرة، ١٩٣٧): ١٠٦؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٣٥-٣٦؛ المرجع السابق، مج. ٦: ٢٧، ٤٧.

(٢) قال ابن عبد الظاهر: «بلغني أن رجل كان يتحجَّب لشمس الدِّين قاضي زادة، كان يقول إن هذه الخطة منسوبة لجده مُنْتَجَب الدولة»، انظر: ابن عبد الظاهر، **الروضة البهية**: ١٣٥؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٣.

(٣) المسجد الموجود هو زاوية محمد أفندي الروزنامجي رقم٣٤ درب الدالي حسين على ناصية زقاق عثمان شندي، وهو أثر = غير مسجل، أما بيت الدالي حسين فهو العقار المواجه للزاوية، وهو رقم٣٣ تنظيم حسب ما ذُكر في نص المؤلف مع تصحيح الاتجاهات والأرقام فقط (المراجع).

(٤) النص هو: «هذا قبر المرحوم حسن الجزايرلي تابع المرحوم محمد بك جزيرلي، توفي في شهر ذي القعدة سنة (١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م)»، وقد ذكره المؤلف في معرض حديثه عن هذا المسجد تحت عنوان: «مسجد حسن الجزايرلي (الخازندار)»، أما علي مبارك فقد أورده في خططه وقال إن منشئه هو محمد أغا الخازندار ولما مات دُفن به وعلى تربته تركيبة من الرخام مكتوب عليها آية الكرسي وتاريخ سنة (١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م) ، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ١٠٢.

(٥) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٩٣.

(٦) يقع هذا الأثر بشارع المزين من شارع الموسكي بالقرب من شارع الخليج، وهو أثر غير مسجل، انظر أيضًا: أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٤٨٧ (المراجع).

مسجد القَرَافي

بشارع بيت المال – قسم الجمالية، أنشأه محمد بن يَحْيَى ابن عُمَر بن إبراهيم بن يُونُس بن أبي حَمْزَة، العالم المحدث المعـــروف. بَدْر الدِّين القَرَافي قــاضي المالكية بالقاهرة، ولد ســـنة (٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م) ومات يوم الخميس ٢٢ رمضان سنة (١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م) ودُفن به، تَرجم له مُذَيِّل الدِّيباج والمُحِبي في خلاصة الأثر[١]، وقد أدركت هذا المسجد ملاصقًا لبيت المال «مصلحـــة الدمغة حاليًّا»، ثم هُـــدم ونُقل ضريحه إلى جانب من المبنى الجديد الذي حل محله[٢].

مسجد القَرْمَانِي

بتل كَوْم العَقَـــارب بالزُّقَاق المعـــروف بالكَرْمَاني[٣]، وتل كَوْم العَقَـــارب هو المعروف حاليًّا بشـــارع المبتديان وبالمُبتَدِئين ســـابقًا؛ نسبة للمدرســـة التي فُتحت لتعليم الصغار في عهد محمد علي، وقد تغير اسمه الآن[٤].

ومنشئ هذا المســـجد هو الأمير جاني بك القَرْمَاني الأَشْرَفي، من الأمراء الجراكســـة في عهـــد الملك الأَشْرَف قانصوا الغُوري، مات ســـنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م) ودفن به وعلى قبره قبة.

مسجد القُلَلِي

بـــحي القُلَلِي بالخطة التي كانت تعرف ســـابقًا بالزَّهَّار وببساتين المَهامِيزي، أنشأه الشهابي أحمد بن أحمد المعروف بالقُلَلِي في ســـنة (١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م)، وحبـــس عليه ما كان يملكه بهذا الحي من عقـــارات بكتاب وقف محرر في ٢١ من ربيع الثاني ســـنة (١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م) مســـجل برقم ٥١ بالمحكمة الزَّيْنَبِيَّة ببولاق.

وقد تجدد هذا المســـجد في شـــعبان ســـنة (١١٩٥هـ/ ١٧٨١م)؛ ثم أعيـــد تجديده في ســـنتي (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)، (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، وتجدد أخيرًا في سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م)، جدده الســـيد عَلام، وعُمِلَت له مئذنة مضلعة ذات طابق واحد تغطيها سقيفة على نحو مآذن المغرب الأوسط وبيروت، وقد ميزها مهندس هذا المســـجد بمجموعة من الكوات في أضلاعها أنارت داخلها، وبالمسجد ضريح المنشئ[٥].

(١) محمد أمين بن فضل الله المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، مج. ٤ ([القاهرة]: المطبعة الوهبية، [١٨٦٨]): ٢٥٨.

(٢) انظر عن هذا المسجد أيضًا: محمد أبو العمايم، «درب ملوخيا والمنطقة شرقي القصر الكبير»، **حوليات إسلامية**، ٣٨ (القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ٢٠٠٤): ٨٥–٨٦.

(٣) ذكر علي مبارك هذا المسجد وقال إنه: «كان غربي قناطر السِّباع وكان عامرًا فتخرب، ولم يبق إلا آثارٌ تدل عليه، وصار موضعه بستانًا للأمير حبيب أفندي من زمن محمد علي، وبقي ضريح الشيخ الكرماني في وسط البستان ظاهرًا عليه إلى الآن قبة»، ولا تزال هذه القبة قائمة يستخدمها الناس مسجدًا تقام فيه الصلوات، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٩٤؛ محمد أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني**، مج. ١، **المساجد والمدارس والزوايا**، سلسلة التاريخ والثقافة التركية (إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠٠٣): ٤٧٥.

(٤) أُطلق عليه منذ عام (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م) شارع محمد عز العرب بك، وهو يمتد بين شارعي قصر العيني غربًا والسيدة زينب شرقًا، نُسب في السابق إلى المدرسة الابتدائية التي نُقلت إليه من العباسية عام (١٣٨٥هـ/ ١٨٦٨م) ومكانها حاليًّا هو مدرسة السَّنية للبنات، انظر: فتحي حافظ الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة من البدايات حتى القرن الحادي والعشرين** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤): ٤١٩–٤٢١.

(٥) جامع ومقام سيدي القللي بجوار نفق شبرا، وقد هدم وتجدد (المراجع).

مسجد كَرْتباي

بخط دار الوزارة على رأس الحارة الجُوَّانِيَّة[1] - قسم الجمالية[2]، أنشأه الأمير كَرْت باي الأَشْرَفي، والي مدينة القاهرة في عصر الملك الأَشْرَف قَانصُوا الغُوري، سنة (٩١٨هـ/ ١٥١٢م)، ومات منشؤه في سنة (٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م) صبرًا في يد السلطان سَليم، ودفن بمسجده هذا، وفي التاريخ نفسه دفن فيه طائفة من الأمراء المصريين ممن قتلهم السلطان سَليم من أنصار الملك العادل طُومان باي.

وقد عُرف المسجد باسم منشئه المذكور وباسم مسجد الشُّهَداء[3]، كما وجد بحجة وقف المرحوم السيد محمود بن يُوسُف الحتو الغُزِّي الخَليلي، شيخ تجار الصابون بالجمالية، وقد جدده الحتو المذكور في سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) ورفع مستواه عن مستوى المسجد القديم، وأبقى قبور الشهداء والمنشئ أسفل ذلك، ووقف على مصالحه بتاريخ ١٢ من جمادى الأولى من هذه السنة عقارات من أملاكه بالمنطقة، وضم إلى وقفه وقفًا آخر ألحق به وقفه الأول الصادر بتاريخ ٢٨ من ذي الحجة سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)، ووقف الشيخ محمد الوَرَّاق المحرر في ١٩ ربيع الأول سنة (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، وآل النظر على المسجد وموقوفاته إلى نظارة الأوقاف في سنة (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)، ولا يزال المسجد قائمًا بالمنطقة معروفًا بالحتو، والحتو المذكور هو ابن المرحوم الحاج يُوسُف الحتو بن أحمد الغُزِّي، مات في ١٥ من شهر ذي الحجة سنة (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م) عن ابنه محمود هذا وأخواته وعن زوجته زَيْنَب «زَنُّوبة» خَاتون بنت محمد شَعْبان، وقوم ما خلفه لورثته بسجل المتروكات [رقم١٠ ص٣٥]- المحرر في هذه السنة.

مسجد الكِرْدَاسي

يقع هذا المسجد بخط من حقوق حدرة الكَمَاخِيين[4] خارج باب اللُّوق، عُرف فيما سبق بخط بركة الفَهَّادة، ثم بدرب البَقَر، ثم بحارة الهَدَّارة، وحاليًّا بشارع الكِرْدَاسي أو صالح مجدي.

كان زاوية اتخذها الشيخ أحمد الكِرْدَاسي المتوفى بعد سنة (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)، تَرجم له الشَّعراني في الطبقات الوسطى، وفي سنة (١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م) جدده الأمير حسن بك، عتيق حسن بك الأَزْبَكَاوي، ووقف على مصالحه أعيانًا بالمنطقة بحجة وقف محررة في ٢٥ من رجب سنة (١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م)، وهذا ما حققته في السجل [رقم٣٦٨ ص٨٥] بتاريخ ١٨ من شعبان سنة (١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م).

(١) كانت تُعرف في العصر الفاطمي بحارة الرُّوم الجُوَّانية وحارة الرُّوم العليا، وكان موضعها إذ ذاك وراء القصر الفاطمي خلف دار الوزارة، انظر: ابن عبد الظاهر، **الروضة البهية**: ٢١؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٧-٣٨؛ فتحي حافظ أحمد الحديدي، **دراسات في مدينة القاهرة**: **منطقة قسمي الجمالية ومنشأة ناصر بين الماضي والحاضر** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١): ١٣٥.

(٢) يقع هذا الأثر بشارع باب النصر تجاه وكالة قوصون سابقًا، وهو على بعد حوالي ٥٥م من العطفة الجوانية (الحارة الجوانية) (المراجع).

(٣) ذكر علي مبارك أن هذا الجامع بناه السيد محمود بن يوسف الحتو عام (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، وأنه قبل ذلك كان مدفنًا فوقه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء، وكان يعرف أولاً بعين الغزال لأن فيه مدفن يَعتقد الناس أنه مدفن للست عين الغزال، علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٨١؛ انظر أيضًا: أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ٢، ج٢: ٨٠٤.

(٤) وردت في الخطط: «حدرة الكَماخيين»، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٥٩.

وقد وضعه هذا السجل في الطريق المتوصل منه لسيدي محمد البَيْدَق والأَزْبَكِيَّة، حده القبلي «الشرقي» لوقف السيد هاشم جميزة وباقيه للبركة، والغربي «القبلي» للشارع الفاصل بين ذلك وبين حمام جميزة.

وهذا الوضع هو ما ورد في ترجمة المنشئ في تاريخ الجبرتي، فقال: «وعَمَّر دارًا بناحية باب اللُّوق بالقرب من غيط الطَّوَاشي»[1]، «وغيط الطَّوَاشي» هو البستان الذي أقطعه محمد علي باشا شريف، وكان في مقابل هذا المسجد لجهة الشمال تتصل به دار شريف باشا المذكور، والطَّوَاشي هو عبد اللَّطِيف صاحب المسجد بحارة الهَدَّارة من تجديد شريف باشا سالف الذكر.

مات الأمير حَسَن مجدد هذا المسجد بالشام سنة (١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م)، وقد جدد ما تخلف من هذا المسجد وهو ضريح الكِرْدَاسي، المرحوم السيد صالح مجدي الذي يحمل الحي المذكور اسمه اليوم[2].

مسجد كَرِيم الدِّين

هذا المسجد كان قائمًا بأرض خط الزَّرِيبة[3] من الجانب القبلي، بينه وبين جزيرة الخيوطيين، وهو من إنشاء عبد الكَرِيم أَكْرَم بن هِبَة الله بن السَّدِيد المِصْري[4] في سنة (٧١٦هـ/ ١٣١٦م).

(١) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٣: ١٨٣.
(٢) يُعرف هذا الأثر بمقام سيدي محمد الكرداسي بشارع الكرداسي المتفرع من شارع حسن الأكبر بعابدين، على ناصية شارع السيد صالح مجدي (المراجع).
(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٣٥-٤٣٦.
(٤) هو كريم الدِّين أبو الفضائل عبد الكَريم بن هِبة الله بن السَّديد القِبْطي المِصْري، المتوفى سنة (٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م)، انظر ترجمته عند: صلاح الدِّين خليل بن أيبك الصفدي، **الوافي** =

ومنشؤه كان مسيحيًّا وأسلم في سنة (٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م)، واستقر في وظائف سلفه في سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، تولى كاتبًا في عهد الملك المُظَفَّر بيبرس الجاشنكير، ثم ناظر الخاص في عهد الملك النَّاصر محمد بن قلاوون، وفي سنة (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) قبض عليه النَّاصر وحاكمه وانتهت محاكمته بالنفي إلى أسوان، ومات بها في ربيع الأول سنة (٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م)، ودفن بتربته بالقرافة الكبرى.

ومن آثاره الماثلة المسجد الذي أنشأه بدمشق في سنة (٧١٨هـ/ ١٣١٨م) بالقُبَيْبَات في حي الميدان، والمسجد الآخر الذي أنشأه في سنة (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) بقرية القابون المعروف بمسجد الدَّقَّاق، وقد تخرب هذا المسجد منذ سنة (٨٠٦هـ/ ١٣٠٦م)، كما أكد ذلك المقريزي.

مسجد كُشك

يقع هذا المسجد بالمنطقة التي كانت تعرف سابقًا بخط القُبَيْبَات داخل بوابة حَجْاج ودار الضِيافة، وتعرف حاليًّا بشارع البَقْلي - قسم الخليفة[5].

أنشأه المرحوم الشيخ محمد بن علي الجَزَائي القَاسِمي ابن دَاز المصري الشهير بكُوجك «كُشك»، ومعناه الصغير، المتوفى سنة (١١٧٠هـ/ ١٧٥٧م). وتصدر للتذكير به على

= **بالوفيات**، مج. ١٩ (فيسبادن: دار فرانشتايز، ١٩٩٣): ٩٧-١٠٢؛ شِهاب الدِّين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مج. ٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٢): ١٥-١٨؛ جمال الدِّين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق محمد محمد أمين، مج. ٧ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣): ٣٤٥-٣٥٠.
(٥) والمسجد الآن يقع برقم (٣٤) شارع البَقْلي (القبر الطويل سابقًا)، انظر: المرجع السابق، مج. ٢: ١١١؛ المرجع السابق، مج. ٥: ٩٤-٩٥؛ أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٢٤١.

الطريقة القَاسِمية، أخذها عن أبي العَبَّاس أحمد السُّوسي عن الشيخ أبي القَاسم بن عسرية عن محمد الشرقي بسنده إلى الإمام الجَزولي صاحب دلائل الخيرات.

له وقف على هذا المسجد بأعيان في درب غُزِّيَّة وسويقة دار الخلافة، محرر في ٨ من محرم سنة (١١٧٥هـ/ ١٧٦١م)، ومات كما في السجل [رقم٩٣ س١١٩٠]- ولم يعقب من زوجته فاطمة مصطفى جماعة إلا بنتًا اسمها مريم، ترجم له الجبرتي في وفيات سنة (١١٧٠هـ/ ١٧٥٧م) المذكورة[١].

وخلفه في الزاوية تلميذه الشيخ علي بن محمد الحباك الشَّاذلي، إمام جامع القلعة «جامع النَّاصر محمد بن قلاوون»، تُوفي في ٢٣ شعبان سنة (١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م) ودفن في القبر الذي دفن فيه شيخه المذكور بالمسجد، وخلفه ابنه الشيخ محمد مصطفى البَرَمُوني إلى وفاته في سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م) ودفن بحوطة أسلافه في المسجد، وانتهت مشيخة هذا المسجد إلى الشيخ عبد المجيد البَرَمُوني بن محمد المذكور ومات في التاسع من شوال سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)، فولده الشيخ صالح البَرَمُوني وتوفي سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، ودفن كلاهما بمزار السِّت جَوْهَرة وسَعْدُونة بقرافة السيدة نَفِيسَة. والمسجد باق إلى اليوم بيد أنه آيل للدثور لعدم امتداد يد التجديد إليه[٢].

مسجد كَعْب بن يَسَار (أبو العَبَّاس)

هذا المسجد من مساجد مدينة الجيزة، وهو الآن عبارة عن ضريح قائم بشارع المُرْسي المتفرع من شارع أبي هُرَيْرَة- ويعرف بأبي العَبَّاس وبالمُرْسي[٣]، وأبو العَبَّاس

(١) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ١: ٢١٦.

(٢) تم تجديده منذ حوالي خمسة عشر عامًا (المراجع).

(٣) يعرف هذا الأثر بمقام سيدي أبي العباس فيما بين شارع المرسي وشارع سيدي أبي هريرة في الجيزة.

هذا من فقهاء المالكية مغربي من طَنْجَة، هاجر منها إلى مصر واستقر بمدينة الجيزة، قال علي السَّخاوي في تحفة الأحباب[٤]- عندما أحصى مساجد الجيزة وضرائح الصالحين فيها: «ثم إلى قبر الشيخ الصالح أبي العَبَّاس الطَنْجِي المَغْرَبي، وقبره بالزاوية التي بها كَعْب بن يَسَار وكَعْب بن عَدِي ونَبيط بن شَريط».

وقد كان هذا المسجد أيام اختطاط هذه المدينة مقبرة للدفن، دُفن بها عدد من الصحابة والتابعين ممن شهدوا فتح مصر، ثم عُرف بمسجد وضريح سيدي كَعْب، وزعم العامة أنه لكَعْب الأَحْبار، وهذا غير صحيح كما سنبينه.

كَعْب بن يَسَار: وكَعْب هذا هو كَعْب بن يَسَار بن ضَبَّة[٥] الضَّبي المَخْزُومي من بني عَبْس، تَرجم له ابن الأثير في أُسْد الغَابة[٦] وغيره[٧]، كان صديقًا لأمير المؤمنين عُمَر ابن الخَطَّاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قبل ظهور الإسلام، وبقيت الصداقة بينهما بعده، ولما آلت الخلافة إلى عُمَر بن الخَطَّاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وكان كَعْب بمصر قد جاءها فاتحًا مع المجاهدين الفاتحين أحب سيدنا عُمَر أن يوليه قضاء التصالح في مثل منصبه قبل الإسلام، فاعتذر كَعْب ولم يقبل منصب إسناد القضاء إليه، فتولاه عُثْمَان بن قَيْس وكان ذلك سنة (٢٣هـ/

(٤) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٥٨.

(٥) ويقال: ضِنَّة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٣٠.

(٦) عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٢): ١٠٤٣.

(٧) على سبيل المثال، انظر: شِهاب الدِّين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، مج. ٩ (القاهرة، ٢٠٠٨): ٢٩٧؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مج. ١ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧): ٢٣٠.

٦٤٤م)[١]. وتدبر كَعْب الجيزة بعد تخطيطها ومات بها ودفن بتربته بهذه المنطقة.

ولكَعْب هذا نسب يتصل بأحد أنبياء الفترة، وهو النبي خَالِد بن سنان العَبْسِي المدفون ببلاد الزَّاب بجزائر بني مزغنان «القطر الجزائري». كان قبر النبي المذكور دارسًا فأظهره الشيخ عبد الرَّحْمَن الأَخْضُري، وقد زاره في هذه البلاد الشيخ سَالِم العَيَّاشي وذكره في رحلته، ويقول الشيخ محمد ابن نَاصِر الدرعي ناقلاً عن السِّجِسْتاني أن النبي خَالد عليه السلام أحد رسل سيدنا عِيسى الثلاثة المذكورين في قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس/ ١٣].

بلاد الزَّاب الإفريقية: وبلاد الزَّاب الإفريقية فيما يذكره ياقوت في معجم البلدان[٢]، عدة بلاد تتصل ببعضها وتقع جميعها على نهر الزَّاب، وقد عُد منها: بَسْكَرة، وتَوْزر، وقُسَنْطِينية، وطَوْلَقة، وقَفْصة.

والزَّاب في القطر الجزائري يطلق على منطقتين وعلى نهر جرار، تسمى الأولى منها الزَّاب الكبير وهي واقعة بين تلمسان وسِجِلْمَاسَة، والثانية الزَّاب الصغير وهي كورة صغيرة تسمى ريغ ومعناها الشيخة وقاعدتها بَسْكَرَة، وهذه هي التي يقع في دائرتها مقام النبي خَالد عليه السلام بالقرب من بلاد تَجموت والأَغْوَار.

عَرَب آل يَسَار: وينسب إلى كَعْب بن يَسَار هذا عرب آل يَسَار أصحاب إتريب، وبهم يعرف الخط الذي اتخذوا فيها منازل لهم بخط سارية أسفل قبة هَرْثَمَة، وهو الآن الحي الذي يعرف بعرب آل يَسَار جنوبي القلعة، وقد استقروا به إلى أواسط القرن المنصرم ثم أجلاهم عنه محمد علي، وهو ما يعرف الآن بالدورة وشارع السوق.

كَعْب بن عَدِيّ: وقد ذكر السَّخاوي في تحفة الأحباب[٣] طائفة دفنت مع كَعْب بن يَسَار، منهم ابنه عَلي بن كَعْب، وكَعْب بن عَدِي بن حَنْظَلَة التّنوخي، صحابي أسفره أمير المؤمنين عُمَر بن الخَطَّاب إلى المقوقس قيرس الملكاني؛ الحاكم الرُّومي لمصر أيام الفتح، ومعه حفيده كَعْب بن عَلْقَمة بن كَعْب؛ من شيوخ الإمام اللَّيث بن سَعْد، مات سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م).

نَبِيط بن شَرِيط: ودفن مع هؤلاء نَبيط بضم أوله ابن شَريط بفتح أوله، ابن أنس بن مالك، صحابي من أهل الكوفة حَدَّث عنه أهل مصر، وحَدَّث عنه ابنه ساعة وهو شيخ الثَّوْري وابن المُبارك، ومات نَبيط سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م).

الشيخ صَالح المَغْرَبي: وذكر السَّخاوي في تحفة الأحباب[٤] من دفنى هذا المسجد -الشيخ صَالح المَغْرَبي من أصحاب ذِي النُّون المِصْري، قال: «دفين داخل تربة كَعْب بن يَسَار».

(١) قال سعيد بن عُفير: هو أول قاض بمصر، وقال عَمَّار بن سعد التُّجيبي أنه اعتذر عن توليته القضاء، انظر: أبي عمر محمد ابن يوسف الكندي، **كتاب الولاة والقضاة**، تحقيق رفن كست (بيروت: مطبعة اليسوعيين، ١٩٠٨): ٣٠٥-٣٠٦؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**: ١٠٤٣؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، مج. ٧: ١٠٨-١٠٩؛ ستانلي لين بول، **تاريخ مصر في العصور الوسطى**، ترجمة وتحقيق وتعليق أحمد سالم سالم (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٤): ١١٩.

(٢) شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج. ٣ (بيروت: دار صادر، د.ت.): ١٢٤.

(٣) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٥٨.

(٤) المرجع السابق.

الجِيزَة

والجِيزَة ضاحيــة من ضواحي مصر، تبعد عن القاهرة (٦ كــم) في جانب النيل الغربي تجاه الفســطاط، تفصل بينهما جزيرة «الرَّوْضَة»، اختطها المســلمون الفاتحون سنة (٢١هـ/ ٦٤٢م) وأطلقوا عليها هذا الاســم ومعناه الوادي[1]، وتبلغ مســاحة الأراضي الزراعية فيها ٢٥٢,٠٠٠ ف، وعدد ســكانها طبقًا لتعداد ســنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)، ٨٢٢,٤٢٤ بزيادة النصف عن تعداد سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م).

وتنقســم الجِيزَة إلى أربعة مراكز «إمْبَابــة، العَيَّاط، الجِيزَة، الصَّف» وعدد دوائرها الانتخابية سبع دوائر، الأولى مقرها نكله من مركز إمْبَابَة وتتكون من (٣٠ بلدًا)، الثانية مقرها ناهيا من مركز إمْبَابَة وتتكون من (١٦ بلدًا)، الثالثة مقرها الجِيزَة من بندر ومركز الجِيزَة وتتكون من (١٦ بلدًا)، الرابعة مقرها شُــبْرَامنت من مركز إمْبَابَة و الجِيزَة وتتكون من (٣٠ بلدًا)، وفي هذه الدائــرة مُنْيَة عُقْبَة؛ وهي البلد التي اختطها الصحابي الجليل عُقْبَة بن عَامِر الجُهَني على النيل[2]، الخامسة مقرها البَدْرَشين من مركز الجِيزَة والصَّف والعَيَّاط وعدد بلادها (٢٣ بلدًا)، السادسة من العَيَّاط والصَّف وفيها (٤٢ بلدًا)، السابعة من الصَّف وفيها (٢٨ بلدًا).

وقد تداخلت حدود الجِيزَة مع حدود القاهرة، بيد أن اللجنة التي أُلِّفت لمشروع تحديد القاهرة رأت فصل منطقة الجِــيزَة عن القاهــرة واعتبار كل منهمــا عاصمة لمحافظة مســتقلة عن الأخرى حتى لاتتداخل محافظــة الجِيزَة في محافظة القاهرة، ثم تعدلت هــذه الحدود إلى ما أقرته لجنة تخطيط القاهرة في مشروع فبراير سنة (١٩٦٨م).

آثار الجيزة: وأهم آثار الجيزة المصرية، أهرامات الجيزة وسقارة وأطلال مدينة مَنْف وموضع سجن سيدنا يوسف[3]، ومغــاور طراجان «طُرَا»[4]، ومعبد شــهران بالمعصرة، وهو معبد دير الملاك، وقصر زليخا وحوف رمســيس، وبها من الآثار الإســلامية الأولى حصن عمــرو بن العاص وحصن أحمد بن طولــون وقناطره وقناطر صَــلاح الدِّين وقناطر السلطان الظَّاهر بيبرس.

مســاجد وأضرحة الجيزة: وأشــهر مســاجد الجيزة مسجد الخازن وهو مســجد أمير الجيوش بالشارع المسمى به، ومســجد أبي هريرة بن النقاش بعزبة أبي هريرة بشارع يطلق عليه هذا الاسم، ومسجد الشيخ محمد الكوفي بشارع زعيم زاده، ومســجد محمد بن عمرو بحارة سيدي عمرو، ومسجد ســيدي محمد القدوري بحارة البلايطة، ومسجد

(١) ذكر المقريزي عن ابن سيدة أن الجِيزَة هي الناحية أو الجانب، وجمعها جِيَز وجِيز، والجِيزُ جانب الوادي، وقد يقال فيه الجِيزَة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ١: ٥٥٩.

(٢) وهي التي تعرف الآن بميت عُقْبَة، وكان قد اختطها عُقْبَة بن عامر الجُهَني لما ولي على مصر في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وعقبة قارئًا فقيهًا له الهجرة والصحبة السَّابقة وكان صاحب بغلة رسول الله الشَّهْباء الذي يقودها في الأسفار، صُرف عقبة عن ولاية مصر بمَسْلَمة ابن مَخْلد لعشر بقين من ربيع الأول سنة (٤٠هـ/ ٦٦٠م)، بعد ولايته التي امتدت سنتين وثلاثة أشهر، وتُوفي بمصر عام (٥٨هـ/ ٦٧٨م) ودفن بمقابر المقطم، انظر: الكندي، **كتاب الولاة والقضاة**: ٥٩-٦١؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ١: ٥٦٦؛ لين بول، **تاريخ مصر**: ١٢٠.

(٣) نقل المقريزي عن القضاعي أنه ببوصير من عمل الجيزة، وأن أهل المعرفة من أهل مصر قد أجمعوا على صحة هذا المكان، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ١: ٥٦٢.

(٤) قال ياقوت: «هي قرية في شرقي النيل قريبة من الفسطاط من ناحية الصعيد»، اشتهرت بمحاجرها التي تعد أكبر مصدر للحجر الجيري في مصر، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج. ٤: ٢٤.

محمد مقداد بشارع سيدي مقداد، ومسجد قداح بن عبد الله الأنصاري [المتوفى سنة (١٤٠هـ/ ٧٥٧م)] بشارع الأنصاري، ومسجد القاضي أحمد بن شعبان بشارع علي أبو شعبان، ولهذا القاضي أملاك بخط ابن سنينات وبركة الدم، وهو صاحب المدرسة الشعبانية بدرب الحسام بالقاهرة، ومسجد محمد بن الربيع الجيزي صاحب الشافعي بشارع شونة الغلال، ومسجد موسى الكردي بشارع البحر، ومسجد سعد الدين العراقي بالحارة المسماة باسمه، ومسجد ذي النون المصري بشارع بركة المجاهدين «نازلي- المحطة حاليًا»، ومسجد عبد الرحمن بن عبد الله الأوهاتي والشيخ راشد البرهاني، وهو الذي عُرف أخيرًا بمسجد الجمالية بأول شارع المحطة الشرقي، وقد جدده أخيرًا المرحوم أحمد زكي باشا في سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) ودفن به في سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م). ومسجد الشيخ داود البرهاني من صحابة الشيخ إبراهيم الدسوقي ويعرف بداود العزب[1]، ومسجد الشيخ عبد الله المعروف بأبي رديس بالحارة المعروفة باسمه، ومسجد الشيخ عبد الرحمن القبلة ويعرف بعبد الرحمن ابن عوف بالشارع المعروف باسمه من شارع سعد زغلول. ومسجد عبد الله البهنسي ويعرف بسليمان البهنساوي. ومسجد الشيخ جابر الشهيد وهو في آخر حد بندر الجيزة شمالي جبانة الجيزة، ومعه ولدان له في القبر هما محمد وعبد الرحمن. ومسجد علي الخَوَّاص بحارة الخَوَّاص من حارة ضو.

(١) وليس هو داود العزب العالم الصوفي المعروف كما هو الدائر على الألسنة، وأبو سليمان داود هذا هو ابن مرهف بن أحمد ابن سليمان بن وهيب الحنفي، يرتقي نسبه إلى الإمام محمد بن الحنفية، مات في يوم الجمعة ٢٧ جمادى الآخرة سنة (٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م) ودفن بزاويته بتفهنة العزب قسم زفتى بالغربية (المؤلف).

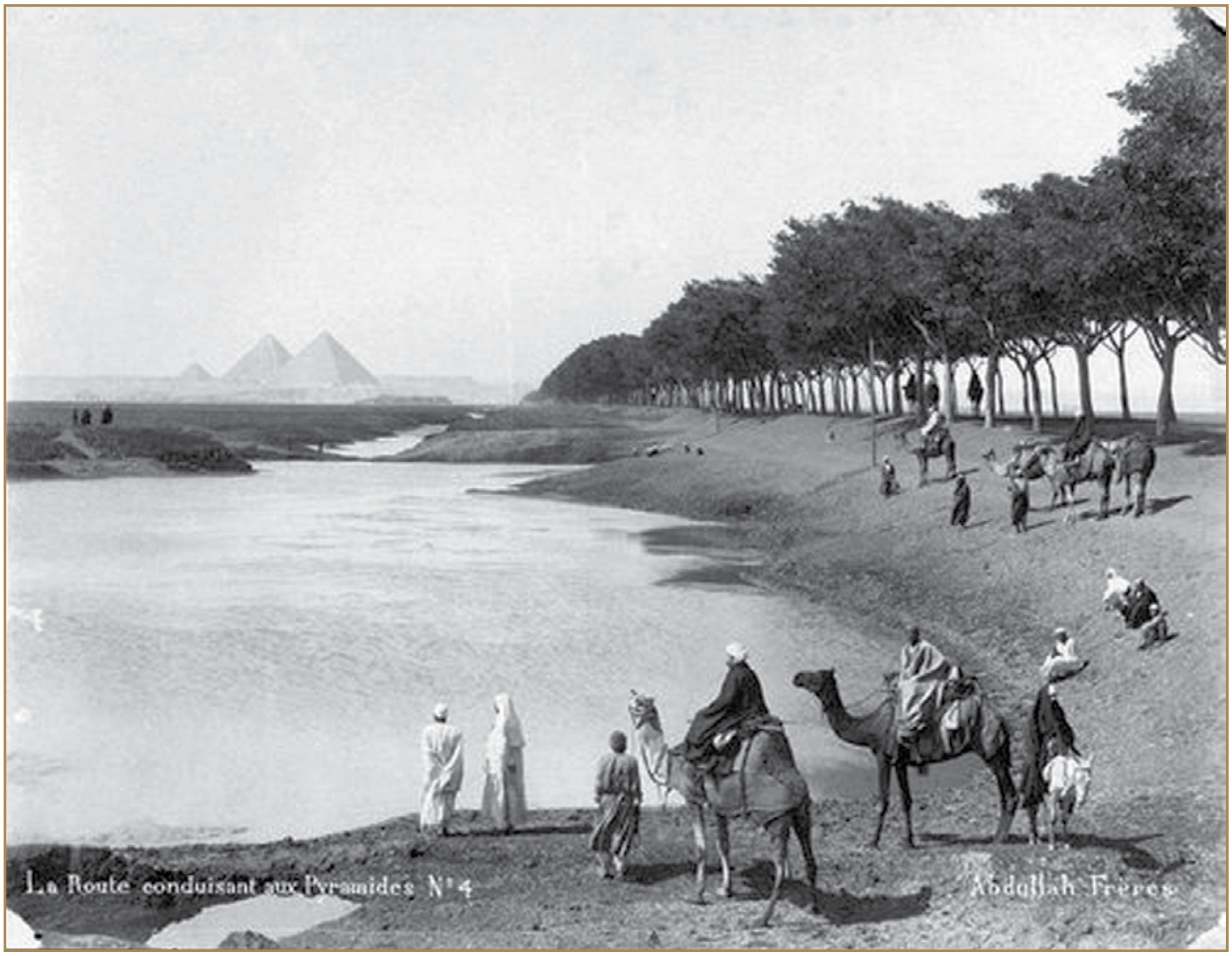
وهذا العدد من المساجد هو ما أحصاه علي السخاوي في تحفة الأحباب[2] وما بعدها منذ أواخر القرن التاسع الهجري، وقد بقيت منها هذه البقية إلى يومنا، وتخلف من مدارسها المدرسة الزكية الخروبية والمدرسة البدرية بشارع البحر وحارة الخليلية وشارع الفاتح، وقد ذكرناهما في المدارس.

كَعْب الأَحْبَار: وكَعْب الأَحْبَار الذي نُسب إليه هذا الجامع: هو كَعْب بن مَاتع «بكسر المثناة» الحُمَيري من آل ذي رعين بن الحرث بن عمرو بن حمير بن سبأ، واسمه عامر ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقد أجمع النَّسَّابة على أن قحطان من ولد قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، ومنشأ توطنهم بلاد اليمن وفيها نشأ كَعْب الأَحْبَار، وهذا هو الصحيح في نسبه على ما ارتضاه جمهور النسَّابة.

إسلامه: يُعد كَعْبًا من المخضرمين الذين قضوا نصف عمرهم في الجاهلية ونصفه في الإسلام، أدرك النبي في خلافة عمر سنة (١٢ من الهجرة)، وكان مسكنه باليمن، وسُئل ما منعك أن تسلم على عهد رسول الله ، فقال: إن أبي كان قد كتب لي كتابًا من التوراة، فقال اعمل بما فيه وختمه وأعطانيه، وأخذ علي بحق الوالد على الولد أن لا أفض الختم عنه، فلما رأيت ظهور الاسلام وانتشاره في سائر الأقطار والأمصار، قلت لعل أبي غَيَّب عني علمًا، ففتحت الكتاب فإذا فيه صفة محمد وأمته وأن دينه هو الدِّين القويم الذي لا يُقبل غيره، فجئت مسلمًا طائعًا لما استبان لي أنه الحق.

روايته في الحديث: روى عن النبي «أي رواية التابعي فقط» وهذا مقبول عند المتحدثين لا كلام لهم فيه، وعن

(٢) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٥٣.

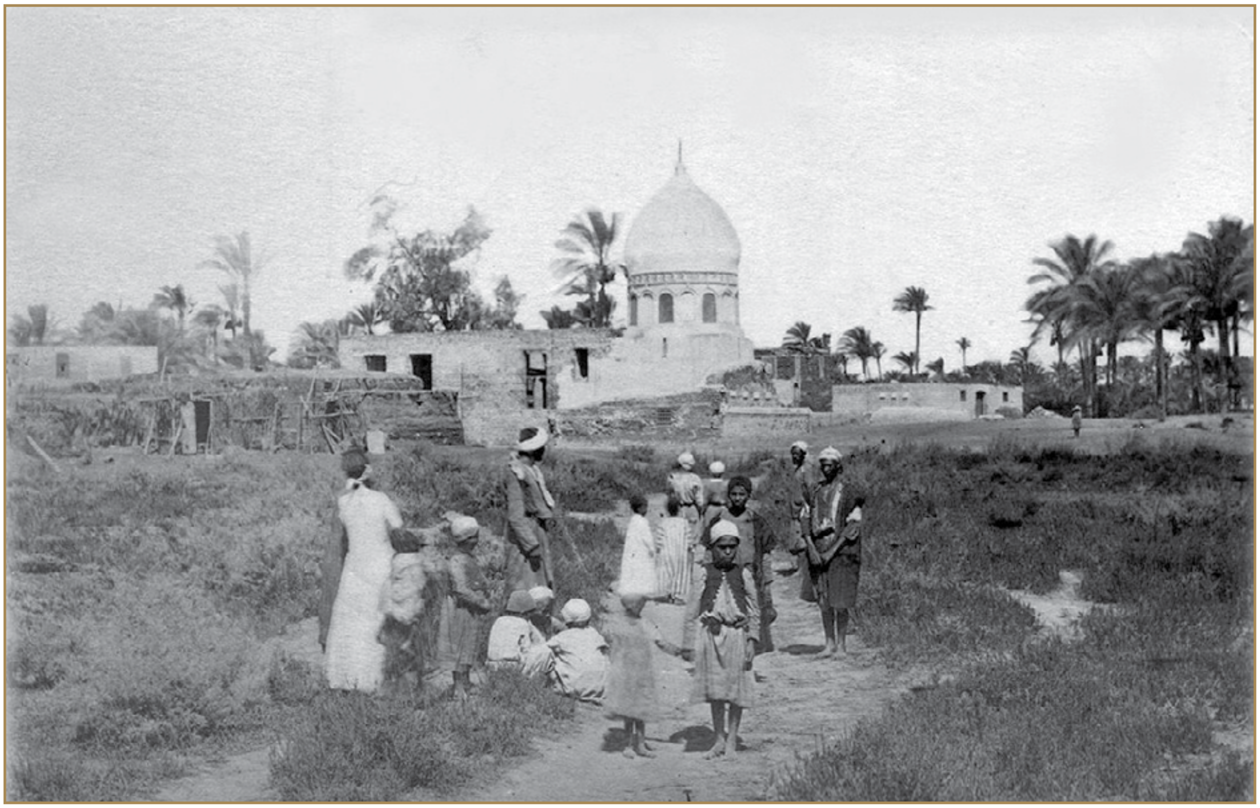


مشهد من الجيزة وطريق الأهرام في القرن التاسع عشر الميلادي

عمرو وصُهَيب وعائشة، وروى عنه من الصحابة ابن عُمَرو وأبــو هُرَيرة وابن عَبَّاس وابن الزُّبَـير ومُعاوية، ومن كبار التابعــين أبو رافع ومالك بن أبي عامر جد إمام دار الهجرة، وسَــعيد بن المسَــيب وتبيع بن عامر الحُمَيري ابن امرأته، ومــن بعدهم عَطاء وعبد الله بن ضَمْرَة وعبد الله بن رَباح وغيرهم.

عدالتــه: ذكره ابن حبَّان في الثقات، وابن سَــعْيد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، ووثقه الحافظ ابن حَجر في تهذيب التهذيب وتقريبه وفتح الباري، والحافظ الذَّهَبي في تاريخه وابن السُّبكي، وخَلْق من الحفاظ والمحدثين، وروى عنه البخاري في صحيحه مــن حديث الزُّهري، عن حَميد ابن عبد الرَّحْمن، وروى عنه مسلم في أواخر كتاب الإيمان، ورجال الصحــاح، وحلت روايته محل القبول، ولم يشــهد لأحد فيها مطعن ولا مغمز.

ثناء الصحابة عليه: وأثنى عليه غير واحد من كبار الصحابة، «قال» أبو الدَّرْدَاء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الصحابي الجليل: «كَعْب من أعيان التابعين، إن عنــد ابن الحُمَيري لعلمًا كثيرًا، إن كَعْبًا أحد العلماء، أحد الحكمــاء، وإنا كنا فيه لمفرطين»،



قرية بالجيزة في القرن التاسع عشر الميلادي

«يعني مـن ناحية الروايـة»، فتأمل قـول أبي الدَّرْدَاء أحد أعيان الصحابة، يتأسـف على عدم اتصـاله بالرواية عنه، وقــال مُعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ألا إن كَعْب الأحبار أحد العلماء، إنــه كان عنده علم كالشمار»، وكان عُمَـر بن الخَطَّاب أمير المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مع جلالة قدره ورفعة مكانته - يستعظه ويقــول له خوفنا ياالكَعْـب، وكان مُعاوية بن أبي سُـفْيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يجلس أمامه ويسأله عن عويصات المسائل، ويقول له يا كَعْب أسألك بالله ألا ما قلت لي كذا وكذا، وروي عنه أنه سـأله عن نيل مصر، هل وجدت له ذكرًا في التوراة، قال: نعـم، ثم ذكر له نص ما وجـده، وهو أن الله يوحي إليه عند انتهائه أن الله تعالى يأمرك أن ترجع راشدًا، ويشير في معنى ذلك إلى زيادة النيل ونقصانه، الأمر الذي شاهدناه وشاهده أسـلافنا وتشـاهده الأجيال المقبلة إلى ما شاء الله. وسُئل عن العلماء، فقال: «الذين يعملون بالعلم، قال: فما يذهب العلم من قلوب العلماء؟ قال: الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات إلى الناس».

ما يُروى عنه من الإسرائيليات

كان كَعْب قبل إسـلامه حبرًا من أحبار بني اسرائيل، أي عالمًـا من علمائهـم، وكاتبًا قديرًا، كتـب بخطه كثيرًا من الكتب السـماوية والإسرائيلية الموروثة عن أسلاف بني إسرائيل، وكان يحفـظ كثيرًا من الأخبـار التي دونها علماؤهم الأقدمون- فلما أسلم وحسن إسلامه مسك عنها لعدم طمأنينته إلى صحتها، فبلغه حديث رسـول الله ﷺ:

«حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، فكان كلما عقد مجلسًا للسـمر حَدَّث بنوع منها، وكانت لا تخرج عن كونها من الأخبـار التاريخية المحضة، كوصف الجنـة والنار، وما في تخـوم الأرض من معـدن وحيوان ونبـات وأنهار الأرض وبحارها وجبالها وأوديتها وما فيهـا من عجائب وغرائب، إلى غير ذلك مما لا مساس له بالتوحيد أو العقائد أو أصول الدِّين أو فروعه أو حكم من أحكامه... الأمر الذي لا يبنى عليه إقامة حد من حدود الشرع، فكان الناس يسـتمعون لهذه الأحاديث، لا على سـبيل التصديق والتكذيب، وإنما على سبيل السمر، لقول رسـول الله ﷺ:«لا تصدقوهم ولا تكذبوهم»، وكان هو يحكيها على هذا السبيل، فإذا مر بهم ما يباين الشريعة السـمحة، لا في حكم من الأحكام، بل فيما يقصه عليهم من الأخبـار والقصص، كانوا يطالبونه بعدالتها، فكان لا يبدي نقاشًـا بـل كان يعترف بتحريفها وعدم سـلامتها من الغلو والمغالطة، ولما بلغه أحاديث ذم القصـاص والنهي عـن القصص رجع عن ذلـك ولم يعد إليه، فما نقل عنه من هذه الأقاويل التي يسـميها العلماء بالإسرائيليـات، لا تجرح عدالته بشيء مـا، وقد أباحها رسـول الله ﷺ في الحديث. ونصه لفظًـا: «بلغوا عني ولو آيــة»، «وحدثوا عن بني إسرائيـل ولا حرج»، و«من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»، كما في رواية عبد الله بن عَمْرو، ورواه عن رسـول الله ﷺ نحو مائة صحابي، ولا يعرف حديث مثله في تعدد طرقه الكثيرة.

ولهذا كان عبد الله بـن عَمْرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قد أصاب يوم اليَرْمُـوك زاملتين من كتب أهل الكتاب، فكان يحدث منها بما فهمه من هذا الحديث من الإذن في ذلك.

فعلى هـذا وذاك رأى جمـع من الصحابـة وغيرهم سـياق ذكرها في كثير من تصانيفهم، لا للاعتضاد بها، بل للاستشـهاد، وذلك بعد تمحيصها. وقد قسموها إلى ثلاثة أقسام: أحدها ما عُلم صحته مما بأيديهم من الكتاب والسنة مما يشهد له بالصدق؛ فذاك عَدُّوه صحيحًا- والثاني ما عُلم كذبه مما بأيديهم مما يخالفه، وذاك عدوه مردودًا، والثالث ما هو مسكوت عنه، يعني لا من هذا ولا من ذاك، فلم يؤمنوا به ولم يكذبوه وجوزوا حكايته لما تقدم.

ومما ذُكر يتضح أن كَعْب الأَحْبَار هذا كان عالمًا عاملاً وصدرًا من صـدور التابعين وإمامًا مقدمًا في كل فن عاش مسلمًا مؤمنًا ومات كذلك.

نوع من الإسرائيليات التي وردت عنه: أخرج ابن أبي حَاتم عن كَعْب أنه سُـئل ما تحت هذه الأرض، قال: الماء، قال: وما تحت الماء؟ قال: الأرض، وهكذا إلى سـبع مرات ذكرت فيها الأرض وما تحتها. قيل : وما تحتها؟ قال: صخرة، قيـل: وما تحت الصخرة؟ قال: ملك. قيل: وما تحت الملك؟ قـال: حوت معلق طرفاه بالعرش، قيـل: فما تحت الحوت، قال: الهواء والظلمة وانقطع العلم.

وأخرج ابن أبي حَاتم أيضًا وأبو الشـيخ عن كَعْب أنه قال:» السـماء أشد بياضًا من اللَّبَن»، فكل ما ورد عن كَعْب من هـذه الإسرائيليات إنما هي من هـذا النوع. وقد ورد نظير هذه الروايات عن كثير من رجال الصحابة: كَعْبد الله ابن الحَارِث فيما رواه عنه ابـن جَرير وابن أَبي حَاتم، قال: «الصخرة صخـرة خضراء على ظهر الحُـوت»، وفي حديث عطية الصوفي قال: «والصخرة على قرن ثور».

وعن عبد الله بـن عُمَر، وقد خرجه الحاكم عنه في حديث طويل، قال: «والعليا (أي الأرض الأخيرة) على ظهر

حوت». وقد ميز علماء الحديث وحفاظه ونقاده هذه الأخبار صحيحها من سقيمها، فما ظهر لهم منها حسنًا لا تباين فيه مع الشريعة السمحة قبلوه، وما كان عكس ذلك ردوه.

استقبال كَعْب صخرة بَيْت المَقْدِس: ومن المطاعن التي لحقت بكَعْب الأَحْبَار أسطورة استقبال صخرة بيت المقدس قصدًا.

فيقال أنه لما دخل بيت المقدس لأول مرة استقبل الصخرة وصلى إليها- ولعمر الحق- أي فرد من الأفراد أوتي نصيبًا من الحكمة يتقبل هذه الرواية ويبني عليها هذه المطاعن ويوجهها إلى كَعْب الأَحْبَار دون تمحيص- ولو فعل لظهر له ما فيها من الغلو والمغالطة، ولبان له أنها موضوعة يقينًا - وإذا سَلَّمنا جدلاً بأنها صحيحة، مع أن هذا من ضروب المحال، أفلا نحملها على نوع من الخطأ والنسيان، كما وقع الكثير من نوعه لجماعة من كبار الصحابة من أحكام استنوها وتصوروا لهم استصوابها، ثم تبين لهم عكس ذلك، فعدلوا عن آرائهم إلى الصواب؟ هل كان هذا ماسًّا بعدالتهم؟ إن عدالة الصحابة وصدقهم وتحريهم في كل ما نقل عن الرسول قولاً وفعلاً غني عن القيل والقال- لكن ثبت بالعلم الصحيح أن بعض كبارهم وقعت منه قضايا تتباين مع الحق تباينًا ظاهرًا، ومع هذا فقد أذهب الله سبحانه وتعالى من صدورنا كل حرج نحوهم، فمحلهم الثقة والصدق والأمانة.

فأمر ابن عمر النساء إذا اغتسلن أن ينفضن رؤوسهن وسماع عائشة أم المؤمنين ذلك وردها عليه أمره بما روته عن رسول الله ورجوعه عنه، وردها عليه أيضًا في حديث اعتمار النبي في رجب، وكان يستصوبه فرجع عنه.

وقول ابن عَبَّاس حبر هذه الأمة الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ فقهه في الدِّين وعلمه التأويل» بنكاح المتعة وإباحته، ورد عَلي بن أبي طَالِب قوله هذا بعد ما أبان له حرمة نكاحها، بما سمعه من النبي ﷺ، وما وقع للصِدِّيق الأكبر مما أوجب نقاش عُمَر له. وفطنية كتاب حَاطِب بن أبي بَلْتَعة، وإقامة الحد على حَيَّان وقُدامة بن مَظْعُون وسُمَيَّة بنت جَحْش وغيرهم، لأمور وقعت منهم مناقضة للحق إلى غير ذلك من هذه القضايا، لا تقدح في عدالتهم؛ فضلاً عن أن نكفر بها أحدًا منهم، كما كفر بعض ضعاف العقول كَعْبًا حاش لله- فلو صحت هذه الرواية عن كَعْب الأَحْبَار، لأمكننا تأويلها بأنه كان لا يزال حديث عهد بالإسلام، فإن هاجر من اليمن إلى المدينة، فأسلم على يد عُمَر، ثم كتب له أن يكون في مصاف المجاهدين، فقدم بيت المقدس وفتحه الله للمسلمين، وكان من أمره ما كان، على أن كَعْب الأَحْبَار ليس بأول من استقبل الصخرة نسيانًا وهو من التابعين. فقد استقبلها قبله عبد الله بن عُمَر الصحابي الجليل على ظهر بيت حَفْصَة ورآه حضرة النبي ﷺ، وقد ورد هذا في حديث صحيح. فهل في هذا قدح في عدالة ابن عُمَر أو خروج عن الدِّين ؟ اللَّهُمَّ لا.

اتهامه بقتل أمير المؤمنين سيدنا عُمَر ابن الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وهذا المطعن لا أراه إلا غلطًا وفحشًا في القول. فقد ثبت أن كَعْبًا حَذَّر أمير المؤمنين من أخذ الحيطة لنفسه، تحاشيًا من خوف الفتك به، وما هذا إلا لفنائه في محبته وحرصه على بقاء حياته، ومع هذا فقد أجابه عُمَر بالرضا لقضاء الله وقدره وشكره على حسن صنيعه، وقال له فيما بلغنا: أتحب يا كَعْب أن لا نلقى الله بدمائنا «أو ما هذا معناه؟».

ومن الغريب أن هذه المسألة قالها كَعْب لعُمَر، لا عن علم سبق إليه من آحاد الناس؛ بل قال ذلك بقوة إيمانه ونور إيقانه وصدقه في محبة عُمَر، وقد قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَـةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُـورِ اللهِ»، وقوله ﷺ: «إِنّ لله عِبَادًا يَعْرِفُونَ النّاسُ بِالتَوَسُّـمِ»، وهل مثل هذه المحادثات إلا من ضروب الكرامات الثابتة بالكتاب والسـنة لصغار صالحي الأمـة، فأحرى كبارهم، أحرى السـلف الصالح، الذين هم عماد الأمة وهداة العالم أجمع.

فيالله لقد صدق برسـول الله حيث قال: «سَيأْتِي عَلَى النَّاسِ زمان يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَجْلَدَهُ! مَا أَظْرَفَهُ! مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ».

مسجد المارْدِيني

هذا المسـجد بأقصى الخـط الذي كان يعرف قديمًا بخط دار الضِّيافة، وهو الخط الذي كان يقع بين بابي حَجّاج وقايتباي، ثم عرف بعَرْصَة القَمْح، وحاليًّا بشـارع السيدة عائشة قسم الخليفة.

أنشأ هذا المسجد الأمير عَاشِق تَيْمُور المَارْدِيني نائب حَلَب في سـنة (٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م) برسـم خانقاه للصوفية، وتصدر للتدريس به الشيخ محمد بن أبي بَكْر السَّمنُّودي، ومات المنشئ في جمادى الأولى سنة (٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، وهذا المسـجد الآن هو زاوية صغيرة تعرف بالبَرْدِيني[١] تصحيفًا عن الماردِيني[٢].

(١) يُعرف هذا الأثر بجامع سيدي علي البرديني بشارع السيدة عائشة شمالي جامع السيدة عائشة، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٢) ذكر علي مبارك أنه كان متخربًا في زمانه، وقد جُعل مكتبًا لتعليم الأطفال، وأن به ضريح الشيخ محمد البرديني وضريح الشيخ خليل المرصفاوي، ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة، وله =

مسجد المَأْمُونية

هذا المسجد منسوب إلى غِلْمان الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمي، استقدمهم من بلاد السُوس الأقصى وأسكنهم ظاهر باب زويلة بخطة عرفت بهم، وسماها المقريزي حارة بني سُوس[٣]، ووجدت بهذا الاسـم نفسه في حجج أملاك هذه الخطة، وهي تشـغل الآن شـارع القِرْبِيَّة[٤] إلى تلاقيه بالحَمْزية وسوق النساء[٥].

وبالمسـجد ضريح يُنسـب إلى كبير هـذه الطائفة، وقد اسـتمر هذا المسـجد قائم الشـعائر ونزل به الشيخ جَلال الدِّين الكَرْكِي، من خلفاء السجادة البُرْهَانِيَّة، وانتهت النظارة عليه أخيرًا إلى أفراد مـن أسرة الزُّرْقَاني، ووجدت في قرار نظر الشيخ إسـماعيل بن إبراهيم الزُّرْقَاني، رئيس السادة العدول بمحكمة قُوصون بالشَّارع الأَعْظَم، المؤرخ ٨ ربيع الأول سـنة (١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م) -تسـمية المسـجد بالمَأْمُونيَّة نسبة لهذه الطائفة، وسمي الحالُّ بها في حجة وقفة الشيخ علي مَيْمُونيَّة، وأنه أنشأها وجددها وأقام الشعائر بها [المادة ٢٧٢ من السـجل ٣١٥- ٨ ربيع الثاني سنة (١٢٠٨هـ/

= منارة بدور واحد، وليس له أوقاف، ونظره تحت يد الشيخ خليل البيومي، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٦٥.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٦.

(٤) يبدأ من شارع باب زويلة وينتهي عند أول شارع الحمزية، وسمي بهذا الاسم لوجود حوانيت لبيع القِرَب، ويذكر علي مبارك أن بنهاية شارع القربية تقع زاوية تعرف بزاوية المأمونية شعائرها مقامة، وأن في مقابلها حمام يعرف بحمام القربية، وقال أنه في وقفية الست نفيسة معتوقة علي بك الكبير ذُكرت زاوية بقرب هذا الحمام تعرف بزاوية الشيخ مانونيا، وأنه غالبًا قد حرف العامة اسمها إلى المأمونية، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٦٢-٦٣.

(٥) هو الدرب المعروف بالخشيبة حاليًّا، وكان بيت الزرقاني بأول هذا الدرب (المؤلف).

١٧٩٣م)]؛ ثم تخرب المسجد بعد عمارة الزُّرْقَاني له واتخُذ مَسْمَطًا؛ إلى أن كره ذلك المرحوم علي باشا حِلْمي[١] وكان يسكن إلى جواره فقام بتجديده التجديد الحالي.

مسجد مُبارك

ورد هذا المسجد في حجة ضم وإلحاق لموقوفات الملك الأشرف بارسباي مؤرخة في ١٥ صفر سنة (٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، وحددت هذا المسجد بأنه ظاهر القاهرة بالقرب من باب الخَرْق «الخَلْق»، حده القبلي «الشرقي» سوق الحاجب «شارع حوش الشَّرقاوي (إبراهيم الكبير)»، والبحري «الغربي» خوخة الدَّقاقين والمَدْبح، والغربي «القبلي» سوق التَّوبة، سويقة لاجين شارع جامع النُّعْمَاني بدرب الفَواخير البحري، والشرقي «البحري» للشارع المسلوك «درب الخشن».

وهذا المسجد زاوية صغيرة بلصق سبيل إبراهيم بك[٢] بنهاية شارع المَدْبح وحارة العَوَالِم، وبه ضريح يعرف الحالُّ به بالشيخ محمد مُبارك، وليس هو جامع بطيخة الذي هُدم في رجب سنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)، وكان موضعه تجاه جامع الحين.

(١) يُعرف هذا الأثر بزاوية المأمون «جامع علي باشا حلمي» بشارع القربية خلف تكية الجلشني، وجاري الآن العمل على تسجيله ضمن الآثار الإسلامية (المراجع).

(٢) يُعرف هذا الأثر بمقام الشيخ مُبارك، ملاصق لسبيل إبراهيم بك الكبير بدرب المدبح عند تقاطعه مع شارع سوق العصر القديم، بالقرب من ميدان باب الخلق، وقد أقيمت زاوية حديثة جوله منذ حوالي ربع قرن (المراجع).

مسجد مُبارك (الزَّاوية النُّعْمَانية)

هذا المسجد بالحمراء الدنيا قبلي باب أون أو باب الشَّمع ظاهر الفسطاط[٣].

الحَمْرَاء الدُّنْيا: و الحمراء الدنيا أي القريبة هي إحدى حمراوات ثلاثة[٤] اتخذها أحد الحكام الرومانيين[٥] أيام كانت مصر خاضعة للدولة الرومانية الشرقية، منازل لسكنى الجيوش الرومانية، وأقاموا لهم فيها ثكنات. كانت تمتد هذه الحمراوات من الرَّصد إلى قناطر السِّباع، فالحمراء الدنيا هي جميع المنطقة التي تُحَد جنوبًا بقمة الرَّصد تجاه دار السَّلام «دير الطِّين»، وشمالاً بالجَيَّارة «شارع سيدي

(٣) مسجد ومقام سيدي مبارك بمنطقة خرطة الشيخ مبارك جنوب شرقي محطة سكة حديد حلوان القديمة «محطة المدابغ»، وكان هذا الأثر محاطًا بفضاء وأراضٍ زراعية، وإلى الشرق منه تقع كنيسة دير الملاك القبلي، أما الآن فقد اكتظت هذه المنطقة بالمباني، وتقع شمال شرق محطة مترو حلوان المسماة بالزهراء جنوبي مصر القديمة، وقد استجد بناء هذا المسجد، ومع ذلك يعتبر من المعالم التاريخية المهمة (المراجع).

(٤) الحمراء الدنيا والوسطى والقصوى، كانت من جملة خطط مدينة الفسطاط في صدر الإسلام، قال القضاعي أن تسميتها الحمراء كانت لنزول الرُّوم بها، إذ كانت تمثل جل عمارة مصر زمن الروم، وقد نقل المقريزي عن الكندي أن الحمراء كانت على ثلاثة قُوَّاد: بنو ينَّه وروبيل والأزرق، وكانوا ممن سار مع عمرو ابن العاص من الشام إلى مصر من عجم الشام، ممن كان رغب في الإسلام من قبل اليرموك ومن أهل قيسارية وغيرهم، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٣٨-٣٩، ١٥٨.

(٥) هو القيصر طراجان الرومي الذي ولي من سنة (٩٨-١١٧ ق.م)، وقد أقام هذه المنشأة في سنة ١٠٠ ق.م؛ حينما زار مصر ورأى وضع مشروع لتحصينها، وإليه تنسب مخاريق طراجان وضاحية طرة، وهذه البقية الباقية من آثاره في الحمراء الدنيا وهي الحصن «البرج» الروماني القائم بشارع قصر الشمع وماري جرجس بالفسطاط وملحقاته التي تقوم عليها كنائس الطوائف النعمانية (المؤلف).

حَسَن الأَنْوَر» ودرب الصَّفَا «شارع مجري العيون» والوسطى والقصوى أي البعيدة من هذه المنطقة حتى شارع السَّد البرَّاني فالجُوَّاني فالمشهد الزينبي بقناطر السِّباع. وكان بالطرف الجنوبي من الحمراء الدنيا موضع يقال له الجنينة كان يتخلف إليه القاضي أبو حَنيفة النُّعْمَان؛ قاضي الخليفة المُعِزّ في المغرب، واتخذ له ركنًا فيه كان يستجم فيه، ثم بنى في جواره مسجدًا لطيفًا سماه بالمسجد المبارك، ولما مات ابنه أبو الحسن علي في سنة (٣٧٤هـ/ ٩٨٤م)، دفن في قبر بزاوية منه، ثم دفن فيه ولده الحُسَين بعد مصرعه في سنة (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، وولده الآخر محمد في الرابع من صفر سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٨م). ولي قضاء تِنِّيس والفَرَما ودِمْيَاط نيابة عن أخيه علي، كما دفن فيه عبد العزيز بن محمد النُّعْمَان بعد مصرعه في جمادى الآخرة سنة (٤٠١هـ/ ١٠١٠م).

وقد ترجم لهذه الزاوية طائفة من المؤرخين كابن خَلِّكان وابن حجر وياقوت الحموي والرشيد وغيرهم. وذكر ابن خَلِّكان في ترجمة أبي الحسن عليّ المتقدم الذكر دفنه بهذا المسجد[1]. وقد تخلَّف من هذا المسجد زاوية صغيرة بالموقع السالف الذكر، وبه ضريح الحالّين فيه المتقدم ذكرهم، ويعرف بين أهالي المنطقة بمسجد مبارك. والأهالي تتعهده بالتجديد في أوقات مختلفة، ولهذه الزاوية مدفن آخر دفن فيه النُّعْمَان، وهو بضاحية البساتين يعرف بحوش أبي علي مقابل جامع الأولياء وتربة طَلائع بن رُزِّيك.

(١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج. ٥: ٤١٩.

مسجد المَتْبُولي

بضاحية بِرْكة الحج «بركة الجُبّ»[2] شمالي القاهرة، أنشأه الأمير الشِّهابي أحمد بن العَلائي علي بن السَّيْفِي إينال اليُوسفي الظَّاهري نائب الإسكندرية في سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) للشيخ إبراهيم المَتْبُولي[3]، العالم الصوفي المعروف المتوفى بأَسْدُود من أرض فلسطين سنة (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م)، وأوقف عليه وقفًا بقي من أعيانه قطعتا أرض فضاء مساحتهما ٥٧, ٥٢م ومنزلان بنحو النصف فيهما مساحتهما ٥٢, ١١٤م، وقد استبدلت وزارة الأوقاف هذه البقية في سنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، وتحقق لي هذا من حجة الوقف المذكور المحررة بتاريخ ١٥ من ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ومسجلة برقم ١٧م بقلم حفظ شرعية مصر.

وللمَتْبُولي مسجد آخر منسوب إليه بدرب التَتَّر خارج باب الفُتوح بشارع السَّبْع والضَّبْع «حَسن القويسني حاليًّا»، وبه ضريح للشيخ إبراهيم المَجْذُوب المشهور بابن خَريطي [مات (٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)] ترجم له الشعراني في الطبقات الصغرى [ص٧٩][4]، ويعرف المسجد باسم الشيخ إبراهيم هذا لا باسم إبراهيم المَتْبُولي[5].

(٢) هي الآن قرية البِرِكة من قرى مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية، سميت قديمًا ببركة الجُبّ نسبة إلى جُبّ نسب إلى عميرة بن تميم بن جَزْء التُّجيبي، ثم أُطلق عليها في العصر المملوكي بركة الحج أو الحاج لنزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة أو حين عودتهم إليها، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٥٨٨.

(٣) هو الشيخ إبراهيم بن علي بن عمر المَتْبُولي الأنْصَاري، انظر ترجمته وترجمة مسجده بدرب التَتَّر بشارع السَّبْع والضَّبْع، فيما سبق تحت عنوان «مسجد إبراهيم المَتْبُولي».

(٤) انظر ترجمته أيضًا عند: المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٣٢٢.

(٥) يقع هذا الأثر بآخر شارع السبع والضبع «شارع الشيخ القويسني» المتفرع من شارع الحسينية، على ناصية شارع=

مسجد مُحَمَّد أبو دَرْع (حُسين شَنَن)

بشارع أبي دَرْع[١] بخط سويقة صَفية بالحَوْض المُرَخَّم وحَمَّام الزُّمر- قسم عابدين.

أنشأه سُــورباي المُؤَيَّدي، أحد الأمراء في عهد الملك المُؤَيَّد شَــيْخ، وبترت ذراعه في موقعــة حربية؛ فأُقِيل من الخدمة، وسلك برهانيًّا واتخذ من هذا المسجد محلاً للعبادة والذكر حتى وفاته في سنة (٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، وعُرف من أجل ذلك بأبي محمد البُرْهَاني وأبي دَرْع واحدة. وقرأنا على قبره في هذا المسجد النص الآتي:

البســـملة، كل نفس ذائقة الموت، هذا قبر أبا محمد خادم الفقراء البرهانية غفر الله لهم، وكان الوفاة في شهر جمادى الأولى سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة

وقد جدد المرحوم الحاج حُسين أَغَا شَنَن هذا المسجد في ســـنة (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م)[٢]، ووقف عليه ما تضمنه كتاب وقفــه الصادر في العاشر من شــعبان من هذه الســـنة؛ ثم وقف عليه أحمد أغا شَــنَن وقفه الصادر في جمادى الثانية ســـنة (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) وإبراهيم أَغَا في ٢٨ من شعبان سنة (١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م) وحَنِيفَة البَيْضَاء في شــعبان سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م).

وبلغ ريع هذه الموقوفات جميعها فيما خص المســـجد منها مبلــغ (٢٤٤٥١ ق)، وقد تنافس هــؤلاء الواقفون من أسرة شَـــنَن والمتصلون بها في تجديد المسجد وعمارته منذ سنة (١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م) حتى منتصف القرن الماضي. ومات الأمير حُسَين شَـــنَن مجدد هذا المسجد في ربيع الأول سنة (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م) بدِمْياط[٣]، وحالت منيته دون إتمام بناء المســـجد جميعه، فأتمه من بعده عتيقه أحمد شَنَن المذكور، وهذا ما تضمنته الأبيات الشعرية المدونة بالقبلة وأولها:

صبرًا على حكم القضاء وقهره
من ذا يشارك ذا العلا في أمره

وآخرها:

فطفقت في سري أقول مؤرخًا
بشرى لأحمد مصلح في عصره

=١٢١٨

كمـــا توجد مذكرات أخرى خاصة بما أحدثه شَـــنَن وذووه في هذا المسجد[٤].

= الصوابي، ويسمى بزاوية الشيخ المدبولي، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(١) هو أثر غير مسجل ويقع بشارع أبي دريع من شارع الطوابة من شارع غيط العدة من ميدان باب الخلق (المراجع).

(٢) ذكر علي مبارك هذا المسجد وقال إنه في حارة أبي درع الموصلة إلى حارة قواديس، وعلى وجهته تاريخ بنائه سنة (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)، وله منبر وخطبة وشعائر قائمة، وبه ضريح الشيخ أبي درع، وله أوقاف تحت نظر تومان أفندي شنن، ويتبعه صهريج، بأعلى شباكه لوح رخام منقوش عليه:

يسبل في الدنيا سبيل ســـعادة
ويسعد في نفع الأنام دليـــــله
وأنت أمان المستغيث وأرخا
حسين لحسن الأمن هذا سبيله

١٢٨ ١٤٨ ١٢٢ ٧٠٦ ١٠٧ = ١٢١١

انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٥٠.

(٣) عن حوادث شهر ربيع الأول عام (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)، انظر: الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٣: ٢٧٣. والجدير بالذكر أنه كان لحسين أغا المذكور بيت كبير بفناء يقع خلف هذا المسجد بحارة شنن رقم١١ مسجل كأثر إسلامي، لكنه أزيل تمامًا في خمسينيات القرن الماضي وأنشئ مكانه عمارات حديثة، انظر: أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٥٢٠.

(٤) توجد بين شباكين من شبابيك واجهة المسجد لوحة مستديرة شبه بيضاوية نقش عليها وسط زخارف نباتية:

مسجد مُحَمَّد البَرَمُوني

حكر طُقُوزدَمُر: ذكــر المقريزي في الخطط[١] أن هذا الحكر كان بستانًا مساحته نحو الثلاثين فدانًا، فاشتراه الأمير طُقُوزدَمُر النَّاصري[٢]، نائب السَّــلْطَنة بديار مِصرْ ودِمَشْق، وأنشأ على الخليج قنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعلق إلى هذا الحكر، ومات طُقُوزدَمُر في سنة (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م).

وهذا الحكر الآن هو الــحي المعروف بالحَنَفي، يتصل بخط المَخَاريق الصغرى «عُمَرشَــاه» مــن الجانب القبلي، وخط قنطرة سُنْقُر وحارة السَّقَّايين من الجانب البحري، وفي شرقيه سوق الخيل وسويقة السَّبَّاعين وخط البركة النَّاصِرية وما إلى ذلك من الأحياء، والمســجد المذكور تجاه مســجد شَمْس الدِّين الحَنَفي[٣] بشــارِع الحَنَفي رقم١٤، جدده رُسْتُم بك مدير المنوفية في ســنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)، وثابت هذا التجديد في بلاطة بأعلى باب المسجد[٤].

الشيخ البَرَمُوني: والبَرَمُوني المنسوب إليه هذا المسجد، هو الشــيخ مُحَمَّد بن عَبْد الله البَرَمُوني الدَّمِيري؛ من علماء المالكية ومن رجال التصوف، اجتمع بزاوية الحَنَفي بخليفة الشيخ أبي العَبَّاس أَحْمَد السُّوسي، وتلقى عنه طريق الشَّاذلية، وصحب الشــيخ شَــمْس الدِّين بن كُتَيْلَه الحَنَفي[٥]، وسمع مــن الحافظ ابن مُحِبِّي، وتصدر للتدريس بمســجد الحَنَفي وبمسجده هذا، واســتمر حتى مات سنة (٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م) ودفن به، ترجمه السَّخاوي في الضوء اللامع[٦].

والقنطرة التي نُسبت إلى هذا الأمير -كانت في الجانب البحري مــن هذا الخط على الخليج المصري[٧]- كانت تصل هذا الحي بخط قبو الكَرْمَاني «شــارع درب الجَماميز» ومنه إلى حارة حَلَب وخط قُوصُــون «منطقة الحِلْمِيَّة وما إليها»، وكان المدخل إليها من حارة الوَزَّان بدرب النيدي تجاه جامع قراقجا الحسني وحارة السَّادات.

أمير لوجه الله أنشأ مسجــدًا
ويرجو عفو ربه حسين أغا شنــــن
لقطب سما من آل طه محمدًا
أبو درع ذو البرهان في النثر والعلم
أنار به الأكـوان قلت مؤرخًا
لمسجد الأنوار تكفــــي من المنــــن

سنة ١٢١٧

انظر: المرجع السابق: ٥١٩.

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٨٨؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ١١.

(٢) هو الأمير طُقُزدَمُر أو طُقُزتَمُر الحموي النَّاصري السَّاقي نائب السلطنة، المتوفى عام (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م)، انظر ترجمته عند: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مج. ١٦: ٤٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٢: ٣٢٦؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٦: ٤٢٠.

(٣) كان هذا الجامع يقع بخط الحنفي بين سوق مسكة وسويقة اللالا غرب الخليج المصري الكبير، وقد أزاله الخديو عباس حلمي الثاني وأنشأ في موضعه جامع آخر سنة (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)، ويقع الآن بشارع الحنفي بالنَّاصرية، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٢٢٨-٢٢٩؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٩٢؛ المرجع السابق، مج. ٤: ٩٩-١٠٠.

(٤) هذا المسجد هو أثر غير مسجل، ويُعرف بمقام سيدي محمد البرموني في مواجهة جامع السلطان الحنفي بشارع الشيخ صالح من شارع مجلس الأمة (المراجع).

(٥) هو الشيخ شَمْس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عُمر بن عبد الله الدَّمِيري، ويعرف بابن كُتَيْلَه، توفي سنة (٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م)، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٨: ٢٤٨.

(٦) المرجع السابق: ١١٩.

(٧) زالت هذه القنطرة مع ردم الجزء الأوسط من الخليج عام (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، ومكانها الآن هو مدخل شارع قنطرة درب الجماميز من ناحية شارع بورسعيد، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٩٢.

مسجد مُحَمَّد البَنْهَاوي

بسويقة اللَّبن- بشارع البَنْهاوي خارج باب الفُتوح[١]، أنشأه الشيخ محمد بن محمد بن إسماعيل البَنْهاوي - المعروف بالأشْـبُولي - أحد شيوخ الشافعية، في سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)، ترجمه السَّـخاوي[٢] قال إنه ولد سنة (٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م - فيما سـمعه من لفظه بالقاهرة ونشـأ بها وأخذ عـن الأَبْنَاسي وابـن المُلَقِّـن والسُّـبْكي وغيرهم- وحـضر بالصلاحية والبيبرسية- وكان نازلاً بالحُسَـيْنِيَّة، مات في جمادى الأولى سنة (٨٥٤هـ/١٤٥٠م) ودفن بالمسجد، ودفن به في سنة (٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م) - الشيخ مَرْوان أحد شيوخ الشيخ الشَّعراني والشيخ محمد المَجْـذُوب من رجال القرن العاشر، وجدده في سـنة (١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م) حسـن الجميعي الإسْـكَنْدَري، ثم تخرب وتعطلت الشعائر فيه فشرع ديوان صادق في تجديده في سنة (١٣٢٦هـ/ مارس سـنة ١٩١٠م) وعهد ببنائه إلى أمين رِضْوَان المقاول، وعملت له دورة صحية وجدد وجهته وبابه، وبلغت نفقة العمارة إلى ١٠٥٧ جنيه.

مسجد مُحَمَّد الشَّلَبي

هذا المسـجد ضريح مسطحة ثلاثة عشر مترًا داخل المنزل، وقف عُثْمَـان أَف العَبَّاسي، بحارة دَلِيل الحِج «درب الدليل وبير آلمش» - قسم الدَّرْب الأَحْمَر.

موقوف عليه من قبل السـت صالحـة خاتون بنت عَبْـد الله البَيْضَـاء ومَعْتُوقَـة المرحوم حَسَـن جاويش مُسْتَحْفِظَان، تابع المرحوم محمد أَف كاتب كبير مُسْتَحْفِظَان، دكَّانان أحدهما بخـط الغُورية والآخر بخـط الجَواهِرْجِية بالصَّاغـة ومرتب بالمالية قدره ١٣٥ مليمًا شـهريًّا- بحجة تغيير من الباب العالي بمـصر في ٨ محرم (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) مشروط فيها أن يصرف من ريعه مسـانهة «أي في كل سنة من سني الأهلة» مبلغ ٦٧٢٠ نصف فضة «كل أربعين نصف فضة تقوم بقـرش رومي، وكل أربعة أنصاف فضة ونصف تقوم بقرش صاغ من عملتنا الحاضرة، فيكون قيمة القرش الرُّومي بتسـعة قروش مِصْرية حاضرة إلا قليلاً، ويكون المبلغ المـشرط صرفه على الضريح في كل سـنة يقدر بنحو خمسـة عشر جنيهًا مصريًّا تقريبًا»، ومـا فضل بعد ذلك تسـتغله الواقفة المذكورة لنفسـها، ثم من بعدها لزوجها عُثْمَان أَف العَبَّاسي، مع مشـاركة معتوقتها سَحَر - بنت عَبْد الله السَّوْدَا - سوية بينها، ثم من بعد كل منهما لأولاده طبقـة بعد طبقة، وبعد انقراضهم يـؤول الوقف إلى زاوية الشيخ محمد الشَّـلَبي صاحب الضريح المذكور، والنظر فيه للواقفـة ثم لزوجها ومعتوقتها ولحاكم المسـلمين الحنفي بعدهما، وقد تنظر على هذا الوقف أخيرًا حَسَن أَف حَسِيب ابن أَحْمَد حَسَن الجوالي، بتقرير من محكمة مصر الشرعية في ٢٨ صفر سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، وكان الوقف يشغل في مدته مبلغ ٢٠,٨٢٠ ج سنويًّا، وقد توفي هذا الناظر في ٣١ يناير سنة (١٩١٢م)، وأحيل النظر بعد وفاتـه على ديوان الأوقاف في سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م)، فقرر مجلسه الأعلى بالقرار رقم٢٧٣ قبول التنظر على هذا الوقف.

والشـيخ محمد الشَّـلَبي الحالُّ بالضريح هو الشـيخ أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن يُوسُف الشَّلَبي الحَنَفي من ذرية الشيخ شِهَاب الدِّين الشَّلبي، العالم الفقيه الحنفي من علماء القرن

---

(١) انظر أيضًا عن هذا المسجد: أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٥١١-٥١٤.

(٢) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٩: ٥٣-٥٤.

العاشر الهجري، وامتدت ذريته إلى زَيْن العابدين مُحَمَّد بن شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن شَرَف الدِّين الشَّلَبي.

وقد تدخل هذا المسجد في بيت السادة العَبَّاسية، كما وُجد ذلك في مستندات هذا البيت الوقفية، ومنها كتاب وقف الأخوين مُحَمَّد جَلَبي وعُثْمَان، ولدي مُحَمَّد أبو السَّعَود ابن عَبْد الوَهَّاب بن مُحَمَّد العَبَّاسي، المحرر أولهما في ١٨ محرم سنة (١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م) وثانيهما في ٢٠ ذي القعدة سنة (١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م). وقد هُدم هذا المسجد والمنزل وتحولا إلى مساكن حديثة[١].

مسجد مُحَمَّد الصَّغِير

هذا المسجد بالفسطاط «مصر القديمة» بنهاية شارع باب الوَدَاع الغَرْبي[٢]، يُنسب إلى مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا [المستشهد بمصر في سنة (٣٨ من الهجرة/ ٦٥٨م)] وهي نسبة غير صحيحة للأسباب الآتية: كانت هذه الأرض التي يقوم عليها هذا المسجد في سنة (٢١ من الهجرة/ ٦٤١م) إلى سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) مغمورة بماء النيل، ثم انحسر عنها ماؤه تدريجيًّا حتى بلغ ما انحسر عنه في أوقات مختلفة إلى خمسمائة متر، ظهرت فيها من الدروب والأخطاط والأسواق والأزقة ما عُرف بعد الفتح بدرب الدِّيبَاج، وهو شارع باب الوَدَاع الذي يقع فيه هذا الأثر، وسوق المَعَاريج وهو شارع حلقة السَّمَك، وشارع ماري جِرْجس والمَدَابِغ والسِّويقة، وهو شارع محمد الصَّغَير حاليًّا، وحارة شِهَاب والشَّرَاقوة وشارع السِّويدي وساعي البحر إلى شارع عَمْرو بن العَاص أو مصر القديمة حتى دار النَّحَّاس شمالاً وجسر الأَفْرَم أو شارع أَثَر النبي جنوبًا، وكان سور مصر الغربي منذ القرن الأول من الهجرة يمتد حيث ينتهي عند السُّور الجنوبي لجهة الغرب بين شارعي ماري جِرْجس وأثر النبي المتصل بشارع محمد الصَّغِير، ومن بين الدروب التي كانت تجتاز داخل السور وخارجه «درب الدِّيباج»، وهو الذي عُرف بباب الوَدَاع منذ بني في سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) لتيسير الدخول منه إلى القرافة التي كانت شمالي جامع عَمْرو، حيث كان المشيعون يبلغون المشقة في نقل موتاهم إلى القرافة لبعد باب القنطرة عن المساكن والأحياء الآهلة.

وكان هذا المسجد ملاصقًا للسور المذكور، وهو ظاهر كلام علي السخاوي وأحمد الآدمي في كتابهما، حيث وضعاه ظاهر باب مصر، والمقريزي لم يذكر هذا المسجد وإنما ذكر ما كانت عليه أرضه فيما أشرنا إليه آنفًا[٣]، وذكره ابن دقماق في الانتصار في عبارة مختصرة وسماه مسجد الزِّمام، وهو الاسم الذي أُطلق عليه منذ أنشأه زمام المذكور، كما يبدو من عبارة السخاوي في تحفة الأَحْبَاب[٤]، وهذا نصها: «وبظاهر مصْر قَبْر أبي القَاسِم مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق ابن أبي قُحَافَة مات مقتولاً بأمر مُعَاوية بن خُدَيج لأربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين، وكان مولده سنة حجة الوداع وقيل إنه أُحرق بالنار ودفن في ذلك الموضع، فلما كان بعد سنة أتى زِمَام مولى مُحَمَّد بن أبي بَكْر إلى الموضع فحفر عليه فلم يجد سوى الرأس فأخذه، ومضى به إلى المسجد المعروف بمسجد زِمَام فدفنه فيه وبنى عليه المسجد، ويقال إن الرأس في القبلة وبه سمي مسجد زِمَام. «وقيل» لما شق بعض أساس الدار التي كانت لمُحَمَّد بن أبي

(١) لم يذكر المؤلف رحمه الله موضع هذا الأثر تحديدًا في درب الدليل أو في سكة بير المش «حارة سعد الله» (المراجع).

(٢) سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. ٢: ٢٠-٢٥.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٦-٧، ١٥٨-١٥٩.

(٤) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٤٨-١٤٩.

بَكْر وجد رمة رأس قد ذهب فكه الأسفل فشاع في الناس أنه رأس مُحَمَّد ابن أبي بَكْر رَضِوَاللَّهُعَنهُمَا، وتبادر الناس ونزلوا الجدار وموضعه قبلة المسجد القديم، وأمر بحفر محراب مسجد زِمَام وطلب الرأس منه فلم يوجد وحفرت أيضًا الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية من المسجد فلم يجدوا شيئًا، ومكان هذا الرأس معروف مشهور بين كيمان مصر. «ولما» كان في أوائل دولة السلطان الملك الأَشْرَف بَرْسَباي، جدد هذا المكان المقر التاجي تَاج الدِّين الشُّوبكي الشَّامي، والي القاهرة المعروف بالتَّاج، وعمل فيه الأوقات والسماعات، وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء عند أهل مِصْر».

وهذه العبارة ظاهر فيها أن هذا المسجد لا يوجد فيه أي أثر لسيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق، ويتبين منها أن التَّاج المذكور رغب في أن يتحقق من وجود رأسه في هذا المكان تصديقًا لهذا الخبر ليستدل منه على صحة هذه النسبة، فحفر العمال في أماكن مختلفة من المسجد فلم يجدوا شيئًا، فيكون ما ذكر في هذا الصدد لا يعتديه ولا يعول عليه، ويلوح أن تسمية المسجد لمحمد الصَّغِير وكونه لا يحمل اسم سيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق، وتسمية شارع السويقة باسم شارع محمد الصَّغِير، يدل على بطلان هذه النسبة.

مَنْ هو مُحَمَّد الصَّغِير؟: وقد مكنتنا هذه التسمية من التعرف على شخصية هذا المسمى والمحتمل وجوده بهذا المسجد، وهو مُحَمَّد بن أبي بَكْر مُحَمَّد بن يَعْقُوب الدرعي المَعَافري من بني مَعَافر، انحدر من قبيلة شهدت فتح مِصْر وكانت لها خطة بالشاطئ الشرقي من بركة الحَبَش، وتُوفي سنة (٢٠٢هـ/ ٨١٧م)، وقد عُرف بالصَّغِير تمييزًا بينه وبين جده لأبيه محمد الكبير المذكور آنفًا، وقد ورد اسمه كما قدمناه في كتاب مُرْشِد الزُّوَّار[١] ومصباح الدَّياجي[٢] ومَزارات الأَزْهَري وتُحْفَة الأَحْبَاب للسَّخاوي[٣]، وما اشتبه على واحد من مؤلفي هذه المصادر في أمره أوضحه آخر.

وقد أكد ما ذكرناه قرار نظر المرحومة السِّت حَمِيدَة هانم كريمة المرحوم أمير اللواء محمد أمين باشا المَناسترلي ابن مصطفى أغا مَناسترلي محافظ مصر وناظر ديوان الجهادية، فقد ورد فيه: أن هذه السيدة أقيمت ناظرة على مسجد محمد الصَّغِير بدرب الجنينة بمصر القديمة الذي جدده والدها المذكور الشهير بجامع الإسلام بخط حمام جمدار، عوضًا عن قبدان عتيقة محمد علي زوجة المجدد المذكور لوفاتها في سنة (١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م).

كما أن المذكرة التاريخية المثبتة بأعلى المسجد المؤرخة بسنة (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) تسمي الثاوي بهذا المسجد «محمد الصِغير»، وهذا مطابق للروايات المتقدمة، ونحتفظ في هذا المسجد ببيعته من تجديد التاج المذكور آنفًا من سنة (٨٢٥هـ/١٤٢١م)، تظهر بوضوح في قاعدة مئذنة المسجد[٤].

(١) موفق الدِّين بن عثمان، **مرشد الزوار إلى مقابر الأبرار المسمى الدر المنتظم في زيارة الجبل المقطم**، تحقيق محمد فتحي أبو بكر (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٥): ٢٠٠-٢٠١، ٦٦١-٦٦٤.

(٢) مجد الدِّين أبو المعالي محمد بن عبد الله بن عين الفضلاء الشهير بابن الناسخ، **مصباح الدَّياجي وغوث الراجي وكهف اللاجي**، مخطوط أصلي. (عاش بمصر بين القرنين الثامن والتاسع الهجريين).

(٣) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٤٨.

(٤) يُعرف هذا الأثر بجامع سيدي الصغير ابن الخليفة، وهو [مسجل برقم ٥٢٩]، ويقع بشارع بوابة الوداع بالقرب من سكة حديد مترو حلوان وشارع مارجرجس بمصر القديمة (المراجع).

ترجمة سـيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْرالصِّدِّيق : على أثر ما نشرته الجرائـد المصرية في صباح يوم الجمعة (١٩٥٠/٢/٣م) من نبأ العثور على ضريح لسيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق عنه ببلدة ميت دَمْسيس. وعلى وجود حجر أثري متخلف عن تربة يرجع تاريخه إلى سـنة (١١١هـ/ ٧٢٩م)، زارني وفد من أهل هذه البلدة وعلى رأسهم حضرة المشايخ الحاج محمد عبد العال أبو سـمرة، ومحمد يوسف عبده، وعطا مصطفى، وطلبوا مني إعداد بيان موجز عن ترجمة سـيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق ومحل ضريحه وما إلى ذلك، فأقول: ترجمة سيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق لا يخلو منها مصدر من مصادر التاريخ الإسلامي، وبين يدي الآن كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ أبي عُمَر المعروف بابن عَبد البَرْ [المولود سنة (٣٦٨هـ/ ٩٧٨م) والمتوفى سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)] المطبوع في حَيْدَر أَبَاد بالهند سنة (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)[١] وترجمته فيه، وترجمه ابن الأثير في أُسْد الغَابة في مَعْرِفَة الصَّحَابة[٢]، والحافـظ ابن حَجَـر في الإِصَابَـة[٣]، والذَّهَـبِي في أَعْلَام الإِسْلَام[٤]، والسُّيوطي في حُسْـن المُحَاضَرَة[٥]، والسَّخَاوي في تُحْفَة الأَحْبَاب[٦]، والمرحوم السـيد محمد تَوْفِيق البَكْرِي في بَيْت الصِّدِّيق[٧]، والشيخ سـيد مُؤْمِن الشَّبَلِنْجِي في نُور الأَبْصَـار[٨]، وابـن إِياس في الجزء الأول مـن تاريخ مصر إلى مصادر أخرى، وقد أفاضـت جميعها في ترجمته إفاضة مبسـطة، لكن مصدرًا منها لم يتناول ذكر مدفنه بشيء ترتاح إليه النفس، وماذكر فيها في هذا الصدد فإنما هو من قبيل الحدس والتخمـين فانعدم لذلك الدليل الصحيح ولم يبق لدينا إلا القرينة.

وقبل أن نبين ذلك بيانًا شافيًا نقدم نبذة من سيرة هذا الفرع الزكي الطاهـر الذي ضرب أعلى الأمثال للمجاهدين الصادقـين. نبين فيها أن ابن أبي بَكْر الصِّدِّيق لم يشـترك في تلك المؤامرة التي قلبت نظـام العالم والأمم والتي قُتل فيها أعلام الإِسْـلَام، وإن لصق به من قتل سـيدنا عُثْمَان ابـن عَفَّان ، إنما هـو افتراء، فما كان ابـن أول خليفة في الإسـلام وصهر سـيد العالم طرًّا، ليقتل من كانت تستحي منه ملائكة الرحمن، ولكن هذه ناحية غامضة من نواحي تاريخ الإسـلام السـياسي لم يتفطن إليها كاتب، ولم يسبر غورها ويكشف حقيقتها باحث حتى اليوم، وهذه النبذة التي نقدمها بين يدي هذا البيان تبين كيفية مشـهد أمراء المؤمنين، ومصرع الأبرياء الأتقياء بفعل دعايات المنافقين الذين ابتغوا الفتنة وقَلَّبُوا للمسلمين الأمور، حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون.

قتلت الدعاية الخطرة عُمَر الفـاروق إمام الفضيلة، فمضى إلى ربـه، مضى أمـير المؤمنين عُمَر بـن الخَطَّاب غير متأثر بجراحه ولا مألم مـن إصابته، ولكنه مضى وفي

(١) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، مج. ١ (الهند: حيدر آباد الدكن، ١٩١٣): ٢٤٢.

(٢) ابن الأثير، **أسد الغابة**: ١١٠٠.

(٣) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، مج. ١٠: ٣٧١.

(٤) شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، مج. ٣ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠): ٦٠٠؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (لبنان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤): ٣٣٦٠.

(٥) السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٢٣٣، ٥٨٣-٥٨٤.

(٦) السخاوي، **تحفة الأحباب**: ١٤٨.

(٧) محمد توفيق البكري، **بيت الصِّدِّيق** (مصر: مطبعة المؤيد، ١٣٢٣هـ): ٢٦٤.

(٨) مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار** (مصر: طبعة بولاق، ١٢٩٠ هـ): ٥٧.

نفســه حسرات على فراق المسلمين وانقســامهم وضياع إمبراطوريتهم العظمى التي أسسها بيده ووضع أصولها بجده واجتهاده، مضى وهو في شــغل من أمر المسلمين، لما تركت فيهم هذه الدعاية الكاذبة من نهاية مؤلمة وذكرى مريرة، نجم عنها انقسام الإمبراطورية الإســلامية ونشوب الفتن بين المسلمين وإثارة الشحناء والبغضاء بينهم، وبالتالي ضعف عقولهم وميلهم مع الأهواء واســتماعهم إلى دعاة الســوء وانقيادهــم إلى غواة الشر، ولولا كان فيهــم من كماة حماة وزادة يغارون على الفضيلة غير سَــمَّاعين لهؤلاء المنافقين، لذهبت مســاعي نبي الإســلام وصاحبيه أبي بَكْر وعُمَر أدراج الرياح، ولما قدر المسلمون على درء هذا الخطر الداهم الذي أصابهم.

بايع المســلمون عُثْمَان ونصَّبوه أمير المؤمنين بإجماع الكلمــة واتحاد الرأي، ونــزل عُثْمَان على إرادة المســلمين وحقق رغبتهم فيما اختاروه ورغبوا فيه. ولم ينازعهم وتولى بإرادتهم واختيارهم. ولم يكد عُثْمَان يتولى أمر المسلمين حتى صرف مسألة عَبْد الله بن عُمَر بن الخَطَّاب بالحسنى، وقضى فيها بمــا ظهر له من الحق، ومــا انتهى منها وطوى بســاطها ورتق فتقها، حتى أخذ ينفذ إرادة عُمَر في مواصلة الفتوحات الإســلامية، فبــدأ بما وقف عنده المســلمون الفاتحون، ثم واصل الفتح حتى انتشر ظل الإسلام الوارف في معمور الأرض شرقًا وغربًا.

مضت الســت ســنوات الأولى على خلافــة عُثْمَان فلم يحدث فيها ما يثير الفتنــة والفوضى والاضطراب بين المسلمين؛ إذ لم تجد الدعاية الكاذبة طريقًا تصل به إلى غايتها ونيــل مبتغاها. انظروا كيف عادت تلــك الدعاية الخطرة تحمل أســوأ الدعايــات وأكذب الأنباء فوعت المســلمين ومزقتهــم وأمكنت فيهم وأقعدت لهــم كل مرصد، فكانت نهايتها ذهاب ذلكم الشيخ الكُبَّارة الذي كانت تستحي منه ملائكة الرحمن -ســيدنا عُثْمَان بن عَفَّان؛ لأدبه ووقاره وعلمه وخوفه من الله وقرابته من رسوله، وإلصاق تهمة قتله إلى ابن سيد المســلمين مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق. هاهو ابن السَّــوْدَاء عَبْد الله بن سَبَأ[1] وقد أفلحت دعاياته وراح ضحيتها أعلام الإســلام، يرحل من أرض الحجاز إلى مِصْر ليذيع دعاياته بعيدًا عن الجزيرة العربية.

ولما تنجح دعوته تمامًا، ويطمئن إليها يصطنع لنفسه صنائع الســوء ممن لم يتذوقوا طعم الإســلام ولم يسكن الإيمان في قلوبهم بعد، فيحيطهم به ويتخذ منهم شــبائك لنصب شبائكه الشائكة. الآن وقد تهيأ لهذا الداعي جوًّا صالحًا وأخذت دعايته تشــق طريقهــا في كل مملكة وقرية، وأخــذ الثائرون يفدون على دار الخلافة الإســلامية جموعًا ووحدانًا، ينادون كلهم بلسان رجل واحد بنزول عُثْمَان عن الخلافة، وإقالة أقاربه من الحكم، ويزيد الثوار المصريون، والبيعة لعَلي بــن أبي طَالِب وخلع عَبْــد الله بن أبي سَرْح العَامري عن ولاية مِصْر وتولية مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق مكانه.

هنالك يرى عُثْمَان هذه الجموع الحاشــدة، وكلهم من حثالة القوم ورعاة الشــاء وضعاف العقول، فيساوره شك في صحة ما يطلبونه به ويدعون إليه؛ فَيَجْمَع الشَّــيْخَة من المسلمين ثم يعطي لهم الكلمة، فيتكلم كل منهم بما شاء الله أن يتكلــم؛ ثم تأتي نتيجة هذا الاجتماع بتنفيذ آخر مطلب

(١) انظر مزيدًا عنه: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٧١ وما بعدها، جواد علي، «عبد الله بن سبأ»، **مجلة المجمع العلمي العراقي** ٦ (١٩٥٩): ٦٦-١٠٠؛ مرتضى العسكري، **عبد الله ابن سبأ وأساطير أخرى** (القاهرة، ١٣٨١ هـ)

من مطالب الثائرين: إذ يرى عُثْمَان ويرى المسلمون معه استحالة خلعه لمجرد هذه الثرثرة الصادرة عن هذه الشرذمة الساحقة؛ ثم يجلو لهم بصورة واضحة مبتغاهم من الفتنة وقلب الأمور، فيطلب عُثْمَان مقابلة وفد من هذه الجموع الثائرة؛ ثم يلبي طلباتهم في تولية مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق على مصر وعزل عبد الله. وقد حاول عُثْمَان باتحاد الرأي مع المسلمين في تحقيق هذا المطلب أن ينقذ ما يمكن إنقاذه حتى يجيء الحق ويظهر أمر الله، وهنا تظهر المكيدة الثانية من مكائد هذا اليهودي الذميم، ويبدو دهاؤه ومكره بصورة تهلع لها القلوب وتدمي لها الأفئدة وتحار العقول في وصفها.

فبينما الوالي الجديد «مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق» في طريقه إلى مِصْر ومعه كتاب عُثْمَان بتوليه أمرها، تصحبه الثوار من المصريين الذين أَرَّكَت فيهم هذه الدعاية فعلها الذميم، وخلقت بينهم الفتن. وقبل أن يشرف الرَّكْب على أَهْضَاب مِصْر، وبينما القافلة تقطع السير حثيثًا في صحاري مِصْر؛ إذ حانت التفاتة من رجل مصري من أنصار الوالي الجديد، فأبصر غلامًا حلمًا يركب بعيرًا يقطع به الفيافي والقفار في سير المجد الحثيث، وكانت تظهر على الغلام علائم الارتياب والخوف، وأشد ما كان مرتابًا حين أدرك أن عيون الركب مُحْدِقة به، وأنظار الناس متجهة إليه يتساءلون عن أمره، فأدرك حينئذ أنه محصور لا محالة، فأخذ يسير منحنيًا طريق الرَّكْب، وقد اشتدت ريبته وعلته كآبته. تساءل الناس ما شأن هذا الغلام، ومن أين أتى وإلى أين هو ذاهب؟! وهنا لم يـر الرَّكْب بدًّا من القبض على الغلام واستطلاع شأنه إذ لا بد أنه يحمل سرًا خطيرًا ونبأ جسيمًا.

انظروا كيف تفعل الدعاية السوء فعلها الخطر في خلق الفتن وإراقة الدماء، واتهام الأبرياء وبذر بذور الشر، بين الأمم والجماعات فهذا غلام حلم من صنائع السوء التي اصطنعها لنيل مآربه ذلك الوغد اللئيم؛ إذ قد حسب أن ما أقدم عليه عُثْمَان من ترضية الثائرين بتولية ابن أبي بَكْر على مِصْر بدل أخيه عبد الله قد أمات دعوته وأخمد فتنته، فمضى يصطنع كتابًا مزورًا على الخليفة ممهورًا بخاتمه كتب فيه: «من أمير المؤمنين عُثْمَان بن عَفَّان إلى عَبْد الله بن أبي سَرْح أما بعد، فإني أحمد الله إليك وأصلي وأسلم على نبيه ورسوله، إذا جاءك حامل كتابي هذا فألق القبض على مُحَمَّد بن أبي بَكْر وأنصاره فلان وفلان وفلان وتَحَيَّل في قتلهم جميعًا، والسلام عليكم ورحمة الله»[1].

ألقى الرَّكْب القبض على الغلام، وأخذوا يسألونه عن شأنه وسبيله فتلكأ في كلامه، فتارة يجيب بأنه أمير المؤمنين عُثْمَان، وأخرى أنه غلام مَرْوَان بن الحَكَم، وإذ قويت الريبة في أمره، وحامت الشبهة حوله، امتدت الأيدي إلى تفتيش ثيابه، فاستخرجت ذلك الكتاب مطويًّا في سرواله، فأخذه مُحَمَّد بن أبي بَكْر، وفَضَّه ثم قرأه ثم أمسك الغلام- وكرر عليه السؤال بشأن هذا الكتاب، فأجاب أنه من عند أمير المؤمنين عُثْمَان بن عَفَّان إلى عَبْد الله بن أبي سَرْح وأصر على هذا الإقرار فلم يزد عليه.

وإذن كشف مُحَمَّد بن أبي بَكْر عن مؤامرة خطيرة أعدها له الخليفة عُثْمَان لقتله في مِصْر، وأنه لم يبعث به ليكون واليًا عليها ترضية للمصريين؛ بل ليلاقي بها مصرعه، ويقابل بها حتفه، وكأننا أمام رواية مسرحية، نشهد في ختامها هذا الجاسوس الماكر الخادع «عَبْد الله ابن سَبَأ اليهودي» وهو يقف وقفة الفائز الناصر ضاحكًا

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مج. ٤ (مصر: دار المعارف، د.ت.): ٣٥٥.

بملء شدقيه ينظر إلى القافلة وهي عائدة إلى المدينة في ثورة عنيفة يقودها مُحَمَّد بن أبي بَكْر؛ حيث أحاطوا بدار عُثْمَان وحاصروه ثم قتلوه.

فتم التوفيق لهذا الجاسوس اللعين بقتل الخليفة عُثْمَان واتهام الأبرياء الأتقياء بقتله، وانسابت بعد ذلك حوادث الثورة تفتك بجسم الدولة الفتية الناشئة.

وما قتله والله، إلا هؤلاء النفر صنائع ذلك الجاسوس «عَبْد الله بن سَبَأ» الذين تسوَّروا دار ابن حَزْم بعد أن حيل بينهم وبين ما يشتهون فأمسكوا به وقتلوه. و والله ليس فيهم مسلم ذاق طعم الإيمان، وإلا من هو قُتَيْرَه، ومن هو سَوْدَان أو رُومَان، ومن هو كَلْب بني غَافِق؟!. ليس هؤلاء الأوغاد صنائع الشر إلا رعاء لا عهد لهم ولا وفاء ولا دين، ولا حياء.

وعجيب والله أن تأتي الرواية الإسلامية بعد هذا تتهم ابن الصَّدِّيق الأكبر بقتله، في الوقت الذي نثبت فيه أنه حينما أدرك حرج الموقف الذي يقفه أمير المؤمنين عُثْمَان من هؤلاء الثائرين صنائع السوء هرول لمقابلته، فَخَفَّ حتى مَثُلَ بين يدي عُثْمَان. ودارت بينهما محادثة قصيرة، بان منها لِمُحَمَّد بن أبي بَكْر سوء التفاهم الذي بينه وبين عُثْمَان، وكذب الخبر الذي بلغه، وإذ يعلم ذلك مُحَمَّد بن أبي بَكْر يخرج سراعًا، فيأتي شقيقته أم المؤمنين عائشة، فيطلعها على ما دار بينه وبين عُثْمَان من حديث، فتجيبه عائشة: أما قلت لك يا محمد وأظهرت لك براءة عُثْمَان مما نسب إليه، إنها والله لفرية وإنها والله خيانة؛ ثم تأمر غلمانها أن يذهبوا لفلان وفلان يستظهروا بهم ليدفعوا عن عُثْمَان ما حزبه وينصروه نصرًا مؤزرًا. ولما يلتقي وفدها بوفد أمير المؤمنين الإمام عَلي، الذي جاء مبعوثًا منه لنصرة عُثْمَان ودفع هؤلاء الأوغاد عنه.

وقد بعث إليه بأعز أولاده «الحَسَن والحُسَين» وبعدد كبير من خدمه وغلمانه ومواليه، كلهم يحملون السلاح مستعدين للكفاح، ثم يلتقي بوفد الزُّبَيْر، وبعث طَلْحَة، وبعث هذا وذاك من جلة الصحابة وشيوخ بني هَاشِم وفتيان بني أُمَيَّة ورَهْط من قُرَيْش. لما تلتقي هذه الوفود جميعها، تدنو من باب عُثْمَان تخترق الصفوف يريدون حماية الإمام، فيجدون قضاء الله سبحانه وتعالى قد نفذ ومراده قد تم، وعندها تسأل عائشة من قتله، فيسمى لها هؤلاء الشرذمة من النفر الثلاثة، فتقول في لهجة الباكية الحزينة: «الحمد لله الذي لم يقتله مسلم».

وهكذا قُتل عُثْمَان، وقُتل بعده مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق بنفس الأسلوب الذي قُتل به أعلام المسلمين من قبل ومن بعد. ولما بلغ نعيه عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، اشتد عليها اللاَّعِج وتَقَضَّت عنها المَضَاجِع، واسترجعت ثم قالت ترثيه: «رُحْمَاك يا أخي يا مُحَمَّد لَقَد كُنْتُ أَعُدُّكَ أخًا كريمًا وولدًا بارًا وكُنْتَ يا بن أبي بَكْر ذا فَضْل وعِبَادة ونُسُك وطَهَارة، وهذا ابن عم الرسول ، عَليّ يُثْني عليك ويذكر شهادتك وموقفك»؛ ثم نَذَرَت على نفسها أن لا تأكل طيبًا حتى تلقى الله.

وفي مشهده يقول الشاعر أبو نُواس في قصيدة له في رثائه:

يا هَاشِم بن حُدَيْج لَيْسَ فَخْرُكُم
بِقَتْلِ صِهْرِ رَسُولِ اللهِ بالسَّدَدِ
أَدْرَجْتُم في إِهَابِ العِيرِ جُثَّتَه
فَبِئْسَ ما قَدَّمَت أَيْدِيكُم لِغَدِ

إنْ تَقْتُلُوا ابن أبي بَكْر فَقَدْ قَتَلَت حجرًا بِدَارَة مَلْحُوب بَنُو أَسَد

كَيْفَ قُتِلَ مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق؟: والآن لننظر كيف قُتل ابن أبي بَكْر؟ لا توجد رواية تشفي الغليل في كيفيه قتله، وأصدق ما ورد فيه قول الكِنْدي[١] وابن الأثير[٢] أنه قُتل صبرًا، قتله عَمْرو بن العَاص- قال المؤرخ ابن إياس [في الجزء الأول في تاريخ مصر، ص٢٧] أخذ رأسه وجثته زِمَام الخادم ودفنها، وفي قوله هذا مع الرواية المتقدمة يتبين أن ابن أبي بَكْر لم يُقتل ولم يُذر جسده؛ بل قُتل إعدامًا بالسيف بعد أن قدم نفسه قربانًا للحق وافتداء للإسلام؛ ثم سُلِّمت جثته ورأسه الكريم إلى خادمه فدفنه، ورواية ابن إياس في المصدر المذكور تفيد أنه دفنه خارج مدينة الفُسْطَاط، وبنى هناك مسجدًا وهو إلى الآن يعرف بمسجد زِمَام؛ يزار إلى الآن، وهذه الرواية قد سبقتها صيغة التضعيف فلا يعتد بها، وقد قام الدليل على بطلانها من مصدر آخر سنشير إليه فيما يأتي: ويبقى النظر بعد ذلك فيما ذكره صاحب نور الأبصار[٣]؛ حيث ورد فيه أنه دُفن في الموضع الذي قُتل فيه، فلما كان بعد سنة من دفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه إلا الرأس فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة، وقيل في القبلة، وهذه الرواية قرينة إلى جانب القرينة الأخرى المتقدم الإشارة إليها، ويبقى القول بعدئذ في البحث عن هذا المسجد وضريح سيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر فيه.

(١) الكندي، **كتاب الولاة والقضاة**: ٢٩-٣٠.
(٢) ابن الأثير، **أسد الغابة**: ١١٠٠.
(٣) الشبلنجي، **نور الأبصار**: ٧٢.

أَيْنَ دُفِنَ سيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق؟: أشرنا فيما تقدم إلى انعدام الأدلة الصحيحة وافتقادها من المصادر التاريخية التي تحقق لنا أو تبين موضع دفن سيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر، ولا أين قُتل بمِصْر أم بالفُسْطَاط أم بظاهرها أم بقرية من قراها؟ والقول الفصل في هذا الموضوع هو أن كل ما نُسب إلى سيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق عنه من الأضرحة بمصر والقاهرة لا ترتاح النفس إليه ولا تعول عليه، فضريح سيدي مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق الكائن بشارع البَاطِلِيَّة أمام جامع النائب قصروه الشهير بجامع الدُّعَاء، هو ما قام عليه الدليل من المصادر التاريخية، للشيخ مُحَمَّد بن أبي بَكْر الأَحْمَدِي [المتوفى سنة (٩٢٦هـ/ ١٥١٩م)] كذلك الضريح الموجود بشارع باب الوَدَاع بِفُسْطَاط مِصْر «مصر القديمة» أشار إلى وجود الشك فيه علي السَّخَاوي في تحفة الأحباب وهذا ما نبينه فيما يلي:

مِيت دَمْسِيس

من هذا الاسم عدة بلاد في مصر أشهرها شُبْرا «أي حِصْن» دَمْسِيس من الغربية[٤]، وهي التي تسمى الآن بشبرا اليمن مركز زِفْتَى غربية، وأصلها شُبْرا اليمني نسبة لشيخ من صحابة السيد أحمد البدوي استقر بها ومات بها وله فيها ضريح يزار، وابتدأ هذا التغيير الذي لحقها منذ إقامة اليمني بها بعد سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م) وقد وردت باسمها الأول في الكتاب الذي ألفه أبو المَكَارِم المُؤْتَمَن سَعْد الله ابن جِرْجس (٩٢٥هـ/ ١٢٠٩م) وابن دُقْمَاق في الانْتِصَار.

(٤) ذكرها ياقوت: «دَمْسيس» وقال أن بينها وبين سَمَنُّود أربعة فراسخ، وبينها وبين برا فرسخان، ويضاف إليها كورة فيقال كورة دمسيس ومنوف، وهي تابعة الآن لمحافظة الغربية، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج. ٢: ٤٦٣.

وتأتي بعد شُبْرا دَمْسِيس هذه- مُنْية (مِيت دَمْسِيس من كُورة المِرْتَاحِيَّة والدَّقَهْلِيَّة، كانت فيما سبق من مراكز سَمَنُّود، والآن من مراكز أَجَا وزمامها، ١٤٠٨ فدان).

وهذه البلدة هي المقول أن قبر مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق وُجد بها على أثر العثور على حجر كتب عليه: «قبر سيدي محمد أبو بكر» كان مطمورًا بالمسجد، وهذه الكتابة لاتدل من وجه صحيح على أن محمدًا هذا هو هو ابن أبي بَكْر الصَّدِّيق؛ بيد أن أهل مِيت دَمْسِيس تجزم بأنه ابن الصِّدِّيق ولا أرى وجهًا لهذا الجزم إذا لم تسنده حقيقة.

خَرْبِتَّا[١]: كما أن التاريخ الصحيح لم يذكر لِمُحَمَّد ابن أبي بَكْر الصِّدِّيق علاقة بهذه البلدة، كما ذكر علاقته ببلدة خَرْبِتَّا التابعة لمركز كُوم حَمَادَة حاليًّا من مديرية البُحَيْرَة، والأصل في اسمها «خرت برت»، وهي قسمان من أعمال مركز النجيلة ثم ألحقت بمركز كُوم حَمَادَه، وزمامها (٤٠٦٦ ف). وخرت برت لفظ مصري قديم مركب من مقطعين معناه «مدينة الثلاثين»، ثم خفف هذا الاسم إلى خَرْبِتَّا اسمها الحالي بعد الفتح العربي لمصر، ويسميها بعض علماء الجغرافيا القدامي «مُأب» وتسميها التوراة «أَرْوَاد»، وكان لأرواد هذه في عهد الفرعون رمسيس شأن؛ إذ كانت من البلاد التي أدخلت في حوفه، ثم كانت منذ الفتح العربي لمصر ميدانًا لحرب ضروس وقعت بين العرب الفاتحين والرُّوم، ثم كانت حصنًا لمن التجأ من العرب أيام الثورات المادية التي أوجدتها سياسة الحكم في مصر.

(١) اسمها القديم هو «تما خيربت» واسمها القبطي هو «زما خير»، ويذكر ياقوت عن القضاعي: «أنه يعد كُور مصر ثم كور الحوف الغربي»، وهي الآن تابعة لمركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة غربي الدلتا، انظر: المرجع السابق: ٣٥٥.

ومن هذه الثورات ما ذكره منها ابن عَبْد الحَكَم في كتابه فتوح مصر والوَاقِدي وغيرهما، وأول ما يلفت النظر في هذه الثورات، الموقعة الحربية التي دارت رحاها بين العرب اللاجئين إليها والمستقرين بها إثر مشهد أمير المؤمنين عُثْمَان بن عَفَّان، ففي سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦م) كانت خَرْبِتَّا ميدانًا لجبهة قتال عنيفة تصدر لها مُحَمَّد بن أبي حُذَيْفَة الذي ولي مصر سنة (٣٥هـ/ ٦٥٥م)[٢]، فجَّهز حملة بقيادة قَيْس بن حَرْمَلَة اللَّخْمي، فتصدى له عرب خَرْبِتَّا وقاتلوه حتى قُتل فعادت الحملة منهزمة؛ ولكن أهل خَرْبِتَّا إثر هذه الحرب انقسموا إلى قسمين، قسم تحزَّب لعَمْرو بن العَاص ومُعَاوِية ابن خُدَيْج وابن أبي حُذَيْفَة، والثلاثة من دعاة الحزب الذي أطلقوا عليه الحزب العُثْمَاني، والقسم الآخر كان مع الإمام عَلي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بقلبه وقالبه.

فلما آلت ولاية مصر إلى قَيْس بن سَعْد بن عُبَادَة الأَنْصَاري[٣]، رأى من الحكمة إطفاءً لهذه الثورة المادية التي أوجدتها الظروف السياسية -أن يذهب بنفسه إلى خَرْبِتَّا لتهدئة ما حدث، واستطاع قَيْس أن يقرب إليه الأهالي فأغدق عليهم بالأعطيات وأكرم وفادتهم، ولكنه لم يلبث ولم تتم رسالته لأهل خَرْبِتَّا حتى عُزل وولي بدله الأَشْتَر بن مَالِك[٤]، وفي خضم هذه الثورة العنيفة قدم مُحَمَّد بن أبي بَكْر الصِّدِّيق واليًا على مِصْر[٥] من قبل الإمام عَلي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليتم ما بدأ به قَيْس، وما أن وطئت قدمه أرض مِصْر حتى هرول إلى خَرْبِتَّا ليحسم النزاع ويبث الأمن بين

(٢) الكندي، **كتاب الولاة والقضاة**: ١٤.
(٣) وليها من قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في مستهل ربيع الأول سنة (٣٧هـ/ ٦٥٧م)، انظر: المرجع السابق: ٢٠.
(٤) المرجع السابق: ٢٣.
(٥) وليها في النصف من رمضان سنة (٣٧هـ/ ٦٥٧م)، انظر: المرجع السابق: ٢٧.

أهلها، وإذ ذاك أحس به دعاة الحزب العثماني، فأرسل عَمْرو ابـن العَاص خلفـه مُعَاوِية بن خُدَيْج، فأقبـل مُعَاوِية بن خُدَيْج في رهط فطلب ابن أبي بَكْر، وكان ابن أبي بَكْر لما علم بمقدمه أوجس منـه خيفة فتغيب عند رجل من بني غَافق كان يتزعم قبيلته[1] في خَرْبِتَّا يدعى مُوسى الغَافقي، فآواه وأحسـن نزله، ولما علم مُعَاوِيـة المذكور بمأواه عند ذلـك الغَافقي انتهز فرصة تغيبه عـن الدَّار، ثم ذهب إليها وطلب إلى أخته أن تسـلمه أخاها فأشـفقت عليه من أن يقتله وكانت تعلم أنه يطلب ابن أبي بَكْر، فقالت لِمُعَاوِية وحاشـيته أي شيء تلتمسـون، إن كنتم تلتمسون ابن أبي بَكْر فأدلكم عليـه على أن لا تقتلوا أخي، فدلتهم عليه فتسلموه وقتله ابن خُدَيْج، وكان مقتله في خَرْبِتَّا.

هذه رواية الكِنْدي وابن عَبْد الحَكَم[2] والوَاقِدي[3]، وجمهرة من المؤرخين الثقـات ممن يحيل العقل تواطؤهم على الكذب. وقـد تأيد هذا بما نقله صاحـب نور الأبصار أنه دفـن في الموضع الذي قُتل فيه. وعلى هـذا فيكون قبر مُحَمَّد ابن أبي بَكْر الصِّدِّيق شهيد الإسلام في خَرْبِتَّا تحقيقًا وليس في مِيت دَمْسِـيس ولا في مِصْر، ثم كان بعد مقتله أن حُملت رأسه إلى ابن العَاص وطِيف بها وسكت المؤرخون عن ردها

(١) تنحدر هذه القبيلة من غافق بن الحارث بن عك من الأزد، نزلت مصر أيام الفتح العربي واختطت بالفسطاط مما يلي خطة لخم إلى خطة الظاهر بجوار درب الأعلام شمالي الجامع العتيق، والغفق في اللغة الفجأة، يقال غفقه أي فاجأه بأمر لم يكن يتوقعه، ومنه الهجوم على الشيء (المؤلف).

(٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، **فتوح مصر وأخبارها**، تحقيق محمد صبيح (القاهرة، ١٩٧٤): ٨٨.

(٣) نقلها الطبري في تاريخه في حوادث سنة (٣٨هـ/ ٦٥٨م)، انظر: الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، مج. ٥: ١٠٥.

إلى خَرْبِتَّا، إلا خاله من المدعو زمامًا أخذها بعد الطواف بها ودفنها.

مسجد مُحَمَّد الفَارقاني

يقع هذا المسـجد في منطقة ظاهر القاهرة سـمَّاها المقريزي سـويقة عُصْفُور[4] وهو اسـمها الحالي. والمسجد بحارة الفارقاني المتفرعة من شـارع محمد عـلي «القَلْعَة» رقم٧، وهو مزار صغير معروف باسم الحالّ به.

وقد أشار المقريزي إلى هذا المسجد في كتابه الخطط[5] عند ذكره لجامع القاضي أَمـين الدِّين العُمَري الذي يقابله بالمَدَابغ القديمة، قال: «وفي سويقة عُصْفُور جامع القاضي أَمين الدِّين بجانـب زاوية الفقيه المعتقد أبي عبد الله محمد الفَارقاني».

الفَارقَاني: والفَارقَاني المنسـوب إليه هذا المسجد هو الشيخ أبو عَبْد الله محمد الفَارقَاني السَّعْدي من ميافارقين، وقدم القاهرة واجتمع فيها بالشيخ أبي السَّعُود بن أبي العَشَائِر الوَاسطي المتوفى سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) فصحبه ولزمه، واتخذ له زاوية أقام بها حتى وفاته.

وقد دفن معه بهذا المسـجد الشيخ محمد حِجَازي بن محمد بن عبد الله، الشـهير بالواعظ القَلْقَشَنْدي الخَلْوَتي؛ من صحابة الشـيخ كَريم الدِّين الخَلْوَتي المدفون بمسـجد كِزْل بُغا بمعدية فريج «شـارع البَرَمُوني»، ترجمه الشـهاب أحمد العَجَمي في ثبتـه والمُحِبِّي في خلاصة الأثر وغيرهما، وله مؤلفات منها شرحه على الجامـع الصغير في اثني عشر جزءًا، وآخـر على ألفية الحديث وآخر في مناقب السـيدة

(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٢٢١.

(٥) المرجع السابق، مج. ٤: ٣٥٦.

فاطمة الزَّهْرَاء عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ، ولد سنة (٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م) بالركوي إحدى منازل الحج، وتوفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة (١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م)، قال المحبي في خلاصة الأثر: «ودفن عند والده بتربة الشيخ محمد الفارقاني داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المدابغ القديمة»[١].

كما دفن به ولد هذا وهو الشيخ مُوسى بن محمد حِجَازي في ربيع الثاني سنة (١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م)»، قال المحبي في ترجمته: «ودُفن على والده بتربتهم المعروفة بالمدابغ القديمة»[٢].

وهذا المسجد على حالته الآن قد تغيرت معالمه الأولى، ولم يبق منه إلا ضريح الثاوين به، وآخر تجديد له هو الذي قام به بعض سكان هذا الحي المدعو علي في سنة (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)، فجعل منه ومن مسجد الأمير أوزبك المكمل اللصيق به من الناحية الشرقية الشمالية، مسجدًا واحدًا وأثبت لهذا التجديد مذكرة تاريخية قرأنا فيها:

جمال المباني أن تؤسس بالتقى
وتحوي بحسن الصنع بهجة ناظر
ومن بنى للرحمن بيتًا بنى لـه
به خير بيت في علا الخلد ناصر
وحسـب علي خدمة لمحمـد
بنا مسجد دون الربا والتفاخر
وبالفارقاني زاد حسن بهائـه
كذا فليكن إشراق فضل الأكابر
يلوح به نور القبـول مؤرخًا
مشيد منبر اليسر مسجد صابر

وفي سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) استبدلت وزارة الأوقاف المنزل رقم٧ الذي يقع فيه باب الضريح الأصلي واقتصرت على وجود الباب المحدث له بالمسجد، ثم جدَّدت بعض ما وهن منه وقوَّمت جدرانه وأحدثت به دورة مياه جديدة، وضريح الحالّين بهذا المسجد داخل حجرة بالمسجد.

وموقوف على مسجد الفارقاني[٣] موقوفات منها أرض المنزل رقم٩ حارة الفارقاني والمنزل رقم١٠ المجاور لبيت محمد السيوفي الخراط، وعشرة أفدنة بالعصافرة بمحلة أنجاق، انفردت الوزارة عليها في أبريل سنة (١٩١٠م).

مسجد مُحَمَّد القَصْري (زاوية الأَشْرَاف)

رأيت في [السجل رقم١٦- ص٥٢] تقارير، قرار نظر الخديو عَبَّاس حِلْمِي الثَّاني على زاوية الأَشْرَاف أولاد أبو الفَوْز القَصْري، من إنشاء الشَّريف عَبْد الوَهَّاب أبو الفَوْز الشهير بالقَصْري ابن عبد الله، ومؤرخ هذا القرار في ١٧ من ربيع الأول سنة (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، وأن الزاوية المذكورة بسوق الزَّلَط قسم باب الشعرية، وفي خطط المقريزي أن زاوية القَصْري بخط المَقْس خارج القاهرة، عُرفت بالشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن عبد الله بن حسن القَصْري، الفقيه المالكي المغربي، قدم من قصر كُتامة بالمغرب وانقطع بهذه الزاوية إلى أن مات في التاسع من رجب سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)[٤].

(١) المحبي، **خلاصة الأثر**، مج. ٤: ١٧٦.
(٢) المرجع السابق: ٤٣٣.

(٣) يعرف هذا الأثر بمقام الفرقاني، كان يُدخل إليه كما ذكر المؤلف رحمه الله من العقار رقم ٧ حارة الفرقاني المتفرعة من شارع محمد علي، جنوبي جامع نعمان، وكان بجواره جامع محمد الفرقاني رقم١٠ حارة الفرقاني، وقد اتصلا ببعض عبر العقار رقم ٧، أي اتصل الجامع المذكور بضريح محمد الفرقاني، وهما أثران مهمان، بالرغم من تجديدهما إلا أنهما يعتبران من المعالم التاريخية الهامة في هذه المنطقة (المراجع).
(٤) ذكر المقريزي أنه توفي سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٨١٨.

وللشريف عبد الوَهَّاب هذا وقريبه شِهَاب الدِّين أحمد بن زَيْن الدِّين مُصْطَفى القَصْري موقوفات حبسوها على زاوية جدهم المذكور تمتد إلى سنة (١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م)، وقد عرفت الزاوية بالأشراف القَصْرية نسبة إليهم[١].

مسجد محمد المَغْرَبي

من مساجد بُولاق، ورد في خريطة الحملة الفرنسية بالجزء الخاص بتفريع بولاق تحت رقم٢٥٤[٢] بشارع الجوابر[٣].

والمنسوب إليه هذا المسجد هو الشيخ محمد المَغْرَبي الغَوْثي، هاجر من المغرب إلى القسطنطينية ثم غَرَّب منها إلى مصر فسكن بولاق ومات بها في سنة (٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م) ودفن بزاوية، له شرح على مختصر ابن الحاجب، ترجمه طاشكُبري في الشَّقَائق النُّعْمَانية[٤].

(١) يقع هذا الأثر بسكة سوق الزلط الموصلة بين شارع سوق الزلط «الشيخ العروسي» وبين شارع الطواشي بجوار الفجالة، ويُعرف بجامع الأشراف، وهو غير مسجل ضمن الآثار ومجدد إلا أنه مع ذلك يعتبر مَعْلَمًا تاريخيًا (المراجع).

(٢) المسجد المشار إليه على خريطة الحملة هو جامع سيدي عبد العزيز المغربي بشارع الخصوص «درب الكرشة سابقًا» ببولاق تجاه حارة الصراملة، وله قسم تابع له داخل عطفة المغربي شمالي المسجد عبارة عن دورة المياة، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٣) ذكر علي مبارك أن هذا الجامع يقع بشارع درب الكرشة بقرب الجوابر، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ١٢٢.

(٤) أحمد بن مصطفي طاشكبري زاده، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية** (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٥): ٢٦٩.

مسجد الشيخ محمد المُنَيَّر السَّمَنُّودي

هذا الجامع بشارع حمام التَّلاث رقم٩ [٥]، بالمنطقة التي كانت تعرف فيما مضى بمِكَسَّر الحَطَب من حقوق سويقة الصاحب.

مكتوب على بابه ما نصه:

أنشأ المنير مسجدًا ... يزهو على كل النظائر
والنور منه مشرق ... إذا بدا يغشى البصائر
فقلت لما لاح لي ... أرخ أريج الحال ظاهر

= ١١٨٧

قد جدد الخير ذو الأسرا والفطن ... محمد مصطفى أهدى به الزمن
نجل المنير الذي عمت مكارمه ... نسل النبوة من عدنان للحسن
لازال في نعمة الإسلام مد ... بلا خط الفرض والمندوب والسنن
ياصاح وضح لنا تاريخ مسجده ... ذي النور واللطف إبهاج به الأمن

= ١٢٩٤

والمُنَيَّر الذي ينسب إليه هذا الجامع، هو الشيخ محمد المُنَيَّر السَّمَنُّودي، شيخ الطريقة الخلوتية بالقاهرة وأحد

(٥) يصل هذا الشارع بين شارعي الأزهر والموسكي، وذكر علي مبارك أن هذه الزاوية تقع بسويقة المسعودي التي كانت تعرف في زمانه بحارة مِكَسَّر الحَطَب، بالقرب من قنطرة الموسكي على يسار الآتي من السِّكة الجديدة طالبًا الحَمْزاوي، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٣٥؛ المرجع السابق، مج. ٦: ٤٤؛ أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**: ٤٨٣.

كبار علماء الأزهر، أخذ عن الشـيخ الحفني، وله مؤلفات نافعـة، عاش دهرًا وتُوفي عن سـن عالية سـنة (١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م) ودفـن بهذه الزاوية، ترجمه الجبرتي في تاريخه ترجمة وافية[١].

وهذا المسـجد هو عبارة عن غرفـة ذات إيوان قائم على أسـطوانة وبصدرها الشرقي محـراب، وبالجهة الغربية منها مقصورة، داخلها ضريح الشـيخ، وتقام الشـعائر في هذا المسـجد إلى اليوم، وقد كان في بادئ أمره منزلاً للشيخ المُنَيَّر، يسـكن فيه، فلما كثرت أتباعه اتخذ من فنائه هذه القطعة وأسسها مسـجدًا [راجع ترجمة الشيخ محمد المنير السمنودي، في تاريخ الجبرتي][٢].

وللشيخ المنير وقف آل إلى ورثته، ومات الشيخ المُنَيَّر عن ولديه نـور الدِّين علي ومحمد الحفناوي، وهذا الأخير له مصطفى وعلي، مات علي عن زوجته نفيسة سليمان وشقيقه مصطفى، ومات مصطفى عن ولديه أحمد ومحمد، والأعيان الموقوفة بيت للواقف تجاه حمَّام الثلاث بسويقة الصاحب، وآخر بخط سـويقة الصاحب بجوار الزاويـة وتواجر رزقة طين سواد كائنة بأراضٍ ناحية تهرمس جيزة بحوض الوقف البحري رقم٨ والقبلي رقم٩، ومحرر هذا الوقف في الرابع من شعبان سنة (١١٩٦هـ/ ١٧٨١م)، وهذا ما تحققته في [السجل رقم٢٣٩ ص٥٨ حفظ شرعية مصر].

مسجد مُحَمَّد بك المَبْدُول (الأزبكاوي)

حكر الحَلَبي: ذكر المقريزي في الخطط[٣] أن هذا الحكر مجاور للزُّهْري ولبركة الشُّـقَاف من غربيها، حده القبلي إلى بركـة الطَّوَّابين وإلى الهدير الصغـير، وحده البحري ينتهي إلى بسـتان الفَرْغاني وإلى بستان البَواشْقِي، وحده الشرقي إلى بركة الشُّقَّاف وإلى طريق المُوصلّة إلى الهدير الصغير، وحده الغربي إلى بستان الفَرْغاني.

وهـذا الحكر الآن هـو المنطقة التي تعـرف بالزِّير المُعَلَّق[٤]، حدها الشرقي شـارع جامـع عابدين والبحري شـارع الصَّنَافيري، والغربي حارة السَّـقَّايين والقبلي حارة التِّمْسَاح، وقد دخل الجزء الشرقي من هذا الحكر في سراي عابدين، وكانت بركة الدَّمَالشة تشرف عليه من هذا الجانب.

والمسـجد المذكور يقع في الجزء الغربي بحارة المَبْدُول «الدَّمالشة سـابقًا» رقم٤ [٥] – قسم عابدين، والدَّمالشة جمع دملج أو دملش، وهو قرط من الذهب تلبسـه النسـاء في آذانهن وهو ما يسمى بالدَّنْدَش.

أنشـأه أمير اللِّواء محمد بك المَبْدُول في سنة (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[٦] للشيخ سُليمان الفَيُّومي، العالم المالكي المتوفى سنة

(١) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٢: ١٠٠.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٨٤.

(٤) الزِّير المُعَلَّق هو شقفة من الفخار كان يوضع على رأس الحارات معلقًا لشرب المارة من الماء المبرد المرشح منه، وقد أدركنا هذا الزير معلقًا بلصق خوخة هذا الدرب (المؤلف).

(٥) جامع محمد بك المبدول بحارة المبدولي من شارع الشيخ ريحان بجوار قصر عابدين من الناحية الجنوبية، وهو الجامع المستجد بعد هدم الجامع القديم الذي كان بحارة الزير المعلق (المراجع).

(٦) ذكر علي باشا أن هذا الجامع كان به قبر منشئه عليه تركيبة من الرخام مكتوب عليها هذا قبر محمد بك أمير اللواء وتاريخ وفاته وهو (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م)، وكان على يسار قبلته لوح رخام منقوش عليه: «إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب، أنشأ هذا المسجد أمير اللواء محمد بك أمير الحاج سابقًا غفر الله له وللمسلمين في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف»، وقد أزيل هذا الجامع بسبب ما حدث من الشوارع والتنظيم الجديد، وعمل بجوار جامع الخلوتي مدفن نقلت إليه جثة محمد بك المذكور، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ١٠٨.

(١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م)، وتوفي منشؤه في سنة (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م) ودفن بالمسجد في جانب منه. وقد تجدد بناء هذا المسجد تجديده الحالي في سنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م) وثم في الخامس من جمادى الأولى من هذه السنة، وتقرر أن يرتب له من ديوان الرزنامة مبلغ ١٢٥٢ قرشًا في كل شهر، و١١٣٧ قرشًا في كل سنة للصرف منها على مصالحه وشئونه.

ولمنشئ هذا المسجد حجة وقف صادرة في الثامن من صفر سنة (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)، وأخرى تغيير صادرة في غرة صفر سنة (١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م) باسم زوجته عتيقته بنبا بنت عبد الله البيضاء، الثاوية معه بالمدفن المذكور، ضمت إليها موقوفات أخرى على مصالح المسجد والدفن، واسم الواقف فيها المرحوم محمد بك حسن الأزبكاوي، مير اللوا والحج الشريف منشئ المسجد بحارة عابدين بين الدَّرب الجديد والزِّير المُعَلَّق، والمنشئ المذكور هو آخر الظاهرين من الأزابكة المجلوبين من أوزباكستان بآسيا الوسطى.

مسجد مُحَمَّد بن أَصِيل البَسْطَامي

بشارع البَسْطَامي بآخر شارع دار الصِّناعة بجزيرة الرَّوْضَة رقم٣ [١]. وهو بقية برج من أبراج القلعة الصَّالحية[٢]، هدمه الشيخ محمد بن أَصِيل البَسْطَامي وأنشأه مسجدًا في سنة (٦٩٦هـ/ ١٢٩٧م) إلى سنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)، ثم جدده وأقام به الخطبة في سنة (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الرَّيس فَتْح الدِّين صَدَقَة بن زَيْن الدِّين أبي بَكْر، وتجدد أخيرًا في سنة (١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م) من قبل المرحوم الأمير عَبْد الرَّحْمَن كَتْخُدا القَازدُوغْلِي.

وبالمسجد ضريح البَسْطَامي هذا وليس هو العالم الصوفي المعروف عِيسى بن طَيْفُور المعروف بأبي يَزِيد البَسْطَامي[٣]؛ كما هو الشائع على ألسنة العامة لموته ببَسْطَام من أعمال نَيْسَابور سنة (٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، ولأبي يَزِيد هذا يُنسب الضريح المعروف به بقرية الرَّسْتَن بين حِمْص وحَمَاة، وآخر بقرية من أعمال المَرْج القبلي بدِمَشْق، وآخر بسَديمة؛ قرية من قرى مِصْر.

مسجد مُحَمَّد بن أَنَس (حَسَن الشَّرْكَسي)

يقع هذا المسجد[٤] بنهاية حارة بَهَاء الدِّين «شارع بَيْنْ السَّيَارِج» بخط باب القَوْس[٥] - قسم باب الشعرية.

أنشأه شَمْس الدِّين محمد بن صَلاح الدِّين بن عَبْد الرَّحْمَن الرَّشِيدي، المعروف بابن أَنَس، من علماء الشافعية، المتوفى سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

---

(١) يُعرف هذا الأثر بزاوية سيدي أبي يزيد البسطامي بشارع البسطامي من شارع الملك الصالح المطل على النيل، كما يُتوصل إليه أيضًا من شارع دار الصناعة بجزيرة الروضة بالقرب من كوبري الملك الصالح، وهو غير مسجل (المراجع).

(٢) بُني هذا المسجد - الذي كان يُعرف بجامع الرَّيس - محل برج الطِّرَاز؛ أحد أبراج القلعة الصَّالحية التي بناها الصالح نجم الدِّين أيوب بالجزء الجنوبي من جزيرة الرَّوضة سنة (٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)، وهو أول برج من أبراجها من الناحية الشمالية، وقد ذكر ابن دقماق أن الرَّيس صدقة بن زَيْلَع هو الذي بناه على أول برج من أبراج قلعة الرَّوضة، انظر: إبراهيم بن محمد بن أيدمر = الشهير بابن دقماق، **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، مج. ١ (بيروت، د.ت.): ١١٦؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٨١ وما بعدها.

(٣) هو أبو يزيد طَيْفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البَسْطَامي، توفي سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥م وقيل (٢٦٤هـ/ ٨٧٨م)، انظر: أبو العباس شمس الدِّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، مج. ٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٦٩): ٥٣١.

(٤) ترجم له المؤلف فيما سبق تحت عنوان: «مسجد حَسَن الجَرْكسي».

(٥) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٠٦.

ذكره السخاوي في الضوء اللامع[١]، ووضعه داخل باب القَوْس[٢]، وهو باب قنطرة جَوْهَر التي كانت تصل نهاية منطقة الفَرْحية والمِرْتاحية «شارع أمير الجيوش الجُوَّاني» بنزلة بني شعرية «شارع باب الشعرية» وحكر ابن مُنْقِذ «شارع الخَرَّاطين» وخط المَقْس «شارع باب البَحْر»، وكان لها باب في السور الغربي للقاهرة بقي منه قوس حتى نهاية القرن المنصرم عُرف به الخط، ثم هدمه المرحوم قَاسِم باشا رَسْمي؛ محافظ مصر السابق، وقد ظهرت أسس هذا الباب والقنطرة منذ سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) سفل دكان الشيخ فتح الله العَطَّار، وبقيت حينًا ثم ردمت وبنى فوقها الشيخ حَسَن الشَّرْكَسي.

وقد اتخذ الشيخ سَلار المعروف بحَسَن الشَّرْكَسي أحد صحابة الشيخ دِمِرْدَاش المحمدي صاحب المسجد والضريح بقرية الخَنْدق - هذا المسجد نزلاً له ولأصحابه حين انفصل عن زاوية شيخه بعد وفاته في سنة (٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م)، ومابرح مقيمًا به حتى توفي في سنة (٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م) ودُفن به مع منشئه ابن أنس المذكور، وجدد المسجد بعد ذلك حفيد الشيخ حَسَن المذكور، وهو المرحوم السيد يُوسُف الشَّرْكَسي في سنة (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م). وأدركنا هذا المسجد قبل هدمه وضريح ابن أَنَس والشَّرْكَسي في الزاوية الشرقية البحرية من المسجد، وقرأنا على بابه النص الآتي:

لذ بالدمرداشي تحظ بسره
وتفوز من جني الخلائق بالولا

جدده السيد يوسف نجله في سنة (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م).

وقف الشَّرْكَسي: وللشيخ حَسَن الشَّرْكَسي وقف، صادر به كتاب وقف من محكمة الصَّالحية بالقاهرة بتاريخ ٣ من رجب سنة (٩٤٨هـ/ ١٥٤١م)، وضم إلحاق صادر من هذه المحكمة في ٢٤ من المحرم سنة (٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م)، ورأيت فيهما أن من الجاري في الوقف جميع صهريج معد لخزن المياه العذبة وتسبيلها كائن ذلك بمصر المحروسة بخط باب الشعرية قريبًا من باب القَوْس بجوار زاوية الواقف المشار إليه، وجميع ساقية[٣] همايل مركبة على الخليج، وجميع منزل سكن الواقف بجوار زاويته[٤]، وأنه وقف جميع ذلك على مصالح زاويته، وضم إليه أحد أولاده موردة معدة لورود طائفة السَّقَّائين في أيام النيل لسقي أهل الحي، وأن ما فضل بعد الصرف على الزاوية لنفسه ثم لأولاده من بعده وهم: أبو الثَّنَاء محمود، والزِّيني مُصْلِح الدِّين مصطفى، وشَمْس الدِّين محمد، وقد آل النظر على هذه الموقوفات أخيرًا إلى السيد مصطفى القَادري القلعي من ذرية إحدى بنات الشيخ حَسَن الشَّرْكَسي المذكور- التي كانت زوجًا للمرحوم الشيخ شَرَف الدِّين عَلي الخَطِيب.

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٧: ٢٧٢.
(٢) الصحيح أنه داخل باب القنطرة، انظر أيضًا: محمد أبو العمايم، أسوار مدينة القاهرة وخططها، سور جوهر، **حوليات إسلامية**، ٣٦ (القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ٢٠٠٢): ٣٠ (المراجع).

(٣) الساقية الهمايل التي تدور بقوة الماء وهي ما تسمى بالهدير (المؤلف).
(٤) كان هناك بيت كبير خلف جامع الشركسي مطلٌّ على الخليج، لعله سكن الواقف المذكور وجامع الجركسي أو الشركسي أثر غير مسجل، تم تجديده حديثًا وهو مقام الشعائر بشارع بين السيارج بالقرب من أوله من ناحية شارع باب الشعرية، انظر أيضًا عن السبيل الذي كان ملحقًا به: أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ٢، ج٢: ٥٥٨ (المراجع).

مسجد مُحَمَّد بن بَطّالة (البطَل)

يقع هذا المســـجد في منطقة من حقوق حكر الأُوسِيَّة وخزائن السِّـــلاح[١] بسويقة الرَّيس «شـــارع حُوش الحَينّ حاليًّا».[٢]

ذكره الســـخاوي في الضوء اللامع[٣] في ترجمة منشئه، قال ما ملخصه: «محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجوهري، المعروف بابـــن بَطّالة، ابتنى الزاوية المشـــهورة بقنطرة الموســـكي وقرر مدرسها البُرْهَان الأَبْنَاسي مات سنة (٨٣١هـ/ ١٤٢٧م) ودفن بالمقـــام الأَحْمَدي»- وقد دفن بهذه الزاويـــة والد صاحب الترجمة المذكور محمد بن عبد الرحمن. وقد أشار إلى ذلك السخاوي في الضوء[٤] حيث يقول: «مات سنة (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م) ودفن بزاوية ولده بقنطرة الموسكي».

ولا زالت هذه الزاوية قائمة إلى الآن، بداخلها ضريح المذكور، يعرف بين العامـــة بالبَطَل، وقد اقتطع منها جانبًا كان بـــارزًا في الطريق، ونقل الضريح مـــن مكانه الأول إلى موضعه الحالي في ســـنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٠٨م). ورأيت في الجزء [رقم٨١ وقفيات أهلية، ص١٥٧، ١٨٨] أوقاف حجة وقف باســـم عَلاَء الدِّين بن بَطّالة مؤرخة بسنة (١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) بوقف المكان المجاور للزاوية والرواق علوها على مصالحها، والواقف من ورثة محمد بن بَطّالة.

مسجد مُحَمَّد بن تَغْري بَرْمَش (البَرْمَشية)

بحدرة الكَماخيين بباب اللُّوق، أنشأه الأمير مُحَمَّد بن تَغْري بَرْمَش الأَشْرفي في سنة (٩١٢هـ/ ١٥٠٦م)، ووقف عليه وقفة الصادر بتاريخ ٢١ رمضان من هذه الســـنة [المسجل بالحصر بشرعية مصر برقم ٢٦١]، وقد استعمل هذا المسجد محكمة جزئية شرعية عرفت بالبَرْمَشية من ٢٩ جماد الثاني سنة (٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م) إلى ٢٠ رمضان سنة (١١٢٧هـ/ ١٧١٥م)، وســـجلاتها بحفظ شرعية مصر وعددها ٧١٧ وقد جددها الأمير حَسَـــن جُورْبَجي همات في ســـنة (١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م) وجدد أوقافها، وهي اليوم المسجد المعروف بمسجد حَمَّاد[٥] تصحيفًا عن همات بشـــارع حســـن الأكـــبر، [انظر هذا المسجد][٦].

وإلي أبي المنشئ المذكور تَغْري بَرْمَش تُنسب المدرسة البَرْمَشية بشـــارع حواصل الكسب بخضراء البصل – قسم بُولاق، وجدد للشـــيخ العمراني مســـجدًا بشارع العمراني ببولاق [انظر هذا المسجد بالجزء الرابع].

(١) ذكر المقريزي أن حكر خزائن السلاح كان يعرف قديمًا بحكر الأُوسِيَّة ويقال أوسية جاوْلي، وهو فيما بين قنطرة الدَّكَّة وقنطرة الموسكي، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٩٨؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٣.

(٢) هو أثر غير مسجل وقد تجدد أخيرًا، ويقع بشارع حوش الحين، المتفرع حاليًّا من شارع الخليج المصري «بورسعيد» من جوار كنيسة الإفرنج الكاثوليك في بين السورين، انظر أيضًا: أبو العمايم: **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ٢، ج١: ١٧-١٨ (المراجع).

(٣) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٩: ١٠٥؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٤: ٥٨١؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٢٠.

(٤) المرجع السابق: ٤٦.

(٥) جامع البرمشية كان على الضفة الجنوبية من الشارع العام «سكة باب اللوق»، أما جامع حماد فيقع على الضفة الشمالية من الشارع، والمسجدان محددان على خريطة الحملة الفرنسية (المراجع).

(٦) ترجم له المؤلف في موضع سابق تحت عنوان «مسجد حسن جُورْبَجي همات (حَمَّاد)».

مسجد مُحَمَّد خُورشِيد

يقع هذا المسجد في منطقة من حقوق جزيرة الفِيل[١] ظاهر باب البَحْر، وجزيرة الفَيل هذه خطة واسعة حدها الشمالي منية الأمراء «منية السِّيرج» وطريق شُبرا، والشرقي ميدان باب البَحْر وأرض الطَّبَّالة، والغربي رياض أبي الفَرَج والقَرَابيص والسَّبْتِيَّة، وهي ما تعرف الآن بجزيرة بَدْران وقصورة الشَّوَام وشارع ابن الرشيد. والمسجد يقع في ناحية منها تعرف بشارع جامع خُورشيد.

ومنشؤه هو المرحوم محمد أَفندي خُورشيد، عتيق المرحوم خُورشيد رُسْتُم، أنشأه على قطعة أرض كانت جارية في ملكه مسطحها ٤١١,٥٨ م.ع، ووقف على مصالحه قطعة أرض زراعية مساحتها خمسة قراريط وستة عشر سهمًا بحوض التسعة بزمام قصورة الشوام وما عليها من بناء منزل ودكاكين، وستة أفدنة وسبعة عشر سهمًا بزمام ناحية أَشْمُون جريس بولاية المنوفية، بحجة شرعية مؤرخة في ٢٣ ربيع الثاني سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م). والمسجد لا يزال على وضعه إلى يومنا تؤدى فيه الشعائر[٢].

(١) ذكر المقريزي أنها كانت في زمانه بلد كبير خارج باب البحر «باب الحديد» من القاهرة، وتتصل بمنية السِّيرج من بحريها، أما تسميتها فذكر أن موضعها في العصر الفاطمي كان مغمورًا بالماء، فلما انكسر مركب كبير كان يعرف بالفيل وترك في مكانه، ربا عليه الرمل وانحسر عنه الماء، فصارت جزيرة أطلق عليها الناس جزيرة الفيل، وهي التي تعرف الآن باسم شُبْرا، الواقعة شمالي القاهرة، يقع إلى الشمال منها حي شُبْرا الخيمة الذي أنشأ به محمد علي قصره عام (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م)، أما جزؤها الجنوبي فكان يطلق عليه جزيرة بَدْران، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٩٠؛ الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٤٦-٤٨.

(٢) جامع محمد بك خورشيد هو أثر هام غير مسجل، ويقع بحارة الجامع من شارع جزيرة بدران، وله واجهة جنوبية على حارة =

مسجد مُحَمَّد عَاشِق (التَّكِية النَّقْشَبَنْدِيَّة)

هذا المسجد كان أصله زاوية لشيخ معتقد بالشيخ سُلَيْمَان[٣] الفَارسي، يقع بمنطقة من مناطق ظاهر القاهرة يقال لها ضلع السَّمَكَة من حقوق جمَاميز السَّعْدية «درب الجَمَاميز»، فنزل به الشيخ مُحَمَّد عَاشِق النَّقْشَبَنْدي بعد إقامته بجامع إسْكَنْدَر باشا بالخَرْق، واستمر نازلاً به إلى سنة (١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م)، ففي هذه السنة أنشأ له الخديو عَبَّاس حِلْمِي الأول على أرض هذا المسجد تكية له ولدراويشه[٤]. وقيل في سبب إنشائها له أن الخديو المذكور كان يتوجس خيفة من سفرة إلى الباب العالي بإستانبول حين طلب منه ذلك على أثر الخلاف الذي وقع بين الخديو المذكور وبين أسرة محمد علي بسبب الحكم، فاستأنس برأي الشيخ المذكور فأذهب عنه مخاوفه وبشره بإيالة الحكم إليه بعد مقدمه من السفر، وقال له في معرض حديثه له: سافر فستنال خيرًا كثيرًا، فلما تحققت هذه النبوءة وصدقت فراسة الشيخ عَاشق أحب الخديو عَبَّاس أن يسبغ عليه نعمه، فطلب منه بناء هذه التكية فأذعن لإرادته وبناها له في السنة المذكورة.

وفي ٢٨ شعبان سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م) أرصدت المرحومة بنبا قادن؛ والدة الخديو عَبَّاس المذكور، من ريع وقفها الصادر من شرعية مصر في هذا التاريخ مبلغًا قدره ١٤٤جنيه يصرف في كل عام في مصالح التكية، ومعلوم للشيخ

= فرج بك فتحي من شارع ابن الرشيد بشبرا، وله منارة على الطراز المملوكي (المراجع).

(٣) السجل رقم١١٤، ص ٢٠٤ س ١٠٤١ حفظ شرعية مصر (المؤلف).

(٤) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ١٠؛ المرجع السابق، مج. ٦: ٥٧.

عَاشق قدره ٤٨٠. وفي سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م) حبس المرحوم محمد بك حَمْدي بن عُثْمَان سَـبَاهي المَنَاسـترلي قائمقام طُوبجي -وقفًا دارًا أعيانه (٧٠٠ ف) وعمارة بجزيرة الرَّوْضَة. وفي ٢٠ صفر سـنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) حبست المرحومة بَمْبَا زوجة المرحوم حَسَن باشا فؤاد المَنَاسترلي وابنتها منه نَفِيسَة زوجة محمد بك حَمْدي غالب المذكـور وقفهما على التكية وأعيانه (٣٥٠ ف وكسـور) بناحية بشـتيل غربية. وفي ١٥ ذي القعدة سـنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م) حبـس المرحوم أحمد بك راغب بن مصطفى أغا يايزلي، زوج المرحومة آمنة بنت حسن باشا فؤاد المناسـترلي المذكور -وقفه الصادر في هذا التاريخ، وقد ضم إلى هذه الموقوفات جميعها وقف الشـيخ عاشق الصادر أوله في ٢٢ صفر سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) وثانيه في ٢٨ الحجة سنة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، وبلغ مشتملات هذه الأوقاف جميعها إلى أربعة آلاف من الجنيهات سنويًّا.

وتنظـر على هذه الأوقاف بعد وفاة الشـيخ عاشـق، المرحوم الشيخ محمد الإنْبَاني شيخ الجامع الأزهر، بالاشتراك مـع المرحوم عُثْمَان خَالِد بن محمد بك حَمْدي غالب الآنف الذكر في سـنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)، ثـم آل أخيرًا إلى المرحوم جَمِيل بك مُخْتَار بن مُخْتَار بك ابن المرحوم الشيخ محمد نَجيب المُطِيعِي. وفي سـنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) آل النظر على التكية وموقوفاتها إلى وزارة الأوقاف بحكم شرعي.

والشيخ عَاشق المذكور من أهالي خربوت المصحفة عن خردبرت من قرى الأناضول، ولي قضـاء برغرد المصحفة إلى رازاغات من عمل بلغاريا، ثـم ترك القضاء وغرَّب إلى دمشق فلقي بها الشـيخ خالد الكُرْدِي النَّقْشَبَنْدي المتوفى سـنة (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م) فلازمه وتسلك به، وقدم إلى مصر بعد وفاته فنزل بمدرسة سُودون بالحبَّانية ثم بجامع إسْكَنْدَر بالخَـرْق، ثم انتقل إلى هـذه الزاوية وتوفي سـنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) ودفن بالتكية في قبر أعده لنفسه فيها، وقد نُقلت رفاته ورفات الشـيخ سُليمان إلى مبنى خلف الزاوية وذلك حين نفـذت وزارة الأوقاف مشروع هدم التكية وتحويلها إلى عمارات سكنية، وابتدأ الهدم في التكية في سنة (١٣٧٤-١٣٧٦هـ/ ١٩٥٤- ١٩٥٦م)[١].

وقد ترجمنا للشـيخ عَاشـق في كتابنا أعلام مصر في القرن الثالـث عشر الذي ذيلنا به تاريخ الجبرتي في وفيات هذه السـنة، وقد تحققت مما ذكرته عن هذا المسـجد من الوثائق الوقفية الخاصة بهذه التكية.

مسجد مُحَمَّد عُمَر الغَمْري

يقع هذا المسـجد بخط باب القَـوْس[٢] بالمِرْتَاحية والفَرْحية «شارع مَرْجُوش الجُوَّاني - قسم باب الشِّعْرية».

أنشأه الشيخ شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن سِراج الدِّين عُمَر الغَمْري، قال المقريزي: «وأقيمت به الجمعة رابع ذي الحجة

(١) تكية النقشبندية هي أثر كبير لم يُسجل كأثر قبل هدمه، وكذا لم يتم رسمه أو تصويره، وكانت تقع شمالي سكة راتب باشا الكبير مطلة بواجهة على شارع درب الجماميز سابقًا «شارع بورسعيد حاليًّا» (المراجع).

(٢) وهو قوس باب القنطرة، وكان هذا الجامع موجود بشارع أمير الجيوش أو مرجوش الجُوَّاني، على يمين الذاهب إلى ميدان باب الشعرية، عند تقاطعه مع درب الغَمْري، وقد أدرك علي باشا مبارك هذا الجامع وذكر أنه كان يشتمل على إيوانين وثلاثين عمودًا وله منارة ومنافع تامة، وعندما تخرب هذا الجامع في النصف الأول من القرن العشرين نُقل منبره وكرسي المصحف الخاص به إلى خانقاه الأشرف برسباي بالقرافة، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٢٣؛ المرجع السابق، مج. ٥: ٦٠؛ حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، ط. ٢، مج. ١ (القاهرة: الدار العربية، ١٩٩٣): ٢٢٧.

سنة (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م) قبل أن يكمل»[١]. ومات منشؤه في شعبان سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)، والمسجد لم يكمل منه إلا بيت الصلاة، فقام بتكملة بنائه إبراهيم بن حَسَن المَنَاوي[٢]، ومحمد بن محمد بن علي الرَّدَادي، فأتما ما بقي من عمارته، وفي سنة (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م) أنشأ النَّاصري محمد ابن قَمَر في جوار المسجد سِقَاية ماء وكُتَّابًا بلصق المسجد من الناحية الغربية تجاه خوخة المغازليين «حارة العزبي حاليًّا»، واستمر المسجد يؤدي رسالته حتى تخرب، ولم يلبث حتى أزيلت أنقاضه في سنة (١٣٥٩هـ/ فبراير سنة ١٩٤٠م)[٣].

الشيخ الغَمْري: والشيخ الغَمْري منشئ هذا المسجد هو مُحَمَّد بن عُمَر بن أَحْمَد الواسطي الغَمْري المَحَلِّي[٤]، ولد سنة (٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) بمُنْيَة غَمْر، وقدم القاهرة وتكسب بالشهادة وصحب عُمَر الوفائي وأحمد الزَّاهِد، مات في شعبان سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م) ودفن بمسجده بالمَحَلَّة، وله بمُنْيَة غَمْر مسجد يلفت النظر فيه مئذنته الجميلة، وجدد المدرسة الشَّمسية بالمَحَلَّة، وقد دفن بهذا المسجد من قرابته الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد الغَمْري، من علماء الفقه والوعظ بالأزهر، مات في صفر سنة (٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م)، ودفن به الشيخ أحمد بن محمد الغَمْري الملقب بأبي الحَسَن؛ مات في صفر سنة (٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م)، ودفن به الشيخ محمد ابن أبي العَبَّاس، مات في جمادى الآخرة سنة (٩١٠هـ/ ١٥٠٤م)، ولهؤلاء جميعًا تراجم في الضوء اللامع للسخاوي وتاريخ مصر لابن إياس والطبقات للشَّعراني، وقرأنا على ضريح الشيخ الغَمْري:

توفي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد المجذوب بن العارف بالله تعالى سيدي أبو العباس الغمري بتاريخ سابع عشر من جمادى الثانية في سنة عشرة وتسعماية

ونقل منبر هذا المسجد إلى التربة الأشرفية بالجبانة الشرقية منذ سنة (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، وهو من المنابر الفاخرة، صنعه هو والكرسي المعلم أحمد الدمياطي.

مسجد مُحَمَّد مِصْبَاح

هذا المسجد كان يقع في خطة عرفت في القرن العاشر الهجري بسويقة البصطبة وبعده بخط السَّاكت، حدها البحري- خط قنطرة الدِّكة «شارع نجيب الرِّيحاني حاليًّا»، والقبلي سوق المغاربة «شارع المَغْرَبي أو عَدْلي»، وكانت تشرف على بركة الأَزْبَكية من الجهة الشرقية وبستان السَّعيدي من الجهة الغربية.

وقد اتخذت طائفة من المغاربة من صَفاقص وجربة وغيرهما من الغرب الأوسط، هذه المنطقة يتجرون فيها بموارد البلاد المغربية من الملابس وغيرها، وكان من بين هؤلاء المغاربة المرحوم السيد محمد مِصْبَاح الصَّفاقصي المَغْربي، هبط إلى مصر في أواخر القرن الحادي عشر، واتخذ

---

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٥٨.

(٢) مات سنة (٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م)، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٤١-٤٢.

(٣) كان جامع الغمري من الآثار المهمة المسجلة ضمن الآثار، فلما هُدمت منارته منذ أكثر من قرن اقترح هرتز بك إعادة بنائها عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، إلا أن اقتراحه لم ينفذ، وأهمل المسجد بعد ذلك خصوصًا بعد إخراجه من عداد الآثار المسجلة، ولاتزال بقاياه موجودة يُصلى بها بشارع أمير الجيوش الجواني (المراجع).

(٤) الشيخ شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد، الواسطي الأصل، ثم الغمري ثم المحلي الشافعي، المعروف بالغَمْري (٧٨٦-٨٤٩هـ/ ١٣٨٤-١٤٤٥م)، انظر: المرجع السابق، مج. ٨: ٢٣٨-٢٤٠؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٢٥٢-٢٥٧؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٦٠-٦١.

له من سـوق المغاربة متجرًا للبضائع المغربية، وامتلك في هـذه المنطقة ما كان جاريًا في ملـك المرحوم الحاج صالح المغربي الجـربي، وأزال ما كان عليها من أنقاض وبنى محلها دارًا على البركة وبستانًا غرس فيه من الفواكه البلح والكرم (العنب) والنارنج ومن الرياحين[1] التمرحنا والياسـمين، وأجرى به القنوات وحفر فيه الآبار وبنى في مؤخره مسجدًا ومدفنًا له ليدفن فيه بعد مماته، وبلغ مسطح ذلك (٥٤١٢٠,٨٠ م.ع) للبستان، و(٢٨٣٠٠ م.ع) للقصر، واستمر منتفعًا بهذه المؤسسة حتى وفاته في سنة (١١١٤هـ/ ١٧٠٢م)؛ فدفن في القبر الذي أعده لنفسه بمسـجده المذكور شمالي قنطرة المدابغ القديمة، ومات السـيد محمد مِصْبـاح وانقرضت ذريته؛ فآل ما كان يسـتأجره إلى جهة وقف الحاج صالح المَغْرَبي، وبقي اسـم غيط مِصْباح علمًا على هذه المنطقة حتى سنة (١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م)، فاسـتأجر المرحـوم محمد بك بن خليل القـوله لي الدفـتردار -الغيط وما يعلوه مـن بناء والقصر وانتفع بذلك مدة حياتـه، وورثته عنه زوجته خديجة بنت الخديـو محمد علي، وبعـد وفاتها وهبه لابنـه عبد الحليم فابنتـه زينب، ثم أقيم على أرض القصر فندق شـبرد الذي احترق سـنة (١٩٥٢م)، وبقيت الأرض التي كانت مشغولة بالغيط يحدها من الـشرق جنينة سراي حريم دائرة محمد عبد الحليم وحوش سراي الرجال ولوكاندة شبرد، وطوله من قبلي لبحري ٤٤,٩٠ م.ع، ثم يميـل جهة شرق بطول ٤٤,٤٠ م.ع، ثـم يعتدل جهة بحري بقدر ٦١,٣٠ م.ع، ثم يميل جهة

(١) عُرف أولًا بغيط الزهور، ثم بجنينة مصباح؛ كما في خريطة الحملة الفرنسية (مربع ٣٤٢)، وملكه في سنة (١١١٦هـ/ ١٧٠٤م) عبد العزيز علي غراب ابن أخي مصباح، واستمر في حيازة ورثته حتى انقرضوا (المؤلف).

غرب بقدر ١٠,٥٠ م.ع، ثم يعتدل جهة بحري حتى يتلاقى مع الحد البحري بقدر ٨٠,٥٠ م.ع.

ومن الشمال لعقار بيد مُلَّاكه، وطوله مبتدأ من جهة شرق إلى جهـة غرب ١٠٠ م.ع، ثم يميـل ميلاً خفيفًا جهة غرب بقدر ٩١,٥٠ م.ع، ومن الغرب لطرقة وساقية تبع دائرة حليم ولأرض براح ودكك مصطفى جلبي جمليان، وطوله من بحري لقبلي ١٢٠ م.ع، ثم يميل جهة غرب بقدر ١٦,٥٠ م.ع، ثم يعتدل جهة قبلي بقدر ٨٥ م.ع، ثم يميل جهة شرق بقدر ٦,٦٦ م.ع، ثم يميل جهـة شرق بقدر ٧,٢٠ م.ع، ثم يعتدل جهة قبلي حتى يتلاقى مع الحد القبلي بقدر ٥٠,٨٠ م.ع.

ومن الجنوب شارع الألفي ٢٠٠,٢٠ م.ع، ومسطح ذلك (٥٤١٢٠,٨٠ م.ع)[2]، وكان هذا القدر من الغيط تابع لنظارة الخاصة، وفي ١٢ رجب سنة (١٣٢٧هـ)/ ٢٩ يوليه سنة (١٩٠٩م) تقدمت الشركة البلجيكية للبناء الخاصة باسـتبدال أرض غيط مِصْباح لتقيم عليها مسـاكن وأبنية فاسـتبدلتها بأسـهم قدرها ١٢٢,١٢ سهمًا، و٣٨,٣٨٣ جزء من السهم على الشـيوع في أطيان مسـاحتها ٩٤١,٩,١٩ ف كائنة بمديرية

(٢) في كتاب وقف المرحوم السيد عبد العزيز غراب أن مساحة هذا الغيط سنة (١١١٧هـ/ ١٧٠٥م) كانت ٢٤ فدانًا أي (١٠٠٨٠٠ م.ع) وأنه ابتاعه من الحاج صالح بن محفوظ المغربي النحاس في سنة (١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م) واستأجر القصر والدار بخط الساكت والبصطبة «شارع الألفي وحارة الساكت أو الكبارة حاليًّا» من وقف الأمير قطلوباي العلائي في سنة (١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م)، حده القبلي بوابة الألفي والشرقي بركة الأزبكية والبحري قنطرة الدكة والغربي خليج المغربي «قنطرة المدابغ»، وفي حجة المرحومة زينب هانم بنت محمد علي، الثابتة بالسجل رقم ٩ لسنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م) -أن مساحته ستة أفدنة ونصف أي ما يعادل ٢٧٣٠٠٠ م.ع، وفي قرار اللجنة القانونية للأموال المصادرة رقم ١٣٦٦ سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)- أن مساحة ما كانت تقوم عليه مباني فندق شبرد (١٧٤٧٥ م.ع) (المؤلف).

أسيوط ملوي وطُوخ، وهذا الجزء المستبدل هو الجزء الغربي من الغيط، أما ما كان منه بالشرق فبعضه أخذ في فتح شارع عِماد الدِّين وفتح شارع بُسْتَان الدِّكة، والجزء الذي بين هذين الشارعين هو الذي يوجد فيه ضريح الواقف، وهو بداخل قهوة راديو رقم٧ بشارع عِماد الدِّين، وقد أدركناه بجانب منها، ولما كانت هذه المقهى تُشرب فيها المحرمات أمرت وزارة الداخلية على أثر ما قدم لها من شكاوى بسبب وجود هذا الضريح بكسوته الخضراء وسط هذا البار، برفع الصندوق واقتصرت على ذلك، وبذلك عفى قبر السيد مِصْباح هذا[١].

وقد حققت ما كتبته عن هذه المعلومة من الوثائق الوقفية من مخطوطات شرعية مصر من [السجل رقم ٢٠٤ ص١٥١ سنة (١١٣٤هـ/ ١٧٢١م)، والإضمامة رقم ٢٩٢ ص٣٦ سنة (١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م)]، ومستندات وقف محمد الدفتردار وزينب هانم وعقد الاستبدال رقم ٤٢٩ ج ٢ ص ٨٨ سنة (١٩٠٩م)، والمصادر التي سبق الإشارة إليها.

مسجد محْمُود كَاتم السِّر

هذا الجامع بشارع درب الجماميز بالقرب من قنطرة سُنْقُر، بنفس المنطقة التي كانت تعرف بهذا التعريف من قبل، على رأس خط ضلع السَّمكة- تجاه بركة الفيل.

أنشأه إلى جانب داره القاضي مُحب الدِّين محمود بن القاضي شَمْس الدِّين محمد بن آجا الحَلَبي قاضي الحنفية بالقاهرة في أيام الأشرف قايتباي، ثم كاتم السِّر بالديار المصرية، وناظر ديوان الإنشاء في دولة السلطان قانصوه الغُوري في سنة (٩١٣هـ/ ١٥٠٧م)، ثم ما برح أن تخرب فجدد في سنة (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م).

ترجمة المنشئ: كان المذكور من أسرة عريقة في الفضل والعلم، وأصله من حَلَب، وكان عالمًا جليلاً، تولى قضاء الحنفية بحَلَب، ثم قدم إلى القاهرة في سنة (٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م)، وكان إذ ذاك قاضي قضاة الحنفية بحَلَب، فأقام بالقاهرة مدة ثم عاد إلى حَلَب ثم عاد إلى القاهرة في سنة (٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م) في عصر السلطان العادل طومان باي، فعينه كاتم السر بديوان الإنشا بدلاً عن الصلاح بن الجَيْعَان، ثم رقاه الغُوري إلى نظارة الديوان المذكور، مضافًا إلى وظيفة كتابة السِّر، فأقام في هذه الوظيفة مباشرًا لها إلى سنة (٩٢٢هـ/ ١٥١٦م) حتى إذا كانت أوائل سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، وسافر السلطان لمحاربة العثمانيين بحَلَب، وأفضى الأمر إلى انهزام السلطان ودخول مصر تحت الحكم العثماني، هاجر المترجَم له بأهله إلى حَلَب، فأقام بها متقاعدًا حتى سنة (٩٢٥هـ/ ١٥١٩م)، وفيها مات رحمه الله وغفر له عن ٧٣ عامًا إذ كان مولده سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

ترجمه ابن إياس في تاريخه[٢] في وفيات سنة (٩٢٥هـ/ ١٥١٩م)، وذكر جملة من أخباره في حوليات هذه السنوات قال: «أقام في هذه الولاية ستة عشر سنة، وهو آخر كتام السر بالديار المصرية». وذكر في حوادث سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م): «وفي يوم الأربعاء ثاني عشرينه خرج القاضي مُحِب الدِّين ابن آجا كاتم السِّر الشَّريف وصاحب ديوان الإنشاء... فلما

(١) كان هذا الأثر يُعرف بمقام سيدي مصباح داخل العقار رقم٧ شارع عماد الدين في المسافة فيما بين شارع روبريه «سليمان الحلبي» في الشمال وشارع ألفي بك في الجنوب، ويقابله على الضفة الغربية من شارع عماد الدين حارة الكورسال، إلى الشمال قليلاً (المراجع).

(٢) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، مج. ٥ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢): ٣٠٧.

خرج سكن في بيته الذي عند قنطرة سُنْقُر الوزير يُوسُف البَدْري»[1].

وقد أعيد تجديد هذا المسجد في سنة (١٣٢٧هـ/ ١٩١١م)، وهُدم المنزل الذي يجاوره سكن المنشئ وكانت مساحته ٤٩٨ م.ع، وأعيد بناؤه مع المسجد وبلغت تكاليفهما مبلغ -٢٠٦٢ ج، وعندما نفذ مشروع تنظيم وتوسعة شارع الخليج المصري «بورسعيد حاليًا» رؤي هدمه لمزاحمته للشارع، ونقل منبره إلى قبة يشبك بالعبَّاسية، ولفاطمة خاتون ابنة المنشئ وقف على هذا المسجد[2].

مسجد مَدْين التِّلْمِسَاني (الجامع الأَبْيَض)

بشارع البَكْرية المتفرع من شارع الظَّاهر[3]، ومسلوك إليه من شارع الدَّشْطُوطي «حدرة الفُول سابقًا». كان ضريحًا دُفن فيه الشيخ مَدْين بن العالم الصوفي الكبير أبي مَدْين شُعيب التِّلْمِساني دفين العبّاد ظاهر تلمسان، المتوفى سنة (٥٨٢هـ/ ١١٨٦م).

قدم الشيخ مَدْين إلى مصر وتديرها وقتًا ومات سنة (٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م) ودفن بهذا الضريح. كان الشيخ مَدْين هذا صاحب قدم كبيرة في العلم والمعرفة والولاية كأبيه، وكف بصره في آخر عمره، وكان مرحولاً إليه من كل فج للاستفادة من علمه. ومنذ وفاته ودفنه بهذا المسجد اتخذ بعض أفراد أسرته هذا المسجد مثابة للعلم والدرس والتذكير[4]، وعرف أخيرًا بقرابته أبي مَدْين، وهو الشيخ أبو مَدْين شُعَيب بن محمد بن جَعْفَر بن أبي مَدْين المذكور، قدم إلى مصر سنة (٧٥٧هـ) ومات بها سنة (٧٧٠هـ) ودفن بالمسجد مع باقي أفراد الأسرة، ومولده بتونس سنة (٧٢٧هـ).

وأفاد السخاوي في الضوء اللامع[5] أن شَمْس الدِّين محمد بن أحمد الحَريري، العَقَّاد بالوَرَّاقين، جدَّد هذا المسجد المعروف بأبي مَدْين بالقرب من الجنينة قبل سنة (٨٦٣هـ). والجنينة اسم لأرض الطَّبَّالة والطَّنْبَلي حيث يقع هذا المسجد في نطاقهما.

وفي سنة (٩٠٨هـ) جدده المرحوم الشيخ أبو البَقاء محمد جَلال الدِّين البَكْري، ولزم الإقامة فيه حتى وفاته في سنة (٩٢٢هـ) ودفن مع الحالّين بالمسجد. وقد سماه ابن أبي السُّرور البَكْري بالجامع الأبيض[6]، وهو اليوم يعرف بجامع البَكْرية بشارع البَكْرية[7] بأرض الطَّبَّالة، ومن آثار البَكْرية في هذه المنطقة بستان عبد الكَريم كَريم الدِّين بن فخيرة؛

(١) المرجع السابق: ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) جامع محمود أفندي كاتم السر بشارع درب الجماميز على ناصية شارع البرموني، وقد هُدم عند توسعة شارع الخليج المصري في خمسينيات القرن العشرين، وكان أثر مهم غير مسجل، وقد تم نقل منبره بعد إصلاحه بواسطة لجنة حفظ الآثار العربية إلى القبة الفداوية (المراجع).

(٣) اندثر هذا الجامع ولم يبق منه سوى القبة التي دُفن فيها أبو البقاء جلال الدِّين الصديقي البكري عام (٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)، وهو الذي أنشأ هذا الجامع عام (٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م) على مدفن الشيخ مدين التلمساني، فأنشأ عليه قبة وجعل لنفسه مدفنًا ملاصقًا له، انظر مزيدًا عنه: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٦٦.

(٤) المرجع السابق، مج. ٥: ١١٠-١١١.

(٥) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٧: ١٢٦.

(٦) محمد بن أبي السرور البكري، **النزهة الزهيّة في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية**، تحقيق عبد الرازق عبد الرازق عيسى (القاهرة: دار العربي، ١٩٩٨): ٢٧٥.

(٧) كان هذا الأثر مسجلًا تحت رقم٤٥٤ باسم مسجد جلال الدين البكري، وكان يُعرف بالجامع الأبيض وبمقام السادة البكرية بشارع البكرية تجاه مدرسة الفرير وخلف مستشفى سيد جلال بباب الشعرية، ومع أهمية هذا الأثر الذي يعود إلى عهد السلطان المؤيد شيخ، والذي كان يشتمل على قبة هائلة ومنارة مملوكية الطراز- تم هدمه حوالي عام (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) وضُمت مساحته إلى مستشفى سيد جلال (المراجع).

الذي حوله المرحوم الشيخ محمد تاج العارفين بن محمد بن أبي الحَسَن البَكْري، المولود سنة (٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م) ومات سنة (١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م)- إلى غيط جمع فيه سائر الأشجار والثمار والأزهار المستحسنة العزيزة الوجود كالزعفران وغيره من النباتات الطبية[١]، وعَمَّر به قنطرة تطل على بركة الرَّطْلي من بابها الغربي، وتطل على الخليج النَّاصري وقنطرة الحاجب[٢] من بابها البحري، وقد آل أخيرًا بالشراء إلى حسن، قاضي البهار، في محرم سنة (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م)، وباعه ورثته، ولا يزال هذا البستان موجودًا إلى اليوم بأشجاره وثماره وأزهاره داخلاً في ملك مدرسة الفرير «الإخوان» منذ سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م).

وقد ذكره كما ذكر المسجد الذي يترجم له المرحوم السيد محمد زَيْن العابدين بن أبي السُّرور البَكْري المتوفى سنة (١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م) في كتابه «قَطْف الأَزْهَار» الذي اختصر فيه كتاب الخطط للمقريزي «مخطوط بالدار»، كما ذكره في كتابه «النُّزْهَة السَّنِية» بنفس الوصف.

مسجد المَرْصَفي

بقنطرة الأمير حُسين[٣] بأول درب حُسام، أنشأه الأمير حُسام الدِّين كوسا المَنْصُوري في سنة (٦٨٣هـ/ ١٤٧٨م) برسم مدرسة للصوفية، واستقر به أخيرًا الشيخ علي نور الدِّين المَرْصَفي، ترجم له الشعراني في الطبقات الكبرى[٤]، فذكر أنه كان من الأئمة الراسخين في العلم، تصدَّر للتدريس بالأزهر ثم اتجه ناحية التصوف فقرأ الرسالة القشيرية على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري واختصرها، وسلك بالطريقة المدينية على يد الشيخ محمد المديني ابن أخت الشيخ مدين، توفي في سنة (٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م) ودفن بالمسجد، وقد تجدد هذا المسجد في سنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).

مسجد مَرْيم الطَبَّالة

أرض الطَّبَّالة: ذكر المقريزي[٥] أن هذه الأرض على جانب الخليج الغربي، حدها الشرقي الخليج والغربي نهر النيل عند مروره بالمَقْس، والبحري أرض البَعْل والتَّاج، والقبلي بركة بَطْن البَقَرة[٦].

وتطبيقًا لما ذكره تكون أرض الطَّبَّالة هي جميع المنطقة التي تُحد الآن من الشرق بشارع بورسعيد الحالي، ومن الغرب ميدان باب الحديد، ومن الجنوب شارع

(١) المرجع السابق: ٢٦٢.

(٢) الأمير بكتمور الحاجب الناصري، أنشأ قنطرة على الخليج الناصري وجسرًا ليفصل بينه وبين بركة الرطلي (المؤلف).

(٣) تقع بباب الخلق تجاه مدخل حارة الأمير حُسين التي تقع بالجانب الغربي لشارع الخليج في مواجهة شارع الاستئناف الذي يقع شمال محكمة جنوب القاهرة الابتدائية حاليًا، وقد أنشأها الأمير حسين بن إسماعيل بن جندر بك الرومي، أحد كبار أمراء الناصر محمد عام (٧١٩هـ/ ١٣١٩م)؛ ليتوصل منها إلى جامعه غربي الخليج، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٩٣؛ الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ٢٠٣.

(٤) عبد الوهاب بن أحمد بن الأنصاري الشافعي المصري الشعراني، **الطبقات الكبرى للشعراني، المسماة، بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار: كتاب الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية**، مج. ٢ (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤): ١٤١.

(٥) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج ٣: ٤١٥.

(٦) كانت بركة بطن البقرة تشغل في أيام الفاطميين مسطحًا كبيرًا ومع مرور الأعوام تحولت أراضيها إلى مبان وبساتين وأخذ مسطحها يضيق حتى أصبحت تشغل الجزء الذي يحده شارع وجه البركة، ومن الجنوب النهاية القبلية لميدان الأوبرا، وأطلق عليها بركة الأزبكية، ثم ردمت أيضًا هذه البركة وأقيم على أرضها حديقة الأزبكية ودار الأوبرا وميدانها، انظر: عبد الرحمن زكي، **موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧): ٢٨-٢٩.

الخَرَّاطين «حكر ابن مُنْقِذ» والمَقْس «شــارع باب البَحْر»، ومن الشمال حي غَمْرَة والقُبَيْسي وما إليها.

وقد تَدَخَّل فيها شــارع وســكة الفَجَّالة[١] وشــارع الظَّاهــر وأرض الخَرْبوطــلي وبركة الرَّطْلي وحــدرة الفُول «شارع الدَّشْــطُوطي» وأرض الطَّنْبَدي «الطنبلي» ونزلة بني شعرية «شــارع باب الشعرية» وســويقة بني الوفا «شارع بين الحارات» وســويقة الزَّلَط، إلى تلك الأحياء التي كانت تشرف على البركــة الظَّاهرية التي عرفت ببركة بَطْن البَقَرة من جانبها القبلي.

وقد نسبت هذه الأرض إلى نَسَــب أو طَرَب الطَّبَّالة؛ إحدى المغنيات في عصر الخليفة المُسْــتَنْصِر[٢]، أقطعها لها حــين غنته الأغنية التي تقول فيها: «يــا بني العبَّاس رُدُّوا، مَلَكَ الأَمْرُ مَعَدُّ، مُلْكُكُم مُلْكٌ مُعارٌ والعَواري تُسْتَرَدُّ»[٣]. وذلك على أثر انتصار الخليفة المُسْتَنْصِر على القائم بأمر الله العَبَّاسي واســتيلاءه على بغداد عاصمة العباسيين وإدخالها تحت طاعته[٤].

وكانت هذه الأرض ملأى بالبســاتين والجناين؛ لذلك كانت معــدودة من المتنزهات التي يرتادهــا أهالي القاهرة للتريض والاستجمام، واســتمرت على ذلك حينًا ثم تقلص ظلها وبقي من بســاتينها قطعة في الحد القبلي بين شــارع الدَّشْطُوني وباب الشعرية والطَّنْبَدي عرفت بالجنينة، سكنها مدمنو القُنُّب «الحَشــيش» واتخذوا منهــا وكرًا لهم لشربه وبيعــه والاتجار فيه حتى صارت مجمعًا للفســق والدعارة، وكانت بها مزرعة لهذا المكيف الخبيث وهذا مأتى تســميتها بالجنينة، قال المقريزي إنها من أخبث بقاع الأرض.

وأدركنا حي الجنينة معروفًا باســم الطَّنْبَلي من أخبث أحياء القاهرة لتفــشي الموبقات فيه، فكان لا تقرع الآذان سمعه إلا اقشــعرت منه الأبدان لما كان عليه، وهذا الحي الآن مــن أرض الطَّبَّالة هو المســمى بشــارع الطَبْلَة. وفي جانب من أرض الطَّبَّالة زاوية صغيرة بسكة الفَجَّالة كانت تعرف بمسجد السيدة مَرْيم الطَّبَّالة[٥]، وقد دفن بها في سنة (٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م) الشــيخ محمد السُــطُوحي، قال السَّخاوي في ترجمتــه في الضوء اللامع: «ودُفن مــن يومه بجامع أرض الطَّبَّالة»[٦].

(١) كان النصف الغربي من أرض الطَّبَّالة وما جاورها من الغرب في نهاية القرن التاسع عشر أرضًا زراعية تزرع فيها الخضروات خاصة الفِجْل، فاشتهرت الأرض باسم غيط الفَجَّالة، ولما عُمِّرت تلك الجهة بالمساكن أُطلق على السكة التي كانت تجاور هذا الغيط من الناحية القبلية اسم شارع الفَجَّالة، انظر: محمد رمزي، «الجغرافية التاريخية لمدينة القاهرة: شبرا وروض الفرج»، **مجلة العلوم** (مايو-يونيو ١٩٤٢): ٣٣٢.

(٢) ذكر ابن عبد الظاهر أنها كانت تعرف بنَشَب أو طَرَب، وأن المستنصر وهبها تلك الأرض فحُكِرت وبنيت آدارًا وبيوتًا، وكانت من مُلَح القاهرة وبهجتها، انظر: ابن عبد الظاهر، **الروضة البهية**: ١١٩-١٢٠.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤١٦؛ المقريزي، **اتعاظ الحنفا**، مج. ٢: ٣٥٣.

(٤) قام مقدم الأتراك في بغداد أرسلان البساسيري الذي كان مملوكًا لبهاء الدولة البويهي بالخروج على الخليفة العباسي=

= القائم بأمر الله وأخرجه من بغداد وخطب للمستنصر الفاطمي حتى جاء طغرلبك السلجوقي وقاتل البساسيري وقتله وأعاد القائم إلى بغداد مرة أخرى عام (٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)، انظر المزيد عن هذا الموضوع عند: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج. ١: ١٩٢؛ المقريزي، **اتعاظ الحنفا**، مج. ٢: ٢٥٢؛ عبد الجبار ناجي، «ثورة البساسيري في بغداد»، **مجلة كلية الآداب**: **جامعة البصرة** (١٩٧١): ٤٢-٧٨.

(٥) زاوية السّت مريم بسكة الفجَّالة بجوار حارة الفجَّالة بالقرب من شارع بورسعيد وغربي جامع الدشطوطي، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٦) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ١١٦.

الطَّنْبَـــدي: والطَّنْبَدي الذي عرف به شـــارع الطَّبْلَة المتدخـــل في هذه الأرض- هو علي بن محمـــد الطَّنْبَدي[١]، رئيـــس التجار بمصر، مات في ســـنة (٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م)، وله بهذا الحي حمام عرفت بحمام الطَّنْبَدي، وبنى ربعًا وقيسارية بحي بولاق وجدد جامع الواســـطي به، وله القاعة الطَّنْبَدية المعروفة بالعروســـة بالقرابيص ظاهر السَّبتية بالقرب من بساتين رِياض أبي الفَرَج، وطَنْبَدي بلد بالصعيد.

وتجدد بأرض الطَّبَّالة مسجد علي المبتلى- بالاكتتاب من أهالي الحي، كان على رأسهم صديقنا عبد السلام مصطفى وكيل بريد الســـودان والوجيه عبـــد الله محمد، وافتتح بعد تجديده في ٢٧ من ذي القعدة ســـنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م) غاية سبتمبر ســـنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م) بصلاة الجمعة فيه بإمامة علي عبد الرازق وزير الأوقاف، وتولى خطابة الافتتاح فيه صاحبنا الشيخ محمود ربيع المدرس بالأزهر. والمبتلى هذا هو الشيخ علي المبتلى؛ من مجاذيب ذلك الحي وممن كان يُعتقد.

مسجد المُسْتَعْلي بالله أَحْمَد الفَاطمي

بشارع المُسْـــتَعْلي بالله بنهاية خط الدَّرَّاسة المسمى شـــارع القائد جَوْهر- بعد تسـميته بالبَرْقية والشَّنَوَاني[٢] وإصطبل الطَّارمة. شرعت في إنشائه جمعية من أهل المنطقة برياســـة الشـــيخ عبد الفتاح خليفة، معلـــم الخط العربي والمفتش بوزارة المعارف [المتوفى في شعبان سنة (١٣٦٥هـ)/ يوليه سنة (١٩٤٦م)].

وقد أخذت الجمعية في الاكتتاب من فاعلي الخير حتى تيسر لها الحصول على المال- وبني على قطعة أرض مساحتها ٣٠٤م كانت مملوكة للحاج محمود زُهني، من موظفي وزارات الحربية وأخرى. وتم المسجد بعد حين من تكوين الجمعية وتسلمته وزارة الأوقاف للإشراف عليه- وله بابان وتعلوه مئذنة قصيرة[٣].

المُسْتَعْلي بالله: والمُسْـــتَعْلي بالله الذي سُمي المسجد باســـمه -هو الخليفة السادس من خلفاء وملوك القاهرة[٤]. اســـمه أحمد وكنيته أبو القاسم- بويع له وهو ابن ست سنين بعد وفاة أبيه المُسْـــتَنْصِر في ســـنة (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)- وفي عـــصره فتح بيت المقدس وانتـــصرت الجيوش المصرية على جيوش الفرنجة الصليبية في الديار الشَّـــامية، وكانت أيامه كلها مشـــغولة بالحروب والفـــتن، ووزر له الأَفْضَل بن بَدْر، ودبرت له شئون الدولة وكفلتها عمته «ست القصر» شقيقة المســـتنصر، وتوفي في منتصف صفر ســـنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م) وتولى بعد ابنـــه علي «الحاكم بآمـــر الله» وكان عمره يوم توليه خمس سنين.

(١) قال أبو المحاسن: هو علي بن محمد، التاجر نور الدِّين بن جلال الدِّين الطنبذي المصري، التاجر المشهور، كان من أعيان التجار بالديار المصرية، وله بها الأملاك الهائلة، وبيته بالقرابيص على بحر بولاق معروف، تُوفي ليلة الجمعة ١٤ صفر (٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م)، انظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ٨: ١٩٦.

(٢) كان شارع الشنواني يقع شرقي شارع المشهد الحسيني في الجزء الجنوبي من ميدان الحسين الحالي، كما كان يمتد حتى شارع الدراسة؛ إلا أنه اختفى منذ عام (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) حين هدمت المباني القديمة التي كانت تفصله عن مسجد الحسين، ونشأ= بذلك ميدان الحسين، انظر: الحديدي، **التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة**: ١٨١.

(٣) مسجد المستعلي بالله هو مسجد حديث أنشئ عام (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، بشارع المنصورية على ناصية شارع القائم بأمر الله، وهو من المساجد الظريفة (المراجع).

(٤) هو أبو القاسم أحمد المستعلي بالله الفاطمي (٤٨٧- ٤٩٥هـ/ ١٠٩٤- ١١٠١م)، انظر ترجمته وأخباره عند: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج. ١: ١٧٨؛ المقريزي، **اتعاظ الحنفا**، مج. ٣: ١١.

رباط وضريح الشيخ مُسَلَّم المُسَلَّمي البَرْقي
٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م

هذا الضريح كان في الأصل رباطًا أنشأه الصاحب بَهاء الدِّين بن عَلي بن سليم بن حنة الحِجازي، المولود سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) وتوفي سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)، للشيخ مُسَلّم المُسَلَّمي البَرْقي، من صلحاء أواسط القرن السابع الهجري، وكان معتقد الصاحب المذكور ومعتقد مليكه الملك الظَّاهر بارسباي، واستقر الشيخ مسلّم بهذا الرباط ومات به في الثالث من المحرم سنة (٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م) ودفن به، وقد دثر هذا الرباط وبقيت منه تربة الشيخ مُسَلَّم بالقرافة الصغرى «قرافة الشافعي» بصحراء أبي الخير والفارسي وتعرف به الآن[(١)].

ذكره طائفة من شيوخ الزيارات كابن عُثْمَان وابن النَّاسخ وغيرهما، والشيخ مُسَلَّم هذا عربي من عرب بَرْقة من بني سليم العابذي من العبابذة بطن من جزام، وكان جده السيد منصور من مشايخ الشرقية استقر ببَلْبيس، وكان على مكنة من العلم، ولما بنى الخليفة الفاطمي العزيز بالله مسجده بها عينه لخطابته.

وقد انحدر من هذه الأسرة المُسَلَّمية أفراد كان لهم حظوة من العلم والولاية والصلاح، منهم الشيخ مسلّم البَرْقي، وهو الذي خلف جده في الرباط ومات به، أرخ الحافظ ابن كثير وفاته في سنة (٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م)[(٢)]، ومنهم الشيخ حَسَن شيخ المسَلَّمية ومات في سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، ترجم له الشعراني في الطبقات الكبرى[(٣)]، ومنهم الشيخ أبو مسلم سليم المسلمي، دفين صوة شرقية وصاحب المقام المعروف بها، ومنهم الشيخ محمد بن حسن بن مسلم المسلمي [مات سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م)]، وآخر أعلام هذه الأسرة ممن برز منها المرحوم الشيخ سليم المسلمي من القرن العاشر، ذكره الشعراني في الطبقات الصغرى [ص٦٤] في ترجمة زوج أمه الشيخ أحمد السطيحة من مجاذيب القرن العاشر، مات سنة (٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م) ودفن بزاويته بشبرا قبالة «غربية»، وهو المسجد المعروف به حتى الآن.

مسجد مُعاوية بن خُدَيْج

بالفسطاط بشارع ساعي البحر رقم٢١ [(٤)]، وهو زاوية صغيرة في طريق السالك إلى خط حَمَّام جمدار بداخلها ضريح ينسب إلى مُعاوية بن خُدَيْج، وقد وجدت هذه النسبة في حجج أملاك هذه الناحية.

مُعاوية بن خُدَيْج: والمنسوب إليه هذا المسجد هو مُعاوية بن خُدَيْج بن أُسَيْد الكِنْدي السَّكوني، وخُدَيْج بالخاء في أوله والجيم في آخره تصغير خدج، وهو الولد الناقص الحمْل الذي لم يتم تسعة شهور، والعرب يطلقون على كل مولود يولد ناقص الخَلْق أو الحمْل.

ومُعاوية هذا أحد دهاقين الحزب الذي ألفه عَمْرو ابن العَاص في مصر ودعاه بالحزب العثماني، ولي إفريقية

(١) تقع المنطقة التي يشير إليها المؤلف حول تربة الفخر الفارسي بشارع سيدي عقبة جنوبي مسجد الإمام الليث وجنوب شرقيه بالقرافة (المراجع).

(٢) وضعه ابن كثير في وفيات عام (٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، انظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق عبد الله بن= عبد المحسن التركي، مج. ١٧ (القاهرة: دار هجر، ١٩٩٨): ٥١٥.

(٣) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٤.

(٤) يقع هذا الأثر بشارع ساعي البحر المتفرع من شارع كورنيش النيل بالفسطاط «مصر القديمة»، وهو أثر غير مسجل يُعرف بزاوية ومقام سيدي معاوية (المراجع).

وتكررت بها غزواته من سنة (٣٤-٥٠هـ/ ٦٥٤-٦٧٠م)، وأسندت إليه ولاية مِصْر في سنة (٣٧-٣٨هـ/ ٦٥٧-٦٥٨م)[١]، وكان إسناد هذه الولاية إليه ستارًا لتنفيذ مآرب عَمْرو بن العَاص في تشريد معارضيه، وبالتالي في تعقب محمد بن أبي بكر الصديق الذي ولاه الإمام علي وبعث به إلى مصر لحسم النزاع الذي اشتد أواره سعيًا وراء الحكم ولإرضاء المتربع على دست الخلافة.

وقد حقق له معاوية كل رغباته وانتهت بآخر مطلب له وهو قتل ابن الخليفة الأول محمد بن أبي بكر الصديق. وهكذا لعبت السياسة دورها في قتل الأبرياء [انظر في هذا الصدد كتابنا التقلبات السياسية في تاريخ الإسلام].

مات مُعاوية هذا بعد رجوعه من إفريقية واستقراره بمصر في سنة (٥٢هـ/ ٦٧١م). ترجم له ابن الأثير في أُسْد الغابة[٢] وغيره، وانتهى قضاء شرطة مصر في سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م) إلى ولده عبد الرحمن بن مُعاوية، ثم أضيفت إليه مرابطة الإسكندرية، وانحازت أخته عَبَّاسة إلى أسوان فماتت بها سنة (٧١هـ/ ٦٩٠م).

(١) لم يذكر الكندي أن معاوية بن خديج قد تولى ولاية مصر، وإنما ذكر الطبري أن عبد الله بن عمرو خلف أباه في حكم مصر حتى عام (٤٧هـ/ ٦٦٧م) عندما عُزل، وأسندت ولايتها لمعاوية ابن حديج الذي تولاها حتى عام (٥٠هـ/ ٦٧٠م) من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان، انظر: الكندي، **كتاب الولاة والقضاة**: ٢٠-٣٨؛ الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، مج. ٥: ٢٢٩؛ لين بول، **تاريخ مصر**: ١٢٠.

(٢) قال هو: أبو عبد الرحمن معاوية بن حُدَيْج بن جَفْنَة السَّكوني، انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**: ١١٤٤.

مسجد مِلْك شَاه (الجُنيد)

خط المَخَاريق: ذكر المقريزي في الخطط[٣] في كلامه على حكر قُوصون فأفاد: أن هذا الحكر مجاور لقناطر السِّبَاع، كان بستانين، أحدهما يعرف بالمَخَاريق الكبرى، والآخر يعرف بالمَخَاريق الصغرى. فأما المَخَاريق الكبرى فإن القاضي الرئيس أبا العباس أحمد بن مُرْتَضى سيد الأهل، وقف حصة من جميع البستان المذكور الكبير المعروف بالمَخاريق الكبرى، الذي بين القاهرة ومصر بعدوة الخليج فيما بين البستانين المعروف أحدهما بالمَخاريق الصغرى، ثم أفاد بأن لهذا البستان حدود أربعة، القبلي ينتهي إلى الخليج الفاصل بينه وبين المواضع المعروفة بجماميز السَّعدية والسَّبع سِقايات، والحد الشرقي ينتهي إلى البستان المعروف بالمَخاريق الصغرى المقابل للمَجْنونة، والبحري ينتهي إلى البستان المعروف قديمًا بابن أبي أسامة الفاصل بينه وبين بستان أبي اليُمْن المجاور للزُّهْري، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق.

وأَرَّخ المقريزي كتاب وقف هذه الحصة في ذي الحجة سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)؛ ثم قال: وأما المَخاريق الصغرى فإنه بعدوة الخليج قبالة المجنونة بالقرب من بستان أبي اليمن، ومساحته خمسة عشر فدانًا، فاشتراه الأمير قُوصون وخلع غروسه وأذن للناس في البنا عليه، فحكروه وبنوا فيه الآدُرّ وغيرها، وعرف بحكر قُوصون.

وهذا الوضع حاليًّا ينطبق على المنطقة التي تعرف بشارع الدَّرْب الجِدِيد، حدها القبلي «ميدان قناطر السِّبَاع- السيدة زَيْنَب»، والشرقي الخليج المصري، ويفصل بينهما شارع درب الجماميز وحارة السيدة «السَّبع سِقايات»، والبحري

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٨٢-٣٨٣.

منطقة عُمَرشَــاه المقابلة لقنطرة عُمَرشَاه «المجنونة»، وهذه هي المَخَاريق الصغرى المتصلة بخـط قنطرة طُقُزْدَمُر «حي الحَنفي وما إليه من الشـمال»، والحد الغربي الكوم الأبيض «شارع الكُومي»، وتَل العَقارب «شارع المبتديان – المبتدئين أو شارع محمد عز العرب بك حاليًّا».

ومسجد مِلْك شـاه الذي نتصدى لذكره يقع بطرف هذه الخطة من الناحية الجنوبية، ويعرف بمسـجد الجُنيد، وهو باق للآن[1]، وقد تخلفت منه مذكرة قرأنا فيها:

البسـملة، أنشـأ هذا المسـجد المبـارك الجناب العـالي المولوي الأمـيري الكبـيري الفلكي فلك الدِّين ملكشـاه ابـن درا البغدادي سـنة عشرين وسبعماية[2].

ويلاحــظ أن المقريزي في تحديده السـابق الذكر يتبع فيه التحديد القبلي، فالحد القبلي هو الشرقي حاليًّا والبحري هو الغـربي والغربي هو القبلي والشرقي هو البحري، وهذا هو التحديد الذي نجده في الوثائق الوقفية، والقبلي فيه نسبة إلى قبلة الصلاة، والبحري إلى البحر، والشرقي إلى شروق الشمس إبان شروقها، فالشـمس تشرق أولاً من الشـمال الشرقي ثم تتجه إلى الشرق حتى تصل إلى الزوال نصف النهار، والغربي إلى الجنوب الغربي حيث تبدأ الشمس في الغروب.

(١) يقع جامع الجنيد بأول الدرب الجديد من ميدان السيدة زينب، وهو أثر غير مسجل، وقد هُدم وتم تجديده في ثمانينيات القرن العشرين، ولم يبق منه سوى المنارة عثمانية الطراز ذات شرفة واحدة من إحدى العمارات التي أجريت له في العصر العثماني، انظر: أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٤٧٣-٤٧٤.

(٢) وردت هذه المذكرة في الخطط الجديدة كما يلي ببعض الاختلاف: «بسم الله الرحمن الرحيم، أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك الجناب العالي المغازي الأمير الكبير الفلكي فلك الدِّين فلك شاه بن ددا البغدادي في سنة عشرين وسبعمائة»، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٧٦.

وهذا التحديد لم ينتبه له من يكتب عن هذه المعالم، ومن أجل ذلك يذهـب بعيدًا عن المقصـود من التطبيق الصحيح لما يريـد تطبيقه من خطط القاهرة القديمة، وقد فصَّـل المقريزي الكلام على هــذا التحديد قديمه وحديثه في كتابه الخطط؛ ونتيجة لهــذا التحديد رُدَّت الحقوق إلى أصحابها فيما يتعلق بالأعيان الموقوفـة الواردة في الوثائق الوقفية القديمة [يراجع ما قدمناه منها في القضية رقم ٧٨ سنة (١٩١١م) شرعي مصر، والقضية رقم ١٧٩٢ سنة (٣٢ ق كلي مصر] وأقرته المحاكم على اختلاف درجاتها.

والتحديـد على الوصف المتقدم الذكر لا يعرف في غير مـصر، أما في الشرق فالتحديد عندهم هو ما نحدد به اليوم، ولهذا نجد المقريزي في الخطط يستعمل التحديد الحالي فيما ينقله عن شِـهاب الدِّين الأَدْمري صاحـب كتاب الخطط السابق على خطط المقريزي، ذلك لأنه جركسي من الشرق، ثم يستعمل التحديد المصري فيما ينقله عن غيره من المؤلفين المصريين في الخطط أو عن معرفته، وقد بينا ذلك في مواضعه.

مسجد المِهتَار (مُحَمَّد المُخْتَار)

١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م

هذا المسجد بمنطقة زاوية المُخْتَار بعطفة القَصَّاصين حارة الفُوطية قرب سـويقة أبي الوفا- يعرف بسيدي محمد المخْتَـار[3]- ضريحه بصدر المسـجد يحيط به سـياج من الحديد المشبك مكتوب عليه:

(٣) يعرف هذا الأثر بزاوية وضريح الشيخ محمد المختار بعطفة القصاصين من حارة الفوطية من شارع الفوطية بقسم باب الشعرية، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

تجديد مســجد ســيدي المختار من أفضل الكرام
وكلهم أخيار وأقول قد تــم البناء مؤرخًا زاد البهاء
وجدد المختار

١٢ ٤٠ ١٧ ١٢٧٢

في كلام الفقــير محمد علي العوامري إمام مســجد الأستاذ الموازيني بإسكندرية

هذا مســجد ســيدي محمد المختار، الذي سعى في
تجديده محمد أفندي إبراهيم البشــتاوي شيخ قسم
باب الشعرية لله قــوم خصهـم بمنافع للنـاس في
تنفيـذ ما يختـار
كمحمــد إبراهيم من أجرى على يــده الإله الواحد
القهار. هذا ضريح ســيدي محمد المختار تجدد سنة
١٣٤١ هجرية بمعرفة محمد إبراهيم البشتـاوي من
إحسانات المحسنيـن.

أقول، وقَفَت على هــذا الضريح والزاويــة المرحومة الحاجة زينب بنت المرحوم عبد الله الشــهير بالســعودي، وآمنة بنــت المرحوم الحاج عــلي شَرف الدِّين منزلاً تحول إلى خربــة الآن بجــوار الزاويــة، ولهذا الوقف نســختان محررتان من الباب العالي بمــصر، الأولى في ١٣ ذي الحجة ســنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) والأخرى في ٨ من ذي القعدة سنة (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م)، ومنشأ الوقف على زاوية وضريح الشيخ محمد المِهْتَار «بالهاء لا بالخاء» الكائن بخط القُوطية.

وقد آل النظر على هذا الوقف أخيرًا إلى الشيخ مَحْجُوب مكي بن الحــاج محجوب مكي، بمقتــضى تقرير من محكمة مصر الشرعية في ١٢ يناير ســنة (١٩١٠م) رقم٤ ومبلغ إيراد الوقف في الســنة ٥ ج و ٥٥٠ م. ولما كان هذا الريع لا يكفي للصرف منه على الزاوية لاستمرار إقامة الشعائر فيها، إذ إنها كانت تحتاج في كل ســنة ما يقرب من ١٤ج خلا ما يلزمها من مرمات وعمارة وتجديد -طلبت المحكمة الشرعية من ديوان الأوقاف في شــهور ســنة (١٩١٢م) ضمه مع الناظر المذكــور على وقف الحاجــة زينب ومــن تشركها؛ فطلب الديوان من المحكمــة إعفاءه من هذا النظر وضم غيره فيه منعًا لزيادة مشــغولية الديوان تجاه هذه الأوقاف الجزئية، فأجابت المحكمة الديوان بإفادة في ١٠ أبريل من هذه السنة، بأن هــذا القرار نهائي وواجب التنفيذ؛ خصوصًا وأن الوقف خيري ومآله للديوان.

وأخيرًا قرر مجلس الأوقاف الأعلى بمذكرته المرفوعة من قسم الأوقاف الأهلية والخيرية [رقم٣٧٤- ١٩١٢- ١٩١١-/٢ د] ضم الديوان مع الشــيخ محجوب عــلي، وقفي الحاجة زينب ومن تشركها والمِهْتَار. لم يذكر علي مبارك باشا هذا المسجد.

مسجد مُهَذَّب الدِّين

بشارع إلهامي بالحِلْمية (حارة حَلَب) ظاهر القاهرة[١].

أنشــأه الطبيب مُهَــذَّب الدِّين أبو سَــعيد محمد بن أبي النَّصر عَلَــم الدِّين جِرجس بن أبي الخير ســليمان بن أبي حُلَيْقَة- رئيس الأطباء بالقاهرة في عهد الملك المنصور قلاوون وتصدر بها لدراســة الطب- ذكرهــا المقريزي في الخطط[٢]، وأفاد أن المنشئ استقر مدرس الطب بالمارستان

(١) ظل هذا المسجد موجودًا بشكله الأصلي داخل عطفة مراد بك بأول شارع الحلمية حتى نهاية القرن التاسع عشر، وكان يعرف آنذاك بالتكية الخلوتية، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٤٠؛ المرجع السابق، مج. ٦: ١٦.

(٢) ترجم له المقريزي في موضعين تحت اسم «المدرسة المُهَذَّبِيَّة»، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٤٧١، ٥٩٨.

المنصوري في رمضان سنة (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) ومات سنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) ودفن بمدرسته هذه[١].

واستمرت المدرسة بعد وفاته قائمة تُؤَدَّى فيها الشعائر، وتصدَّر لتدريس الحديث بها الشيخ الأمير الحافظ مُغَلْطاي البَكْجَري[٢]، أحد حُفَّاظ الحديث ومن كبار أمراء الدولة القلاوونية، مات سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)، ودفن بمقبرة الرَّيْدَانية بحكر آق أوج «شارع عاكف بالعبَّاسية».

وقد قام ديوان الأوقاف بتجديد المسجد في فبراير سنة (١٩١٠م)، فهدم المسجد لتسرب الخراب إلى كل جوانبه وخططه تخطيطه الحالي، وتولى عملية تجديده المعلم حسن ماجد مقاول عمومي شرقي قسم ثالث. وبهذا المسجد ضريحان أحدهما لعباس أغا والآخر لريحان.

مسجد ناصر الدِّين ابن الشَّيْخي

ذكر المقريزي هذا المسجد بخط الكافوري مما يلي باب القنطرة وجهة الخليج[٣] من إنشاء المِهْتَار[٤] ناصر الدِّين محمد عَلاء الدِّين علي الشَّيْخي؛ مِهْتَار السلطان بالإصطبلات السلطانية، مات في ربيع الأول سنة (٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م).

وهذا المسجد حاليًّا هو زاوية صغيرة بحارة الشَّعراني، المتفرعة من شارع الشَّعراني الجُوَّاني[٥] من أرض البستان الكافوري، وبه ضريح الشيخ شَمْس الدِّين محمد بن يحيى ابن عبد الرحمن بن الشيخ عبد الوهاب الشَّعراني شيخ سجادة جده المذكور، مات في حياة والده في ٢٣ من جمادى الآخرة سنة (١٠٥١هـ/ ١٦٤١م)، قال المليجي في كتاب مناقب الشعراني: «ودفن في مدفن المرحوم الشيخ أحمد الشَّيخي بدرب الكافوري، تجاه زاوية جده سيدي عبد الوهاب الشَّعراني، وقبره بها ظاهر يزار»[٦].

مسجد ناصر الدِّين إينال (شِهاب الدِّين إيران) (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)

بشارع البَيُّومي رقم١٥ [٧]- خارج باب الفتوح، أنشأه علي بن إينال اليوسفي الظاهري، أمير شكار[٨] أي أمير

(١) يقع هذا الأثر بشارع إلهامي باشا «شارع ألماس الحاجب» على ناصية حارة مراد بك بالحلمية الجديدة، وهو في حالة خربة وغير مسجل ضمن الآثار مما يهدد بزواله بالكلية رغم أهميته فهو يعد من المعالم التاريخية لطبوغرافية مدينة القاهرة في العصور الوسطى، ويُعرف بالتكية الخلوتية أو بضريح سيدي حمد الله الخلوتي، وإن كان سكان المنطقة لا يعرفون له اسمًا في الوقت الحاضر (المراجع).

(٢) انظر فيما سبق ترجمة «مسجد عَلاء الدِّين البَكْجَري».

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٧١٥؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٤٦.

(٤) هو لفظ فارسي معناه «الأكبر»، والمِهْتَار لقب كان يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت، كمهتار الشرابخاناه، ومهتار الطشتخاناه، انظر: شهاب الدِّين أحمد بن علي القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، مج. ٥ (القاهرة: دار الكتب الخديوية، ١٩١٥): ٤٧٠.

(٥) يُعرف هذا الأثر بزاوية سيدي محمد الشعراوي، وكان مسجلًا في عداد الآثار الإسلامية، مع ذلك تم هدمه، وكان قريبًا من الباب الخلفي الحالي لجامع سيدي عبد الوهاب الشعراني، الذي يقع بشارع الشعراني البراني تجاه آخر شارع الشعراني الجواني (المراجع).

(٦) محمد محيي الدين المليجي، **تذكرة أولي الألباب في مناقب الشعراني سيدي عبد الوهاب** (القاهرة، ١٩٣٢): ١٧٩.

(٧) يُعرف هذا الأثر بزاوية شرف الدين إيران بشارع البيومي تجاه عطفة الكبابجي، شمال شرقي جامع البيومي، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

(٨) هو المعَنّي بالجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد، وهو مُركَّب من لفظين أحدهما عربي وهو «الأمير»، والثاني فارسي وهو «شكار» ومعناه الصيد، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٥: ٤٦١.

الصيد في سنة (٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م)، ومات منشؤه في سنة (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) ودفن به.

ذكره السَّخاوي، ووضعه بصليبة الحُسَيْنِيَّة- وقد جددت وزارة الأوقاف هذا المسجد في سنة (١٣٢١هـ/١٩٠٣م)- وبداخله ضريح منشئه في الجانب الشمالي الشرقي منه، وتسميه العامة مُصَحَّفًا باسم شِهاب الدِّين إيران، وهي التسمية التي يعرفها قسم المساجد بوزارة الأوقاف لم يذكر علي مبارك باشا هذا المسجد.

مسجد ناصر الدِّين مُحَمَّد البارزي (أحمد الأَخْرَس)

كانت منطقة السَّبتية والقَرَابيص ورِياض الفَرَج وما إليها ضاحية من نواحي القاهرة، تتصل من ناحيتها الغربية بجزيرة الفيل «جزيرة بَدْران»، وكانت ملأى بالبساتين والجنات مما حبب الأهالي لارتيادها والسكنى بها طلبًا للراحة والاستجمام، وتنافس الناس في إقامة القاعات والمنظرات بها، واشتدت الحاجة إلى إقامة مسجد جامع بها تؤدى فيه الشعائر، فقام المرحوم القاضي شَمْس الدِّين مُحَمَّد ابن إبراهيم بن عُمَر السيوطي؛ ناظر بيت المال في عهد الملك النَّاصر محمد بن قلاوون بإنشائه؛ حتى إذا مات في سنة (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) دفن بالمسجد. وفي سنة (٨٢٢هـ/ ١٤١٩م) وكان المسجد قد بدأ يتطرق الخراب إليه فقام بتجديده القاضي ناصر الدِّين محمد بن محمد بن عُثْمان البارزي الجُهَني[١]؛ كاتب السر، وأقيمت الخطبة فيه في سادس عشر من جماد الأولى من هذه السنة، وافتتحه السلطان المؤيد شيخ في أوائل سنة (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م).

ذكره المقريزي في الخطط[٢] والسخاوي في الضوء اللامع[٣]، ودلت عليه حجة وقف المرحومة مباركة بنت سيد الحلفاوي، الصادرة في ربيع الأول سنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)، والتي كانت تنتفع بما هو موقوف على هذا المسجد من قبل القاضي البارزي الذي عرف المسجد باسمه بعد هذا التاريخ.

وفي أوائل القرن العاشر الهجري نزل بهذا المسجد الشيخ أحمد البَطَل الأَحْمَدي المعروف بالأَخْرَس الشِّنَّاوي ابن علي بن عبد الله بن هِلال يتصل بطريقة السيد أحمد البدوي من طريق آبائه المذكورين عن جده لأمه الشيخ عُمَر الأَشْعَث الشِّنَّاوي، ولزم الإقامة به حتى وفاته في سنة (٩٢٨هـ/ ١٥٢١م). ذكره الصفي القَشَّاشي والعَجَمي في ثبتيهما. واستمر المسجد معروفًا بالبارزي حتى منذ نصف قرن؛ ثم هو الآن يعرف بالأَخْرَس، وقد جددته وزارة الأوقاف سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م)[٤].

---

(١) عُرف بناصر الدِّين بن البارزي، انظر ترجمته عند: المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٧: ٧١؛ السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٩: ١٣٧.

(٢) سماه جامع الأَسْيُوطي، وذكر أن موضعه القديم كان غامرًا بماء النيل، فلما انحصر الماء عن جزيرة الفيل مما يلي ناحية بولاق، أنشأه القاضي شمس الدِّين محمد بن إبراهيم السُّيُوطي سنة (٧٤٤هـ/ ١٣٧٣م)، وذكر ابن إياس أن هذا الجامع عُرف قديمًا باسم الأَسْيُوطي فلما جدده القاضي ناصر الدِّين بن البارزي عام (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م) عُرف به، أما علي باشا مبارك فذكر أن هذا الجامع لم يبق له أثر بالمرة، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٢٦٨؛ ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٢: ٥٢؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ٥٥.

(٣) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٩: ١٣٨.

(٤) جامع البارزي لم يبق له أثر كما ذكر علي باشا، أما جامع سيدي محمد الأخرس فهو مسجد آخر يقع بالقرب من جامع البارزي (المراجع).

مسجد ناصر الدِّين مُحَمَّد الحِمْصِي (سُليمان السِّلاح دار)

ذكر المقريزي هذا المسـجد في الزوايـا[١]، قال: هذه الزاوية خارج القاهرة بحكر خزائن السِّـلاح والأُوسِيَّة على شـاطئ خليج الذَّكر من أرض المَقْس بجوار الدِّكَّة، أنشأها الأمير ناصر الدِّين محمد طَيْقُوش بن فَخْر الدِّين أَلْطُون بُغَا[٢] الحِمْصي النَّاصري في سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

حكر خَزائن السِّـلاح: والحكر الذي يشير إليه[٣] هو من الخطـط الواقعة بظاهر القاهرة في بسـيط من الأرض يبتدئ من جنـوبي باب البحر «ميدان بـاب الحديد» إلى خرائب عَنْتر «شارع عبد العزيز والعشماوي»، ومن ظاهر قنطرة موسك الصلاحي «الموسكي» إلى المَقْس «شارع كامل أو إبراهيم الجمهورية حاليًّا» وقنطرة الدِّكَّة وخط السَّاكت «شـارع محمد الألفي» وسويقة المغاربة «شـارع المغربي أو عدلي» ومناخ الجمال ورصيف الخَشَّـاب «شـارع المناخ عبد الخالق ثروت وشارع قصر النيل»، إلى تلك الدائرة التي يدخل ضمنها الأزبكية والعتبة الخضراء وشـارع الموسكي وما يتصـل بذلك من الأحياء والخطط، وكانت هذه الأرض جميعها تسمى بالأرض البيضاء، وفي جانبها الشمالي كان يمر الخليج المعروف بالذَّكَر الذي كان يسـتمد مياهه من البركة الظَّاهرية «بركة بَطْن البَقَرة»، ثم يمتد بامتداد شـارع وجه البركة وكلوت بـك والقبيلة والجـبروني في جنوبي المَقْس وقنطرة الدِّكَّة حتى يلتقي بالخليج النَّاصري بالتوفيقية.

وقد جدد المرحوم سُليمان أغا السِّلاحدار هذا المسجد في سنة (١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م)، وتخلف من هذا التجديد مذكرة تاريخية قرأنا فيها في أربعة أسطر ما نصه:

فنعم الجامع الباني سلحدار
تضرعًا وراجيـًا لغفـار
مصدقًا ويعفو عـن كثير
فبشـراه بغفـران لأوزار
فصلوا فيه وأقـرءوا الفواتح
بإخلاص سليمان السلحدار
ومـلاه لعثمـان المـؤرخ
قـد سعى بتوفيق لإعمـار
١٨٤ ١٤٠ ٥٩٨ ٣٤٢ = ١٢٦٤

ويعرف هذا المسجد باسم مجدده وبالجامع الأَحْمَر[٤].

مسجد الفقيه نَصْر (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)

بشارع عمرو بن العاص «كورنيش النيل» بمصر، تجاه كوبري الملك الصَّالح نَجْم الدِّين أيُّوب[٥]. أنشأه الشيخ أبو نَصْرْ

(١) ذكر أن هذه الزاوية قد تعطلت لما خرب ما حولها ورُدم خليج الذَّكر، ثم هُدمت في جمادى الأولى سنة (٨٢٠هـ/ ١٤١٧م)، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٨١٧.

(٢) ذكره المقريزي: «أَلْطُنْبُغا»، انظر: المرجع السابق.

(٣) ذكر المقريزي أن حكر خزائن السِّلاح كان يعرف قديمًا بحكر الأُوسِيَّة ويقال أوسية جاوْلي، وهو فيما بين قنطرة الدِّكَّة وقنطرة الموسكي، وسمي بهذا الاسم لأن السلطان الأيوبي العادل أبو بكر قد وقفه على مصالح خَزائن السِّلاح عام (٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، انظر: المرجع السابق، مج. ٣: ٣٩٨.

(٤) يُعرف هذا الجامع بمسجد السلحدار الشهير بالجامع الأحمر بشارع الجامع الأحمر من شارع كلوت بك بالقرب من الأزبكية، وهو أثر مهم غير مسجل، انظر: أماني عويس، **منشآت الأمير سليمان أغا السلحدار** (رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٩٥م) (المراجع).

(٥) هو أثر غير مسجل ويعرف بزاوية الشيخ جاهين بشارع كورنيش النيل بالفسطاط «مصر الجديدة» تجاه كوبري الملك الصالح (المراجع).

نَصْر بن عَبْد الكَريم بن غَازي بن أحمد الوَاسِطي، المعروف بالفقيه نَصْر، كان من المتصدرين للقراءات والفقه المالكي بجامع عَمْرو، مات في نصف رجب سنة ٦٤٠هـ ودفن بالمسجد.

ذكره ابن دقماق في تاريخه، وقد جدد هذا المسجد أخيرًا المرحوم شَاهين بك المُرَادي في سنة (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م).

وللفقيه نَصْر هذا ترجمة في طبقات القراء لابن الجزري(١)، وخلفه في الإقامة بهذا المسجد ولده بُرْهَان الدِّين إبراهيم من شعراء مصر، وولي النظر على ديوان الخراج بالصعيد، ترجم له ابن فَضْل الله في المَسَالك.

والمسجد باق للآن بالموقع سالف الذكر وبه ضريح منشئه المذكور، وتطلق عليه العامة مسجد المسلمية لإقامة هذه الطائفة فيه في وقت مضى.

والمُسَلَّمية طريقة تنتسب إلى الشيخ سليم أبي مُسَلَّم؛ من عرب العايد بالشرقية، وله ضريح بالصُّوة، وكان أبوه الشيخ حسن المُسَلَّمي شيخ المُسَلَّمية سيدًا كبيرًا مات سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٧٢م)، ودفن بالقرافة الصغري بحوطة أبي الخير والفارسي (قرافة الإمام الشافعي صحراء الفارسي)، ترجم له الشعراني في الطبقات الكبرى(٢)، والمُسَلَّمية فروع كثيرة منهم الشيخ مُسَلَّم المُسَلَّمي من القرن العاشر، ذكره الشعراني في الطبقات الصغرى [ص٦٤] في ترجمة الشيخ أحمد المعروف بالسطيحة؛ من مجاذيب القرن العاشر المتوفى سنة (٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)، ودفن في زاويته خارج شبرا قبالة «غربية»، وكان متزوجًا بأمه.

وما يذكر عن هذه الطائفة في الكتب التي وضعها شيوخها لا يوثق به كل الوثوق، فليس الشيخ مسلم من همذان أو همدان، والأولى من أعمال فارس والثانية من اليمن، وليس له نسب إلى جعفر الصادق، وإنما هو عربي لحمة وسدى من عرب العايد، بطن من جذام، وبرز منه علماء أجلاء كانت لهم مكنة في العلم والصلاح والولاية [انظر ضريح الشيخ مُسَلَّم في مزارات قرافة الشافعي].

مسجد نَصْر الدِّين الرُّويَّاني

يقع هذا المسجد بالحارة التي سماها المقريزي درب الحُبَيْشِي(٣)، وحاليًّا تسمى بحارة خان الخليلي بشارع المشهد الحسيني، أنشأه الشيخ نَصْر الدِّين الرُّويَّاني، وحبس على مصالحه أعيانًا دارّة صدر بها كتاب وقف محرر بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة (٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م) [مسجل برقم٧٧- ١٣] وأصله بحفظ شرعية مصر، جاء فيه خاصًّا بهذا المسجد: أنه وقف وحبس وسبل وأبد وحرم بجميع الدار الكاملة أرضًا وبناء، الكائنة برأس درب يعرف بالحُبَيْشِي بخط خان الخليلي بالقاهرة المحروسة، حدها القبلي إلى فندق وحانوت، والبحري إلى الزقاق، والشرقي إلى الطريق المتوصل منه إلى الجامع الأزهر والمشهد الحسيني، والغربي إلى مكان أولاد ابن فَضْل الله العُمَري. وجميع البناء الملاصق لذلك المحدود من قبلي بزقاق غير نافذ بينه وبين حمام الزَّاهدي(٤) وزاوية الحلاوي، ويدخل في هذا المكان الثاني القاعة الكبرى التي حوَّلها الواقف إلى مسجد تقام فيه الصلوات، ثم انتهت

(١) شمس الدِّين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مج. ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦): ٣٦٢.

(٢) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٤.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٢٠.

(٤) حمام الزاهدي عرفت أخيرًا بالحلوجي وقد هدمت سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، مات الزاهدي سنة (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) (المؤلف).

الحجة بحصر ما وقفه الشيخ نَصْر الدِّين من عقارات بالقاهرة وأطيان زراعية بزمام الجيزة.

وقد ترجم السَّخاوي في الضوء اللامع للمنشئ المذكور(١)، وأرخ لوفاته في سنة (٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م) في السادس من رجب من هذه السنة، ودفن بحوش(٢) الحلاوية داخل باب البَرْقية، وقد ذكر المقريزي هذا الدرب(٣) وقال: إنه على يمنة من سلك من خط الزَّراكِشة العتيق «خان الخليلي» طالبًا سوق الأَبَّارين «شارع الحلاوي أو الحلوجي»، كان يُعرف بخط القَصْر النَّافعي، ثم عرف بالوَرَّاقين ثم بدرب الحُبَيْشِي، وهو الأمير سَيْف الدِّين بَلْبَان الظَّاهري المعروف بالحُبَيْشِي.

وقد أقام بهذا المسجد المرحوم الشيخ ناصر الدِّين اللقاني؛ من علماء المالكية المتوفى سنة (٩٥٨هـ/ ١٥٥١م)، وكان مأذونًا بالنظر عليه وعلى موقوفاته [له ترجمة في الطبقات الصغرى ص١٦٧ للشعراني] فعُرف المسجد به، ثم تجددت الزاوية(٤) بعد ذلك في ٢ من رجب سنة (١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م)، كما في [السجل ٢٦ ص١٢٦]، ثم تنظر عليه أخيرًا المرحوم مصطفى كامل، فلما شرع المرحوم خليل أغا، عتيق محمد باشا؛ أمين مدير الخرطوم وكبير أغوات والدة الخديو إسماعيل-في إقامة منشئته بهذه المنطقة في سنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)، تنازل له مصطفى كامل عن هذا المسجد وموقوفات(٥).

ثم بنى في اتجاهه المقابل له شمالاً زاوية وتكية، وبنى في أسفل مسجد نَصْر الدِّين ثلاث حوانيت إلى أماكن أخرى أحدثها بهذه المنطقة، ثم أعقب ذلك ببناء مدرسته التي سماها بالخليلية بأول شارع الشَّنَواني(٦) «خط إصطبل الطَّارمة سابقًا»، وهي التي حلت محلها مدرسة خليل أغا بشارع فاروق أو الجيش حاليًّا.

ولا تزال الزاوية المذكورة باقية إلى اليوم بميدان المشهد الحُسَيني تحمل اسم خليل أغا في هذا النص:

بعز الخديو خليل بنى ... مكانًا علي محكم الهندسة

فوافى القبول بتاريخه ... خليلاً لربي بنى مدرسة ١٢٨٤

وقد ترجمت لخليل أغا هذا في كتابي [أعلام مصر الذي أكملت به تاريخ الجبرتي]، وذكرت موقوفاته وما حدث بشأنها من حوادث شغلت بال الرأي العام وقتًا [انظر هذا المصدر].

والشيخ نَصْر الدِّين هذا هو- كما في الضوء اللامع للسخاوي وابن تَغري بردي في المَنْهل(٧)- نَصرُ الدِّين بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل العَجَمي الرُّويَّاني الشَّافعي، ولد بكجور؛ إحدى قرى رُويان من بلاد العجم «فارس إيران» سنة (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، وينسب إلى الصحابي الجليل أنس

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ١٩٨-١٩٩.

(٢) هو الحوش الذي عرف أخيرًا بحوش بشير أغا الحبشي، شرقي جبانة الشوام ويعرف بالروضة قديمًا بإزاء باب بدر، وقد هُدم هذا الحوش عند تنظيم هذه المنطقة (المؤلف).

(٣) أي درب الحُبَيْشِي، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٢٠.

(٤) هُدمت هذه الزاوية مما هدم من المربع الذي يليها حتى باب خان الخليلي الشرقي؛ لتوسعة الميدان الذي يصل المشهد الحسيني بالأزهر، وذلك في مارس سنة ١٩٦٩م (المؤلف).

(٥) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٧٩؛ المرجع السابق، مج. ٣: ٨٣؛ أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٥٢٧.

(٦) مدرسة خليل أغا «الأولى هُدمت أيضًا عند توسعة الميدان في عهد الملك فؤاد الأول بعد فتح شارع الأزهر، وأنشئ عوضًا عنها مدرسة خليل أغا الحالية بشارع الأمير فاروق (شارع الجيش) بباب الشعرية (المراجع).

(٧) ذكر ابن تغري بردي أن اسمه نصر الله بن عبد الله؛ المعروف بالشيخ نصر الله العجمي، وذكر السخاوي أن اسمه عبد الله بن عبد الرحمن، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ١٩٨؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ١٢: ١٢.

ابن مالك، قدم القاهرة بعد سنة (٨٠٠هـ/ ٧٩٣١م) وتصدر للتدريس بمساجد القاهرة، وأنعم عليه السلطان الملك الأشرف قايتباي بإقطاعات في زمام الجيزة بجهات الجيزة وتاج الدول ومنية كردك وكفر شادي «الشوام» وجزيرة محمد وإمبابة، ومساحة هذه الإقطاعات مائة فدان بالقصبة الحاكمية إلى عقارات أخرى بالقاهرة وظواهرها تضمنها كتاب وقفه سالف الذكر.

مسجد نَصْر الله العَسْقَلاني (نَصْر)

برصيف بولاق «شارع الوجهة» قسم بولاق، بحارة تعرف بابن نصر، أنشأه الشيخ أحمد بن إبراهيم بن نَصْر الله ابن أحمد بن محمد بن أبي الفَتْح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نَصْر الله بن أحمد العَسْقَلاني الكِنَاني، في سنة (٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م).

والمنشئ من علماء الحنابلة، تصدر للتدريس في الفقه الحنبلي بالمدارس الصَّالحية وجامع الحاكم والمؤيد وغيرها من معاهد العلم بالقاهرة، ومات في جمادى الأولى سنة (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م) ودفن بحوش الحنابلة بين تربة كوكاي والظاهر خُشْقَدم بالصحراء تجاه أنس والبرقوقية[١]، وخلفه في المسجد ابنه نَصْر وبه عُرف المسجد، ذكره السَّخاوي[٢] وأفاد بأن المنشئ أنشأ إلى جانب مسجده هذا سقاية ماء وماجلاً، وذكر له مسجد آخر من إنشائه بشبرا.

(١) أي تربة أنس «يونس الدوادار» بجوار الخانقاه البرقوقية من الشمال بصحراء المماليك «القرافة الشرقية» (المراجع).

(٢) لكنه لم يذكر أنَّ موضع المسجد والمدرسة والسبيل والصهريج أنهم ببولاق، انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٢٠٥.

مسجد النُّعْمَان (البَرْبَري)

١٣٠٧هـ/ ١٨٨٨م

بشارع عَمْرو بن العَاص «الكورنيش» رقم٣٨ مقابل المقياس[٣]، كان هذا المسجد زاوية أنشأها إبراهيم بن علي ابن أحمد بن بَرَكَة بن علي بن أبي بَكْر بن نُعْمَان النُّعْمَاني، صحب إبراهيم المَتْبُولي دفين أَسْدُود بفلسطين، والشيخ مَدْيَن والحَنَفي وغيرهم من مشايخ الوقت، وتصدر لتدريس الحديث بالشَّيخونية. قال السَّخاوي في ترجمته من الضوء اللامع[٤]: وبنى في سنة (٨٨١هـ/ ١٤٧٦م) زاوية على شاطئ النيل تجاه المقياس للجمعة والجماعات والدرس، مات سنة (٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م) ودفن بزاويته.

وقد جدده أخيرًا الشيخ حسين البربري بن أحمد من تجار مصر، وأعاد تجديده عفيفي بك البربري أحد أعضاء مجلس الشيوخ كان في سنة (١٣٠٧هـ/ ١٨٨٨م).

وقد هُدم هذا المسجد في سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) لمشروع كورنيش النيل، ونقلت رفات النُّعْمَاني إلى مسجد آخر أنشئ له بحارة السدَّار من مصر.

(٣) كان هذا الأثر يُعرف بجامع حسين أحمد البربري، وكان مطلًا على النيل مباشرة بشارع عمرو بن العاص «كورنيش النيل حاليًا»، وقد اختفى، وموقعه غربي مسجد شهاب الدين المرحومي وحارة قبوة، بمصر القديمة (المراجع).

(٤) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ١: ٧٨.

مسجد النَّفْيائي

بخط إصطبل الزَّرايب السُّلْطانية[١] داخل باب القرافة «باب قايتباي» قسم الخليفة، المسمى الآن بشارع بَدْر الدِّين الوَنَائي- ذكره السَّــخاوي في الضوء اللامع في ترجمة منشئه قال: «عبد العزيز بن عِزّ الدِّين النَّفْيائي؛ صاحب المدرســـة التي بالقرب من باب القرافة»[٢]. ويستفاد مما ذكره أن المنشئ اتخذ منه مجلسًا للقراءات، مات سنة (٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م) وهو منسوب إلى نفيا[٣].

ووجــدتُ في حجة وقــف المرحوم يُوسُــف الفَرْغَلي المؤرخة بســنة (١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م) أنه جدد مسجد النَّفْيائي هذا، ثم أعاد المرحوم الســيد خليل صالح تجديده في ســنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)؛ كما يثبته النص المكتوب على أســكفة باب المسجد، وقد تخلف من هذا المسجد مئذنته العثمانية والقبة التي تعلو قبر المنشئ.

مسجد هِبة الله المُوَفَّق

يقع هذا المسجد في منطقة ظاهر القاهرة بين حكر ابن الأثير «حي شَرْكَس» وبين جزيرة أَرْوَى- الجزيرة الوسطى- الزَّمَالك، سماها المقريزي سويقة المُوَفَّق[٤]، وهي الآن شارع المُوَفَّق الواقع شرقي مسجد أبي العلا برصيف بولاق إلى أن يتقاطع بشارع الإصطبلات تجاه شارع أبو طالب بشركس.

أنشــأه الصاحب مُوَفَّق الدِّين أبو البَقــاء هِبة الله بن إبراهيم المعروف بالمُوَفَّق، وهو من مسالمة الأقباط، تولى نظر الدواوين ونظر الدولة ونظر الخاص للملك النَّاصر محمد بن قلاوون، ثم صُرف عن وظائفه في سنة (٧٤٦هـ/ ٥٤٣١م) حينما أسندت الســلطة إلى إســماعيل بن النَّاصر، ويقول الحافظ ابن حجر في ترجمته في كتابــه الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة[٥]: إنه تزوج بالمغنية «اتفاق» من شهيرات المغنيات في ذلك العصر، وكانت سرية للملك الصَّالح إسماعيل المذكور، ثم تزوجها وطلقها فتزوجها الموفق هذا.

مــات في ربيع الثــاني ســنة (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م) ودفن بمسجده هذا. وقد تخلف منه قبره وهو بالشمال الشرقي من نهاية شارع الموفق إلى جهة الجنوب، ويعرف بسيدي الموفق. وقد أغفل المقريزي ذكر هذا المسجد وذكر السويقة عرضًا ولم يترجم لها[٦].

---

(١) يقع بشارع بدر الدين الوناني من ميدان السيدة عائشة الحالي، بالقرب من جامع بدر الدين الوناني ودرب غُزّية، ومن خلفه جبانة السيدة نفيسة، انظر عن هذا المسجد أيضًا: أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ٢٥٣-٢٥٤ (المراجع).

(٢) المرجع السابق، مج. ٤: ٢٤٠.

(٣) هي الآن إحدى قرى مركز طنطا التابع لمحافظة الغربية.

(٤) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٩٠؛ المرجع السابق: مج. ٤: ١٧٨.

(٥) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٤: ٤٠٠.

(٦) لم يسجل هذا الأثر وغيره من الآثار التي كانت من حوله، وقد تم هدم كل هذه الآثار من أجل التوسعة حول مبنى وزارة الخارجية الجديد على كورنيش النيل شمالي مبنى التلفزيون، وكان هذا الأثر يُعرف بمقام سيدي الموفق بشارع الموفق على ناصية عطفة سيدي موفق خلف إصطبلات الخاصة الخديوية «متحف الركائب الملكية» ببولاق (المراجع).

مسجد يانِس الأَفْضَلي

ذكر المقريزي هذا المسجد في الخطط[١]، وأفاد أنه من إنشاء يانس الأرمنّي[٢] وزير الخليفة الحافظ الفاطمي، ابتدأ في إنشائه في المحرم سنة (٥٢٦هـ/ ١١٣١م) ومات في ذي الحجة قتلاً من هذه السنة ولم يتمه فأتمه أولاده من بعده، ووضعه تجاه باب السعادة[٣].

وقد استمر هذا المسجد قائمًا حتى نزل به الشيخ أبو العَبَّاس الخَزْرَجي؛ المعروف بالبَصير، المتوفى في شوال سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) ودفن بالقرافة الكبرى [انظر ضريح أبو العَبَّاس].

وكان الشيخ المذكور معاصرًا للشيخ أبي السَّعُود بن أبي العَشَائر، وكان كلاهما يتبادلان المراسلات بواسطة إلقائها في الخليج من زاوية أبي السَّعُود بباب القنطرة، والتي عرفت أخيرًا بأيوب السَّعُودي، إلى هذا المسجد؛ كما حكى ذلك الشعراني في ترجمته[٤].

ثم نزل به الشيخ إبراهيم المغربي القَيْرَواني؛ من علماء القَيْرَوان، وقدم مصر وصحب الشيخ أبي المواهب محمد بن زغران التونسي؛ الإمام العارف الكبير المتوفى سنة (٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م)، واتحد بصاحبه من بعده الشيخ محمد بن عُمَر المَغْرَبي المتوفى سنة (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، ترجم له الشعراني في الطبقات الصغرى [ص٤٣][٥] وأفاد أنه عَمَّر ١٤٥ عامًا، مات سنة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) ودفن بهذا المسجد.

وقد أدركت هذا المسجد قبل هدمه، وكان يقع على ناصية شارع بين النَّهْدين أمام سراي مَنْصُور باشا يَكَن بين الخليج وبين باب سَعادة معروفًا باسم جامع المَغْربي[٦]، ثم هُدم مرة أخرى ونقل ضريح الحالّ به المذكور إلى اتجاه دار المرحوم عيسوي باشا زايد «دار المهدي أخيرًا» أمام مبنى مطبعة دار الكتب، وفي سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) هدم نهائيًّا عند تنظيم هذه المنطقة وفتح شارع الخليج الحالي ونقل جثة الشيخ إبراهيم إلى القرافة.

مسجد يَحْيَى بن أبي يَعْقُوب المُوَحّدي

هذا المسجد عبارة عن ضريح يضم مقام الأمير يَحْيَى ابن أبي يَعْقُوب المُوحّدي، ويقع بحارة الحمام رقم٣٠ – أسفل

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٧١٦.
(٢) هو أمير الجيوش سيف الإسلام أبو الفتح يانس الحافظي، كان غلامًا أرمنيًّا للأفضل، تدرج حتى وصل إلى الوزارة الصغرى أو «صاحب الباب»، قام بدور كبير في القضاء على الأفضل ومبايعة الحافظ، ورغم ذلك مكث في الوزارة أقل من عام؛ حيث اعتقل في ذي القعدة ومات في ذي الحجة سنة (٥٢٦هـ/ ١١٣٢م)، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٩: ٢٩٧؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٨-٤٩؛ المقريزي، **اتعاظ الحنفا**، مج. ٣: ١٤٤-١٤٥.
(٣) كان هذا الأثر تجاه باب سعادة، والذي بقيت منه بقية أي باب سعادة، هدمت عند هدم سراي منصور باشا سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، ومن المرجَّح أنه هُدم عند تشييد السراي المذكور وعمل ميدان أمامه، أو عند هدم جامع إسكندر باشا بميدان باب الخلق (المراجع).
(٤) الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٨.
(٥) عن ترجمته، انظر: المرجع السابق: ١٥٨-١٦١؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٣١٣.
(٦) ذكر علي مبارك أن هذا الجامع عُرف باسم زاوية الشيخ محمد المغربي، وكان به ضريح بهذا الاسم، ثم تهدم وبقي الضريح الذي بنيت عليه قبة وظل على هذا النحو حتى عام (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)، عندما هُدم ودخلت أرضه في الميدان المواجه لسراي منصور باشا يكن، والتي حل محلها الآن مبنى مديرية أمن القاهرة، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٨؛ المرجع السابق، مج. ٦: ٤٨.

مســجد سُــليمان بك الخَرْبوطلي بن ولي[١]. وقد ذكرنا من خبره ما تحققناه عن سيدي يَحْيَى هذا [انظر الجزء الخامس]، وتحقق لي أن الثاوي بهذا الضريح هو أكبر أبناء أبي يَعْقُوب يُوسُف بن عَبْد المُؤْمِن بن علي المُوَحّدي؛ سلطان الموحدين بالغرب الأقــصى المتوفى ســنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، هاجر من المغــرب في ذي الحجــة ســنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) بعــد وفاة أبيه، ولما وصل إلى الإسكندرية اســتقر بها وقتًا في ضيافة الأمـــير عِزّ الدِّين عُمر بن أبي بَكْر الكُرْدي؛ المعروف بابن الحاجــب، ثم رغــب في الانتقال منهــا إلى القاهرة فبعث ابن الحاجب معه من يوصله إلى الأمير سَيْف الدِّين حُسَين ابن أبي الهَيْجَاء بن حَسَــن بن نَصْر الدَّولة الكُرْدي[٢]، زوج الســيدة رَيْطَة ابنة الملك الصَّالح طَلاَئع بن رُزِّيك، الوزير الفاطــمي، فأنزله بداره بحارة الدَّيلم واســتمر بها حتى وفاة الأمير حُسَين المذكور في رجب ســنة (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)، ولما أراد أن يبرحها بعد وفاته اســتبقاه بهــا الأمير تاج المُلْك بَدْران بن الأمير حُسَين، فلبث حتى وفاته في سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م) فدفن بالمعبد الذي اتخذه منها، وأقام الأمير سُليمان الخَرْبوطلي مسجده فوق هذا المعبد[٣].

وقد ظل هذا المعبد بضريح ســيدي يحيى فيه معتقد العامة والخاصة إذ كان مــن الموصوفين بالصلاح والولاية الكبرى، وتداول شــيوخ المغاربة خدمة الضريح، حتى آلت خدمته في أيامنا هــذه إلى الشريف عبد العزيز البَقَّالي من خلائف الشرفاء البَقَّالية نــزلاء القاهرة، وقد قام بتجديد المعبد والضريح تجديدًا رائعًا وأقام الشعائر فيه واستبعد ما كان يحصل من زائريه من مبتدعات لا يقرها الشرع.

ولابن أخي سيدي يَحْيَى هذا، وهو أبو إِسْحَاق إِبْرَاهيم ابن أبي يُوسُف يَعْقُوب -ضريح داخل مسجد لطيف بقرية مجدل دفوش من أرض البقاع العزيز بسورية، كان إبراهيم هذا مرشــحًا للســلطة والخلافة بعد وفاة أبيه أبي يُوسُف يَعْقُوب الملقب بالمَنْصُور بالله، والذي توفي في سنة (٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)، ولكنه لفظها وفر إلى الشَّــام واستقر بسورية حتى وفاته في مجدل دفوش منهــا وله بها مقام ظاهر يزار، ويظن من لا علم عنده أن الفــار من الغرب هو أبوه المذكور وهذا وهم، فقد مات أبو يُوسُــف المَنْصُور بالله بالمغرب، وقد زار المقريزي قــبر إبراهيم هذا ونفى أن يكــون هذا الضريح لأبيه المنصور.

جامع يَس العُلَيْمِي

بوجهة بولاق، أنشــأه الشــيخ يَس بــن مُوسى بن أبي بَكْر بن مُحَمَّد بن عُلَيْم الحِمْصِي؛ الشهير بالعُلَيْمِي، في سنة (١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م)، ومات في شــعبان سنة (١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م) ودفن به، تفقه شافعيًّا على مَنْصُور السُّطُوحي والشَّوْبَري، وله حاشية على الطول وأخرى على الألفية[٤].

(١) وبابه الرئيسي بشارع الدرديري تجاه سبيل وربع الخربوطلي (المراجع).
(٢) انظر عنه: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٤٤-١٤٥.
(٣) كان هذا الأثر مسجلًا تحت رقم ٤٨٥، وأخرج من عداد الآثار في ظروف غامضة، وقد هُدم القسم العلوي من منارته المملوكية عقب زلزال سنة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، انظر أيضًا: أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ١: ١٨٧-١٨٩ (المراجع).
(٤) هذا الأثر غير مسجل ويُعرف بجامع سيدي العليمي بشارع العليمي من شارع فؤاد الأول «٢٦ يوليو حاليًّا» ببولاق، بجوار شارع بولاق الجديد من ناحية الشرق (المراجع).

مسجد يُوسُف التَّكْرُوري

ذكر المقريزي في الخطط[١] أن هذا المسجد في ناحية بُولاق التَّكْرُوري؛ من قرى الجيزة، وكانت تعرف بمُنْيَة بُولاق، ولما نزل بها الشيخ أبو مُحَمَّد يُوسُف بن عَبْد الله التَّكْرُوري عرفت به، ثم نقل عن الشَّريف مُحَمَّد بن أَسْعَد الجَوَّاني المتوفى سنة (٥٨٢هـ/ ١١٨٦م)، أنه أفرده بالترجمة في مؤلف مستقل وأنه كان معاصرًا للعزيز بالله الفاطمي، ولما مات بنى عليه قبة ومسجدًا، وأن النيل مال على ناحية بولاق بعد سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) وأخذ منها قطعة صغيرة، فنقل الضريح والمسجد إلى داخل البلد، قال وهو باق إلى يومنا هذا.

وفي الكواكب السيارة لابن الزيات أن الشيخ التَّكْرُوري هذا من صحابة الشيخ مُحَمَّد التَّكْرُوري المالكي[٢]؛ أحد صحابة الشيخ محمد بن جابار الصوفي المتوفى سنة (٣٦٥هـ)، قال: «وهو الذي سميت به جزيرة بولاق».

وأدركنا هذا المسجد به مذكرة تاريخية على باب القبة في بلاطة من الرخام (٥٠ × ٤٠) قرأنا فيها:

> **البسملة. اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمد وآله. جدد هذا المسجد المبارك لإقامة الصلوات في أيام مولانا السلطان الملك النَّاصر ناصر الدُّنيا والدِّين محمد أعز الله أنصاره، بنظر العبد الفقير إلى الله تعالى محمد أزرمك أمير أخور عفا الله عنه وذلك في شهر رمضان المعظم سنة خمسة عشر وسبعماية من الهجرة.**

وضريح الشيخ يُوسُف التَّكْرُوري بعد ذلك التاريخ سار مع تقلب الأجواء ودورة الزمن حتى آل الآن إلى مزار صغير دخل في حديقة سراي[٣] الأميرة فاطمة إسماعيل، وهي والسراي الآن وزارة الزراعة والمتحف الزراعي والضريح خلف المتحف الزراعي بشارع وزارة الزراعة، عليه قبة تجددت سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) بعد تجديد المسجد والضريح في سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، وعليه كتابة حديثة بالكوفي فيها اسمه[٤].

وتَكْرُور التي نسب إليها الشيخ يُوسُف هذا من بلاد السُّودان جنوب إفريقيا، وهي حاليًّا جمهورية النَّيْجَر. وحي بولاق التَّكْرُوري من الأحياء المهمة الآن بما أُدخل فيه من تحسين وسعة وما أقيم فيه من عمارات للسكن حكومة وأفراد، بما جعله من أبهج أحياء القاهرة.

مسجد يُوسُف الحُرَيْثِي

بِرْكَة الرَّطْلي: قال المقريزي[٥] هذه البركة من جملة أرض الطَّبَّالة، عُرفت ببركة الطَّوَّابين، ثم عُرفت ببركة

---

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٢٤.

(٢) شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين الأنصاري بن الزيات، **الكواكب السيارة: في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى** (مصر: المطبعة الأميرية، ١٩٠٧): ١٢٩؛ السخاوي، تحفة الأحباب: ٢٥٧.

(٣) بلغت مساحة ذلك إلى حوالي ستة أفدنة، وقد تنازلت عنه الأميرة المذكورة ليكون مقرًّا لجامعة القاهرة «جامعة فؤاد» في سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) قبل نقلها إلى مقرها الحالي (المؤلف).

(٤) لم يكن هذا الأثر مسجلاً، وكان يقع شمالي المبنى الرئيسي للمتحف الزراعي «متحف فؤاد الأول الزراعي»، ثم أقيم مبنى أحدث شمالي المتحف، وأخيرًا أنشئ كوبري ٦ أكتوبر وأصبح المطلع إليه من شارع البطل أحمد عبد العزيز ماسًا بموضع هذا الأثر هو والمبنى المستجد، ويعرف هذا الأثر بمقام سيدي الدكروري (المراجع).

(٥) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٤٠؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٧٢-٧٣؛ الشِّشتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٧٠-١٧١.

الحاجب، مسامقة للخليج النَّاصري من بحري، وكان في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير، وسُميت ببركة الرَّطْلي؛ نسبة لمصنع الأَرْطال الذي كان بهذه المنطقة، وكانت هذه البركة وما حولها مستجمًّا لأهالي القاهرة، ثم صارت مجمعًا للفسق واللهو والحرام.

وموضع هذه البركة حاليًّا، هو ما يحد جنوبًا بالشارع الحكيم وميدان بركة الرَّطْلي، وشمالاً بجسر الخليج النَّاصري «ميدان قنطرة الحاجب- البَكْرية»، وشرقًا بسراي محمد سليم باشا السِّلحدار «مدرسة الفرير» وحارات ابن رُزَّيك والسِّلحدار والبَشيري وعطفة ابن مُجير، وغربًا بحارتي الوزير الصاحب وابن بَرَكة وعطفة الشيخ خَليل.

ومسجد الحُرَيْثي[1] هو القائم بصدر حارة السِّلحدار شرقي البركة في جوار دار السِّلحدار، ذكره ابن إياس في تاريخه[2]، قال: «وفي يوم الجمعة خامس عشرة (محرم سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م) انتهى العمل من الجامع الذي أنشأه المقر الشِّهابي أحمد بن الجَيْعان الذي عند بركة الرِّطْلي بالقرب من حدرة الفُول «شارع الدَّشْطُوتي» وخطب به في ذلك اليوم، وكان مسجدًا قديمًا بني في دولة النَّاصر محمد بن قلاوون سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ودفن به الشيخ خليل الرَّطْلي؛ وهو الذي تنسب إليه بركة الرَّطْلي، فاستمر على ذلك حتى خرب، فجدده الصاحب سَعْد الدِّين بن إبْرَاهيم البَشَيري، في دولة الملك المؤيد شيخ، فاستمر على ذلك فجدد بناءه شِهاب الدِّين أحمد بن الجَيْعان نائب كاتب السر في هذه السنة، وقرر بهذا الجامع حضورًا بعد العصر وصوفية».

وذكر المقريزي[3] أن الشيخ خليل بن عبد ربه المذكور مات في المحرم سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) وأن البشير جدد المسجد في سنة (٨١٤هـ/ ١٤١١م) والتحقيق ما ذكره المقريزي.

الحُرَيْثي: والحُرَيْثي الذي عرف به هذا المسجد إلى اليوم، هو الشيخ يُوسُف الحُرَيْثي[4] من شيوخ الشيخ عبد الوهاب الشَّعراني، مات سنة (٩٢٤هـ/ ١٥١٨م)، ترجمه الشَّعراني في الطبقات الوسطى [ص٢٣]، قال: «كانت صحبتي له بمصر حين انتقل من بلاد الشرقية، فأقام في جامع البحر حتى مات الشيخ محمد بن عنان، فعمر له ابن الجَيْعان جامع البشيري ببركة الرَّطْلي ونقله إليه، فلم يزل به إلى أن مات فدفن بالجامع». وذكر الجبرتي في تاريخه[5] أن الشيخ محمد المَحْرُوقي لما أنشأ داره وبستانه ببركة الرَّطْلي وكان بجوارها جامع متخرب يسمى جامع الحُرَيْثي، فعمَّره وأقام حوائطه وأقام الخطبة فيه في آخر جمعة من شهر المحرم سنة (١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م). والجامع حاليًّا من تجديد المرحوم محمد سليم باشا السِّلحدار المتوفى سنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٨م)[6].

---

(١) أطلق عليه علي مبارك «جامع الحريشي»، وقال إنه كان يقع في بركة الرطلي بين دار الأمير سليم باشا السلحدار ودار الأمير حسين باشا الخازندار، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٧٢؛ المرجع السابق، مج. ٤: ٨٢.

(٢) ابن إياس، **بدائع الزهور**، مج. ٣: ١٩٤.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣٢٦.

(٤) ذكر المناوي في ترجمته أنه أقام بجامع باب البحر حتى عَمَّر له ابن الجَيْعان جامع البشيري ببركة الرَّطْلي فانتقل إليه، ودفن به عام (٩٢٤هـ/ ١٥١٨م)، انظر ترجمته عند: الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مج. ٢: ٢٠٢؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ٤٧٠-٤٧١.

(٥) الجبرتي، **عجائب الآثار**، مج. ٤: ٣١٤.

(٦) هو جامع الحريشي المعروف بالحريثي في صدر حارة السلحدار المتفرعة من شارع بركة الرطلي من شارع الظاهر، وهو أثر غير مسجل (المراجع).

مسجد يُوسُف العَجَمي

هذا المسجد يقع في خطة كانت تعرف سابقًا بسويقة العجمي تفصل بين حكر تكان وبين حكر خَزَائن السِّلاح والأُوسِيَّة، وهي الآن تسمى بشارع الدرب الجديد، المتفرع من شارع المُوسكي بين شارع الشَّوَاذلية السالك إلى درب البَرَابرة وسويقة الرَّيس وما إليها وبين حكر تكان السالك منه إلى المناسرة «المناصرة».

المسجد المذكور يقع بهذا الشارع تحت رقم١٠ تنظيم، ذكره المقريزي[١] في مستدركاته على الشهاب الأوحدي.

الشيخ يُوسُف العَجَمي: والمنسوب إليه هذا المسجد هو الشيخ يُوسُف بن عَبْد الله بن عُمَر بن عَلي بن خِضْر الكُوراني[٢] من كبار شيوخ الصوفية، توفي سنة (٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) ودفن بتربة كَريم الدِّين بسفح المقطم بالجبانة الجنوبية، وقبره الآن بصحراء التُّونسي آيل إلى الدثور.

وللعجمي هذا عدة مساجد وزوايا نسبت إليه، منها زاوية يُوسُف العَجَمي بالسَّبْع سِقَايات «حارة السيدة»، جدَّدها المرحوم علي بك الماوردي سنة (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م)، ومسجد العجمي[٣] بدير الطِّين «دار السَّلام- ظاهر الفسطاط»، وزاوية السبع سِقَايات، كانت كنيسة من كنائس الحَمْرَاء القُصْوَى وهدمت مع ما هدم منها من كنائس هذه المنطقة في سنتي (٦٩٨، ٧٠٠هـ/ ١٢٩٨، ١٣٠٠م) وتحولت إلى مسجد.

وموقوف على مسجد العَجَمي المذكور منزل وخمسة حوانيت سفلية بدرب البَرَابرة من قبل المرحوم الحاج عَلي طَرْطَرْ من أعيان طائفة مستحفظان، بدار الشيخ رَمَضان النَّفْرَاوي بحجج إيقاف صادرة في أوقات مختلفة، أولها في غرة ربيع الأول سنة (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م) وآخرها في ٢٨ صفر سنة (١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م)، وقد آل النظر عليها إلى نظارة الأوقاف في سنة (١٣٢١هـ/ ١٩٠٨م). والمسجد الآن لا وجود له لاستعماله حانوتًا لصناعة الأكياس والمحافظ الجلد[٤].

السَّبْع سِقَايات: والسبع سِقَايات المذكورة آنفًا تعريف أطلق على الجزء الغربي إلى جهة الشمال من خط الحَمْرَاء القُصْوَى الذي عرف فيما بعد بخط قناطر السِّباع. ومأتى هذا التعريف من السَّبْع سِقَايات التي كانت تستمد مياهها من البئر التي أنشأها الوزير أبو الفَضْل جَعْفَر بن الفَضْل بن جَعْفر بن الفُرَات[٥]؛ من وزراء الدولة الإخشيدية، ولد في ذي الحجة سنة (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م) ومات في صفر سنة (٣٩١هـ

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٧٧، ٣٨٥.

(٢) انظر ترجمته عند: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٤: ٤٦٣؛ السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٣٠٢؛ المناوي، **الكواكب الدرية**، مج. ٣: ١٠٨؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٨٤-٨٥.

(٣) ابن دقماق، **الانتصار**، مج. ٤: ١٠٢. وفيه أنه من إنشاء الشيخ مجد الدِّين عبد العزيز بن حسين الخليلي التميمي، والد الصاحب فخر الدِّين (المؤلف).

(٤) يُعرف هذا الأثر بمسجد محمد العجمي، رقم١٠ شارع الدرب الجديد، وهو شارع ضيق موازٍ لشارع الموسكي بمنطقة بين السورين، وللمسجد باب آخر كانت عليه منارة بعطفة الخرزاتي، وهو أثر هام غير مسجل (المراجع).

(٥) هو أبو الفَضْل جَعْفر بن الفَضْل بن جَعْفر بن محمد بن موسى ابن الحسن بن الفُرات، المعروف بابن حِتْرابة، كان وزيرًا لأنوجور بن أبي بكر الإخشيد، ثم لأخيه أبي الحسن علي، ثم لكافور إلى أن انقضت الدولة الإخشيدية [تُوفي سنة (٣٩١هـ/ ١٠٠١م)] انظر ترجمته عند: شهاب الدِّين أبي عبد الله ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**: **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق إحسان عباس، مج. ٧ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣): ٧٨١؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج. ١: ٣٤٦-٣٥٠؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مج. ١١: ١١٨-١٢٢.

/ ١٠٠٠م)، ترجم له ولأسـلافه ابن خَلِّكان في تاريخه، وقبره بحوش ريحان[١] بقرافة سيدي جلال، وقد ذكر المقريزي هذه البئر وسماها بئر الوطاويط لتخربها واتخاذ الوطاويط؛ «الخفافيش» وكرًا لها فيها، ونقل لنا المقريزي[٢] النص التاريخي الذي كانت تحمله هذه البئر ونصه:

البسملة. لله الأمر من قبل ومن بعد، وله الشكر وله الحمد، ومنه المنّ على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات، وما وفقه له من البنا لهذه البير وجريانها إلى السبع سقايات التي أنشأها وحبسها لجميع المسلمين، وحَبَسَه وسَبَّلَه وقفًا مؤبدًا لا يحل تغييره ولا العدول بشيء من مايه، ولا يُنْقَل ولا يَبْطُل، ولا يساق إلا إلى حيث مجراه، إلى السِّقَايات المُسَبَّلة، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وذلك في سنة خمس وخمسين وثلثماية وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم[٣].

(١) تابع لقبة سودون أمير مجلس بمنطقة باب القرافة (المراجع).

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٥٠-٤٥١.

(٣) قام المستشرق فان برشم بأخذ صورة فوتوغرافية لهذا النقش عام (١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م)، والذي كان قد تبقى منه الجزء العلوي من الجانب الأيمن مثبتًا على حائط منزل مهدم، وقد ذكر فان برشم أن هذا المنزل كائن بحارة الوطاويط التي يُدخل منها إلى جامع أحمد بن طولون في حي الصليبية، وتعتبر هذه الكتابة التاريخية هي أقدم حجة وقف في مصر وصلت إلينا، وقد ذكر علي باشا مبارك أن بئر الوطاويط اشتهرت بين العامة باسم بئر الست وطواطة، وذكر أنها كائنة داخل منزل ورثة السيد محمد الفارضي بحارة الوطاويط، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١١٣-١١٤؛ سيدة إسماعيل كاشف، **مصر في عصر الإخشيديين** (القاهرة: جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٠): ٣٠٦-٣٠٧؛ الحسيني، **النقوش الكتابية**: ٨٦. وراجع أيضًا «مذكرة السبع سقايات ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م» في الجزء الخاص بالمذكرات التاريخية من هذا الكتاب.

ومما يؤثر عن هذا الوزير ما ذكر في ترجمته أنه كان من هواة ذَوَات السُّمُوم، وكان عنده منها أنواعًا مختلفة ويتلذذ بالنظر إليها ويتألفها ويتعاهدها بالتربية والجمع لها من صحروات مصر والبلاد التي توجد فيها بالصعيد الأعلى، وهذا النوع من الأمم التي خلقها الله سبحانه لحكمة يعلمها- قد اعتنى بها علماء العرب اعتناءً كبيرًا، فجمع علماء اللغة من أصنافها ما أربى على المائتي نوع منها، وكشف العلم الحديث أن ما تحمله من سموم قاتلة يمكن استخراجه بأساليب طبية لعلاج المصابين بها، وكان المصريون إلى ماقبل هذا الكشف يعالجون المصاب بها بالفصد أو ببتر الجزء الملسوع، وكانوا يحتاطون من نفث سمومها إليهم بالرقى أو بالرصد على آلات متنوعة كالطاسات أو الكيزان، فكان من يشرب منها يبرأ لساعته.

ويوجد بالمتحف الإسلامي مجموعة كبيرة من أواني مختلفة تحمل هذه الرقى، وقرأنا منها واحدة وهذا نصها:

نقشت هذه الطاسة المباركة في اجتماع النيرين بالعقرب، وهي تقاوم السموم كلها من الحية والعقرب والكلب والهوام كلها، يسقى بها الملسوع بماء أو زيت أو لبن فإنه يبرأ بإذن الله تعالى، وهي للقولنج وللمغل وللمطلقة وللحما وللشقيقة والظربان ولرمي الدم ولأثر الآلام والأسنام ولهوام الأرض كلها ولإبطال السحر وذلك في شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وسبعماية، برسم العبد الفقير إلى ربه قطب الدِّين

وقد وجد الكثير من هذه الطلسمات في مخلفات ملوك مصر، ومنها ما يرتقي إلى العصر الفاطمي في القاهرة، والعصر العباسي في بغداد.

وفي نهاية السَّبْع سِقَايات الغربية كانت تقع قنطرة عَبْد العَزِيز بن مَرْوَان بن الحَكَم- كانت على الخليج الحاكمي تتصل من هذه النهاية إلى أرض المَرِيس أو خليج الماوردي، وأرضه «محطة السيدة زَيْنَب» وما حولها. ذكرها المقريزي في الخطط[١]، ونقل ما كان مكتوبًا على أحد وجهتيها ونصه:

هذه القنطرة أمر بها عبد العزيز بن مروان الأمير، اللَّهُمَّ بارك له في أمره كله، وثبت سلطانه على ما ترضى، وأقر عينه في نفسه وحَشَمِه، آمين. وقام ببنائها سعد أبو عثمان. وكتب عبد الرحمن في صفر سنة تسع وستين

مسجد يُوسُف المَغْرَبي

أفاد المقريزي في كتابه الخطط أن: «هذا الجامع بالقرب من بركة قَرْمُوط مطل على الخليج النَّاصري، أنشأه صَلاح الدِّين يُوسُف بن مُحَمَّد المَغْرَبي؛ رئيس الأطباء بديار مصر، وبنى بجانبه قبة دُفن فيها، وعمل به درسًا وقراء ومنبرًا يخطب عليه يوم الجمعة، وكان عامرًا بعمارة ما حوله، فلما خرب خط بركة قَرْمُوط تعطل، وهو آيل إلى أن ينقض»[٢].

خط بركة قَرْمُوط: وقد ترجم لبركة قَرْمُوط[٣]، فذكر أنها: «فيما بين اللُّوق والمَقْس، وكانت من جملة بستان ابن ثَعْلَب، فلما حفر النَّاصر محمد بن قلاوون الخليج النَّاصري من مَوْرَدَة البَلاط، رمى ما خرج من الطِّين في هذه البركة، وبنى الناس الدور فصارت البركة من ورائها، وعرفت تلك الخطة كلها ببركة قَرْمُوط»[٤].

أمين الدَّولة قَرْمُوط: وذكر أن قَرْمُوط هذا هو أمين الدَّولة قَرْمُوط؛ مستوفي الخزائن السلطانية، وقد وضعت خريطة الحملة الفرنسية جامع المغربي هذا في المربع ١٢٨ (١٦) والمربع ٣٦٠ (١٥) والمربع ٣٠٥ (١٥) في منطقة حدها الغربي خليج وقنطرة المغربي، والشرقي وسعة المغاربة.

ومن مجموع ما ذكر يتبين أن القبة المتخلفة عن هذا المسجد والواقعة بنهاية شارع المغربي من الجهة الغربية رقم٣٠ شارع المغربي أو عدلي باشا جوار الكلوب الإنجليزي، ليست إلا بقية من هذا المسجد[٥]؛ لأن بركة قَرْمُوط هي البركة التي عرفت أخيرًا ببركة المَغْرَبي أو خليج المَغْرَبي يشرف عليها الجامع المذكور، والخليج النَّاصري الذي كان يطل عليه هذا الجامع من غرب كان يمر بشارع سُليمان باشا مبتدأ من نهاية شارع قصر العَيْني حيث موردة البلاط المقابلة لموردة الحلفا، مستمرًّا في مروره حتى يلتقي بالخليج المصري عند قناطر الإوز تجاه «أرض البَعْل» ميدان فَخْري والقُبَيسي.

المَغْرَبي: وقد ترجم المقريزي في السلوك[٦]، والسيوطي في حسن المحاضرة[٧]، وابن حجر في الدرر الكامنة[٨]، للمَغْرَبي، وأرَّخوا وفاته في الثامن عشر من جمادى الآخرة

---

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٨٥.
(٢) المرجع السابق، مج. ٤: ٣٣٠.
(٣) المرجع السابق، مج. ٣: ٥٤٨.
(٤) يحد موقع بركة قَرْمُوط الآن من الشمال شارع عبد الخالق ثروت «الملكة فريدة سابقًا»، ومن الجنوب شارع قصر النيل، = ومن الشرق شارع جواد حسني، ومن الغرب شارع طلعت حرب «سليمان باشا سابقًا»، وقد ردمت هذه البركة والبرك المحيطة بها في عهد الخديو إسماعيل عند إعادة تنظيم وبناء منطقة وسط البلد، انظر: الششتاوي، **متنزهات القاهرة**: ١٤٧-١٤٩.
(٥) كان هذا الأثر يُعرف بمقام سيدي المغربي بشارع المغربي «شارع عدلي»، فيما بين شارع شريف وشارع سليمان باشا «طلعت حرب»، ولم يكن مسجلاً، وقد تم هدمه بعد عام (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) (المراجع).
(٦) المقريزي، **السلوك**، مج. ٤: ٣٨٤-٣٨٥.
(٧) السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٥٤٦.
(٨) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٤: ٤٦٤.

سنة (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، قال المقريزي: «وإليه ينسب جامع ابن المَغْربي بشاطئ الخليج النَّاصري بجانب بركة قَرْمُوط»[١]. وقد جددت وزارة الأوقاف ضريح المغربي هذا وألحقت به مسجدًا لطيفًا للجماعة.

مسجد يُوسُف عِزّ الدِّين

بقسم رَوْض الفَرَج، أنشأه يُوسُف عِزّ الدِّين «الممثل برَوْض الفَرَج» كان المذكور مسيحيًّا ثم أعلن إسلامه وأدى فريضة الحج، وكان متزوجًا بماري مَنْصُور؛ إحدى الممثلات التي اشتركت في التمثيل مع يُوسُف وَهْبي في مسرح رَمْسِيس سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م)، وأسلمت هي الأخرى بعد اعتزالها التمثيل وتسمت بنَرْجِس، كما أسلمت أخت المذكور وهي الراقصة ببا عِزّ الدِّين، واعتزل المذكور التمثيل وأقام مع زوجته، ثم أعلن بعد غيبة طويلة من احتجابه عن مهنة التمثيل العودة إليها ثانية مع زوجته ماري عِزّ الدِّين، وكان ذلك في سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م) وابتدأ يعرض حفلاته التمثيلية عن يوم ١٨ من مارس من هذه السنة، وفي هذا اليوم ذاته فاجأه الموت في المساء من الساعة التاسعة والنصف، واحتفل بتشييع جنازته من منزله بشارع رَوْض الفَرَج رقم٢.

ويقول يُوسُف عِزّ الدِّين فيما نشره عن تاريخ حياته: إنه كان من أهالي بني سويف ونشأتها واحترف مهندسًا، ثم ولع بالتمثيل فكان يرتاد المسارح لإشباع نهمه من هاته الهواية، وكان كلما نزلت فرقة الشيخ أحمد الشَّامي بني سويف لإحياء حفلاتها التمثيلية اشترك معها في التمثيل، وأخيرًا قدَّم استقالته من عمله الهندسي في سنة (١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م) واتخذ التمثيل حرفة له، وفي سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م) أَلَّف فرقة خاصة لحسابه وأشرك معه نخبة من الممثلات أمثال فاطمة رشدي وغيرها من الممثلات اللواتي نبغن في الفن المسرحي، واستمر المترجم له يواصل عمله في التمثيل حتى اعتزله واعتزل العالم وتنسك، ثم أعلن عودته إلى احتراف مهنة التمثيل وأعدَّ لها عدته في مسرح الماجستيك، ومات ولما يتم إعداده، وماتت أخته ببا قتلاً، ودفنت بقرافة الشَّافعي. ومسجد يُوسُف عِزّ الدِّين من المساجد اللطيفة، وهو قائم بشارع المَقْسي بقسم رَوْض الفَرَج[٢].

قسم رَوْض الفَرَج

ولأهمية هذا الحي من أحياء ظواهر القاهرة نقول:
إن هذا الحي ابتدأ في الظهور منذ استقر به أبو الفَرَج تَاج الدِّين مُوسى، الذي ترجمنا له ولمسجده الكائن بالحي (انظر هذا المسجد) وكان يعرف سابقًا بالقَرَابيص[٣]؛ ثم اتجهت العناية إليه تطويرًا مع الزمن بعد ما اتسعت رقعته، ورأى القائمون على تنفيذ مشروع تنظيم هذا الحي تقسيمه إلى قسمين، سمي القسم البحري منه قسم الساحل، والآخر رَوْض الفَرَج، وتقدر مساحة هذا القسم بحوالي (٢٥٢٦ كيلو مترًا مربعًا)، وجاءت حدوده نتيجة لهذا التقسيم كما يلي: القبلي شريط السكة الحديد طريق وجه قبلي من شارع كوبري إِمْبَابة حتى نفق شُبْرا الجديد الشرقي، شارع شُبْرا من النفق إلى رَوْض الفَرَج، البحري شارع شُبْرا إلى شركة مياه القاهرة، الغربي من شركة المياه «شارع الكورنيش» إلى كوبري إِمْبَابة، ويتكون

(١) المقريزي، **السلوك**، مج. ٤: ٣٨٥؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٥٧٠.

(٢) يُعرف هذا الأثر بمسجد الحاج يوسف عز الدين، ويقع بشارع المكاسة على ناصية شارع البطائحي بجوار شارع روض الفرج والمبيضة، وهو من المساجد الظريفة (المراجع).

(٣) القَرابيص جمع قَرْبوص، وهو السرِّج للخيل (المؤلف).

الحي من ست شياخات: القصورة، الجَزيرَة، طُوسُون، المُبَيِّضة، رَوْض الفَرَج، ابن الرَّشِيد، يقطنها من النَّسَمَات (٢٦٤,٥٧٣) نسمة، وتقدر عدد المساجد التي تقام فيها الشعائر في هذه الشياخات بحوالي (٢١ مسجدًا) منها هذا المسجد، ومسجد الشيخ فَرَج «أبو الفَرَج» ومسجد أَنْجَه هانم ومسجد بَدْرَان بشارع مَسَرَّة، إلى مساجد أخرى ذكرناها في مجالها من هذا الكتاب منها هذا المسجد، ومسجد الشيخ فَرَج «أبو الفَرَج»، ومسجد إِسْمَاعيل جَاد بَرَكَات بشارع ذو الفقار بساحل رَوْض الفَرَج «السَّاحل» أنشأه في سنة (١٣٣٥هـ/ ١٨١٩م)، ومسجد علي بك إبراهيم من مدرسي مدرسة دار العلوم بشارع حَسَن كَامل، أنشأه في سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، ومسجد الأمين بشارع الشَّبْرَاوي رقم ٢٥- أنشأه الأستاذ الشيخ أمين محمود خَطَّاب في شعبان سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) على قطعة أرض مساحتها ٢٩٠ مترًا وتكلفت نفقاته (١٣٧٦,٣٧٠)[1]، ومسجد الصِّدْق والوَفاء، بشارع زَكي عَوْف بالمبيضة من منشآت هذه الجمعية، ومسجد راتب باشا بعزبة اليازجي، أنشأه المرحوم محمد راتب باشا بن السيد أبو بكر راتب في سنة (١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م)، ومسجد المرحوم محمد بك خُورشيد بجزيرة بَدْرَان- أنشأه في سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م)، ومسجد الحاج أحمد حَسَنين شَعْرَاوي البَهْنَسَاوي بشارع سَعيد باشا خلف المدرسة التَّوْفِيقية، أنشأه في سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)، ومسجد الشيخ بَدْرَان؛ الذي تنسب إليه جزيرة بَدْرَان وهي جزيرة الفيل الواردة في خطط المقريزي[2] بشارع ترعة جزيرة بَدْرَان، جدده الحاج عَبْد الفَتَّاح علي المقاول في سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)، ومسجد الحاج محمد حسن جاد بشارع ترعة جزيرة بَدْرَان، أنشأه في سنة (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)، ومسجد إِنْجِي هانم زوجة الخديو محمد سعيد، بشارع البَكْري بقرية جزيرة بَدْرَان القديمة، أنشأته في سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)، ومسجد الأمير محمد داود إسماعيل أنشأه بجانب تربة الأمير عِزّ الدِّين الحِلِّي النَّاصري؛ نقيب الجيش المصري في عهد الملك النَّاصر محمد بن قلاوون، كان في الأصل زاوية تخلفت عن مسجد من إنشاء الأمير عِزّ الدِّين المذكور؛ فجددها الأمير محمود في سنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) وأقيمت الخطبة به في سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٦٢م)، ومسجد الشيخ سليم بشارع خلوصي، ومسجد الحاج عبد العزيز خضر بشارع طوسون، ومسجد الحاج مُتَوَلِّي حُسَين الغيطاني بحارة المَنْشِية من شارع ابن الرَّشيد، أنشأه في سنة (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)، ومسجد الحاج علي محمد طعيمة بالساحل، أنشأه المذكور مع راضي السيسي العسكري سنة (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م).

حي شُبْرَا

ولاتصال هذا الحي بشبرا نقول: إن شُبْرَا كانت ضاحية من ضواحي ظاهر القاهرة، وكانت هذه الضاحية في كل عصر من عصورها محط الأنظار، وابتدأت تزدهر في عصر الدولتين دولة الترك والدولة الثانية التي تأسست بالجركس منذ أواخر القرن التاسع الهجري. ولم تفقد شُبْرا أهميتها منذ عصر البكوات وما تلاها من عصور إلى وقتنا هذا، ولا نريد أن ندخل في تفاصيل ما طرأ على هذه الضاحية بأكثر ما تناولته أقلام الدارسين لها في أوقات سابقة.

وأهم ما يذكر عن هذه الضاحية القرار الذي صدر بشأنها في الرابع من يونيه سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، ويقضي هذا القرار بتقسيمها إلى قسمين قسم شُبْرا وقسم رَوْض الفَرَج، وبهذا التقسيم صار الشارع الرئيسي بشبرا هو القسم الشرقي

(١) بالقرب من دوران شبرا بجوار شارع خورشيد بك (المراجع).

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٥٩٠.

منهــا، والغربي لرَوْض الفَرَج، واعتبر الشــارع العمومي من النفق إلى المظلات هو الحد الفاصل بين القسمين.

وتضم شُــبْرا بعد هذا التقسيم تسـع شياخات، هي: الأميرية، البَرَّاد، الزَّاوية الحَمْرَاء، الشَّرَّابيَّة، الشَّــمَاشرجي، العَزَب، جِسْر شُــبْرا، شَريف باشــا، مُنْيَة السِّيرج «الأمراء سابقًا»، وبها من المســاجد التي تديرها وزارة الأوقاف نحو (١٢ مسجدًا)، من أهمها مسجد المرحومة خديجة الخازندار «وقد تقدمت ترجمته»، ومســجد السِّــت وَسيلة الهجيني بالترعــة البولاقية «وقد تقدمت ترجمته»، ومســجد الحاج عبد الرحمن عبد الله المبيض بحارة الجامعة، أنشــأه في سنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م)، ومســجد جمعية الوفاء بشــارع مرزوق (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، ومسجد الجمعية التعاونية بشارع قبلي القره قول (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م)، ومســجد الحاج خليل أحمد عثمان بشارع الترعة البولاقية، أنشأه إلى جانب داره في سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)، ومات في ٢٤ يونيه سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م).

وأنشأ الشــيخ أمين خطاب عدة مساجد باسم جمعية السُّــنَّة منها: مســجد أنصار الشريعة بشــارع العَرُوسي، ومسجد بشارع نَعّوم بأرض الطويل، ومسجد بشارع مَرْزُوق بأرض عايدة، ومسجد بخرط البراد الجديدة بشارع قبلي القره قول، ومسجد خلف كنيسة الراهبات بشبرا، ومسجد بمُنْيَة السِّيرج، ومسجد بعزبة حُسْــني، ومسجد بشارع شركات البترول بمنطقة مَهْمَشَة، ولجمعيات أخرى بهذا الحي مساجد أهمها مســجد نفق شُــبْرَا وملحقاته، إلى مســاجد أخرى ساهمت في إقامتها أهالي الحي في أوقات مختلفة.

ولم يبدأ حي شُــبْرَا يزدهر ازدهاره الحالي إلا منذ سنة (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م)، وكان المار به في هذا التاريخ يجد فيه حيًّا مزدهرًا بأنواع أشــجار اللّبْخ والجميز على طول الطريق، إلى جانب ما كان فيه من مؤسسات صناعية للنسيج والتبييض، عدا ما كان يذخر بمجموعة من القصور الشــاهقة لأمراء وأعيان هذا الحي، ولم يفت القائمون على تخطيطه إنشــاء مجموعات به من المدارس للتعليم، وســار مسيره في التقدم بعد ذلك حتى وصل إلى حالته الراهنة.

مسجد الشيخ يُوسُف ولاظ أُوغلي

هذا المســجد قائــم على أرض متدخلــة في جزيرة الخيوطيين، وهي جزيرة الســلطان مُرَاد البحرية بين أرض العَبيــط «زريبة قوصون ســابقًا» وبين الجنينــة الجديدة «جاردن سيتي» بشــارع قصر العَيْنِي. ومساحة هذه الأرض ٣٦,١٨١٥مترًا مربعًا، منها مســطح قدره ٦٤٧,٤٣متر قائم له مباني ضريح الشيخ يوسف ولاظ أوغلي وما هو ملحق بهما. ويتألف هذا المســجد من مصلى وقبتين، إحداهما للشيخ يوســف والأخرى لــلاظ أوغلي، والأرض ومــا عليها من مباني الضريحــين تابعين لوقف المرحومة بمبا بنت عبد الله البيضاء الجركســية؛ زوجة المرحوم محمد أغا لاظ أوغلي بن عبد الرحمن أغا لاظ ناظر العساكر الجهادية وأغاي كتخدا والي مــصر، كان وهو المعروف بلاظوغــلي صاحب التمثال القائم بوسط ميدان بركة النَّاصرية.

كان لاظ أُوغلي هذا من معتقدي المرحوم الشيخ يوسف المذكور، وتسلك على يديه فبنى له هذه الزاوية، ووقفت عليها زوجته المذكورة وقفها الصادر بتاريخ ٧ جمادى الثانية ســنة (١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م)، واســتقر الشيخ يوسف بالزاوية إلى وفاته، فدفــن بالضريح الذي يجاور ضريــح لاظ أوغلي، وقرأنا بين القبتين أبيات في لوحة باللغة التركية هذا تعريبها: «محمد بك الصديــق الوفي لحاكم مصر انتقل إلى جنات النعيم فأحزن الدنيــا برحيله، وكان ناظر وجاق معســكر الجهادية، وخدم الجيش بالصداقة، وكان رجلاً كاملاً يحب الأولياء، وكم أغاث ملهوفًا استغاث به، ووفاته كانت مأتمًا للدنيا كلها، نسأل الله ببركة شهيد كربلاء أن يشــمله بعفوه ورحمته وأن يجعله في



شارع شبرا (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)



حي شبرا (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)

رفاقة الحور العين ويحرم شعره على النار، يارب اجعل محمد بك في عالم السعادة، يارب أنزل الرحمة على قبره الطاهر».[١]

محمد بك لاظ أوغلي: وقد سبقت وفاة لاظ أوغلي وفاة شيخه الشيخ يوسف، فقد تُوفي في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة (١٢٤٢هـ) / أبريل سنة (١٨٢٦م)، ودفن بالقبر الذي أحدثه لنفسه تحت إحدى القبتين. ولاظ أوغلي هذا من اللاظية وهم البحرية، فلاظ لفظ تركي قوقاسي معناه بحري، وقد اشتهر بهم لواء لازستان من مدن سواحل آسيا العثمانية، وللاظ أوغلي هذا ترجمة واسعة في كتابنا [أعلام مصر- الذي ذيلنا به تاريخ الجبرتي].

الشيخ يُوسُف: والشيخ يوسف[٢] المذكور آنفًا هو الشيخ يُوسُف أفندي مُخْلِص دَدَه بن الحاج حَضْرَت قوله لي المولوي، أخذ الطريقة العلية المولوية عن المولى السيد أَسْرَار دَدَه؛ مؤلف تذكرة الشعراء المولوية، من تلاميذه الشيخ مُحَمَّد أَسْعَد أَمْف الشهير بغَالِب زَادَه، صاحب الديوان المعروف باسمه، المخطوط برواق الأتراك بالأزهر.

مات الشيخ يوسف هذا في الثاني عشر من المحرم سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م) ودفن في القبر المعدِّ له بإحدى القبتين، ترجمت له في كتابي سالف الذكر، وماتت زوجة لاظ أوغلي المذكور في شهر ربيع الأول سنة (١٢٥١هـ)/ يولية سنة (١٨٣٥م) ودفنت مع زوجها في تربته.

وقد استمر مسجد الشيخ يوسف هذا قائمًا حتى آل نظر وقف زوجة لاظ أوغلي إلى وزارة الأوقاف وانفردت به، فقامت في شهر ذي الحجة سنة (١٣٦٦هـ)/ أكتوبر سنة (١٩٤٧م) بهدم هذا المسجد ونقض المصلى والقبتين وملحقاتهما لتستغل مكان الأرض الشاغلة لهذا المسجد ولواحقه عمارة سكنية، ونقلت رفات لاظ أوغلي وزوجته والشيخ يوسف إلى مكان أحدثته في الجهة القبلية من العمارة رقم ١٠٠ شارع قصر العيني.

وقد حدث بسبب هذا الهدم وقائع قضايا بين الوزارة وبين نظار وقف الست بَمْبَا المذكورة، وقد فصلت هذه الوقائع في ترجمة لاظ أوغلي المشار إليها، وتتلخص وقائع هذه الدعاوى في أن الوزارة اعتبرت هذا المسجد وملحقاته من الأوقاف الخيرية تأسيسًا على أنه جهة استحقاق فقط أو أنه من الأموال العامة وقضي لصالحها الابتدائي والاستئناف؛ ولكن محكمة النقض نقضت الحكم تأسيسًا على أن الأموال العامة التي هي من حق الحكومة إن لم تكن تشرف عليها إشرافًا فعليًّا وتصرف عليها من مال الدولة -فليس من حقها أن تمتلكها؛ إذ يكون شأنها في ذلك شأن الأفراد، وانتهى الحكم إلى تبعيته الأرض التي أقيمت عليها العمارة ملكًا لوقف بمبا المذكورة. والعامة تنسب الشيخ يوسف هذا إلى إسماعيل الإنبابي صاحب المسجد والضريح بإمبابة من ضواحي القاهرة، على أنه والده وهذا منشأه تحايل العامة على الارتزاق من هذا الطريق غير المشروع.

مسجد يُونُس العَدَوي

بالعَدَوية بقسم بُولاق، أنشأه الحاج يُونُس العَدَوي تاجر الغلال بساحل رَوْض الفَرَج سنة (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)، وجعل منه مسجدًا جامعًا، تزوج المرحومة بنت الشيخ مُحَمَّد عِلَيش المالكي وأنجب منها ابنه الشيخ حَسَنين العَدَوي، مات في سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م) وحبس عليه دارًا في جوار المسجد[٣].

(١) كان هذا الأثر مسجلاً ضمن الآثار الإسلامية، ثم هُدم وأقيمت في مكانه عمارة جديدة تحتها زاوية بها قبور لا تزال تحتفظ برقم الأثر، وهي العمارة رقم ١٠٠ شارع القصر العيني، تجاه شارع دار النيابة «شارع مجلس النواب»، انظر أيضًا: أبو العمايم، **آثار القاهرة الإسلامية**، مج. ٢، ج ٢: ٧٧٣ (المراجع).

(٢) انظر عنه: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٩٢-٩٣.

(٣) جامع العدوية بشارع بهيج على ناصية حارة جامع العدوية بجوار شارع علوة الحجاج ببولاق (المراجع).



مشهد من شارع السروجية بالدرب الأحمر، وتظهر في الصورة التكية السليمانية



شوارع الظاهر... وقصر السكاكيني



صورة من الجو لحي السكاكيني ويظهر في المنتصف قصر السكاكيني باشا





الفجالة، كوبري الليمون، ترعة الإسماعيلية سنة ١٨٨٠م





شارع السروجية

الفصل الثاني
المذكرات والنصوص التاريخية

لاحظنا في جولاتنا بالقاهرة الأثرية وجود مذكرات ونصوص تاريخية تحملها مســاجد وزوايا وأضرحة وقصور، كانت قائمــة في أوقــات مختلفة ثم تقادمت بمرور الزمن عليهــا، حتى لم يبق من آثارها إلا بعض بقايا، من أهمها هذه الرواســم والأفاريز والنصب والطرز التي تحمل تواريخ إنشــاء هذه الآثار، ولم يتنبه لها حفظة الآثار والمشــتغلون بهذه الدراســات، ونتصدى في هذا القسم لما وجدنا منها تسجيلاً لها لبقاء معالم القاهرة الأثرية، وهذا للتاريخ والعامة.

مذكرة ضريح ذُو النُّون المِصْري[1]

(٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)

بالجبانة الجنوبية «القرافة الصغرى» غربي مسجد الفتح «مسجد سيدي عقبة «على ضريحه شاهد بالخط الكوفي قرأنا فيه ما نصه:

البسملة. كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون، سبحان من تفرد بالبقاء، وكتب على جميع الخلق الفناء، هذا قبر أبي الفيض ذي النون بن إبراهيم المصري الصالح الزاهد، توفي في سنة خمس وأربعين ومايتين، وكان من الاتقيا العابدين، وأوصى في وصيته المسندة عنه أن لا يبنا فوق قبره ولا يعقد عليه قبة، رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين

وقد استمر تنفيذ وصيته إلى يومنا هذا فلم يبنَ فوق قبره ولم يعقد عليه قبة، ولا يوجد له في الحوش غير قبره المتواضع يحمل نصبيته هذا النص.

وذو النون أحد كبار مشايخ الدنيا في التصوف، وعالمٌ مُحدِّثٌ حَدَّث عن الإمام مالك والإمام الليث بن سعد وابن لهيعة وعنهم، وله تراجم واسعة يعسر علينا الإلمام بها في كتابنا هذا، مولده بأخميم «الطالب» بصعيد مصر في سنة (١٥٩هـ/ ٧٧٢م)، ومات في ذي القعدة في هذه السنة.

ومعه في الحوش جماعة من صلحاء الأمة ذكرهم شيوخ الزيارات، ونُسب إلى ذي النون مسجده بالجيزة بشارع المحطة، وهو مسجد كعب بن يسار بن ضِنَّة المخزومي[2]، أحد أبطال الفتح العربي ومن أجلاء الصحابة، وذلك لإقامته به [انظر هذا المسجد في مساجد الجيزة].

(١) هو أحد رجال الطريقة ومن أبرز أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري، ومن جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك، ذكره المقريزي ضمن السبعة التي تزار بالقرافة، إذ قال: «والسابع: أبو الفيض ذو النون ثوبان بن إبراهيم المصري، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين»، راجع ترجمته وأخباره عند: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمْي، **طبقات الصوفية**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢): ٣٤٢٧؛ عبد الرحمن بن مكي موفق الدين بن عثمان، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، المسمى، **الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم**، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، مج. ٢ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٥): ٣٧٧-٣٨٧؛ أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، مج. ١ (بيروت: دار صادر، [١٩٦٨]): ٣١٨٣١٥؛ تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مج. ٤ (لندن: دار الفرقان، د.ت.): ٩٠٨؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مج. ١ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧): ٥١١-٥١٢؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، مج. ٥ (القاهرة: طبعة بولاق، د.ت.): ٥٧، ٥٨؛ سعاد ماهر محمد، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. ١ (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٨٣): ١٢٨-١٣٤.

(٢) هو من الصحابة الذين شهدوا فتح مصر واختطوا بها، قال ابن يونس أنه ولي القضاء بها، وله فيها عقب وقبور ولده بها، وعليها بلاطة رخام فيها نسبهم كذلك، قال سعيد بن عفير: هو أول من استقضي بمصر في الإسلام وكان قاضيًا في الجاهلية، وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب: إنه أول قاض قضى بها في الإسلام، أما الكندي فجعله الثاني بعد قيس بن أبي العاص، انظر: أبو عمر محمد بن يوسف الكندي، **كتاب الولاة والقضاة**، تحقيق رفن إرنست (بيروت، ١٩٠٨): ٣٠١، ٣٠٢؛ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، **تاريخ ابن يونس الصدفي**، تحقيق عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، مج. ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠): ٤١٣-٤١٤؛ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني المصري الشافعي بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق طه محمد الزيني، مج. ٨ (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٩١): ٣٠٦، ٣٠٧؛ السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٢٣٠.

وللملك الأشرف برسباي مرتب على ضريح ذي النون أثبته في مذكرة بباب الحوش هذا نصها :

مما رسم به سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف برسباى عز نصره أن يصرف في كل سنة من الدراهم الأشرافية لأربعة فقهاء ألف درهم على مصالح المكان بتاريخ مستهل شعبان المكرم سنة ثمان وثلاثين وثمانماية.

مذكرة ضريح القاضي بكَّار[١]
(٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)

بالقرافة الكبرى على مقربة من مشهد الأشراف المصريين آل طباطبا، على قبره شاهد يحمل النص الآتي:

هذا ضريح ريحانة العلماء العاملين القاضي بكار بن قتيبة العربي القرشي قاضي قضاة مصر المرسل من بغداد من لدن الخليفة العباسي المتوكل على الله جعفر بن المعتصم في أيام واليه على مصر الأمير أحمد بن طولون. وفاه الأجل في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين من الهجرة.

نسب القاضي بكار هذا إلى الصحابي الجليل أبي بكرة الصحابي، وسمع على أبي داود الطيالسي وغيره، وروى عنه أبو عوانة وابن خزيمة في الصحيحين، وألف في الفقه مؤلفات لم يصنف مثلها، منها كتاب: الشروط والوثائق وغيرهما، وانتصر لمذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة في كتابه الذي رد به على الشافعي فيما كان بين الإمامين من خلاف في المسائل الفقهية. وللقاضي بكار هذا تراجم واسعة استقصاها الحافظ ابن حجر في رفع الإصر، وهو أول من سنَّ التصالح في القضاء بين المتخاصمين. ولما همَّ أحمد بن طولون بحل الأوقاف الأهلية عارضه في ذلك حتى امتنع، وكان أوحد أهل عصره علمًا وعملاً ونزاهة في الحكم، وامتحن حين طُلب منه التدخل في السياسة فكان ذلك سببًا لمحنته.

مذكرة مسجد أبي تُراب حَيْدَرَة[٢]
(٥٢٧هـ/ ١١٣٢م)

هذا المسجد يقع بخطة كانت تعرف برحبة أبي تُراب، وصنَّفها المقريزي في الخطط فيما بين الخُرُنْشُف وحارة برجوان[٣]، وهي على هذا الوضع إلى يومنا بمنتصف شارع الخرنفش[٤] بالقاهرة ويسلك منها إلى حارة برجوان.

(١) هو القاضي أبو بكرة بكَّار بن قتيبة بن أسد الثقفي، من أهل البصرة، حنفي المذهب، تولى القضاء بمصر من قبل الخليفة المتوكل عام (٢٤٦هـ/ ٨٦٠م) لمدة تزيد عن أربعة وعشرين عامًا، توفي ودفن بمصر عام (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، انظر: الكندي، **كتاب الولاة والقضاة**: ٤٧٦؛ الموفق بن عثمان، **مرشد الزوار**: ٢١٤-٢٢٩؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج. ١: ٢٧٩؛ تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، **المقفى الكبير: تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية**، تحقيق محمد اليعلاوي، مج. ٢ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١): ٤٤٢-٤٥٤؛ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني المصري الشافعي بن حجر العسقلاني، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، تحقيق علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الخانكي، ١٩٩٨): ٩٨-١٠٧؛ سعاد ماهر، **مساجد مصر**، مج. ١: ١٥٢-١٥٦.

(٢) يطلق عليه الآن جامع «علي الأتربي»، وهو بخط الخرنفش على يسار الداخل من حارة برجوان، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٤: ٥٤.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٥٩.

(٤) ذكر علي مبارك أنه يمتد من آخر شارع الأمشاطية من عند سبيل القصرين وينتهي لشارع خميس العدس وحارة الشعراني بطول ثلاثمائة وتسعين مترًا، به من جهة اليمين حارة سيدي علي الأتربي بأولها زاوية الأتربي، وتعرف بمسجد الأتربي=

قال المقريزي: «وسبب نسبتها إلى أبي تراب أن هناك مسجدًا من مساجد الخلفاء الفاطميين قرأت على بابه في رخامة قد نقش عليها بالقلم الكوفي عدة أسطر تتضمن أن هذا قبر أبي تراب حيدرة بن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين، وتاريخ ذلك فيما أظن بعد الأربعمائة.»[١]

وقد قرأت النص التاريخي الذي يحمله هذا المسجد فوجدته ليس كما يقول المقريزي، وقد عبثت به الأيدي فحجبته بطبقة من البياض، وحاولنا قراءته كما يلي:

البسملة مما أمر بعمل هذا المسجد المبارك أبي تراب حيدرة بن الإمام الحافظ لدين الله بن القاسم بن المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين سنة سبع وعشرين وخمس مايه.

وحيدرة المذكور في هذا النص هو الوزير حيدرة بن الخليفة الحافظ لدين الله عبد المجيد بن القاسم، ولي الوزارة لأبيه وولاية العهد بعد موت أخيه سليمان في سنة (٥٢٨هـ/ ١١٣٤م)[٢]، ونافسه فيها أخوه الآخر حسن فأتى عليه من قتله، ولم يلبث أن خلع من الوزارة[٣] وتولى خلفه بهرام الأرمني[٤] إلى سنة (٥٣١هـ/ ١١٣٧م)، ثم خلفه رضوان بن والخشي[٥] الذي مات سنة (٥٤٣هـ/ ١١٤٩م)، ومات حيدرة هذا في سنة (٥٣٤هـ/ ١١٤٠م)، وكان يكنى بأبي تراب.

ووجدنا من آثاره الماثلة إلى يومنا مذكرة تاريخية مؤرخة في المحرم سنة (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)، بالمسجد العتيق بسوهاج المعروف بمسجد «الفرشوطي».

كان حيدرة هذا حينما قاوم أخاه حسنًا حتى أغربه إلى الصعيد فتعقبه حتى لحق به في سوهاج وأمسكه وأتى به لأبيه فسقاه سمًّا فمات، فتوجهت همة حيدر لأن يسجل هذه الموقعة في تجديده هذا المسجد قيامًا بواجب الشكر لله سبحانه وتعالى على نعمة الظفر بأخيه المتمرد وفرحته بهذا النصر[٦] [انظر كتابنا طلائع بن رزيك وتاريخ الفاطميين

= أيضًا ويسلك منها لحارة برجوان، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٢٤.

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ١٦٠.

(٢) انظر سجل توليته عند: أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، مج. ٩ (القاهرة: دار الكتب الخديوية، ١٩١٦): ٣٧٧-٣٧٩.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٩-٥٣؛ المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٣: ٤١٥-٤١٩؛ تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ابن عبد القادر بن محمد المقريزي، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تحقيق جمال الدين الشيال ومحمد حلمي محمد أحمد، ط. ٢، مج. ٣ (القاهرة: وزارة الأوقاف. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٦): ١٤٩.

(٤) هو بهرام بن أسيد الأرمني، أول نصراني يتولى وزارة تفويض للفاطميين وهو على دينه، وذلك في ١٦ جمادى الآخرة (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)، جاء ضمن الأرمن الذين وصلوا إلى مصر مع بدر الجمالي، توفي عام (٥٣٥هـ/ ١١٤٠م)، وبوفاته انتهت سيطرة العنصر الأرمنّي التي بدأت بدخول بدر الجمالي إلى مصر في عهد المستنصر الفاطمي، انظر: المقريزي، **المقفى الكبير**، مج. ٢: ٥١٢-٥١٦.

(٥) هو رضوان بن وَلَخْشي، كان واليًا للغربية عندما كتب له المصريون لإنقاذهم من عسف وسيطرة النصارى، وعندما فر بهرام من القاهرة ودخلها رضوان قلده الحافظ الوزارة بضغط من الأمراء في ١١ جمادى الأولى (٥٣١هـ/ ١١٣٦م)، فكان أول وزير سني للفاطميين، وبداية النهاية للنفوذ الشيعي في مصر، حيث بنى «المدرسة الحافظية»، أول مدرسة مالكية في مصر عام (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) في مدينة الإسكندرية، انظر سجل توليته عند: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٨: ٣٤٢-٣٤٦؛ المقريزي، **اتعاظ الحنفا**، مج. ٣: ١٦٧.

(٦) فُقد الطرف العلوي من هذا النقش وبالتالي ضاعت معه الأسطر الأولى، وهو يحتوي حاليًا على ثمانية أسطر بالخط الكوفي هي: «وعمارته ولي عهد أمير المؤمنين «المنصور الحسن أبو علي»، ابن الإمام الحافظ لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه=

من وثائقهم]، وآخر من تنظر عليه بتقرير من مصر في سنة (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م) الشيخ عبد السلام الترابي، وفي هذا التقرير نعت المسجد بأبي تُراب، وقد جدد ضريح حيدرة أخيرًا الشيخ أبو بكر بن أحمد المولِه.

مذكرة ضريح أبو الفَتْح الطُّوسِي[1] (٥٣٣هـ/ ١١٣٨م)

بالجبانة الجنوبية بصحراء التونسي يحمل شاهد قبره النص الآتي:

هذا مقام الإمام العلامة الشيخ محمد أبو الفتح الطوسي توفي في سنة خمس مايه وثلاثة وثلاثين.

والطوسي هذا من علماء الشافعية أخذ عن حجة الإسلام الغزالي، وقدم القاهرة فنشر بها علم، ترجم له السبكي في طبقات الشافعية والسيوطي في حسن المحاضرة، وكان الطوسي أحد العلماء الذين أسند إليهم الحافظ لدين الله عبد المجيد الفاطمي قضاء الشافعية وقبله الآمر، وتاريخ وفاته المدون على شاهد قبره هو الصحيح بخلاف ما يؤرخ له السيوطي في ترجمته[2].

مذكرة مسجد هَمَّام الدِّين عَنْتَر (النَّامولي) (٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

بحلقوم الجمل[3] غربي ميضأة مسجد قان صوا الغوري، يعلو بابه لوحة حمراء بها كتابة في ٧ أسطر، هذا نصها:

البسملة، وصلي الله على محمد وآله. إنما يعمر مساجد الله إلى المهتدين، عمر هذا المسجد المبارك الكاين بالقاهرة المحروسة عز الأمير همام الدين عنتر - وفقه الله - ابن مبارز حسن المعروف بهلال الدولة الفقير إلى رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وخمس مايه.

وقد استقر بهذا المسجد الشيخ محمد النامولي الشملي المغربي وبه يعرف، وجدده ابنه الشيخ خليل النامولي في سنة

= وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين شد الله أركان الإسلام بعزائمه وأمضى في أعناق الأعادي شعار صوارمه، وأنفذ في أقطار البسيطة أحكامه وضاعف صلاته عليه وسلامه، ابتغاء ثواب الله ومرضاته وتكثيرًا لبيوت عباداته، وإشعارًا بتاريخ نزول النصر على جنده، المنصور وميقاته وذلك في محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة»، انظر: سعاد ماهر، **مساجد مصر**، مج. ١: ٢٥٦؛ فرج حسين فرج الحسيني، **النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر**، دراسات في الخطوط ٤ (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧): ٢٩٨.

(١) شهاب الدين أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد الخراساني الطوسي، المعرف بالشّهاب الطوسي، مع تأكيد المؤلف على أن وفاته كانت حسب نص مذكرة الضريح عام (٥٣٣هـ/ ١١٣٨م)، إلا أن المصادر تكاد تجمع على أن سنة وفاته عام (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)، وهو أقرب إلى الصحة اعتمادًا على وقائع تم روايتها كان أبرزها ما حدث بينه وبين الناصر صلاح الدين، انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق حسان عبد المنان، مج. ٣ (بيروت: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤): ٣٦٩٣؛ تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مج. ٦ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٤): ٣٩٦–٤٠٠؛ السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٤٠٧.

(٢) ذكر أنه توفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة، انظر: المرجع السابق.

(٣) هي حارة تقع بحارة الجوذرية بالغورية، وتعرف أيضًا بحارة المحروقي، سمَّاها المقريزي في ترجمة المدرسة الشريفية بدرب كُرْكامَة، ويسلك من هذه الحارة إلى سوق الفحامين وإلى التربيعة وغيرها، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٤٨١؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٤١.

(١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م)، ووقف عليه وعلى طلبة المغاربة بالأزهر منزل سكناه بالشنواني.

مذكرة السَّبْع سِقَايات
(٣٥٥هـ/ ٩٦٥م)

البسملة- لله الأمر من قبل ومن بعد وله الشكر وله الحمد، ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات[١]، وما وفقه له من البنا لهذه البير وجريانها إلى السبع سقايات التي أنشأها، وحبسها لجميع المسلمين، وحَبَسَه وسَبَّلَه وقفًا موبدًا لا يحل تغييره ولا العدول بشيء من مايه، ولا يُنقل ولا يَبْطُل، ولا يُساق إلا إلى حيث مجراه إلى السقايات المُسَبَّلَة، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وذلك في سنة خمس وخمسين وثلثمية، وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم[٢]

(١) هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، المعروف بابن حِنْزابة، كان وزيرًا لأنوجور بن أبي بكر الإخشيد، ثم لأخيه أبي الحسن علي ثم لكافور إلى أن انقضت الدولة الإخشيدية، توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، انظر: أبو عبد الله ياقوت الحموي، **معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق إحسان عباس، مج. ٢ (بيروت: دار الغرب الإسلامى، ١٩٩٣): ٧٨١؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مج. ١: ٣٤٦-٣٥٠؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مج. ١١ (فيسبادن: دار فرانز شتايز، ١٩٩١): ١١٨-١٢٢.

(٢) قام المستشرق فان برشم بأخذ صورة فوتوغرافية لهذا النقش عام (١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م)، والذي كان قد تبقى منه الجزء العلوي من الجانب الأيمن مثبتًا على حائط منزل مهدم، وقد ذكر فان برشم أن هذا المنزل كائن بحارة الوطاويط التي يدخل منها إلى جامع أحمد بن طولون في حي الصليبية، وتعتبر هذه الكتابة التاريخية هي أقدم حجة وقف في مصر وصلت إلينا، وقد ذكر علي باشا مبارك أن بئر الوطاويط اشتهرت بين العامة باسم بئر الست =

هذه المذكـرة وردت في خطط المقريزي في كلامه على بئر الوطاويط[٣] على غير هذا الوجه الذي قرأناه بها، وهي مكتوبة على بلاطه من الحجر في ثلاثة عشر سطرًا بالخط الكوفي، وكانت معروضة للبيع في متجر العاديات الذي كان بوكالة مصطفي شاهين في جوار مسجد الجاولي، وكانت مشطورة من أسفلها، وذكر لي صاحب هذا المتجر أنه أخذها من البيت الكائن بحارة الوطاويط يحمل رقم٣ تنظيم، وقد بحثت عن ملكية هذا البيت في وثائق محكمة طولون، فوجدت أنه كان مملوكًا منفعة من وقف الأمير جعفر بن الفرات لبيته المعروف ببيت البير، الكائن بدرب الوطاويط بخط حدرة الحنا[٤].

والبير المذكورة هي التي كانت تمد السبع سقايات التي أنشأها هذا الوزير بين بر الخليج الشرقي وخط الحمراء، ومحلها الآن حارة السيدة وما انضاف إليها [انظر هذا الخط في خطط القاهرة من كتابنا هذا].

مذكرة ضريح زَيْن الدِّين لُؤلُؤ
(٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)

بالقرافة الصغرى بالشافعى خلف مشهد السادة البكرية على ضريحه شاهد قرأنا فيه في ١٣ سطرًا ما يأتي:

= وطواطة، وذكر أنها كائنة داخل منزل ورثة السيد محمد الفارضي بحارة الوطاويط، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١١٣-١١٤؛ سيدة إسماعيل كاشف، **مصر في عصر الإخشيديين** (القاهرة: جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٠): ٣٠٦-٣٠٧؛ الحسيني، **النقوش الكتابية الفاطمية**: ٨٦.

(٣) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٥٠-٤٥١.

(٤) يبدأ شارع حدرة الحناء من آخر شارع الصليبة، وينتهي إلى مسجد الجاولي بأول شارع مرسينا وبوسطه شارع قلعة الكبش، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ١: ١١٦.

البسملة. كل من عليها فان ويبقا وجه ربك ذو الجلال والإكرام، هذا قبر المنغص شبابه الموخوذ من بين أهله وأترابه الحسن الصورة الحسن السيرة الحسن السريرة الأمير الأجل زين الدين ابن الأمير المجاهد المرابط الحاج إلى بيت الله حسام الدين الحاجب لولو، توفي يوم الأحد ثالث عشر صفر سنة ثمان وتسعين وخمس مايه. رحمه الله ورحم من ترحم عليه

ولؤلؤ المذكور هو ابن المرحوم الأمير حسام الدين لؤلؤ الأرمني المعروف بالحاجب مقدم الأسطول المصري في حكومة صلاح الدين، وكان رحمه الله تعالى من المجاهدين الأبطال أنفق ماله في سبيل الله، وكان كريمًا جوادًا لا يدخر لنفسه شيئًا، كثير الصدقات والخير، أثنى عليه المقريزي في ترجمته من الخطط ثناءً عطرًا[1]، وذكر من مواقفه المشرفة المحمودة موقفه من نصاري الصليب في حادثة غزو المدينة النبوية لتلك الفكرة الفاسدة التي اختمرت في عقولهم [انظر هذه الحادثة في المصدر المشار إليه]، وهي حادثة حقيقية وليست من الأوهام، وإن دلت على شيء فإنما تدل على عجز هؤلاء المتعصبة وقوة الإسلام تجاههم، مات الحاجب لؤلؤ في جمادى الآخرة سنة (٥٦٩هـ)[2]، ودفن بتربته وينسب له حمام لؤلؤ بشارع أم الغلام.

(١) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٢٨٣-٢٨٥.

(٢) ذكر المقريزي أنه توفي في التاسع من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة، بخلاف ما ذُكر على ضريحه أو ما ذكره المؤلف، انظر: المرجع السابق: ٢٨٥.

مذكرة ضريح زكيّ الدِّين عَبْد الوَهَّاب الدِّمَشْقِي
(٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)

بقرافة التونسي بالجبانة القبلية.

قرأنا على شاهد قبره النص الآتي في ١٦ سطر:

البسملة. لله العزة والبقا. وله ما ذرا وبرا. وعلى خلقه كتب الفنا. وفي رسول الله أسوة وعِزٌّ. فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا. هذا قبر الفقير إلى رحمة ربه الزكي عبد الوهاب بن عبد الكريم بن محمد أبو الشجون الدمشقي، توفي في ثالث ربيع الآخر سنة ست وستماية. رحمه الله من قراه. ودعا له بالرحمة

وعلى الوجه الثاني من الشاهد:

نعم المسكن لمن أحسن وصورة مصباح. ثم آية قوله تعالى: كل نفس ذائقة الموت

مذكرة ضريح أبو العَبَّاس الخَزْرَجِي[3]
(٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)

بصحراء علي وفا[4] بالجبانة القبلية على قبره شاهد فيه النص الآتي في ٧ أسطر:

(٣) هو الشيخ أبو العباس البَصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزي الخزرجي الأنصاري الأندلسي، كان حافظًا بارعًا في علم الحديث، أجاز سبعة آلاف رجل بالقراءات السبع، رحل من الأندلس فدخل الصعيد، ثم أقام بالقاهرة يعلم الناس إلى أن توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفن بالقرافة، انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة**، مج. ١: ٥١٧.

(٤) سميت باسم علي وفا أحد السادات الوفائية، وهو علي بن محمد ابن محمد بن وفاء أبي الحسن الشاذلي الصوفي، والذي دفن بالقرافة القبلية سنة (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) وهي المنطقة شمال جامع السادات=

البسملة. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه إلخ الآية، هذا قبر الفقير إلى رحمة الله الراجي عفو الله الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل العابد الزاهد الورع القائم بفرض الله المحدث الصادق عن رسول الله بقية السلف الصالح الشيخ أبو العباس أحمد نصر بن محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الأنصاري البلنسي بن جزي رضي الله عنه توفي في العشر الأخير من شوال يوم الإثنين صلاة الظهر سنة ثلث وعشرين وستماية

ويلي ذلك سورة الإخلاص.

ترجم لأبي العباس هذا السيوطي في حسن المحاضرة (٢-٢٣٧)، وأفرده بالترجمة برهان الدين إبراهيم الأبناسي، وهو من صحابة الشيخ جعفر بن عبد الله بن سيد بونة الخزاعي، ولد في بلنسية في بلاد الأندلس سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، ونشأ بها ثم غرَّب إلى مصر وأقر بها القراءات والحديث، وكان في زمنه عالمًا منقطع النظير مرحولاً إليه تصدر للتدريس في هذين القائمين بجامع يانس الرومي من غلمان الفاطمية، والذي كان موقعه بين بابي سعادة والخرق، وقد عرف المسجد به لاستمرار إقامته حتى وفاته [انظر هذا المسجد]، ولما قدم قرابته الشيخ أبو إسحاق إبراهيم ابن أحمد بن محمد بن جابر الأنصاري الخزرجي الذي يعرف بسيدي جابر المدفون بمسجده بالإسكندرية- لازمه بهذا المسجد حتى وفاته ثم انتقل إلى الإسكندرية[1]. [انظر ترجمة سيدي جابر هذا في كتابنا أعلام الإسكندرية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر].

مذكرة مسجد عليّ الأنْصَاري

(٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)

بحارة الأقطبي بشارع أم الغلام[2] «حارة الغلمان الصالحية»[3] شرقي الروضة الحسينية.

البسملة. تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرًا من ذلك. جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورًا. أمر بإنشائه الفقير إلى الله علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الأنصاري في مستهل سنة أربع وخمسين وستماية.

= الوفائية بالقرافة تحت جبل المقطم، انظر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني المصري الشافعي بن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ**، تحقيق وتعليق حسن حبشي، مج. ٢، لجنة احياء التراث الإسلامي ١٦ (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٤): ٣٠٨؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مج. ٦ (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢): ٢١؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٥: ١٤٢.

(١) لما مات الشيخ أبو العباس انتقل أبو إسحاق جابر إلى الإسكندرية، وبنى له زاوية في ضاحية الرمل، ظل مقيمًا بها حتى توفي عام ٦٩٧هـ، مجاوزًا التسعين من عمره، وقد بقيت تلك الزاوية على حالها حتى بني عليها في نهاية القرن التاسع عشر مسجدًا أزيل عام ١٩٥٥م، ليبني مكانه المسجد الحالي، انظر: سعاد ماهر، **مساجد مصر**، مج. ٣: ٩٩.

(٢) ذكر علي باشا مبارك أن شارع أم الغلام يبدأ من جامع الجوكندار وينتهي بشارع درب القزازين بطول مائة وأربعة وعشرين مترًا، به من جهة اليمين عطفة القرطبي التي سميت بذلك لأن بها ضريح يُعرف بضريح القرطبي يقع داخل زاوية صغيرة متخربة، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٨٠.

(٣) ذكر المقريزي أنها كانت من الحارات العظيمة وموضعها فيما بين المشهد الحسيني ورحبة الأيدميري وبين البرقية، وقال ابن عبد الظاهر أنها منسوبة إلى الصالح طلائع بن رزيك لأن غلمانه كانوا يسكنونها، انظر: محيي الدين أبو الفضل عبد الله ابن عبد الظاهر المصري، **الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة**، تحقيق وتعليق وتقديم أيمن فؤاد سيد (القاهرة: الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦): ٣٤؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٣٢.

هـذا النص قرأنـاه في لوحة تعلو باب هذا المسـجد ويعرف بالأقطبي «صوابه القرطبي».

مذكرة مسجد الحِمْصي

(٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)

بشـارع الجمالية «خط دار الوزارة سـابقًا»، يعرف بكريم الدين البرموني، وجدنا نصًّا تاريخيًّا فيه الآتي:

البسـملة. إنما يعمر مساجد الله إلى المهتدين. أمر بإنشاء هذا المسـجد المبارك الأمير الأجل الكبيري المحترمي علاء الدين الطونبغا الحمصي الملكي حسن الله ثوابه وخلد سـعادته. في سلخ شهر ربيع الأول سـنة ثمان وخمسـين وسـتمايه. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه».

لم يذكـر المقريزي هذا المسـجد، وإنما تعرَّض له في كتابه الخطط لدى كلامه على مسجد ابنه الأمير ناصر الدين محمد بخط حِكْر خزائن السـلاح والأوسية[١]، وهو جامع السلحدار حاليًّا بشارع الجامع الأحمر[٢].

(١) أطلق عليه المقريزي زاوية الحمصي، وقال إنها تقع خارج القاهرة على شاطئ خليج الذَّكَر من أرض المقس بجوار الدكة، انظر: المرجع السابق، مج. ٤، ج. ٢: ٨١٧.

(٢) هي حارة كبيرة تمتد من شارع الجودرية إلى جامع بيبرس ودرب سعادة، لها بابان أحدهما من جهة سوق المؤيد والآخر بجوار جامع بيبرس الذي أنشأه بيبرس الخياط عام (٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م)، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٣٩-٤٠.

مذكرة المدرسة الكَهارِيَّة (الجَوْدَري)[٣]

(٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)

بحارة الجَوْدَرِيَّة «درب التماحين سابقًا»[٤].

البسملة. أمر بإنشائه مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدنيا والدين بركة خان قسيم أمير المؤمنين.

وبدائر هذه المذكرة:

هذا مشهد السـيد عمر بن إدريس بن جعفر رضي الله عنه توفي في شـهر جمادى الآخرة سـنة ثمانية وعـشر ومايـه، وظهر بعد اندثاره في سـنة سـبع وسبعين وستمايه غفر الله لكاتبه وقاريه.

الجودرية التي عرفت بها هذه المنطقة منسوبة لطائفة من العسـكر الصقالبـة كانت في عهد الحاكـم بأمر الله الفاطمي. قال المقريزي ومنهم أبو علي منصور الجودري الذي كان في أيام العزيز بالله[٥]، وأفاد المقريزي في الصدد نفسـه

(٣) حل محل المدرسة الكُهارية الجامع المعروف بجامع الجودري أو زاوية الجودرية القائم إلى الآن، الذي عمره الشيخ أحمد مِنَّة الله المالكي سنة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، وبه ضريح السيد إدريس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الإمام الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٦٧٨-٦٧٩؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٤٠؛ مج. ٦: ٢٤.

(٤) تعريب لفظ الكهارية الفارسي المركب من مقطعين «كاه هار» ومعناه مكان الشعير، وكانت هذه المنطقة منذ عصر المقريزي سوقًا لبيع المحاصيل الزراعية القمح والشعير وخلافه، وقد أدركنا من بائعي هذه المحاصيل بقية إلى أوائل هذا القرن، وهذا الدرب يقع شرقي حارة الجودرية الكبيرة إلى الجنوب وغربي سوق الخلفيين «شارع المنجدين».(المؤلف)

(٥) اختط الجوذرية هذه الحارة، وهم جماعة من أربعمائة رجل منسوبين إلى جوذر خادم المهدي، منهم أبو علي منصور الجوذري الذي كان في زمن العزيز على الأحباس، وزادت مكانته=

أنه غير جودر الصقلبي الذي ضرب عنقه ونهب ماله في سنة (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)(١)، وليس لأبي منصور ولا جودر المذكورين صلة بهذا المسجد إلا ما ذكر في حجة وقف الأمير مصطفى بلك باش طائفة مستحفظان قلعة مصر، الصادرة بتاريخ الثاني من ذي القعدة سنة (١٠٤٦هـ/ ١٦٣٦م)، و[المسجلة برقم ١١٨-٢٥٨]، فقد ورد فيها أن الواقف المذكور جدد وأنشأ زاوية السيد عمر المعروف بالجودري ومدفن ابن نجاتي وسليمان الجناجي، كما ورد في حجة سليمان الجناجي المذكور المحررة في ١٤ شوال سنة (١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م) [مسجلة برقم ٣٤٣-٥٠] أنه جدد مسجد عمر المعروف بالجودري المواجه لداره وبنى له مدفنًا بها وأنشأ سبيلاً بجوار داره، وهو السبيل القائم إلى اليوم ومنصور الجودري هذا هو واحد من خلائف الجودرية الصقالبة عمال الخلفاء الفاطمية، وقد فصَّلنا الكلام على هذه الطائفة في كتابنا [طلائع بن رزيك ودراسة تاريخ الفاطميين] وقرأنا على قبر الجناجي بقية من كتابة ورد فيها اسم «الأمير سليمان محمد الجناجي ووفاته في سنة (١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م)».

مذكرة مسجد بَهادر الظَّاهري

(٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

بدرب غُزِّيَّة بسوق القُبَيْبَات «شارع البَقْلِي»(٢) قسم الخليفة داخل مدرسة درب غُزِّيَّة.

البسملة. إنما يعمر مساجد الله - إلى المهتدين، أمر بتجديد هذا المكان المبارك أبو سعيد بهادر الظاهري في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وستمايه(٣).

مذكرة قصر الأمير سَلَار

(٧٠١هـ/ ١٣٠١م)

هذا القصر بأول شارع التمباكشية ناحية بين القصرين «خط الركن المُخَلَّق»(٤)، وهو بقية من منشأة قام بإنشائها في هذا الحي الأمير سَلار المنصوري(٥) صاحب الأثر

= في الأيام الحاكمية، وأضيف إليه مع الأحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك، وكان يجلس في الصاغة بحط المكوس، انظر: ابن عبد الظاهر، **الروضة البهية**: ٥٤.

(١) راجع عنه: أبو علي منصور العزيزي الجَوْذَري، **سيرة الأستاذ جوذر: وبه توقيعات الأئمة الفاطميين**، تحقيق وتقديم محمد كامل حسن ومحمد عبد الهادي شعيرة، سلسلة مخطوطات الفاطميين ١١ (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٤).

(٢) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١١١.

(٣) ذكر علي باشا مبارك أن العطفة الثانية من جهة اليمين بشارع درب غزية هي عطفة سيدي بهادي، بها زاوية بهادي التي أنشأها أبو سعيد الظاهري في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة كما هو منقوش في لوح رخامي على بابها، ثم جددها المعلم محمد الشيمي المهندس المعماري تبرعًا منه وبداخلها ضريح الشيخ بهادي الذي عرفت العطفة باسمه، انظر: المرجع السابق: ١١٠.

(٤) ذكر المقريزي أن موضعه تجاه حوض الجامع الأقمر، وأن سبب تسميته أنه قد ظهر في سنة ستين وست مائة في هذا الموضع حجر مكتوب عليه: «هذا مسجد موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فخُلِّق بالزعفران، فسمي من هذا اليوم بالركن المخلق، أما شارع التونباكشية فقد ذكر علي باشا مبارك أنه يقع بعد الجامع الأقمر بجوار سبيل بين القصرين وطوله مائة وأربعة وثلاثون مترًا، ويتصل بشارع وكالة التفاح أيضًا، وكان يعرف قديمًا بسوق القصاصين والحصريين، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٢: ٣٤٥؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١٢.

(٥) هو الأمير سيف الدين سلار بن عبد الله المنصوري، تركي الجنس، كان أبوه أمير شكار عند صاحب الروم، أسر في الموقعة التي انتصر فيها السلطان بيبرس على التتار والروم عام (٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)، اشتراه المنصور قلاوون وترقى في خدمته حتى صار من أعيان مماليكه، عُين نائبًا للسلطنة في أيام الناصر محمد وتمكن من شئون الدولة إحدى عشرة سنة، ورشح لتولي السلطنة سنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)، قَبض عليه السلطان الناصر وسجنه إلى أن مات في سجنه جوعًا سنة (٧١٠هـ/ ١٣١٠م) وقيل سنة (٧١٥هـ/ ١٣١٥م)، تولى دفنه الأمير سنجر الجاولي في مدرسته، انظر: الصفدي، **الوافي** =

بالجسر الأعظم[١] المتوفى سنة (٧١٠هـ/ ١٣١٠م)، وقد ضمت هذه المنشأة القصر وتكية «خانقاه» ومسجد لطيف، وقد دثرت جميعها وتقلبت عليها حوادث الزمن وبقيت منها هذه البقية التي نتصدى لذكرها وهي أولاً: النص التاريخي للقصر، وكان يعلو واجهة بابه في خط أمير سلاح «درب قرمز»[٢] وقرأنا فيه ما يلي:

البسملة. أمر بإنشاء هذا المكان المبارك المقر العالي السبقي سلار نائب السلطنة المعظمة في شهر جمادى الأولى، وكان الفراغ منه في شهر رجب سنة أحد وسبع مايه من الهجرة النبوية عمرها الله ببقايه

وثانيًا: ما تخلف من التكية والمسجد، وهو عبارة عن ضريح فيه رفات المرحوم الشيخ نسا الخراساني من تلامذة الشيخ سنان الخلوتي نزيل هذه التكية في سنة (٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)[٣].

وهو الشيخ سنان زاده يوسف أفندي سنان الدين سنبل ابن خضر الخلوتي الأردبيلي، مؤسس الطريقة السنبلية السنانية بالآستانة، وهي فرع من الخلوتية، ولد في بورلو قرب مرزيفون وتلقى علومه عن أفضل زاده حميد الدين أفندي، وانتسب إلى الجمال جلبي خليفة الخلوتي، وقدم مصر ونزل بهذه التكية، ثم عاد إلى الآستانة فنزل بتكية خوجه مصطفى، ثم بنيت له زاوية في سنة (٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م)، أمام مدفن السلطان محمد خان واستقر بها حتى وفاته في سنة (٩٥١هـ/ ١٥٤٤م).

ومن مؤلفاته رسالة في الأطوار في التصوف وأخرى في جواز دوران الصوفية وسماعهم، ومن أشهر الآخذين عنه من أقامته بمصر شيخ دمرداش المحمدي، وعنه أخذ دوران الذاكرين في العمارة.

= **بالوفيات**، مج. ١٦: ٥٥؛ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني المصري الشافعي بن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مج. ٢ (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣): ١٧٩؛ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق محمد محمد أمين، مج. ٦، مركز تحقيق التراث (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠): ٥.

(١) عُمِّرَ جنوب بركة الفيل في العصر المملوكي خط الجسر الأعظم الذي يمثله شارع مراسينا «عبد المجيد اللبان حاليًا»، وتمت في هذا الخط عمارة القصور العظيمة التي تطل من جهة على بركة الفيل ومن الجهة الأخرى على الجسر الأعظم، وكان هذا الشارع حينئذ هو الطريق الذي تسلكه المواكب السلطانية، لذا صار له أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية للقاهرة زمن المماليك، انظر: محمد الششتاوي، **متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني** (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩): ١١٨-١٢٣.

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٩٤-٩٨.

(٣) هذا الضريح هو جزء من التكية التي عرفت بعد ذلك بتكية درب قرمز، والتي ظلت باقية حتى عام (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) ثم تهدمت، وقد قام بإنشائها الوزير سنان باشا حاكم مصر العثماني والصدر الأعظم للدولة العلية في أواخر القرن العاشر الهجري؛ وأنشأها سنة (٩٨١هـ/ ١٥٧٣م) للشيخ نسا الخراساني شيخ الخلوتية بالقاهرة، وهو المذكور اسمه وتاريخ وفاته في الطراز الذي يعلو باب الضريح، وقد دفنت هذه الكتابة «أي النص السفلي على جانبي الباب» وطمست مع ما دفن من باب الضريح بباطن الأرض لعلوها عليه مع تقادم الزمن، وبصدره نقش أعلى عتب الباب وهذا نصه: «هذا ضريح الشيخ نسا غفر الله له والمسلمين يارب العالمين بتاريخ سنة أربع وتسعين وتسعماية»، وعلى جانبي الباب طراز منقوش: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من خيرات مولانا سنان باشا يسر الله ما يشا» ، (المؤلف).

ترجم له محمد ثريا بك في [السجل العثماني (٣-١١٣)]، وترجم لمسجده في الآستانة [حافظ حسين بن إسماعيل الأبوانسربي في حديقة الجوامع ص٨].

وقد عرفت هذه التكية أخيرًا بتكية درب قرمز، وكان يتولى مشيختها المرحوم محمد عارف بن سليمان أغابورلي إلى وفاته في ٥ ربيع الثاني سنة (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، ومات كما في سجل التركات رقم ٢١ عن زوجته لطافة السمراء عتيقة المرحوم الحاج راشد أفندي «قاضي» مكة وأولاده مصطفى فهمي وأحمد ونعمان وعلي ورحمي وسليمان، وخلفه في المشيخة ابنه مصطفى فهمي من موظفي وزارة المعارف، وهو آخر شيوخها.

ولسلار هذا خان جميل بعاصمة سوريا «دمشق» يعرف بالخان الأحمر، وعليه بقية من كتابة هذا نصها:

أمر بإنشاء هذا الخان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه سلار ابن عبد الله الملكي الناصري المنصوري كافل المملكة الإسلامية كافة أعز الله أنصاره، وأوقفه وحبسه وسبله على الصادرين والواردين من الناس أجمعين ابتغاء لوجه الله تعالى وطلبًا لرضوانه تقبل الله تعالى منه هذه الحسنة، وذلك في مستهل جمادى الأول سنة ثمان وسبعمايه، وذلك بتولي الفقير إلى الله تعالى بكتمر السيفي نائبه بالشام المحروسة، وذلك هندزة الفقير إلى الله تعالى ناصر بن يوسف

مذكرة مسجد ملك شاه (الجنيد)

(٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)

بالدرب الجديد[1] «درب قوصون أو المخاريق سابقًا» بمنطقة قناطر السباع قسم السيدة.

البسملة. أنشأ هذا المسجد المبارك الجناب العالي المولوي الأميري الكبيري الفلكي فلك الدين ملكشاه ابن ددا البغدادي سنة عشرين وسبعمايه[2]

مذكرة مسجد أيدمر الحموي

(٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)

بدرب سعادة (الوزيرية)[3].

البسملة. لا اله إلا الله وحده لا شريك له. محمد عبده ورسوله. إنما يعمر مساجد الله إلى المهتدين، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام العبد الفقير إلى الله تعالى الراجى عفوه أيدمر بن عبد الله الحموي

---

(١) هو شارع يمتد بطول مائتين وعشرين مترًا من آخر شارع سويقة اللالا إلى الدرب الجديد، وبه من جهة اليمين عطفة الجنيد التي يقع بها ذلك الجامع، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٩٦.

(٢) يقول علي باشا مبارك: «هو بشارع الدرب الجديد بالقرب من المشهد الزينبي له بابان ومنقوش بأعلى قبلته في لوح رخام: بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك الجناب العالي المغازي الأمير الكبير الفلكي فلك الدين فلك شاه بن ددا البغدادي في سنة عشرين وسبعمائة، وله منارة ومطهرة وبئر وشعائر مقامة من ريع أوقاف له بجواره ويتبعه سبيل متخرب»، انظر: المرجع السابق، مج. ٤: ٧٥-٧٦؛ **كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: الكراسة الحادية عشر** (القاهرة: ١٨٩٤): ١٠.

(٣) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٤٥.

الصالحي فقال هذا مسجدي. فبادر إلى إنشائه، فرحم الله من أعان عليه وأقام ذكر الله تعالى فيه.

مات أيدمر المذكور بحلب سنة (٧٣٣هـ/ ١٣٢٣م)، ولم يذكر ابن حجر في ترجمته عن الدرر الكامنة أنه دفن بهذا المسجد[١].

مذكرة مسجد طقطبا الظَّاهري

(٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)

بشارع أبو الحسن[٢] «حارة الإفرنج الفَرَانِسَة سابقًا» أو حارة الرُّوم.[٣]

البسملة. إنما يعمر مساجد الله إلى الآخر. أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى طقطبا الظاهري السلحدار ابتناه لوجه الله تعالى، واشترط على جماعة الشيخ المقيمين به وأولادهم ومن يقيم به بعدهم أن يقرؤ في كل يوم آخر يس وأن يبتدوها للعصر وقت قراءتهم لها، ومن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم في شهر رمضان سنة أربعين وسبعمايه

منشئ هذا المسجد مات سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) ترجمه الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة[٤]. أنشأه لجماعة الشيخ أبو الحسن بن عبد الله التستري الصوفي توفي في جمادى الأولى سنة (٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م)، ترجمه الحافظ ابن حجر في الدرر، والشعراني في الطبقات قال: «ودفن بزاويته بقنطرة الموسكي على الخليج الحاكمي»[٥]، ودفن به الشيخ شعيب بن عبد الله، مات سنة (٨١١هـ/ ١٤٠٨م)، ترجمه ابن حجر في إنباء الغمر بأنباء العمر مخطوط بالدار[٦]، والسخاوي في الضوء اللامع[٧]، وذكرا دفنه بهذا المسجد، وإليه تنسب تكايا الهنود الصوفية بالصُّوَّة[٨] «شارع الكومي بالمحجر رقم ٤» بحري البيمارستان المؤيدي وتكية التبانة وسوق الخيل.

مذكرة مسجد جَوْهَر السَّحَرْتي [٩]

(٧٤٣هـ/١٣٤٢م)

بشارع الطواشي[١٠] قسم باب الشعرية.

أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك من فضل الله تعالى وجزيل عطائه وإنعامه جوهر السحرتي اللالا الملكي

---

(١) ابن حجر العسقلاني، الدرر **الكامنة**، مج. ١: ٤٢٨.

(٢) تم هدم هذا المسجد مؤخرًا وأنشئ مكانه مسجد آخر عند تقاطع بورسعيد مع شارع الأزهر (المراجع).

(٣) ابن عبد الظاهر، **الروضة البهية**: ٢١؛ المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٢٢، ٣٧؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٢٩–٣٠.

(٤) تنقل في الخدم وصاهر كرباي نائب الغيبة عن السلطان كتبغا، فلما تسلطن لاجين دخل في طاعته فأمَّره، ثم ولي نيابة قوص وغزا النوبة مرتين في عامي (٧٠٥هـ و٧١٦هـ/ ١٣٠٥ و١٣١٦م)، انظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مج. ٢: ٢٢٥.

(٥) عبد الوهاب الشعراني، **الطبقات الكبرى للشعراني، المسماة، بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار: كتاب الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية**، مج. ١ (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤): ٩٢.

(٦) قال عنه إنه أحد من كان يُعتَقد في القاهرة من المجذوبين، وكان يسكن في حارة الروم، انظر: ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأنباء العمر**، مج. ٢: ٤٠٩.

(٧) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٣٠٦.

(٨) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٥٧.

(٩) عرف بجامع الطواشي على اسم منشئه جوهر الطواشي، أحد خدام الناصر محمد بن قلاوون، والذي تأمر في ٢٩ من رجب سنة ٧٤٥هـ، انظر: المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٤: ٣١٢؛ علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٣: ٧٥.

(١٠) أوله من آخر شارع الطنبلي بجوار جامع الطواشي وآخره شارع بين الحارات، انظر: المرجع السابق.

الصالحي وكان ابتداؤه في شهر رجب الفرد، وانتهاؤه في شهر رمضان سنة ثلاثة وأربعين وسبعمايه[١].

مذكرة مسجد السِّت فَرْحَة (زاوية الحُصري)

(٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

بحارة اليانسية[٢] على ناصية درب الأوجاقي.

البسملة. أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك الست فرحة، وأوقفت له ملك في الصالحية وملك في اليانسية في حارة السودان، وعلق فوق المسجد لمن يقرأ و يدرس ولماء السبيل، ملعون بن ملعون من يغيره، توفيت في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمايه

هذا ضريح الست فرحة توفت إلى رحمة الله عاشر شوال سنة تسعة وأربعين وسبعماية

هذا ضريح ناصر الدين محمد، توفي عاشر رجب الفرد سنة تسعة وأربعين وسبعماية

وقد عُرف هذا المسجد بالشيخ الحصري لإقامته به إلى وفاته في سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م).

مذكرة مسجد محمود بركت خان (برزخان)

(٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م)

بحارة بَرْجُوان.

البسملة. أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك المقر الأشرف العالي المولوي الأميري بدر الدنيا محمود بركتخان الظاهري السعيدي، وذلك في شهور سنة سبع وسبعين وسبعماية

مذكرة مسجد سودودن مير زاده

(٨٠٤هـ/١٤٠١م)

هذا المسجد بشارع سوق السلاح المعروف قديمًا بسويقة العزي[٣] على رأس الشارع الذي كان يعرف قديمًا بدرب القبيباتي ثم بالكومي ثم بشارع الغندور حاليًا.

وهو جامع تخرب تحتفظ به لجنة حفظ الآثار العربية، وما بقي قائمًا منه لايستحق الحفظ والنظر، خلا بابه والمذكرة الواردة في طراز محيط بالباب.

---

(١) يعد من المساجد الكبيرة المتخلفة من عصر المماليك البحرية ولم يُسجل ضمن الآثار وتم هدمه مؤخرًا وأنشئ مكانه مسجد جديد ثبتت فيه اللوحة التأسيسية المتضمنة النقش المذكور (المراجع).

(٢) المقريزي، **الخطط المقريزية**، مج. ٣: ٤٦.

(٣) ذكر علي باشا مبارك أن شارع سويقة العزي يمتد بطول حوالي أربعمائة وسبعين مترًا من تقابل شارع جامع أصلان بنهاية شارع الدرب الأحمر إلى شارع سوق السلاح بجوار حارة حلوات، وعرف بذلك لأنه لما اختطت هذه الجهة عرفت هذه السويقة بالأمير عز الدين أيبك العزي نقيب الجيش أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون، أما شارع سوق السلاح فيمتد بطول مائتين وعشرين مترًا من نهاية شارع سويقة العزي من عند حارة حلوات إلى شارع محمد علي. وبالفعل كانت سويقة العزي تشغل قديمًا الجزء الجنوبي من شارع سوق السلاح الحالي في المسافة الواقعة بين شارع الغندور وبين شارع القلعة، وفي العهد العثماني قُسِّم شارع سوق السلاح الحالي إلى قسمين، أحدهما: وهو الشمالي في المسافة بين شارع التبانة عند زاوية عارف باشا إلى حارة حلوات عُرف بشارع سويقة العزي، أي في جهة غير التي كان بها المكان الأصلي لهذه السويقة، والثاني وهو الجنوبي الذي كانت فيه السويقة المذكورة في المسافة بين حارة حلوات وشارع القلعة «محمد علي سابقًا» عرف بشارع سوق السلاح، ومنذ سنوات أصبحت الطريق كلها فيما بين شارع القلعة وشارع التبانة تسمى شارع سوق السلاح، وهكذا اختفى اسم سويقة العزي من أسماء الشوارع بالقاهرة، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١٠٥؛ عبد الرحمن زكي، **موسوعة القاهرة في ألف عام**، ط. ٨ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧): ١٣٤.

أنشأ هذا المسجد الأمير سودودن ميرزاده الظاهري ابتدأ بإنشائه في سنة (٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)، وتم ما تبقى منه في سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م)، كما تدل عليه المذكرات التاريخية الآتية، وأوقف عليه أوقافًا صدرت بها حجة وقف مؤرخة بآخر رمضان سنة ٨٠٤هـ، وهي موجودة بدفتر خانة المحكمة الشرعية بالمحفظة العاشرة رقم ٥٨.

والظاهر في هذا المسجد أنه كان من المساجد الفخمة، فقد دلت مخلفاته على أنه كان على غاية من الاعتناء به، فعمده الجرانيت ومحرابه وجنبه وفُصَّته وأخشابه ورخامه وما وجد من قمريات وأطروفيات وما إلى ذلك كل ذلك يدل على أن المنشئ قد نهض من ثباته حتى حاكى به أرقى المساجد الأخرى بناية وتعلية، ومن وصف هذا المسجد في وقفيته نستطيع تصوره لأول العهد به، ففيها ما يدل على أن المنشئ تغالى فيه إلى حد كبير.

وقد بقي هذا المسجد قائمًا تؤدى فيه الشعائر إلى أوائل هذا القرن ثم بدأ الخراب والوهن يتطرق إليه، وإلى سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) ترامت مفرداته وسقطت مشتملاته جميعها، ونقل ما عثر عليه منها ملقى به إلى دار الآثار العربية لحفظه، ومنها أسكفة المبنى وبعض مفردات من المحراب وقمرية وجزء من كوة وأحد مصراعي الباب الغربي الشارع بسوق السلاح وأهم ما يلازم المسجد اليوم بابه المذكور - والمذكرة التاريخية التي تقرأ في طراز، ونصها:

البسملة. إنما يعمر (الآية) صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم. في مستهل ربيع الآخر سنة أربع وثمان مايه.

والنص الآخر يقرأ على أسكفة باب المنبر في سطر، وهذا نصه:

أمر بإنشاء هذا المكان المبارك الفقير إلى الله تعالى سودون مرزاده سنة ست وثمان مايه من الهجرة.

ترجم السخاوي لمنشئ هذا المسجد[١]، وسماه سودون من زاده، وهذا خطأ تابعه فيه ابن إياس في تاريخه فذكره باسم سودون بن زاده[٢]، وسماه علي مبارك باشا في خططه[٣]، سودون من زاده، والصحيح في اسمه من واقع كتاب وقفه المشار إليه ومن النصوص التاريخية المذكورة آنفًا سودون ميرزاده، وسودون اسم علم مركب من سود بمعنى نافع وأون نصه همزته بمعنى عدد والمعنى «واحد نافع» يعنى مخلوق نافع، ومير أصلها أمير وحزفت الهمزة لصعوبة النطق به في اللسان التركي، وزاده معناه ابن أو نجل فيكون الاسم كاملاً نافع بن الأمير.

وهو جركسي الجنس انتسب إلى الملك الظاهر برقوق وخلع عليه بالأمان في عهد ولده الملك الناصر فرج وعينه خزينه دارًا[٤] ثم رأس نوبة أي قائد الحرس السلطاني، ثم خلع عليه في رمضان سنة ٨٠٤هـ برتبة مقدم ألف بالقاهرة، ثم اختيار محنة سجن بسببها في سجن بالإسكندرية في جمادى الآخرة سنة (٨١٠هـ)، وقُتل بعد ذلك بقليل ونُقلت رفاته إلى مدفنه بهذا المسجد في الجانب البحري لجهة الغرب، وكان على قبره قبة سقطت هي والمئذنة في زلزلة، وهي التي تصدع فيها المسجد بما كان السبب في تخربه.

لم يذكر المقريزي هذا المسجد مع إدراكه له، وذكر السخاوي في ترجمة منشئه في الضوء اللامع، قال - وهو

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٢٧٥.

(٢) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق محمد مصطفى، مج. ١، قسم ٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢): ٧٨٦.

(٣) علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ١٠٥؛ مج. ٥: ٢١.

(٤) أي «خازندار» وهو المسئول عن الخزانة.

صاحب المدرسة الهائلة في سويقة العزي وبها خطبة ودرس للشافعية وآخر للحنفية، وذكر ابن إياس، قال - وهو صاحب الجامع الذي في سويقة العزي.

وقد هُدم هذا المسجد ونقلت بقاياه إلى المتحف الإسلامي وحلت محله مساكن شعبية في سنة (١٩٦٧م).

مذكرة مسجد الزَّيْلَعي

(٨١٩هـ/١٤١٦م)

بمنطقة الزَّيْلَعِي بشارع المحجر.

البسملة. ألا إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، جدد مسجد أبو عبد الله بن الزيلعي الفقير إلى الله محمد نجا بن الشيخ أبو الحسن علي شمس الدين المكي غفر الله له وكان وقفه قاعة العز والإصطبل في سنة تسعة عشر وثمانمايه.

مذكرة مسجد نقيب الجيش (المَنَادي)

(٨٤٧هـ/١٤٤٧م)

بشارع درب الجماميز (الكوم الأبيض سابقًا).

البسملة. آية الكرسي- أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري السيدي السندي المالكي المخدومي المحترمي الصائمي القائمي الراكعي الساجدي الجمالي يوسف أمير دوادار كان ونقيب الجيوش المنصورة الملكي المظفري أعز الله أنصاره.

منشئ هذا المسجد هو الجمالي يوسف بن عبد الكريم ابن بركة المعروف بابن كاتب جكم الناصري الأشرفي[1]، وهو صاحب الأثر الآخر القائم بسويقة الصاحب، أنشأه في سنة (٨٤٧هـ) برسم مدرسة حتى كان نقيبًا للجيش في عهد الملك الظاهر جقمق، وفي ناحية في هذا المسجد ضريح ولد أخي المنشئ الشهابي أحمد ناظر الجوالي مات سنة (٩٣١هـ) وله وقف على هذا المسجد هو قطعة أرض مساحتها ١٧١٣ متر برأس درب النبدي آلت بالتحكير إلى إسماعيل اللافوري ثم إلى آخرين إلى أعيان أخرى بينها كتاب وقفه الصادر في ٢ ذي القعدة سنة (٨٤٩هـ)، و[مسجل برقم ١٠٥-١٦ بالحفظ].

والشيخ المنادي الذي عرف به المسجد هو المرحوم الشيخ مصطفي المنادي البيومي أقام به منذ سنة (١٢٥٨هـ) إلى وفاته في سنة (١٢٦٢هـ) ودفن به وتتابع حفدته الدفن به إلى سنة (١٢٨١هـ)[2].

مذكرة مسجد حَزْمَان الأبو بكْري[3]

(٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م)

بحدرة البَقَر «شارع السيوفية حاليًّا» تجاه قبة سَنْجَر المُظَفَّر.

(١) هو الصاحب جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الكريم، المعروف بابن كاتب جكم، استوزره الأشرف برسباي عام= (٨٣٨هـ)، ثم ولاه عام (٨٤١هـ) نظر الخاص فباشرها نحو اثنين وعشرين سنة إلى أن مات، وترقَّى في عهد الظاهر جقمق حيث أضيف إليه نظر الجيش سنة (٨٥٦هـ)، إلى أن صار تدبير المملكة بيده، توفي عام ٨٦٢هـ، انظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مج. ١٢: ٢٢٥-٢٢٧؛ السخاوى، **الضوء اللامع**، مج. ١٠: ٣٢٢.

(٢) تم هدم هذا المسجد مؤخرًا وأنشيء مكانه مسجدًا جديدًا، شارع اللبودية على ناصية حارة حبيب أفندي.

(٣) صنفه علي باشا مبارك في المدارس وسماه المدرسة الأبي بكرية المعروفة بزاوية المظفر لأن تجاهها ضريح الشيخ المظفر، وكان أول أمرها مدرسة أنشأها الأمير حزمان الأبو بكري المؤيدي وفيها قبره وقبر الشيخ أسد، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٢: ٥٧.

البسملة. لا إله إلا الله ما شاء الله أمر بإنشائه الجناب العالي المولوي المقر السيفي حزمان البوبكري المؤيدي شيخ غفر الله له، وكان الفراغ من ذلك في شهر الله المحرم سنة ستة وخمسين وثمانمايه من الهجرة النبوية.

مات المنشئ المذكور في شوال سنة (٨٦١هـ/ ١٤٥٦م) قال السخاوي في ترجمته من الضوء اللامع[١]، ودفن بمدرسته التي أنشاها بحدرة البقر من الشارع. جدد هذا المسجد محمد أغا أغات الباب في سنة (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م)[٢].

مذكرة مسجد نَصْر الدِّين بالجيزة

(٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)

بشارع الأهرام:

أمر المقام الشريف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره بتجديد هذا المقام المبارك في شهر المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمايه

وبالمسجد كتابة تفيد أن المرحوم علي باشا آصف القوله لي جدَّد سقاية ماء وألحقها به في سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م)، وجددت الأميرة فاطمة بنت الخديو إسماعيل ضريح الحالِّ بهذا المسجد في سنة (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م).

(١) السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٩٠.

(٢) هُدم هذا المسجد أواسط القرن العشرين وأنشيء مكانه وحوله مستشفى الخليفة بشارع السيوفية ونقل النقش التاريخي للمسجد إلى التكية المولوية (المراجع).

مذكرة مسجد الشُّنبكِي

(٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م)

بسويقة بني الوفا «شارع بين الحارات حاليًا»[٣]

البسملة. أنشأ هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سيدي أحمد الشنبكي ابن الحاج محمد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمايه[٤]

أصل هذا المسجد زاوية للشيخ تاج العارفين أبي الوفا المتوفى في العشرين من ربيع الأول سنة (٥٠١هـ/ ١١٠٧م) بالعراق، وهو من صحابة الشيخ أبي محمد الشنبكي الذي عرفت به الزاوية[٥]، والمذكور اسمه في هذه المذكرة هو أحد من انتسب إليه. وكانت هذه الزاوية متابة لجماعة أبي الوفا المذكور وبهم عرفت المنطقة بعد تسميتها بسوق البقر، كما في حجة بتابع المرحومة نفيسة المرادية الصادرة من محكمة الجامع القوصوني بتاريخ ٦ شعبان سنة (١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م).

مذكرة تربة الأمير خضا بردي الظَّاهري

(٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م)

بخط القُبَيْبَات «شارع البَقْلِي حاليًا» رقم ٢٨ قسم الخليفة.

أنشأ هذه التربة المباركة من فضل الله تعالى الأمير خضا بردي الظاهري المعمار بدرب الحجاز وأوقفها

(٣) ذكر علي باشا مبارك أنه يقع بثمن الأزبكية في حارة الشنبكي على يسار الذاهب من الطنبلي إلى باب الحديد، انظر: علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. ٦: ٣٣.

(٤) المرجع السابق، مج. ٣: ٧٥؛ مج. ٦: ٣٣.

(٥) المرجع السابق.